مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

كتاب
ايضاح الوقف والابتداء
في كتاب الله عز وجل

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري

٢٧١ – ٣٢٨ هـ

تحقيق

محيي الدين عبد الرحمن رمضان

دمشق

١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

كتاب
ايضاح الوقف والابتداء
في كتاب الله عز وجل

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي

٢٧١ - ٣٢٨ هـ

تحقيق

محيي الدين عبد الرحمن رمضان

دمشق
١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م

الجزء الأول

التقـــــــــديم

« قال الدّاني : سمعت بعض اصحابنا يقول عـن شيخ له انّ ابن الانباري لما صنّف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال : لقد كان في نفسي ان اعمل في هذا المعنى كتابا وما ترك هذا الشاب لمصنّف ما يصنّف » .

« ابن الجزري »

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

كتاب « إيضاح الوقف والابتداء » هذا أحد أمهات تراثنا الذي ينتظر من أبنائه يقظتهم الواعية، واهتمامهم المخلص، ليكون لهذه الأمة من تراثها حافز روحي هي في أمسّ الحاجة إليه في حقبها الأخيرة ، تستلهمه في تفكيرها وتستهديه في عملها .

وهو كتاب ذو موضوع جليل لما يتصل بكتاب الله العزيز ، الذي لا ينفكُ يُتلى منذ بدء إنزال آيه إلى يوم الناس هذا ، ولما يتصل بلغته وآدابها ، إذ أنه يعالج ظاهرة الوقف والابتداء في الكتاب العزيز ، الذي هو مثال الإعجاز ، ومستلهم الأبيناء من الأدباء والكتاب .

وليس بين الكتب المتقدمة التي سلمت لنا من قبضة الضياع

لف مثله يعالج هذا الموضوع سوى كتاب « القطع والائتناف »
جعفر النحاس عصريّ أبي بكر بن الأنباري مصنف كتابنا هذا ،
إنه دونه لما جاء من ميزات كتاب ابن الأنباري في موضعه من
مة ، يليها كتاب « المكتفى في الوقف والابتداء » لمصنفه أبي
الداني ، بل إن هذا الكتاب تغلب عليه صبغة الجمع لمذاهب
ة على ما ذكر المصنف نفسه في مقدمة الكتاب .

وأما أبو بكر الأنباري فعَلَم لا يكاد يجهل ، فهو أحد أئمة
رفة في النحو واللغة والأدب وعلوم القرآن ، وحسبي تنويها
ماجئت عليه من ترجمته في المقدمة .

وقد كان عملي في الكتاب تحقيقاً لنصه ، وتوثيقاً لأخباره ،
نت عليه بما وفّقني الله عزّ وجلّ إليه من كتب متقدمة تعالج
نوع نفسه على ما ذكرت قبل ، وكذا كتاب « الإبانة في الوقف
بتداء » لمصنفه أبي الفضل الخزاعي ، وبعض الأبواب في كتب
ات لأرباب هذا العلم من مثل كتاب جمال القرّاء للسّخاوي .
مت بالكتاب إلى أداء امتحان الماجستير بجامعة عين شمس عام
ا فأجزت به .

والفضل كلّ الفضل في تمام العمل في هذا الكتاب وتسديد كثير من خطواته إنما أنا مدين به للأستاذ العلامة أحمد راتب النّفاخ، الذي أباح لي ذخائر مكتبته العامرة، على عادته، بل كان له فضل توجيهي هذا الاتجاه الكريم في خدمة كتاب الله العزيز ولغته الشريفة، وللأستاذ الكبير الدكتور شكري فيصل، حفظه الله تعالى، الذي بارك هذا الاتجاه وشجعني عليه قولاً وفعلاً، فتفضل بكثير من الرأي والنصح الكريمين، وتفضل بإهدائي كتاب الخزاعي المذكور آنفاً، وهو لا ينفك على عادته مع تلاميذه يوجه وينصح، فجزاهما الله عزّ وجلّ من أستاذين برّين كريمين خير الجزاء، ومدّ في عمرهما ذخراً للعلم والأدب والخير، وأعانني على القدوة بهما برّاً بالعلم وأهله.

ومن الحقّ علي أيضاً أن أذكر للجنة المناقشة فضلها في كثير من الملاحظات القيّمة التي أفادتنيها فلأعضائها الفضلاء خالص الشكر.

وأما الّذين سكتُّ عن شكرهم، ممن لهم فضل العون في مثل الحصول على بعض مخطوطات الكتاب أو تيسير بعض الأمور المتعلقة بذلك فلست أسكت عن شكرهم إجحافاً، وإنما أحتفظ

لهم في نفسي ولن أنساه إن شاء الله تعالى .

ثم أتوجه إلى الأستاذ الفاضل رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الدكتور حسني سبح متشرفاً بأن أشكره على تفضله بموافقته الكريمة نشر الكتاب ضمن مطبوعات المجمع الموقّر ، فله فضل يتجدد الأيام ويد لا تنسى ، جزاه الله تعالى خيراً ، والحمد لله ذي كلّ وإحسان أولاً وآخراً .

المحقق

المؤلف

ابن الأنباري

« ٢٧١ ــ ٣٢٨هـ »

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بَيان بن سَماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة أبو بكر ، على ما ذكرت أغلب مصادر ترجمته[1] .

وشُهد له بالعلم بالنحو والأدب ، وكان من الأفراد في الحفظ والتمكن فيه ، وجاء في ذلك قولهم : « وبلغني أنه كُتِب عنه وأبوه حي ، وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى . وكان يحفظ ـ فيما ذُكر ـ ثلاثمائة الف بيت من الشعر شاهدة في القرآن ، وكان يملي من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته في كل

---

١ ــ تاريخ بغداد ٣/١٨١ــ١٨٢ ، والأنساب ٤٩/ب ، وانباه الرواة ٣/٢٠١ .

يكتب عنه من العلم هكذا ، في كتبه المصنفة وأماليه المشتملة الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فانزعج عليه أبوه انزعاجاً شديداً ، وقيل له في ك فقال : كيف لا أجزع لعلة من يحفظ جميع ماترون ـ وأشار حيرى مملوء كتباً[1] » .

ويتحدث المترجمون عن أسلوبه في الحياة ، وما كان يأخذ به ه من الرياضة ، فيصفونه بما يدعو إلى الإعجاب والتعجب ، يقول القفطي : « وحكى أبو الحسن العروضي قال اجتمعت وأبو بكر الأنباري عند الراضي بالله على الطعام ـ وقد كان باخ قد عرف ما يأكل أبو بكر ، وكان يشوي له قَلِيّة يا بسة ـ : فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطايبه ، وهو يعالج تلك القلية . رغنا فأتيناه بحلواء فلم يأكل منها ، وقام وقمنا إلى الخيش فنام يدي الخيش ونمنا نحن في خيش ينافس فيه ، ولم يشرب ماء إلى

---

١ ـ انباه الرواة ٣/٢٠٢ ، وطبقات الزبيدي ١٧١ ، ومعجم الأدباء ١٨/٣٠٦-٣٠٧ ، وطبقات الحنابلة ٢/٦٩-٧٠ .

العصر . فلما كان العصر قال لغلام : الوظيفة ، فجاءه بماء من الحبّ ، وترك الماء المزمّل بالثلج ، فغاظني أمره ، فصحت صيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري وقال : ما قصتك ؟ فأخبرته وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه ، لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها . قال : فضحك وقال : له في هذا لذة ، وقد جرت به العادة ، وصار إلفاً فليس يضره . ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعل هذا بنفسك ؟ قال : أبقي على حفظي . قلت له : قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً. قال محمد بن جعفر : وهذا ما لا يحقه لأحد من قبله ولا من بعده[1]».

ووصفوه بالتواضع وحب الحقيقة والرجوع إلى الحق والنزول عليه ، فقال ياقوت : «وكان رحمه الله مع حفظه زاهداً متواضعاً . وحكى أبو الحسن الدّارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسماً أورده في إسناد حديث ـ إنّما كان «حيّان» ، فقال

---

١ – انباه الرواة ٣/٢٠٣ ، ومعجم الأدباء ١٨/٣٠٩–٣١٠ ، وبغية الوعاة ١/٢١٢ ، ونزهة الألبا ١٨٢–١٨٣ ، وتاريخ بغداد ٣/١٨٣ – ١٨٤ .

حبّان » أو « حبّان » فقال « حيّان » ـ قال أبو الحسن : ظمت أن يُحمل عن مثله في فضله وجلالته وهَمّ وهِبْته أن أوقفه ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي ، وذكرت له مه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة نية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي : عرّف جماعة الحاضرين أنا قفنا الاسم الفُلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، نّا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرّفْ ذلك الشاب رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال[1] »

ووصفه بعض هؤلاء الذين ترجموا له بالبخل وساقوا ما يشبه درة فقال القفطي : « كان ابن الأنباري شحيحاً ، وكذلك أبو . الله نفطويه إلاّ أن نفطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم. ن ابن الأنباري لا يفعل ذلك .. ووقف أبو يوسف المعروف قسامي على أبي بكر بن الأنباري يوماً في جامع المنصور ببغداد

---

١ ـ معجم الأدباء ١٨/٣٠٨-٣٠٩ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ ، وتاريخ بغداد ٣/١٨٣ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٣ .

فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبع فراسخ ناساً على شيء - يعني أهل بغداد - فأعطني درهماً حتى أفرّقَ الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئاً[1] .

وردّد المترجمون له أنه كان عالماً مشهوداً له بالفضل والتقدم ولعل في ذكر من أخذ عنهم وأخذوا عنه دليلاً واضحاً ، يقول البغدادي : « وسمع إسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ومحمد ابن يونس الكديمي وأبا العباس ثعلبا ومحمد بن أحمد بن النضر وغيرهم من هذه الطبقة ... روى عنه أبو عمر بن حيوية وأبو الحسين ابن البواب وأبو الحسن الدّارقُطني وأبو الفضل بن المأمون وأحمد ابن محمد بن الجراح ومحمد بن عبدالله بن أخي ميمي وغيرهم[2] » ويذكر ابن الجزري وغيره غيرَ هؤلاء وهؤلاء من أساتذته وتلامذته الأعلام[3] .

---

١ - انباه الرواة ٣/٢٠٧ ، وطبقات الزبيدي ١٧١ - ١٧٢ .

٢ - تاريخ بغداد ٣/١٨٢ .

٣ - طبقات القراء ٢/٢٣٠ - ٢٣١ .

وأما مولده ووفاته فلم يقع فيهما خلاف يذكر ، يقول السمعاني : وكانت ولادته في رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة حر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[1] » .

وأمـــا آثاره فكثيرة متنوعة الموضوع متعددة السمات وقد ولت في رصدها أن أعود إلى أوعب المصادر التي جاءت على ذكرها بياً وحديثاً ، ومما له في النحو :

١ ــ كتاب الكافي ، يذكر ابن خلكان أنه في نحو ألف ورقة.

٢ ــ كتاب الواضح .

٣ ــ كتاب الموضح .

٤ ــ ويلحق ابن النديم بهذه الكتب كتاباً آخر له عنوانه الأضداد غير أن الكتاب في اللغة وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ د أبو الفضل إبراهيم[2] .

وأما كتبه في اللغة والأدب فأكثر وهي :

---

١ ــ الأنساب ٤٩/ ب ، ونزهة الألبا ١٨٨ ، وتاريخ بغداد ٣/١٨٦ .

٢ ــ الفهرست ١١٨ ، وانباه الرواة ٣/٢٠٥ ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٧١.

٥ ــ كتاب شرح المفضليات وهو مطبوع[1] .

٦ ــ كتاب شرح السبع الطوال الجاهليات وهو مطبوع أيضاً .

٧ ــ عمل ديوان زهير بن أبي سلمى .

٨ ــ عمل ديوان النابغة .

٩ ــ عمل ديوان الأعشى .

١٠ــ عمل ديوان الجعدي .

١١ــ عمل ديوان الراعي .

١٢ــ كتاب أدب الكاتب .

١٣ــ كتاب الألفات .

١٤ــ كتاب الهجاء والمجالسات .

١٥ــ كتاب اللامات .

١٦ــ كتاب المذكر والمؤنث .

١٧ــ كتاب نقض مسائل ابن شنبوذ .

٨ ــ كتاب المقصور والممدود .

---

١ ــ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/٧٣-٧٤ .

١٩ــ كتاب الزاهر ، وله مختصر للزجاجي[١] .

وله في علوم القرآن من الكتب ما يبوئه مقام المشاهير من العلماء في فنونها ، منها :

٢٠ــ كتاب الهاءات في كتاب الله .

٢١ــ كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان[٢]

٢٢ــ كتاب المشكل في معاني القرآن .

٢٣ــ كتاب غريب الحديث وقد ذُكر « أنه خمس وأربعون ألف ورقة[٣] » .

٢٤ــ كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، هو هذا الذي نكتب له هذه المقدمة .

وبعض المصادر تذكر له مؤلفات لم يلمع إليها غيرها ، فالأستاذ الزركلي يذكر له :

---

١ – تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢١٥ .

٢ – معجم الأدباء ١٨/٣١٢ ٣١٣ ، وانباه الرواة ٣/٢٠٤ .

٣ – انباه الرواة ٣/٢٠٤ ، وطبقات الحنابلة ٢/٧١ .

٢٥ــ كتاب خلق الإنسان[1] .

٢٦ــ كتاب عجائب علوم القرآن .

٢٧ــ كتاب الأمالي ، ويذكر أنه رأى قطعة منها في المدرسة النظامية وعليها خط الحافظ عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩[2] .

وبالرغم من هذا العدد من مؤلفات ابن الأنباري فقد ذكرت بعض المصادر أن ابن الأنباري مات ولم يجد له العلماء من تصنيفه إلاّ اليسير[3] ، غير أن هناك قولاً آخر في ذلك ، يقول الخطيب البغدادي : « سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدّقاق يقول : كان أبو بكر بن الأنباري ، يملي من كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار ، والتفاسير والأشعار ، كل ذلك من حفظه[4] » .

---

١ ــ ويذكره أيضاً صاحب كشف الظنون ١/٧٢٢ .

٢ ــ الأعلام ٧/٢٢٦-٢٢٧ .

٣ ــ تاريخ بغداد ٣/١٨٤ ، وطبقات الحنابلة ٢/٧٠ .

٤ ــ تاريخ بغداد ٣/١٨٢ ، وانباه الرواة ٣/٢٠٢، والأنساب ٤٩/ب .

نظرة في موضوع الكتاب

إن في كيفية نزول الوحي الكريم بكتاب الله العزيز على رسول
ﷺ ، وتلقيه عليه الصلاة والسلام لآياته ، وما استتبع ذلك من
ته وإقرائه صحابته رضوان الله تعالى عليهم ، وطلبه إلى بعضِ
أن يقرؤوا عليه ، وما إلى ذلك - إن في ذلك كله معاني استوقفت
اء منذ أبعد العهود ولا تزال تستوقفهم ليدركوا منها فهماً جديداً
جوهاً مستجدة ، على نحو ما يجد القارىء المتدبر لآي الكتاب
كيم من جدّة تعاود فهمه لها كلما عاود قراءتها متدبراً ، لا تنفك
في أمة هذا الكتاب العزيز روحاً يجددها ويبعثها بعد غفلة .

ومن ذلك أن الله سبحانه قد أمر المؤمنين إذا قرؤوا القرآن
تدبروه ويفهموه ، فقال عزّ من قائل : (أَفَلَا يتدبَّرون
نَ ولو كان مِن عندِ غيرِ الله لَوَجدوا فيهِ اختِلافاً كَثيراً)
ساء ٨٢] .

وبيّن الله تعالى سبب تنزيل القرآن منجماً فقال : (وَقُرآناً فَرَقْناهُ لِتقرأَهُ على النَّاسِ على مُكْثٍ وَنزَّلناهُ تنزيلاً) [الإسراء ١٠٦] وفي المكث دعوة إلى التدبر والفهم ، لأن بالتلبث والتأني يبلغ المرء فهم الشيء وإدراك كنهه . وكأن هذه الآية ردّ على الكفار الذين أنزل الله عز وجل فيهم قوله : (وَقالَ الّذين كَفَروا لَوْلا نُزّلَ عَليهِ القُرآنُ جُملةً واحدةً كَذلِكَ لِنُثبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَرتّلناهُ ترتيلا) [الفرقان ٣٢] كما أن في هذه تبييناً آخر لسبب التنجيم وهو ما يتضمنه قوله تعالى (لنثبت به فؤادك) ، ولا يكون التثبيت إلا بالتلبث والتدبر وفي معنى الترتيل التبيين ، ولا يكون التبيين إلا بالتلبث والتأني .

وقد أمر الله تعالى نبيّه الكريم بذلك فقال عزّ مِن قائل : (وَكذلِكَ أنزلناهُ قُرآناً عَرَبياً وَصرّفنا فيهِ مِن الوَعيدِ لَعلّهم يَتّقون أوْ يُحدِثُ لهم ذِكْراً . فَتعالىٰ اللهُ المَلِكُ الحقُّ وَلا تَعجلْ بِالقُرآنِ مِن قَبلِ أنْ يُقضى إليكَ وَحيُه وَقُل رَبِّ زِدْني عِلماً) [طه ١١٣ ، ١١٤] وإذا كان في ذلك إرشاد لرسول الله ﷺ للطريقة التي يقرأ

بها القرآن وهي الإنصات إلى تلاوة الوحي والتأني في التلقي عنه فذلك إرشاد عام يلزم المؤمنين الذين يتلون القرآن . وقد تكرر هذا الأمر في سورة القيامة أيضاً .

ومما يتفق وهذا المعني الذي تضمنته الآيات من ضرورة التلبث بالقراءة والتدبر مايرويه مسلم بسنده عن أبي وائل من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال : جاء رجل يقال له نهيك بن سنان إلى عبد الله فقال : يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفاً تجده أم ياء « من ماء غير آسن » أو « من ماء غير ياسن » قال : فقال عبد الله : وكلّ القرآن قد أحصيت غير هذا ؟ قال : إني لأقرأ المفصّل في ركعة فقال عبد الله : هَذًّا كهذّ الشّعر ، إن أقواماً يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود ، إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله فدخل علقمة في إثره ثم خرج فقال : قد أخبرني بها . قال ابن نمير في روايته : جاء رجل من بني بجيلة إلى عبد الله ولم يقل

نهيك بن سنان[1] ، ومايرويه بسنده أيضاً من طريق عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يبلغ به إلى النبي ﷺ قال : ما أذِن الله لشيء ما أذِن لنبي يتغنى بالقرآن[1] ، والقراءة التي ذهب إليها ابن مسعود، والتغني المباح بالقرآن يؤكدان المعنى الذي تبيناه في الآيات المتقدمة من التلبث بالقراءة والتأني فيها رجاء تحقيق ما يستتبعان من الفهم والإدراك وهو المقصود بذلك .

وموضوع هذا الكتاب إنمـــا يتبين بمعالجته لظاهرة الوقف والابتداء هذا الجانب المهم في أداء العبارة القرآنية ، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارىء لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة ،حتى يستتم القارىء الغرض كله من قراءته ، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة ، ولا يخالف

---

١ – صحيح مسلم « كتاب صلاة المسافرين – باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن » .

جوه اللغة وسبل أدائها ، التي تعين على أداء ذلك التفسير والمعنى ،
هذا يتحقق الغرض الذي من أجله يُقرأ القرآن ألا وهو الفهم
لإدراك . فإذا ما استطاع القارىء أن يفعل ذلك وتمكن من
اعاته في وقفه عند نهاية العبارة فإنه لاشك سوف يبدأ العبارة
النحو الذي توفّر له في وقفـــه ، فهو لا يبدأ إلا من حيث يتم
المعنى من جهة وبما لا يباين اللغة وعلومها من جهـة أخرى ،
وماحرصتْ عليه العرب في أداء عبارتها واهتمتْ له في كلامها
ره ونثره . فمن ذلك مايرويه النّحاس عن بعض الأئمة يقول :
ن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة : أتبيعها ؟
ب : لا عافاك الله فقال : لا تقل هكذا ، ولكن قل : لا ، وعافاك الله[1] ،
نول أيضاً : « وقد كره إبراهيم النَّخَعي أن يقال : لا والحمد لله ،
يكره نعم والحمد لله[1] » ، وردّ عذر من اعتـذر بأن نيّته على
ماتومىء إليه العبارة ، يقول النحاس : « ولا ينبغي أن يحتج
نيّته ، وإن وقف غير ذلك فإنه مكروه عنـد العلماء بالتمام

---

١ – القطـع والائتناف ٧/أ – ب .

وهي السُّنَّة وأقوال الصحابة تدلك على ذلك ، فقد أنكر النبي ﷺ على الرجل الذي خطب فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما . ولم يسأله عن نيّته ولا ما أراد . وأنكر النبي ﷺ على من قال : ماشاء الله وشئت ، ولم يسأله عن نيته[1] » .

ومن أمثلة ذلك أيضاً مايرويه العسكري يقول : « وقال معاوية : ياأشدق ، قم عند قروم العرب وجحاجحها ، فسلّ لسانك وجلّ في ميادين البلاغة ، وليكن التفقد لمقاطع الكلام منك على بال ، فإني شهدت رسول الله ﷺ أملى على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كتاباً ، وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صريمته[2] » . ويروي أيضاً فيقول : « وقال الأحنف بن قيس : ما رأيت رجلاً تكلّم فأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام ، ولا عرف حدوده إلا عمرو بن العاص رضي الله عنه ، كان إذا تكلّم تفقّد مقاطع الكلام ، وأعطى حق المقام ، وغاص

---

١ – القطع والائتناف ٧/أ .

٢ – الصناعتين ٤٣٩ .

استخراج المعنى بألطف مخرج ، حتى كان يقف عند المقطع
فوفاً يحول بينه وبين تبعيته من الألفاظ ، وكان كثيراً
ينشد :

ا ما بدا فوق المنابر قائلاً أصاب بما يومي إليه المقاتلا[1]

وفي قوله: « وغاص في استخراج المعنى بألطف مخرج ، حتى
ـ يقف عند المقطع وقوفاً يحول بينـــه وبين تبعيته من
ألفاظ » خلاصـــة وافية دقيقة لما ينبغي أن يتحقق في
قف إنْ في الكلام أو في كتاب الله تعـــالى ، بل إنَّ
قف في كتاب الله عز وجل يجب أن يكون أحكم وأدق لما
تب عنه من مخالفة للتفسير قد يكون فيه تهاون في حقّ الكتاب
زيز على تاليه المؤمن به ، وقد يكون فيه بعض الذنب لما
ق ذلك من تغيير المقصود من المعني المراد وإحالته ، خصوصاً
كان المخالف متهاوناً ، وفي مقدوره أن يحكم قراءته على وجه
ـن ، أو قصد إلى ذلك الوجه قصداً . وقد نبّه النحاس إلى

---

١ – الصناعتين ٤٣٨ .

هذا فقال : « فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني فينبغي لقارىء القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرؤه ويشغل قلبه ويتفقد القطع والائتناف ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه به وأن يكون ابتداؤه حسناً ولا يقف على مثل : (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) لأن الوقف ههنا قد أشرك بين المستمعين وبين الموتى ، والموتى لايسمعون ولا يستجيبون ، وإنما أخبر عنهم أنهم يبعثون[1] » .

وموضوع الوقف والابتداء يمكن أن يحسن القيام به كل قارىء إذا أوتي بعض الحظ من علم باللغة ووجوه أدائها ، ولكنه يشكل في بعض الأحيان فلا يحسنه إلا العلماء الذين أوتوا حظاً من سماع ومن علم بالتأويل[2] . ويروي النحاس ما يفيد في هذا فيقول : « حكى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد رضي الله عنه أنه يقول : لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم

---

١ – القطع والائتناف ٨/ب .

٢ – القطع والائتناف ٨/ب–٩/أ .

راءات عالم بالتفسير عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض
، باللغة التي نزل بها القرآن . وقال غيره : يحتاج صاحب علم
م إلى المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن لأنه
قال من الفقهاء : لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب كان الوقف
ـه : (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً)[1]. وما تقدّم من اشتراط
مجاهد في صاحب الوقف العلم بالنحو والتفسير والقراءات واللغة
شتراط غيره المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء تجعل موضوع
قف والابتداء خصوصاً في كتاب الله تعالى ذا أهمية خاصة
قدر عليها إلا من تحققت فيه تلك الشروط . واستعراض بعض
اء من صنّفوا في هذا الفن ينبىء عن مكانة هؤلاء ويعلن عن
م كانوا على نحو ما اشترط ابن مجاهد في صاحب الوقف ،
هؤلاء : الزّجاج وثعلب ومحمد بن الحسن الرؤاسي ومحمد
محمد بن عباد وابن مقسم والحسن بن عبدالله السيرافي ومكي بن
طالب وأبو حاتم السّجستاني وأبو عمرو الداني وغيرهم ،

---

١ – القطع والائتناف ٧/ب .

وليس بين هؤلاء إلا عالم بالنحو عالم بالقراءات عالم بالتفسير وله حظ في علوم القرآن الأخرى وعلوم العربية أيضاً . ولا يتحقق لنا بيان ذلك إلا إذا وقفنا على بعض الأمثلة وعرضنا لكتاب ابن الأنباري بالتعرف عليه وقارنّا بينه وبين كتاب آخر لمصنف يعاصره ، وليكن أبا جعفر النّحاس الذي له كتاب القطع والائتناف وهو في الموضوع نفسه ، وليس بين أيدينا ولا نعرف أنّ في مكتبات العالم ، ولها فهارس رجعنا إليها ، أقدم من هذين الكتابين تصنيفاً على الرغم من محاولتي ذلك .

ولنبدأ بعد هذا بالكلام على كتاب ابن الأنباري ، فهو يقع في ثمان وتسعين ومئة ورقة في أصل النسخة المخطوطة التي اتُخذت أمّاً من بين النسخ الأخرى على أن كتاب النّحاس يقع في خمس وخمسين ومائتي ورقة مع تقاربٍ بينهما في عدد الأسطر والكلمات في كل صفحة .

ويبدأ ابن الأنباري كتابه بفصل مطوّل بعض الشيء يتناول فيه الكلام على فضائل القرآن ويروي من الآثار والأخبار

يُعضّد رأيه ويقوّي مذهبه ، ثم يتبع ذلك كلامه على النحو
للغة وما يعينان عليه ويمكنان لقارىء كتاب الله تعالى في
سان التلاوة ، ويروي من الأخبار والآثار في ذلك وفي اللحن
ؤكد رأيه ويرغّب فيه ، فمن ذلك قوله : « حدثنا إدريس
، : حدثنا حماد بن زيد عن يحيى ابن عتيق قال : سألت
سن فقلت : أرأيت الرجل يتعلم العربية يطلب بها حسن
طق ويلتمس أن يقيم قراءته . قال : حسَنٌ ، فتعلّمْها يا أخي ،
، الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها[1] » ثم يؤرخ بعد
ك لوضع النحو مدعّماً ذلك بالأخبار والآثار يرويها ويطرف
. ويتبع ذلك كلامه على الغريب وتفسيره فيأتي ببعضٍ من
ائل نافع بن الأزرق مُدلّلا على رأيه في ضرورة معرفة الغريب
سلة ذلك بالشعر والكلام ، فإذا انتهى من هذا الفصل الذي
وز عشرين ورقة ونيّفا ابتدأ فصلاً آخر عنوانه « معرفة
قف والابتداء » فيقيد في أوله معرفة إعراب القرآن أي
سيره ومعانيه وغريبه بمعرفة الوقف والابتداء ويلازم بينهما .

---

١ – إيضاح الوقف والابتداء ٧/أ من النسخة المذكورة .

وأما أبو جعفر النحاس فيقتصر في مقدمة كتابه المذكور على أوراق لا تتجاوز الثماني يُلمّ فيها بذكر موضوعه والترغيب في طلبه ثم يتبع ذلك كلامه على ما جاء في فضائل القرآن ، فإذا أتم ذلك أتبعه كلامه على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر بعض الآثار والأخبار في موضوع الكتاب ، ثم ذكر بعض مَن كان لهم كلام في الوقف والابتداء ، وأتبعه بعد ذلك كلامه على ما يحتاج إليه محقق النظر في هذا العلم وهو في هذا كله يروي بعض الآثار والأخبار ، يقوّي بها مايذهب إليه ، ثم ينتهي إلى ذكر أسانيده ، ويبدأ بعده الكلام على السُّور سورة سورة .

ويمضي ابن الانباري بعد ذكر الفصل المتقدم فيذكر فصلاً يخصُّ به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات حتى إذا أتمه بدأ باباً خصّ به الكلام على مالا يتم الوقف عليه من حيث أحكام العربية فهو يقول في أوله : « اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه ولا على المنعوت دون النعت ولا على الرافع دون المرفوع[1] » إلى آخر تلك الوجوه ، فيقتضيها حتى ينتهي

---

١ – إيضاح الوقف والابتداء ٢٤/ب .

التمثيل على كل وجه بما يوضحه غاية التوضيح ، فمن ذلك
مه في الوقف على المؤكد دون التوكيد يقول : « وأما المؤكد
ن التوكيد فقوله تعالى : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)
لحجر ٣٠] الوقف على « الملائكة » غير تام لأن قوله تعالى
لهم أجمعون » توكيد للملائكة[1] » .

ثم يعقد باباً آخر يخصُّ به كلامه على الألفات اللاتي يكنّ في
ئل الأفعال ويبدأه بقوله : « وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء
الأصول فيها أبين وأقرب على المتعلمين من ألفات الاسماء[2] »
قوله هذا دلالة بيّنة على اضطلاع ابن الأنباري بموضوعه
ناطته بما يجب أن يقال فيه ويقدَّم قبل غيره من أصوله .
إلى ذلك مدقق في بحثه يستقصي أغلب الاحتمالات في المسألة
حدة . ومن ذلك في هذا الباب كلامه على ألف الوصل وما
للح لها من اسم يقول : « فإن قال قائل : أي شيء تلقب
الوصل ، أتلقبها ألفاً أم همزة ؟ فقل : اختلف النحويون

١ – إيضاح الوقف والابتداء ٢٦/ب .
٢ – إيضاح الوقف والابتداء ٣٣/أ–ب .

في هذا فقال الكسائي والفراء وسيبويه : هي ألف وصل ، والحجة لهم في هذا أن صورتها صورة الألف فلقّبت ألفا لهذا المعنى . وقال الأخفش : هي ألف ساكنة لا حركة لها ، كسرت في قوله : (اهـــدنا الصراط) وما أشبهه . .[1] » ويستقصي أبو بكر هـــذه الوجوه ويناقشها ويأتي بحجـــة كل فريق فيكفي ويشفي . فإذا انقضى هـذا الباب جاء بالبـاب الذي يليه وهو باب ذكر الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الأسماء ، ويفعـل فيـــه فعله في الباب المتقدم ، وكأنه في هـــذين البابين المذكورين قد اقتضى وجوه الابتداء إنْ في الأفعال أو في الأسماء وما يستتبع ذلك من وجوه اللغة والصرف . ويلي ذلك باب يخص به الياءات والواوات والألفات اللاتي يُحذفن للجزم فلا يجوز إثبـــاتهن في الوقف ، ثم يليـــه باب ذكر الياءات اللاتي في أواخر الاسمـــاء ثم باب ذكر الياءات والووات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية

---

١ - إيضاح الوقف والابتداء ٣٤/أ - ب .

باتهن ، وهو على عادته في التمثيل والاستشهاد والاستقصاء
وجوه يمضي في ذلك ، وأما في هذا الباب فإنّه يعرض لجانب
ظير في الموضوع ، وهو رسم المصحف فيُبيّن الفرق ما بين
وازه في العربية وعدمه في الرسم ، وكان ابن الأنباري في هذا
ن مضطلعاً أيضاً ، وذكر السيوطي في غير موضع من كتابه
الدر المنثور » أن لابن الأنباري كتاباً في الرسم اسمه « المصاحف »،
كان يرجع إليه للاستشهاد والاحتجاج . وإستيفاء للأبواب
لمقدمة يخص ما يوقف عليه بالتاء والهاء بباب أيضاً ، وهو
ضاً مما له صلة بالرسم ، فيقتضي ابن الأنباري ذلك محتجاً بما
نظير في العربية أو وجه ، ومؤيداً ما يأتي به بالاخبار
الآثار . ويخص ذكر الحرفين اللذين ضُمّ أحدهما إلى صاحبه
اب ، وهو ما يقتضي الكلام عليه من حيث الرسم وكذلك
عنى والتفسير وماله صلة بالعربية ونحوها . ثم يختم هذه الأبواب
ي تتناول اللفظ فيعالج التنوين وما يُبدل منه في الوقف يخصه
اب يقول في موضع منه : « وقوله (جزاء من ربك) يقف
يه جزاء بالمد والهمز من قول أبي عمرو والكسائي وأبي عبيد

لأن الأصل فيه «جزايا» فأبدلوا من الياء همزة وأبدلوا من التنوين ألفا فاجتمع ثلاث ألفات الأولى مجهولة والثانية مُبدلة من الياء والثالثة مُبدلة من التنوين[1]» على دأبه في التعليل والتحليل والاستقصاء.

ويختم هذه الأبواب بباب يعقده لذكر مذاهب القراء في الوقف فيسوق تلك المذاهب مسندة ثم يُتبعها بالأمثلة والمناقشة والتعليل، ومن ذلك قوله: «والحجة لحمزة في وقفه على «سواء وماء وخطأ وكفؤا وجزء» بغير همز أن الألف أبيَن في السَّكْت من الهمز لأن الهمزة مِن أول المخارج، والحجة له في الوقف على الممدود بغير همز نحو: (أنزل من السماء ماء) أنه يُحكىٰ عن العرب ترك الهمز إذا كان بين ألفين، فإذا كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم تقع بين ألفين فلم تترك وكذلك الحكاية عنهم[2]».

---

١ - إيضاح الوقف والابتداء ٨٢/ أ.

٢ - إيضاح الوقف والابتداء ٨٧/أ - ب.

وقبل أن يبدأ بتطبيق مبادئه التي خلَص إليها من الفصول لمتقدمة ونتائجه التي بلغها يعقد باباً لذكر أوائل السور إذا ُصلت بأواخر السور التي قبلها وذِكْر الوقف على أسماء السور إذا انتهى من هذا الباب يكون قد استنفد من الكتاب نصفه يبدأ بالتطبيق المذكور على سور القرآن سورة سورة ، مللا في كلّ حين ومستقصياً لكلّ وجه ، ومتلبّثاً عند كل ر ، يعضّد هذا كله بالسند والرواية والشواهد ، دون إغفال ء أو التقصير في جانب من الجوانب .

وأما أبو جعفر النحاس فيبدأ هذه المرحلة أعني التطبيق بعد ك الأبواب التي تقدم ذكرها وهي لاتتجاوز ثماني ورقات ، ذا بدأ بسورة الفاتحة مثلاً انصرف بعد ذكر مجمل لمواضع وقف على مذاهب القراء ، انصرف إلى الكلام على مقام السورة الصلاة وما للعبد إذا قرأ بها والكلام على البسملة أهيَ آية القرآن أم لا ، أكان يجهر بها أم لا ، كلُّ ذلك مدعّماً بالسند لرواية ولكنه إذا جاوز مثل هذه المسألة تابع ذكر مواضع

الوقف على نحو ما يفعل ابن الأنباري في عرضه للسُّور ، فيعلل ويحتج ويستقصي في بعض الأحيان ، فمن ذلك قوله : «فزادهم الله مرضا تمام . ولهم عذاب أليم ليس بوقف لأن مابعده متصل به . وكذلك إن كان «أليم» بمعنى مؤلم فليس بوقف أيضاً ، وأليم بمعنى مؤلم قول يقوله» بعض النحويين على تساهلٍ فالحقيقة أنك إذا قلت : عذاب مؤلم جاز أن يكون قد ألم ثم زال ، وأليم أبلغ لأنك تخبر أنه ملازم ، ولهذا منع النحويون إلا سيبويه أن يُعدَّى لفعيل[1]» .

ومما لا يتلبَّث عنده ويكتفي بذكر وجه وَقْفه قوله : «وأنتم لباس لهن قطع صالح ، وكذلك وعفا عنكم ، وكذا من الفجر وكذا ثم أتموا الصيام إلى الليل وكذا في المساجد والتمام لعلهم يتقون[2]» ويمتاز هذا الكتاب ــ القطع والائتناف ــ بأنه من تصنيف امام من هؤلاء الأئمـــة ، وقد وعَب مذاهب طائفة من القُراء الأئمة في الوقف والابتداء ، هذا فضلاً على

---

١ ــ القطع والائتناف ١٥/أ .

٢ ــ القطع والائتناف ٣٥/أ .

نته التعليمية التي يشارك بها كتابنا الإيضاح غير أن كتاب الأنباري يظل فوقه بتلك الأبواب التي أصّل بها المصنّف نوعه ولمن يريد أن يأخذ به ويخوض فيه. وهو ما يتبيّن بدأ باب ذكر الألفات التي يكن في أوائل الأفعال إذ ل : « وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء لأن الأصول فيها ، وأقرب على المتعلمين من ألفات الأسماء[1] » .

١ - إيضاح الوقف والابتداء ٣٣/أ - ب .

نسخ الكتاب الخطية

وحرصت أن أجمع كل نسخ الكتاب المخطوطة، فتيسّر لي منها عدد كبير على تقدم وفاة صاحبه، فاجتمع لي منها اثنتا عشرة نسخة من خمس عشرة متوزعة في مكتبات العالم. وأما الثلاث الأخرى. فاثنتان منها لافائدة تُجتنى منها وأولاهما :

١ ــ نسخة مكتبة القرويين بفاس بالمملكة المغربية وهي برقم « ١٦٥ / ٨٠ » ولها رقم آخر هو « ١٦٥ / ١٠٤٠ » وقد تفضل أستاذي الجليل الدكتور شكري فيصل فاطلع عليها ووافاني بوصف واف لها حملني على استثنائها من بين النسخ، وملخص وصفها أنها مخرومة من أولها وآخرها مقدار النصف وهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، وعدد أوراقها المتبقية « ١٣٥ »، والورقة في حجم ٢١٫٥ سم طولاً في ١٣٫٥ سم عرضاً، وعليها بعد العنوان تحبيس على زاوية الشيخ عبد القادر الفاسي.

وثانيتهما :

٢ ــ نسخة مكتبة عاطف أفندي باسطنبول بتركيا وهي برقم
، وقد تفضل المغفور له الدكتور أحمد آتش بالاطلاع عليها إذ
، إليه الأستاذ الفاضل السيد فهمي العطار فسارع المرحوم على
اد منه أريحية وفضلاً فكتب ما ملخصه أنها نسخة متأخرة تاريخ
خ وهو ١١٤٧ للهجرة الشريفة ، وأما ناسخها فمجهول ، وليس
ا ما يُشير إلى ميزة تشجع على الاهتمام بها ، ولكنه تفضل فاطلع
لنسخ الأخرى التي سنتحدث عنها بعد استيفاء الكلام على
خ التي استثنيت من العمل ، فرحمة الله عليه ، وجزى الله تعالى
ـ العطار خيراً .

٢ ــ وأما النسخة الثالثة فهي نسخة مكتبة آل باش أعيان
سيين بالبصرة بالجمهورية العراقية . وهي بدون رقم يميزها ،
ـل قيمو المكتبة بوصفها بما ملخصه أن ناسخها هو طاهر بن عبد
ـيم بن الخضري الحسن بن الخضر الدمشقي الأنصاري وتاريخ
ها ٣ ذي القعدة من سنة ٥٤٠ هـ ، وخطها خط القرن الخامس

وهو واضح . وكتبت العنوانات وختمت الجمل بالأحمر . وهي تامة ، وحجم ورقتها ٢٥ سم في ١٧ سم وفي كل صفحة ٢٨ سطراً . وسبب استثناء هذه النسخة أن المكتبة خاصة ولا يسمح أصحابها بتصويرها أو نسخها . وقد تفضل الصديق الكريم الدكتور حسين نصار إذ كان بالعراق بمحاولة طلب تصويرها وسعى سعيه المشكور فتعذّر تحقيق الأمر .

وأبدأ بذكر النسخ التي اجتمعت لدي وأولها :

١ ــ نسخة المتحف البريطاني بلندن ، ورقمها على ما ذكر في حاشية صفحة ٢١٥ من تاريخ الأدب العربي لبروكلمان هو « أول ١٥٨٩ » وفي الإشارة المذكورة غلط يجب استدراكه من حيث الكلام على هذه النسخة ، فهي ليست إلاّ بضع عشرات من الورقات ملفقة جمعت إلى أوراق من كتاب في التاريخ عنوانه « سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والوزراء » لمصنفه أبي بكر الطرطوشي ، وناسخها غير بيّن اسمه . وأما تاريخ النسخ فهو شهر محرم من سنة ٦٢٣ هـ ، وبوجه آخر ورقة منها تملكات .

وثانية هذه النسخ هي :

٢ ــ نسخة الأسكوريال بمدريد ـ اسبانيا ، وهي برقم « ثاني ١٣ » وناسخها وتاريخ نسخها مجهولان ، وهي في ١٢٤ ورقة ، د خرمت في غير موضع منها ، وخطها مغربي وبها حواش بخط الف .

وثالثتها هي :

٣ ــ نسخة الظاهرية بدمشق ـ سورية ، وهي برقم « ٣٢٥ ات » وعدد أوراقها ١٩٨ ، وهي تامة ، مختلفة المسطرة في كل حة ٢٠ إلى ١٣ سطراً ، وخطها مختلف فثلثها الأول متأخر ، حي خفيف ، وثلثاها الآخران بخط القرن السابع مشكول يخ نسخها هو ١٠٧٣ هـ ، وأما ناسخها فمجهول . وبوجه غلافها العنوان توقيف من الوزير المكرم الحاج محمد باشا والي الشام نه ١١٩٠ هـ ، وعليها خاتمه الذي يدل على ذلك .

ورابعة هذه النسخ هي :

٤ ــ نسخة الظاهرية بدمشق ـ سورية ، وهي برقم « ٣٢٤ ات » وهي مخرومة من أولها وآخرها ، والمتبقي منها مقدار

الثلث ، ولذا فهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ ، غير أن خطها شرقي جميل وهو خط القرن الخامس ، وبحواشيها ما يقطع بأنها قرئت وقوبلت ، وعليها خاتم تمليك يخص المكتبة الحكومية بالشـــام .

وخامسة هذه النسخ هي :

٥ ـــ نسخة دار الكتب بالقاهرة ، ورقمها « ١٠ قراءات » وهي مخرومة من أولها بضعاً وثلاثين ورقة تبدأ بقوله « أجيبوا داعي الله فيسكن الياء .. » ومخرومة من غير موضع من وسطها ، والمتبقي منها ٢٥٦ ورقة ، وخطها قديم إذ أن تاريخ نسخها هو ٤٢٠ هـ . وأما ناسخها فمجهول ، وعليها إجازة تاريخها ٤٥٦هـ .

وسادسة هذه النسخ هي :

٦ ـــ نسخة صوفيـا ببلغاريا ، وهي برقم « OP 3337 » ، وليس لها ذكر في فهارس المخطوطات المطبوعة وإنما عرفتها من الأخ الفاضل الأستاذ عدنان درويش إذ اطلع عليها بنفسه إذ أوفدته

ارة الثقافة إلى هناك ، ثم تعسر عليّ الحصول عليها إلى حدّ
ستحالة لولا تفضل الأخ الدكتور الطبيب تيسير الدعبول
كتابة إلى صديق له كان يطلب العلم هناك هو المرحوم محمد
د بغدادي الذي تمكن ـــ قبل وفاته المفاجأة إثر مرض داهم ـــ
إتمام طلب التصوير فجزى الله تعالى الأخ تيسير إحسانا ورحم
سبحانه محمد سعيد وغفر له . وهي تامة سوى ورقات بآخرها
ب بسقوطها تاريخ النسخ واسم الناسخ ، والمتبقي منها ٢١٦
قة ، حجم الورقة ٢٥ سم في ١٤ سم ومسطرتها ١٥ سطراً في
سطر ١٢ كلمة .

ولما كانت هذه النسخ المتقدمة الذكر على ما وصفت ، وتوافر
المتبقية ، وهي ست ، ما يُحقق غرض العمل ويبلغ المرام
، فقد استغنيت عنها إلاّ استئناسا ببعضها .

وأبدأ بوصف هذه النسخ والكلام على أسانيدها وأبرز ما
عليها من سماعات وبلاغات ، توضّح قيمتها وتكشف عن
ها . ونبدأ بأوّلها ، وقد اتخذتها أصلاً للكتاب ، وهي

إحدى ثلاث نسخ اطلع عليها المرحوم الدكتور أحمد آتش ، وقد تقدم ذكر إحداها ، وأما هذه فهي :

٧ ـ نسخة رئيس الكتاب وتعرف أيضاً باسم عاشر أفندي إحدى مكتبات اسطنبول بتركيا ، وهي برقم ١/٧ ، وعدد أوراقها ١٩٨ ، حجم الورقة ٢٥ سم في ١٥ سم ، ومسطرتها ١٦ في كل سطر ١٢ كلمة . وأما تاريخ نسخها فأُرجّح ترجيحا أنه القرن الرابع وأما الناسخ فسوف نتبينه إذا ما عرضنا للكلام على سندها وبعض سماعاتها وبلاغاتها القيمة ، وهي مشكولة شكلاً خفيفاً . وأما سندها فهو :

« أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به ، قيل له : أخبركم أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد الشاهد قراءة عليه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري » .

وأما راوي الكتاب ، ابن سويد ، فقد ترجم له الخطيب

التاريخ فذكر نفراً ممن حدث عنهم وحدثوا عنه فقال : «حدث
ن أبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ومحمد بن الحسن
ن دريد وأبي بكر بن الأنباري والحسين بن القاسم الكوكبي
محمد بن مخلد الدوري وغيرهم . حدثنا عنه الأزهري والتنوخي
أحمد بن علي بن التوزي وحمزة بن محمد بن محمد بن طاهر الدقاق »
قال في سماعه : « وكان بعض سماعاته صحيحاً في كتب أخيه
بعضها مفسوداً . رأيت إلحاقه لنفسه السماع مع أخيه في جزء
ن ابن الأنباري إلحاقاً ظاهراً بيّن الفساد وكذلك رأيته في جزء
خر عن ابن دريد وحدّث بالجميع وحدث أيضاً من كتب أخيه لم يكن
فيها سماع قديم ولا ملحق . وحدثني من سمع محمد بن أبي الفوارس
كره فقال : كان فيه تساهل في الحديث والدّين . سألت حمزة
ن محمد بن طاهر عن ابن سويد فقال : ثقة غير أنه كان فيه حمق[1] »
ذكر الذهبي في الميزان كلمة ابن أبي الفوارس وكلمة الخطيب
ضاً[2] . وقد توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

---

١ — تاريخ بغداد ٦/٣٠٨-٣٠٩ ، وانظر أيضاً المنتظم ٧/٢٢٠ .
٢ — ميزان الاعتدال ١/٢٣٢ .

وأما محمد بن أحمد أبو جعفر المعدّل الذي يروي عن ابن سويد فإمام حافظ محدث ، ذكر الخطيب وغيره ممن ترجموا له أنه آخر من حدّث عن أبي الفضل الزهري وكذلك أبي محمد بن معروف وأجمعوا على أنه كان صحيح السماع واسع الرواية موثقاً نبيلا ، عالي الإسناد ، كثير السماع حدّث بالكتب الكبار ، فكتب عنه الخطيب البغدادي ، وتوفي ببغداد في جمادىٰ الأولى سنة ٤٧٤[1] .

وبوجه ورقة العنوان تحت العنوان كتب سماع بخط النسخة نفسه ، وهو بعد ذكر العنوان :

« تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي رحمه الله .

رواية أبي القاسم إسماعيل بن سويد بن اسماعيل بن محمد بن سويد عنه .

رواية الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة عنه .

سماع الشيخ أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وابنه أبي منصور عبد الرحمن نفعهما الله بالعلم .

---

١ – تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ، وشذرات الذهب ٣/٣٢٣ ، والوافي بالوفيات ٢/٨٣ ، والنجوم الزاهرة ٥/٦٤ .

وهذا السماع مهم لما يمكن أن يعيننا على تعيين ناسخ هذه نسخة . فأبو غالب القزّاز مقرىء كبير وقد تلا الروايات على ي علي الشرمقاني وأبي الفتح ابن شيطا وعلي بن محمد الحنّاط كما ع من أبي محمد الجوهري وأبي إسحاق البرمكي ، وأسمع هو نه المذكور تاريخ بغداد للخطيب ، وروى عنه يحيى بن موهوب سعد الله الدقاق وحفيده نصر الله القزّاز قال الذهبي توثيقه :

« وكان ثقة عالماً جليلاً ، نسخ الكثير[1] » والذي يهمنا من ذه الترجمة ذكر نسخه الكثير فضلاً على مقامه كقارىء وتوثيق ذهبي وغيره له . إذ أرجح أن يكون هو ناسخ النسخة غير أن اك سماعات وبلاغات أخرى لها من القيمة ما يجعلنا نتريّث في ذا الترجيح وسنأتي على ذلك بعد قليل .

وأما ابنه أبو منصور فقد ذكر ابن الجوزي أنه : « من

---

١ – طبقات القراء ٢/١٩٢–١٩٣ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وهو مترجم أيضاً في المنتظم ٩/١٧٩ ، والأنساب ٤٥١/ب .

أولاد المحدثين ، سمع من ابن المهتدي وأبي جعفر ابن المسلمة وأبي بكر الخياط وغيرهم ، كان صحيح السماع ، خيراً[1] ، وقد توفي سنة ٥٣٥ هـ .

وأدنى هذا السماع سماع آخر تاريخه يوم الخميس مستهل شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وأما كاتبه فهو محمد بن الحسين ابن علي بن جعفر الأزدي.

وبوجه الورقة الأولى سماع مهم أنقل منه ما تبقى وهو الذي يعنينا : « . . . عبد الواحد بن الحسن القزّاز وأخوه أبو طالب عبد المحسن وأبو محمد عبد الله بن . . . محمد وأبو علي الحسن بن أسعد السبط الهمداني والمبارك بن أحمد القصار بقراءة شجاع بن فارس بن الحسين الذهلي وذلك في ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة » .

والذي نتريث عنده في السماع هو القارىء شجاع بن فارس، يترجم له الذهبي فيقول : « الحافظ الإمام أبو غالب الذهلي

---

١ – المنتظم ١٠/٩٠ .

اشيباني السهروردي البغدادي الحريمي ولد سنة ثلاثين وأربعمائة
سمع أبا طالب بن غيلان وعبد العزيز بن علي الأزجي وأبا محمد
بن المقتدر الأمين وأبا محمد الجوهري وأبا جعفر ابن المسلمة
أبا بكر الخطيب فمن بعدهم إلى أن نزل وسمع من أصحاب
بي القاسم ابن بشران ومن أقرانه . حدّث عنه إسماعيل ابن
لسمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وابن ناصر وعمر بن ظفر
أبو طاهر السِّلَفي وسليمان ابن جروان وآخرون .

قال أبو سعد السمعـــاني : نسخ بخطه كثيراً من التفسير
الحديث والفقه ما لم ينسخه أحد من الورّاقين ، قال لي عبد
لوهاب الأنماطي : دخلت يوماً فقال لي : توبتي ، فقلت من أي
يء ؟ قال : كتبت شعر ابن الحجاج بخطي سبع مرات . قال
بد الوهاب : قلّما يوجد بلد من بلاد الإسلام إلاّ فيه بخطه
يء . وكان مفيد وقته ببغداد ثقة سديد السيرة أفنى عمره في
طلب وكان قد عمل مسودة تاريخ بغداد ، ذَيّل به على تاريخ
لخطيب فغسله في مرض موته . قلت : للسلفي سؤالات لشجاع

عن المشايخ سمعناه متصلاً . مات في ثالث جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة[1] » .

وخبر نَسْخه المستفيض هو الذي يحملنا على أن نرجح أنه هو ناسخ الكتاب خصوصاً أنَّ ذكره سيتكرر كثيراً في سماعات الكتاب وبلاغاته وبتواريخ متقاربة

ففي وجه الورقة التاسعة والعشرين سماع بقراءة هذا الشيخ شجاع بن فارس تاريخه « رابع عشرين من ربيع الأول من سنة إحدى وستين وأربعمائة في مسجد الخياطين من المعلى .. » وبوجه الورقة التاسعة والخمسين سماع آخر بقراءته تاريخه « يوم الأربعاء مستهل ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وأربعمائة في مسجد ... من المعلى » .

وبوجه الورقة الأخيرة من النسخة سماع عليه وعلى أبي غالب محمد بن عبد الواحد لبعض مَن مضى ذكرهم في سماعات تقدَّمت ولكن بقراءة أحد من رووا عنه وهو عبد الوهاب

---

١ – تذكرة الحفاظ ١٢٤٠–١٢٤١ ، وترجمته أيضاً في المنتظم ٩/١٧٦ ، وشذرات الذهب ٤/١٦ ، ومرآة الجنان ٣/١٩٤ .

ثماطي تاريخه « يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة تسع وتسعين
ربعمائة بجامع ... » وهذا الشيخ الأنماطي لايقلّ عن شيخه
هلي شجاع بن فارس من حيث سماعه وإسماعه وتوثيقه ، يصفه
هبي فيقول : « الحافظ العالم محدث بغداد » ويذكر من سمع
هم فيقول : « وسمع أبا محمد بن هزار مرد الصّريفيني وأبا الحسين
النقور ... وكتب الكتب وسمع العالي والنازل حتى أنزف
ابن الطيوري جميع ماعنده » .

ويذكر من رووا عنه فيقول : « روى عنه ابن ناصر والسلفي
بن عساكر وأبو موسى المديني وأبو سعد السمعاني وأبو الفرج
الجوزي وأبو أحمد بن سكينة ... »

ويذكر ما جاء في توثيقه فيقول : « قال السمعاني هو
فظ ثقة متقن واسع الرواية ... لعله ما بقي جزء مروي إلا
د قرأه وحصل نسخته ، ونسخ الكتب الكبار مثل « طبقات
ن سعد » و « تاريخ الخطيب » ... قال السلفي : كان عبد
هاب رفيقنا حافظا ثقة لديه معرفة جيدة . قال ابن ناصر : كان

بقية الشيوخ سمع الكثير وكان يفهم... وقال أبو موسى في مُعجمه: « هو حافظ عصره ببغداد، مات في حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[1] ».

وأرجح أن الناسخ هو شجاع بن فارس الذهلي ما تكرر من ذكر قراءته ولما جاء في ترجمته من الاستفاضة في كثرة نسخه، ولو وقع إليَّ بعض خطه لتمكنتُ من القطع في ذلك.

وبظهر الورقة الثانية من المخطوطة نفسها سماع على « الشيخ أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف البغدادي بحقّ روايته عن أبي جعفر ابن المسلمة عن ابن سويد المعدل عن ابن الانباري بقراءة يوسف بن سعيد بن حميد بن أبي طاهر بن أبي عبد الله المقرىء »، وتاريخ هذا السماع هو « يوم الجمعة مستهل رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وآخرها الجمعة ثالث عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة ».

---

١ - تذكرة الحفاظ ١٢٨٢-١٢٨٣، وترجمته أيضاً في المنتظم ١٠/١٠٨، وشذرات الذهب ٤/١١٦.

وهناك سماعات وبلاغات ومقابلات عدة على شيوخ كبار
ر منهم أبا الفضل محمد بن عبد الله بن سبعون وأبا العباس أحمد
أبي الفرج بن أبي راشد المدني الوراق وأبا الحسن علي بن أحمد
ـني البخاري وأبا القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي
ـ المغيث بن زهير بن علوي الحربي. ومن ينظر في ثبت السماعات
كورة يتبين صلة هؤلاء بعضهم ببعض من حيث السماع والقراءة
ـال أسانيدهم بالمؤلف نفسه ومن حيث توثيقهم وعدالتهم
كنهم في العلم مما يقطع أن هذه النسخة ينبغي أن تكون
للكتاب دون مماراة أو تردد.

وثانية هذه النسخ المعتمدة هي :

٨ ـــ نسخة الأزهر بالقاهرة ، وهي برواق الشوام برقم
١٠ » وهي تامة وتقع في ثمانين ومئة ورقة ، حجم الورقة ٢٥
، ١٥ سم في كل صفحة ٢١ سطراً وفي كل سطر ١١ كلمة .
خطها فهو خط القرن الخامس ، وهو مشكول واضح .
خها هو أبو بكر محمد بن علي بن أبي القاسم هبة الله الواسطي ،

ترجم له الذهبي وابن الجزري فذكرا أنه اعتنى بالقراءات وكتب كثيراً من الكتب ، وذكر الذهبي قول الدبيثي فيه أنه : ادعى القراءة على أبي علي غلام الهراس ، وقوله أيضاً : ما كان سنه يقتضي ذلك وقد رأيت جماعة يتكلمون فيه بما لا أحب ذكره وقال ابن الجزري : « متكلم فيه وفي شيخه [1] » .

وأما شيخه فهو يوسف بن المبارك البغدادي الخياط المقرىء قال الذهبي في ترجمته : « وهّاه ابن النجار في تاريخه وتركه لأنه ادعى أنه قرأ بالسبع على أبي طاهر بن سوار ففضح وخزي [2] » .

وبوجه ورقة الغلاف ذكر المقرىء محمد بن يوسف المقرىء الذي جاء ذكره بوجه غلاف نسخة الأصل المتقدم ذكرها ، كما أن تحت العنوان ذكر السند المثبت بوجه الورقة الأولى ، وهو سند النسخة المتقدمة نفسه ، ولذا فإنني أرجح أن هذه النسخة نسخت عن نسخة رئيس الكتاب المتقدم ذكرها ، ويترجح هذا أيضاً لما ترتب عن

---

١ – ميزان الاعتدال ٣/٦٦١ ، وطبقات القراء ٢/٢١٢ .

٢ – ميزان الاعتدال ٤/٤٧٢ .

بلة بين هذه وتلك من فروق متقاربة ولما اتفق من اشتراك كثرة
شيوخ النسختين في السماع والقراءة ، وهذا واضح من مقارنة
اتها وبلاغاتها ومقابلاتها . فمن ذلك إجازة جاء ذكرها بنهاية
خة بعد ذكر اسم الناسخ ، كانت من الشيخ أبي الحسن علي بن
العزيز بن محمد الإربلي الشافعي بحقّ إجازته من الشيخ أبي
ق المعروف بابن الخير ومن الشيخة الصالحة عجيبة بنت الحافظ
بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري عن إجازتها ، إن لم
ن سماعاً ، من أبي الحسن علي بن عساكر ابن المرحب البطائحي
ه المذكور فيه عن شيوخه ، وتاريخ هذه الإجازة هو غرة
ـ سنة أربع وسبعمائة .

أما الشيخ المجيز فقد جاء في ترجمة الذهبي وابن الجزري له ما يلي :
على إبراهيم بن يوسف بركة الموصلي ، وحدّث بكتاب المصباح
زوري في سنة ثلاث وسبعين وستمائة بسماعه من شيخه المذكور ،
زه الإمام المقرىء أحمد بن محمد صاحب المبهرة في قراءات
ـة وقرأ عليه الإمام شعلة وأبو بكر المقصاتي وأحمد بن أبي

البدر المقصاتي وأخذ عنه شمس الدين أبو العلاء الفرضي وقال فيه : « كان فقيهاً فرضياً نحوياً عادلاً[1] » .

وأما الشيخة عجيبة فقد ترجم لها ابن العماد يقول فيها : « سمعت من عبد الحق وعبد الله ابني المنصور الموصلي وهي آخر من روى بالإجازة عن مسعود والدِمُستمي[2] » .

وأما الشيخ علي بن عساكر البطائحي فقد ترجم له غير واحد ، يقول الذهبي : « قرأ على أبي العز القلانسي وأبي عبد الله البارع وأبي بكر المزرقي ، وأقرأ الناس زماناً وصنَّف كتاباً في القراءات ، وكان ثقة عارفاً بالعربية . قرأ عليه القراءات خلق منهم عبد العزيز بن دلف ومحمد بن أبي القاسم بن سالم وأبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي . . وممن قرأ عليه الوزير عون الدين بن هبيرة وأكرمه ونوَّه باسمه[3] » .

---

١ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٥٤٢–٥٤٣ ، وطبقات القراء ١/٥٥٠ .

٢ – شذرات الذهب ٥/٢٣٨ .

٣ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٤٣٤ ، وترجمته أيضاً في طبقات القراء ١/٥٥٦ ، والمنتظم ١٠/٢٦٧ ، ونكت الهميان ٢١٤ .

وبظهر الورقة نفسها سماع على الشيخ ابن عساكر المذكور قبل
ن روايته عن أبي بكر محمد بن الحسين الحاجي المزرقي وأبي الحسن
، توبة كلاهما عن أبي جعفر بن المسلمة ، وكان ذلك في مجالس آخرها
م الجمعة ثاني عشر صفر من سنة اثنتين وخمسمائة . وممن سمع هذه
راءة وتقدم ذكره في سماعات النسخة الأصل هلال بن محفوظ بن
ل الرسغني أبو النجم وقد ترجم له ابن العماد فقال : « هو الفقيه
نبلي ، الجزري ، رحل إلى بغداد وسمع من شَهْدة الكاتبة وغيرها ،
ث برأس العين ، وسمع منه جماعة وهو من بيت مشيخة وصلاح
زيرة[1] » .

وأما أبو بكر الحاجي المزرقي فترجمته في مصادر كثيرة يقول
هي : « وكان من ثقات العلماء ... قرأ عليه يوسف بن يعقوب
ربي وعلي بن عساكر البطائحي وعوض المراتبي[2] » . ويذكر ابن
زري « أنه تلا بالقراءات على أبي بكر بن موسى الخياط

---

١ – شذرات الذهب ٥/٤٤ .

٢ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٣٩١–٣٩٢ .

والحسين بن الحسن ابن غريب الموصلي واحمد بن الحسين القطان وقرأ عليه العشر الحافظان أبو موسى المديني وأبو الفرج بن الجوزي . .

وسمع هو من ابن المسلمة وابن المأمون والصريفيني وحدث عنه الحافظ ابن عساكر ومحمد بن محمد بختيار المنداني وغيرهما[1] » .

وأما أبو الحسن بن توبة فيترجم له ابن الجزري قائلاً : « مقرىء حاذق ، حسن الأخذ ، سمع كتاب السبعة لابن مجاهد على أبي محمد الصريفيني وسمع من ابن المسلمة وأبي بكر الخطيب وروى عنه ابن عساكر ، وسمع عليه كتاب السبعة لابن مجاهد أبو اليمن الكندي وانفرد بروايتها عنه » وقال الذهبي في ترجمته : « قال السمعاني : شيخ صالح خير .. توفي في صفر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[2] » .

والبيّن من ذكر هذه التراجم وما جاء فيها من ذكر أسماء الشيوخ صلة بعضهم ببعض سامعين ومسمعين للكتاب ، وصلة هذه النسخة بالنسخة المتقدمة .

---

١ – طبقات القراء ٢/١٣١ ، وترجمته أيضاً في شذرات الذهب ٤/٨١ .

٢ – طبقات القراء ٢/٨٤ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٣٩٣ ، وترجمته أيضاً في شذرات الذهب ٤/١٠٧ ، والمنتظم ١٠/٩١.

وثالثة هذه النسخ هي :

٩ — نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية ، وتعرف بلا رقم ، وهي تامة ، تقع في ٢٤٠ ورقة ، حجم الورقة ٢٢ سم في ١٨٫٥ سم في كل صفحة ١٥ سطراً وفي كل سطر ١٢ كلمة ، وخطها خط القرن السادس ، جميل ، مشكول ، وواضح ، ويذكر أن عليها خط إبراهيم بن البيع العكبري ، وتاريخ نسخها هو ٥٥٧ هـ ، وعليها إجازة للحسن أبي الفتح ابن الوزير سنة ٥٨٥ هـ .

وفي وجه غلافها أدنى العنوان سماع على ناسخ الكتاب الذي لم أوفق إلى ترجمته فيما رجعت إليه من مصادر ، بحقّ روايته عن أبي القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطي عن أبي جعفر ابن المسلمة عن ابن سويد عن المصنف وذلك بتاريخ يوم الخميس ثلاث عشرين ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وأما سندها فهو : « أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد رحمه الله قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان والشيخ الإمام

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي الشروطي قالا أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة قال أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد . . »

وأما ابن سويد وابن المسلمة فقد تقدَّمت ترجمتها وأما أبو القاسم هبة الله بن عبد الله فلم أوفق إلى ترجمته فيما راجعت من مصادر. ولكن أبا بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان فيترجم له ابن العماد يقول : « سمع من علي بن عيسى الباقلاني وأبي محمد الجوهري وتفقَّه على القاضي أبي يعلى الفراء ، انتهى إليه علو الإسناد ، مفتن في علوم كثيرة ، فهم ، ثبت ، حجة[1] » وذكر ابن الجوزي قوله : « قال ابن السمعاني : عارف بالعلوم متفنن حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة ، ما رأيت أجمع للفنون منه ، وكان سريع النسخ ، حسن القراءة للحديث[2] » . وذكره الذهبي فقال : « سند الدنيا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي[3] » .

---

١ – شذرات الذهب ٤/١٠٨ .

٢ – المنتظم ١٠/٩٢ .

٣ – تذكرة الحفاظ ١٢٨١ .

وأما أبو حفص عمر فترجم له ابن خلكان فقال « سمع من أبي القاسم
ـة الله بن عبد الواحد وأبي غالب بن البناء وأبي القاسم هبة الله ابن
ـبد الشروطي وغيرهم ، وكان عالي الإسناد ، محدثاً مشهوراً[1] » وقال
ـذهبي : « سند الشاميين ، روى الكثير ، لكن أكثر سماعه مع
ـخيه وبإفادته ، وقد تُكلِّم في أخيه لكن صحح سماعه ابن الدُّبيثي
ـابن نُقطة . وقال لي شيخنا ابن الظاهري : إن عمر كان يخل
ـصلوات قلت : مات سنة سبع وستمائة . وقد وهّاه ابن النجار
ـن قبل دينه ، والله يسامحه[2] » .

وبذيل ظهر الورقة الأخيرة جاء مايلي : « تمَّ كتاب إيضاح
ـوقف والابتداء في كتاب الله تعالى والحمد لله كما أحب أن
ـمده الحامدون وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
ـسلم . وقع الفراغ منه آخر نهار الأربعاء خامس عشرين محرم من سنة
ـع وسبعين وخمسمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

ورابعة هذه النسخ هي :

---

١ – وفيات الاعيان ٣/١٢٤ .

٢ – ميزان الاعتدال ٣/٢٢٣ .

١٠ ــ نسخة مكتبة سليم آغا بتركيا ، وهي برقم « ٣٢ » ، وهي تامة تقع في ٢٣٦ ورقة ، حجم الورقة ٢٥ سم في ١٨ سم في كل صفحة ١٧ سطراً وفي كل سطر ١٢ كلمة . وخطها نسخي عادي ، خط القرن السادس ، مشكولة الصفحة الأولى شكلاً تاماً ، وباقي النسخة بشكل خفيف . وأما ناسخها فهو أحمد بن عبد الله بن أحمد الكراية ، وقد ترجم له ابن الجزري فقال : « قرأ على أبي سعد محمد بن عبد الجبار بن محمد الفاسي الجويمي العشر سنة ٥٠٧ ، وله تأليف في قراءة الحسن البصري ، حسن الكلام[1] » وتاريخ الفراغ من نسخها يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان من سنة ثلاث وستين وخمسمائة . وهي بدون سند ولكن عليها وبحواشيها ما يقطع بأنها قوبلت وقرئت كما أن عليها تملكات عدة .

وخامسة هذه النسخ هي :

١١ ــ نسخة مكتبة أحمد كوبرلي بتركيا ، وهي برقم «١١» ، تامة

---

١ ــ طبقات القراء ١/١٤٦ .

ع في ١٩٢ ورقة ، حجم الورقة ٢٤ سم في ١٥ سم ، في كل
فحة ١٧ سطراً في كل سطر ١٢ كلمة . وخطها خط القرن
سادس ، وهي مشكولة . وناسخها هو مرتفع بن جبريل بن
اتكين المقرىء ولم أقع له على ترجمة فيما رجعت إليه من مصادر ،
أما تاريخ نسخها فهو ٥٩٨ هـ .

وبأعلى ورقة الغلاف ذكر سند أنقل ما تبقى منه :

« إسناد الشيخ الفقية . . . عن الشيخ أبي الفضائل . . . بن
ل النحوي عن أبي الحسن علي بن صالح الروذباري عن أبي
لم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي بكر مصنفه »

فأما أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب فترجم له الذهبي فقال :
روى القراءة ، سماعاً عن أبي بكر بن مجاهد وأبي عيسى محمد بن
مد بن قطن وسمع من أبي القاسم البغوي .. وابن صاعد وسعيد
ني زبير وأبي بكر بن الأنباري ...

قلت روى عنه الداني والحافظ عبدالغني ورشأ بن نظيف وغيرهم .
هو آخر من روى عن البغوي وغيره وآخر من روى السبعة عن

ابن مجاهد قال محمد بن علي الصوري : بعض أصوله جياد عن البغوي وغيره وهو أمثل من ابن الجندي ، حدثني وكيل أبي مسلم ، وكان حافظاً ، يقال له أبو الحسين العطار قال : ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد كان سماعه فيه صحيحاً ، ومما عداه كان مفسوداً[1] » .

وهي تبدأ بغير إسناد ولكنها نسخة قرئت وقوبلت على شيوخ أعلام كما هو بيّن في حواشيها .

وبوجه ورقة ملحقة بآخر النسخة وبظهرها سماعان الأول على رشيد الدين عبد الظاهر بن أبي الكلام نشوان بن عبد الظاهر عن الشيخ أبي عبد الله محمد الصوفي البغدادي المعروف بابن البنا والشيخ عبد المجيد بن أبي القاسم بن زهير بن زهير الحربي كلاهما عن أبي الفضل محمد بن ناصر بحقّ روايته عن أبي منصور بن الخياط عن أبي الحسن القزويني عن ابن حيوية وعن أبي جعفر محمد بن المسلمة عن ابن سويد عن المصنف ، وعن أبي المنصور محمد بن

---

١ — معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٨٩ ، وترجمته أيضاً في تاريخ بغداد ١/٣٢٣ .

حمد الخازن وأبي ياسر أحمد بن شداد عن القاضي أبي القاسم علي بن لمحسن التنوخي عن ابن حيوية وأبي القاسم بن سويد كلاهما عن لصنف وتاريخ هـــذا السماع ثامن عشر شعبان سنة احدى اربعين وستمائة .

وأما الشيخ المسمع فقد ترجم له الذهبي وابن الجزري قال الأول ه : « انتهت إليه رياسة الفن في زمانه وقد قرأت القرآن على النظام بريزي وأخبرني أنه قرأ عليه لأبي عمرو وهو والد الكاتب لميـغ محي الدين[1] » . وقال الثاني فيه : « ذو جلال وخبرة ة بوجوه القراءات[2] » .

وأما الشيخ أبو عبد الله الصوفي ابن البنا فقد ترجم له ابن العماد ، : « صحب أبا النجيب السهروردي وسمع من ابن ناصر وابن اغوني وحدث بالعراق والشام ومصر والحجاز[3] » .

وأما الشيخ أبو الفضل ابن ناصر فقد ذكر ابن العماد شيئاً عنه

---

١ -- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٥١٨ .

٢ - طبقات القراء ١/٣٩١-٣٩٢ .

٣ - شذرات الذهب ٥/٥٣ .

فقال : « عني بالحديث وبرع في الفقه ، ثقـــة ، ثبت ، حسن الطريقة[1] » وترجم له الذهبي فقال : « قال ابن الجوزي : كان ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السُّنة لا مغمز فيه تولى تسميعي وسمعت بقراءته مسند أحمد والكتب الكبار ، وعنه أخذت علم الحديث وكان كثير الذكر ، سريـع الدمعة[2] » .

وأما شيخه أبو منصور الخياط فترجم له ابن العماد فقال : « قرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور وغيره ، وسمع الحديث في كبره من أبي القاسم بن بشران ... وروى عنه ابن الأنماطي وابن ناصر السافي وغيرهما ...[3] » وترجم له الذهبي فقال : « وكان يمكنه التلاوة على الحمامي والسماع على أبي عمر بن مهدي ولقن خلقاً كثيراً . . . » قال ابن النجار : « . . . وكان رجلاً صالحاً . . .[4] » .

---

١ – شذرات الذهب ٤/١٥٥ .

٢ – تذكرة الحفاظ ١٢٨٩ .

٣ – شذرات الذهب ٣/٤٠٦ .

٤ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٣٧٠ ٣٧٢ .

وأما أبو الحسن القزويني علي بن أحمد بن صالح فترجم له ابن
ري فقال: « أخذ القراءة عرضاً عن الحسين بن الأزرق والعباس
لفضل الرازي ولقي ابن مجاهد ببغداد فناظره ، وتصدر للإقراء
ثلاثين سنة . . . وروى عنه القاضي أبو يعلى الخليلي[1] » .

وأما شيخة ابن حيوية محمد بن العباس فترجم له الخطيب البغدادي
ر أنه سمع ابن الأنباري وعبد الله بن إسحاق المديني ومحمد
ندي ، وروى منصفات ابن الأنباري وتاريخ ابن أبي خيثمة
هما[2] . ويروي عن هذا أيضاً علي بن المحسن التنوخي فترجم
ر واحد، قال الذهبي « سماعاته صحيحة ، وآخر من روى عنه
القاسم بن حصين . قال ابن خيرون : قيل : كان رأيه الرفض
عتزال . قلت : محله الصدق والستر . كتب عنه الخطيب
ادي ، وكان صدوقاً في الحديث[3] » .

---

١ - طبقات القراء ١/٥١٩ - ٥٢٠ ، وترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٧٣ .

٢ - تاريخ بغداد ٣/٢١ .

٣ - ميزان الاعتدال ٣/١٥٢ ، ومترجم في تاريخ بغداد ١٢/١١٥ .

وأما الشيوخ الآخرون فلم أظفر بتراجمهم ، بل اجتزأت بتراجم مَن تقدَّم ذكرهم لما فيه من دلالة على قيمة هذا السماع من ناحية ، وعلى توثيق نسخة الأصل والنسخ الأخرى .

ولا يقل السماع الآخر عن هذا قيمة خصوصاً أنه سماع يصل هذه النسخة من حيث الشيوخ المذكورون بالنسخة الأصل تاريخياً ، فالشيخ المسمع هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني بسماعه من الشيخ الإمام محي الدين أبي الحسن علي بن عبد الواحد المقدسي بسماعه من الشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي وإجازته من أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بسماعها من أبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة المقرىء وبإجازة أبي الحسن أيضاً من أبي حفص عمر بن معمر بن طبرزد الدارقزي بسماعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد وأبي القاسم هبة الله بن الشروطي — ثلاثتهم — عن أبي جعفر بن المسلمة عن ابن سويد عن المصنف ، بقراءة شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن يحيى بن نحلة الدمشقي ، وتاريخه هو يوم السابع عشر من

ن الأخرى سنة ست وعشرين وسبعمائة بـدار الحديث
رفية من دمشق المحروسة . وكثير من هؤلاء قد ذكرت
م ، والذين أغلفنا تراجمهم فلأنها ميسورة وإشفاقاً من
يل الذي لا داعي له .

سادسة هذه النسخ :

١ ـ نسخة مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب ـ سورية ،
متميزة بغير رقم ، وهي تامة ، تقع في ١٥٢ ورقة ، حجم الورقة
م في ١٥ سم ، في كل صفحة ٢٣ سطراً في كل سطر ١١ كلمة
ا خط القرن السابع ، وناسخها هو محمود بن إبراهيم المؤذن
خ النسخ هو ٧١٩هـ .

بوجه الغلاف ذكر لتملك وهبة ، وأما سندها فهو سند نسخة
ة بلدية الإسكندرية على المذكور في الكلام المتقدم عليها ،
اشيها ألفاظ التصحيح مما يدل على أنها قوبلت وعورضت ،
ب الظن أنها نسخت عن أصل نسخة مكتبة الإسكندرية أو
سختا عن أصل ثالث لهما .

ولما تقدّم من ميزات هذه النسخ قيمةً وجودةً رأيت أن أجعلها على تواليها المتقدم أهمية ، وقد اعتمدت أولاها أصلا ، وأعطيت لكلٍ رمزاً يدل عليها . هي كما يلي :

١ ــ حرف « ف » لنسخة الأصل « رئيس الكتاب أو عاشر أفندي » .

٢ ــ حرف « ز » لنسخة الأزهر .

٣ ــ حرف « س » لنسخة بلدية الإسكندرية .

٤ ــ حرف « غ » لنسخة سليم آغا .

٥ ــ حرف « ك » لنسخة كوبرللي .

٦ ــ حرف « ح » لنسخة المدرسة الأحمدية .

ورأيت أخيراً أن أذيّل الكلام على توثيق النسخ المعتمدة من حيث أسانيدها وبعض سماعاتها وبلاغاتها ـ بإثبات حواشيها جميعاً تدليلاً على ما تقدم ورغبة في أن يكون ذلك كله بين يدي القارىء يرجع إليه وينظر فيه ، وأبدأ بأولى النسخ المذكورة آنفاً :

١ ــ نسخة رئيس الكتاب :

فالذي على غلافها إلى اليمين :

«تملكه من فيض ربه الوفي المسكين داود الحنفي » ثم إلى ر « ملكه من .. الله محمد بن ...[1] » وفوق العنوان « ... ار ... بن أبي بكر محمد بن شيخ يوسف .. الله عليه » وإلى ذلك : « قرأه مرتين ونسخه وعارض به يوسف بن سعيد سامر بن حميد ... » وأدنى إسنادها التملك التالي : « ملكه ك الوضاح بالشراء نفعه الله » . ويلي إسناد الكتاب : ع جميع هذا الكتاب على الشيخ الجليل ابن أبي محمد بن أبي محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز أدام الله علوه ولده لقاسم عبد الواحد بقراءة الشيخ أبي علي محمد بن أحمد بن ن المحسن الإسكاف والشيخ أبو الفضل محمد بن الحسين بن الاسكاف المقرىء وكاتب السماع محمد بن الحسين بن علي بن الأزدي وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس مستهل

---

[1] حيث النقط في هذه النقول انطمس وانبهم أو اهترأ .

شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة . وسمع من سورة الملائكة إلى آخرها أبو العباس أحمد بن الحسن بن هلال الورداني . وسمع من سورة الطور إلى آخره أبو البقاء جامع بن منصور البقلي وذلك بالقراءة ، وصلى الله على سيدنا محمد .. . »

وبوجه الورقة الأولى :

« . . . عبد الواحد بن الحسن القزاز وأخوه أبو طالب عبد المحسن وأبو محمد عبد الله بن ... محمد وأبو علي الحسن بن أبي السبط الهمداني والمبارك بن أحمد القصار بقراءة شجاع بن فارس بن الحسين الذُهلي وذلك في ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة » وإلى اليمين :

« يقول الشيخ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن سبعون سمع مني . . . أبو العباس أحمد بن أبي الفرج بن أبي راشد المدني الوراق جميع ... »

وبظهر هذه الورقة :

« . . على الشيخ أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف

ادي ... من أبي جعفر بن المسلمة عن أبي القاسم بن سويد المعدل
بن الانباري المصنف بقراءة يوسف بن سعيد بن حميد بن أبي
بن أبي عبد الله المقرىء البغدادي وابنه أبو عبد الله محمد
ره أبو محمد يونس بن سعيد والشيخ أبو الحسن ... ابن مُظفر
بي المعالي المتقي وابنه أبو محمد عبد العزيز وسمع المجلس ...
كرت من البلاغات في الأصل ... أبي ياسر ... أبو الحسن
.. وعبد الله .. بن عمر .. وأبو بدر علي ... وأبو علي محمد
محمد بن أبي علي السيدي وابن ابنه أبو جعفر محمد بن عبد الكريم
ن بن ... عبد الله البنا وأبو الحسن علي بن عبلة بن عبد الله المقرىء
، في خمسة عشر مجلساً أولها يوم الجمعة مستهل رجب من سنة
وسبعين وخمسمائة وآخرها الجمعة ثالث عشر من ذي القعدة من
المذكورة وذلك بجامع القصر ... بحلقة الحديث المعروفة
آخر رجب الله .. ورضوانه وصلى الله على أفضل مولود ...»
بوجه الورقة التاسعة والعشرين :

... أبو منصور عبد الرحمن وأخوه عبد المحسن بن عبد

الواحد بن الحسن القزاز وأبو لحسن علي بن الحسين بن محمد الخياط ومحمود ... المقرىء البصير عن أهل المحدثة بقراءة شجاع بن فارس ابن الحسين الذهلي في يوم الاربعاء رابع عشرين من ربيع الأول من سنة احدى وستين وأربعمائة في مسجد الخياطين من المعلي ... »

وبوجه الورقة التاسعة والخمسين :

« بلغ سماعاً من البلاغ من الشيخ أبي جعفر بن المسلمة أبو غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وولده، أبو منصور عبد الرحمن وعبد المحسن بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وعلي بن الحسين بن محمد الخياط ومحمد بن أحمد الضرير المقرىء بقراءة شُجاع بن فارس الذُهلي في يوم الأربعاء مستهل ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وأربعمائة في مسجد . . من المُعلّى » .

وبوجه الورقة الثامنة والسبعين :

« بلغت سماعاً على شيخ أهل ... أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي البخاري » وأدنى ذلك :

« بلغت سماعاً على الشيخ الإمام أبي العباس المدني الوراق

وكتبه محمد بن علي الغزنوي في يوم الخميس سادس عشر جمـــادى الآخر من سنة خمس وخمسمائة » .

وبظهر الورقة نفسها الى اليسار :

« بلغ السماع على الشيخ أبي القاسم ... الله بن عبد الله الواسطي بقراءة بقاء بن أبي بكر بن معمر بن طبرزد أخو عمر »

وبوجه الورقة السادسة والتسعين :

« بغلت سماعا على الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي البخاري »

وبوجه الورقة الثانية عشرة ومئة :

« سمعت على الشيخ الإمام العالم عبد المغيث على آخر الكتاب كتبه محمد بن ... صَدَقة بن يوسف الباذَوي » .

وأدناه : « بلغ السماع على الشيخ عبد المغيث » وإلى جواره .

« بلغت سماعاً على الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي » .

وبوجه الورقة الثانية والأربعين ومئة بأسفلها :

« بلغ السماع على الشيخ الإمام العالم الحافظ عبد المغيث » .

وأسفله : « بلغ السماع على الشيخ محي الدين علي بن أحمد البخاري المقدسي » .

وبظهر الورقة الثانية والخمسين ومئة : « بلغ السماع بقراءة

أبي أحمد البصري »

وبظهر الورقة السابعة والخمسين ومئة : « بلغ السماع على الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي » .

وبظهر الورقة الواحدة والسبعين ومئة :

« بلغت سماعاً على الشيخ الإمام أبي العباس بن أبي الفرج بن راشد المدني بروايته عن ابن سبعون عن ابن المسلمة وذلك يوم يوم السبت عاشر رجب من سنة خمسين وخمسمائة وكتب محمد بن يوسف بن علي الغَزْنوي »

وبظهر الورقة الثانية والسبعين ومئة :

« بلغ السماع على الشيخ محي الدين أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي أيده الله تعالى » .

وبوجه الورقة الخامسة والتسعين ومئة :

« سمع جميع هذا الكتاب وهو الوقف والابتداء لابن الأنباري على الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي بحق المنقول فيه من أبي اليُمْن زَيْد بن الحسن الكِنْدي

احبه الولد النجيب محي الدين أبو عبد الله محمد بن مظفر بن عبد
غني عرف بابن القصّاع وأحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد
لمقدسي والإمام برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم ابن اسحاق بن
ظفر ... وولده إسحاق بقراءة مبيّنه محمد بن اسرائيل بن أبي
كر السلمي الدمشقي في مجالس آخرها لسبع بقين من شهر
بيع الأول سنة تسع وستين وستمائة بسفح جبل قاسيون ظاهر
امع دمشق حرسها الله تعالى ، اللهمّ صلِ على سيدنا محمد وعلى
له وصحبه وسلم ، وأجاز لنا الشيخ المسمع ولولد بن. . . .
ميع مايجوز له وعنه روايته بشرطه، كتبه محمد بن إسرائيل السلمي
لدمشقي » .

وبظهر الورقة نفسها :

« شاهدت على كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري رحمه
لله تعالى ما مناله مختصراً سمع جميع هذه المجلدة والتي بعدها
فيها جميع الكتاب على الشيخ الإمام تاج الدين أبي اليمن
يد بن الحسن الكِنْدي بحق سماعه من أبي الحسن محمد بن

أحمد بن تَوْبة عن أبي جعفر بن المسلمة عن ابن سُوَيْد عن أبي بكر ابن الأنباري جماعة منهم أحمد بن عبد الواحد بن أحمد وابنه علي المقدسوي ومثبت الأسماء عَرَفة بن سلطان بن محمود الحصْكَفي في ثلاثة مجالس آخرها يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة ستمائة، وبعد ذلك : « نقله مختصراً محمد بن إسرائيل بن أبي بكر السلمي الدمشقي عفا الله تعالى عنه »

وبظهر الورقة السابعة والتسعين ومئة :

« سمع جميع هذه المجلدة وهي الوقف والابتداء لابن الأنباري على الشيخ الإمام العالم الفقيه أبي القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي عرضاً تاماً من سماعه من أبي جعفر بن المسلمة عن ابن سُوَيْد عن ابن الأنباري الشيخ أبو بكر حذيفة بن يحيى بن محمد البطائحي ويحيى بن أبي بكر بن أحمد . . . بقاء بن أبي بكر بن معمر بن طبرزد وسمع أخوه عمر جميعه، وسمع من باب ذكر الألفات اللائي يكن في أول . . . الحسن بن الحسين الواسطي وسمع كرم بن أحمد بن منبه من باب ذكر الألفات أيضاً إلى باب . . . ومن أول

ورة البقرة إلى آخره أبو... بن أبي... بن الأحدب وسمع...»

وبوجه الورقة الثامنة والتسعين ومئة :

«آخر كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ..

الحمد لله وصلواته على رسوله محمد النبي وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما سمع جميع الكتاب من أوله إلى آخره من الشيخين الجليلين أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وأبي غالب نجاع بن فارس بن الحسين الذهلي الحافظ بقراءة الشيخ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي الشيوخ أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الإسكاف وحمزة بن أحمد بن حمزة وولده علي وعارض بكتابه وأحمد بن الحسن بن هلال الورداني وأحمد بن محمد - يعرف بسبك - وأبو غالب محمد بن محمد بن أسد العكبري وعبد الملك بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين البزاز وأحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن قُنَيْن وعبد الواحد بن محمد بن أحمد. والشريف أبو شجاع عبد الرحمن

وأبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عدنان وأخوه أبو غانم المظفر وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة تسع وتسعين وأربعمائة بجامع ... »

٢ ــ نسخة الأزهر

فعنوانها وإسنادهما عنوان نسخة رئيس الكتاب وإسنادها وفوق العنوان ما يلي : « محمد أبي ... الهذلي ... » « يوسف بن محمد المقرىء رحمه الله تعالى » وأسفله تملكات : « انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى رحمته تعالى الغني به أبو بكر معتوق بن عمر بن أحمد بن ... المقرىء غفر الله له ... » و « ملك الشيخ الإمام العالم أبي علي الحسن بن أبي ... » و « انتقل بالابتياع ... إلى أبي عبد الله بن محمود ... المقرىء في شهر ذي القعدة من سنة ثلاث وتسعمائة والحمد لله ... أولى من نعمه » .

والمعارضات والقراءات والمقابلات التي عليها هي :

بوجه الورقة الحادية والعشرين « بلغ عرضا » وبظهرها « بلغ القراءة والمقابلة » .

وبوجه الورقـة الثانية والأربعين « بلغ عبد المنعم قراءة وسمع صاحبه » .

وبظهر الورقة السابعة والخمسين « بلغت المقابلة والسماع » .

وبوجه الورقة الثالثة والتسعين « بلغت القراءة » .

وبظهر الورقة التاسعة ومئة « بلغت سماعاً » .

وبوجه الورقة السابعة عشرة ومئة « بلغت المقابلة » .

وبوجه الورقة الرابعة والأربعين ومئة « بلغ القراءة » وبظهرها « بلغ سماعاً » .

وبنهاية الكتاب :

« وكتب الفقير إلى الله أبو بكر محمد بن علي بن أبي القاسم هبة الله الواسطي حامداً لله ومصلياً على محمد وآله وصحبه ومسلماً » .

وفي ورقات ملحقة بالكتاب خطها مباين لخطه اجازة وسماع وتمليك :

« قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد الإربلي الشافعي . قرأ علي من أول هذا الكتاب المعروف بالوقف والابتداء لابن

الأنبـاري ثلاث ورقات الشيخ الإمام العالم زين القراء جمـال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن اسماعيل الإعزازي الشافعي وأجزت له أن يرويه عني وأخبرته به عن إجازتي من الشيخ أبي إسحاق المعروف بابن الخيّر وإجازتي أيضاً من الشيخة الصالحة ضوء الصباح عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري عن إجازتها إن لم يكن سماعا من أبي الحسن علي بن عساكر ابن المَرْحب البطائحي المذكور بسنده المذكور فيـه عن شيوخه عن مؤلفه وذلك في غرة رجب سنة أربـع وسبعمائة » .

وبظهر الورقة نفسها :

« قرأت جميـع هذا الكتاب على الشيـخ الإمام العالم الأوحد أبي الحسن علي بن عساكر ابن المرحب البطائحي المصري النحوي أيده الله بروايته عن الشيخين أبي بكر محمد بن الحسين الحاجي المزرقي وأبي الحسن بن توبة كلاهما عن أبي جعفر بـن المسْلَمة فسمعه صاحبه الشيـخ الإمام العالم أبو علي الحسن بن أبي الحسن بن محمد بن أبي الحسن المصري والشيـخ أبو النجم هلال بن محفوظ بن

ل الرسغني وسمع من فاتحة الكتاب إلى آخر الكتـاب الشيخان
الحسن بن أبي بكر بن علي الأرخي وأبو الحسن علي بـن
ان وسالم ... وكان ذلك في مجالس آخرهـا يوم الجمعة ثاني
ر صفر من سنة اثنتين وخمسمائة وكتب عبـد المنعم بن أبي
ر بن أبي الحسين بن سليمان ... أي حامداً لله ومصلياً
رسوله » .

وأدنى ذلك :

« سمع جميع كتـاب الوقف والابتداء لابن الأنبـاري على
يخ أبي ... ذاكر بن كامل بن أبي خالد الخفـاف ... » .

وبوجه ورقة أخرى ملحقة :

« شاهدت على نسخة الوقف والابتداء لابن الأنباري يوقف على
رسة النظامية ... ضياء الدين أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي
سكينة ابن أمين على أبي الحسن محمد بن أحمـد بن محمد بن
رواية عن أبي جعفر بن المسلمة بقراءة مسعود بن محمد ...
سماع ... له مجالس آخرهـا من الشهر سلـخ شوال من سنـــة

ثلاث وخمسمائة ، نقله مختصراً من الأصل عبد الرحيم ...» .

وأدنى ذلك :

« سمع جميع كتاب الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري على الشيخ الإمام العالم ضياء الدين أبي أحمد عبد الوهاب بن علي ابن علي بن أمين بسماعه من أبي الحسن بن توبة بقراءة الإمام العالم أبي الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي - أخواه عبد الله وعبد الرحمن وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد ... وأخوه عيسى وابن عمها عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الواحد ابن أحمد وإبراهيم بن محمد بن خلف وأحمد بن عبد الملك بن عثمان ومحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم وأحمد بن عمرو بن عبد الله ويوسف بن إبراهيم بن عبد الله وإسماعيل بن طه بن أحمد المقدسيون وأبو الحسن علي بن حامد بن محمد اليعقوبي ومحمد ابن عامر بن علي الدمشقي وإبراهيم بن صابر بن حوثرة وابناه يوسف وسليمان وكاتب الأسماء عبد الرحيم بن هبة الله بن وهبان السلمي الحدثي . وسمع أكثره بهذه القراءة والباقي بقراءة كاتبه

ه أبو عبد الله أحمد بن النفيس وصاحب الكتاب الشيخ
مام العالم أبو جعفر بختيار بن سعد الله المعروف بابن الشنبر
اسطي المقرىء وابنه أبو الحسن علي وأبو رشيد محمد بن أبي
كر بن أبي القاسم الوال الأصبهاني وأبو بكر أحمد بن محمد بن
الأرخي المقرىء وأحمد بن إبراهيم بن فارس المصري السعدي.
ع معظمه بقراءة أبي الفتح المقدسي والباقي بقراءة الشيخ الإمام
الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن النحوي وذلك في مجالس
ها يوم الأربعاء من صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة والحمد
حق الحمد ومصلياً على سيدنا محمد وآله ومسلماً » .

وأدناه « صحيح ذلك وكتب عبد الوهاب بن علي بن علي » .

٣ ـ نسخة بلدية الإسكندرية .

في وجه ورقة الغلاف أدنى العنوان :

« قرأ الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم وزين جميع الكتاب
الشيخ الثقة أبي طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمد بن
ع العكبري جميع هذا الكتاب وكانت قراءته من نسخة

السماع والشيخ يعارض معه هذه النسخة في مجالس عدة بروايته عن أبي القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي عن أبي جعفر محمد بن المسلمة عن أبي القاسم إسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن سويد عن مصنفه أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري فسمع بقراءته أبو القاسم أحمد بن ... بن القصار من قوله (ومن إعراب القرآن) إلى آخر الكتاب . وسمع من سورة يونس إلى آخره الشيخ أبو الفتوح مسعود بن أحمد . وناولها الشيخ مافاتها وكان الفراغ يوم الخميس ثلاث عشرين ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة وصح ذلك وهو يحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً » .

وولي ذلك : « هذا صحيح وكتب إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن البيع العُكْبري التاريخ المذكور » .

وأما سندها فهو :

« أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد رحمه الله ، قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد

عبد الباقي البزّاز المعروف بقاضي المارستان والشيخ الإمام القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي الشروطي قالا رنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة قال أخبرنا أبو كر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ... »

وبذيل ظهر الورقة الأخيرة :

«تم كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى والحمد لله أحب أن يحمده الحامدون وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله هرين وسلم . وقع الفراغ منه آخر نهار الأربعاء خامس ين محرم من سنة سبع وسبعين وخمسمائة الهلالية وحسبنا ونعم الوكيل » .

ويمين ما تقدم :

«قوبل بحمد الله ومنّه بالاصل وصحح ... والحمد لله .. »

٤ ـ نسخة سليم آغا :

تحت العنوان خاتم تملك فيه : الله الهي ، قد وقف هذا تاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم آغا وشرط ألاّ

يخرج ولا رهن » فمن بدله من بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » وقد تكرر هذا الختم في الورقات : ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ .

وبذيل الورقة الأخيرة من الكتاب :

« كتبه الفقير إلى رحمة الله ورضوانه وفضله وامتنانه أحمد ابن هبة الله بن أحمد بن الكراية الخطيب بالجزيرة العمرية ووافق نجازه يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان من سنة ثلاث وستين وخمسمائة وهو يستغفر الله من الزيادة والنقصان ويسأله العفو والغفران »

وأدناه ، تملكات عدة :

« صاحبه العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه وغفرانه أبو أحمد بن عبد الظاهر ابن أبي الفرج بن هبة الله بن الحسن... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن قرأه » .

و « صاحبه العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه وعفوه وغفرانه عمارة بن حجاج بن عبد الله العناني سنة ١٠٥٨ » .

و « انتقل بحكم البيع إلى العبد الضعيف المحتاج إلى نعمة

به الغفور أبو سعيد بن الشيخ عمر بن شعيب في التاريخ . . .
أول اسنة أربع وسبعين وستمائة » .

وبحواشيها إشارة أنها قوبلت وقرئت :

ففي ظهر الورقة (١٣) عبارة « بلغ قراءة عليّ » هي مكررة
جه الورقات (٢١ ، ٢٣٨ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٥٤) وبظهر الورقات
٢٤ ، ٣٣ ، ٤٧) .

٥ ـ نسخة كوبرللي :

بأعلى وجه ورقة الغلاف سند لكنه غير بيّن للاهتراء الذي
ابها ، أنقل منه : « إسناد الشيخ الفقيه . . . عن الشيخ أبي
ضائل . . . بن هلال النحوي عن أبي الحسن علي بن صالح
ذباري عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي
ر مصنفه » .

وإلى يسار العنوان :

« لعلي بن عبد العزيز بن أبي .. العسقلاني عفا الله عنه » .

وإلى اليمين ذكر عدد أوراقه ونوع الورق الذي كتب عليه ،
م جعفر الرومي.

وأدنى العنوان :

« كتبه حسين بن رستم عفا عنه وعن والديه ربهم النار » .

وأدنى ذلك :

« ناول هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام الكبير المحدث الورع جمال الدين أبو محمد عبد المجيد بن أبي القاسم بن زهير ابن زهير الحربي رسول الخلافة العباسية البغدادي وفقه الله للفقيه سراج الدين أبي الطاهر إسماعيل بن علي بن ... المهدوي الحميري ولمجد الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن صدقة الخزرجي ولمحمد بن مرتفع بن جبريل ولعبد الرحمن بن أبي بكر . ولكاتب السماع العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى مرتفع بن جبريل ابن قراتكين و ذلك في سلخ شوال سنة ثلاث وستمائة » .

وأدنى ذلك : « صحيح ذلك و كتب عبد المجيد أبي القاسم » .

ويليه : « خاتم ملك كاتبه محمد بن رجب .. من سنة سبع وسبعين وثمانمئة .. »

وبوجه الغلاف خاتم فيه : « إنما لكل امرىء ما نوى »

وبه ايضاً : « هذا مما وقفه الوزير أبو العباس أحمد بن

زير أبي عبدالله محمد عرف بكوبرلي أقـــال الله ... ربها
١٠ » وهو متكرر بالورقتين : « ٢ ، ٩٩ »

وبورقـة ملحقة بالمخطوطة مايشير إلى سماعات وبلاغات
قف :

« وقف جعفر الرومي »

وبالورقات التالية : « ٣١ بلغت قراءة ومقابلة بالأصل على
نا رشيد الدين أبقاه الله » و« ٥١ بلغت قراءة ومقابلة على
خي أيده الله » و « ٧٢ بلغت قراءة ومقابلة » و « ١٢٨
ت قراءة ومقابلة بالأصل على شيخي أيده الله » و « ١٦٨
ت قراءة ومقابلة على شيخي أيده الله » .

وبوجه الورقة الأخيرة سماعات :

« قرأت جميع هذا الكتاب وهو كتاب الإيضاح في الوقف
لابتداء لأبي بكربن الأنباري على الشيخ الفقيه الإمام العالم
وحد المرتضى الفاضل بقية العلماء وتاج الأدباء فخر النحاة
نليس السلاطين رشيد الدين عبد الظاهر أبي الكلام نشوان

ابن عبد الظاهر السعدي .. الروحي روح الله ... ورفع في الدارين مناره وأخبرني به عن الشيخين أحدهما الشيخ الأجل نور الدين جمال الطائفة أبو عبد الله محمد الصوفي البغدادي عرف بابن آلبنا والشيخ ... الصالح عبد المجيد بن أبي القاسم بن زهير بن زهير كلاهما عن أبي الفضل محمد بن ناصر بحق روايته عن أبي منصور بن الخياط عن أبي الحسن القزويني عن ابن حيوية وعن أبي جعفر محمد بن المسلمة عن ابن سويد عن المصنف ، وعن أبي المنصور محمد بن أحمد الخازن وأبي ياسر أحمد بن شداد عن القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن ابن حيوية وأبي القاسم بن سويد كلاهما عن المصنف وسمع بقراءتي الفقهاء الأجلاء الفقيه الأجل كمال الدين أبو العباس أحمد بن.. أبي الحسن علي بن النفيس المتصدر بالجامع الظافري الضرير والفقيه الأجل جلال الدين الحجاج يوسف بن الشيخ سلام الزبيري المصري المالكي والفقيه الأجل جلال الدين أبو عبد الله حسين بن نصير المقرىء المعروف بالشوقي وسمع الفقيه

يالدين الضرير من أول الكتاب إلى آخر الأنفال ومن أول
رقان إلى آخر الكتاب وقد أجاز له الشيخ ما فاته ، وسمع الفقيه
بن الدين بن الفقيه الإمام العالم زكي الدين بن عبد المحسن بعض
كتاب وأجاز له الشيخ ما فاته وكانت القراءة في مجالس آخرها
وم المبارك ثامن عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وستمائة أحسن
ه تقضيها وكتب العبد الفقير إلى الله عز وجل أحمد بن محمد بن
تفع الشافعي كانت هذه لآخر حرف وقارىء هذه النسخة مقابلاً
سخة الشيخ المسمع التي هي أصله عفا الله عنه » .

وبظهرها ما يلي :

« سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب الإيضاح في الوقف
الابتداء في كتاب الله تعالى تأليف الشيخ الإمام العلامة أبي
كر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي على الشيخ
إمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن عبد
غني عفا الله عنه بسماعه من الشيخ الإمام محي الدين أبي الحسن علي
ن أحمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله بسماعه من الشيخ الإمام

العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِندي وإجازته من أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بسماعها من أبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة المقرىء وبإجازة أبي الحسن أيضاً من أبي حفص عمر بن معمر بن طبرزد الدّارقَزِي بسماعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد وأبي القاسم هبة الله بن الشروطي قالوا ثلاثتهم — ابن توبة والقاضي وابن الشروطي — أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن المسلمة المعدل قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد الشاهد قال أنا الإمام أبو بكر مصنف الكتاب رحمه الله تعالى بقراءة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن يحيى ابن نحلة الدمشقي المقرىء وكاتب هذه الأحرف محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي المقرىء وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود ابن محمد المنبجي وسمع محمد بن عثمان بن خيش من أول الكتاب إلى باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف وصح وثبته ذلك في مجالس آخرها يوم السابع عشر من جمادي الأخرى سنة ست وعشرين وسبعمائة بدار الحديث

شرفية من دمشق المحروسة وأجاز المسمع للجماعة جميع مايرويه
رطه المعتبر عند أهل الأثر والحمد لله وحـــده والصلاة على
ي وآله » .

وأدناه : « صحيح ذلك عاقبة من التخريج وهو اسم شيخنا محي
ين علي المقدسي وكتب محمد بن أحمد بن علي الرقي الحنفي » .

٦ ــ نسخة المدرسة الأحمدية .

وفوق العنوان ذكر تملك ثم هبة :

« ملكه من فضل الله ... محمد بن محمد بن علي العمادي سامحه الله .. »

و « أوهبه لنا الحاج إبراهيم آغا عربجي باشا لوقفه على المدرسة
سنة ١١٧٠ » .

وأدنى العنوان ختم لم أتمكن تبيّن ما فيه .

وأدناه نقولٌ عن القالي والدّارُ قُطني فيما اشتهر به ابن الأنباري .

وإلى اليسار منه : « ملكه من فضل الله سبحانه وتعالى الفقير
قير عمر بن أحمد الأنطاكي سامحهما الله تعالى والمسلمين أجمعين » .

وبوجه الورقة الأولى سند النسخة بعد البسملة :

« أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو حَفْص عمر بن محمد بن معمر بن طبرَزد رحمه الله قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بنُ عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان والشيخ الإمام ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي الشروطي قالا أخبرنا الشيخ أبو جفر محمد بن أحمد بن المسلمة قال أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري .. »

وبذيل آخر ورقة منه :

« والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله ورضي الله عن الصحابة أجمعين وافق الفراغ منه يوم الاثنين سلخ رجب الفرد سنة تسعة عشر وسبعمائة » .

وجاء بآخر ثلاث ورقات تالية جعلت بآخر الكتاب ، ضمّنت الكلام على عدد الآي والكلمات والأحرف بالخط نفسه :

« نجز على يد أضعف خلق الله المذنب الخاطىء محمد بن إبراهيم

ذن وذلك في يوم الأربعاء الثالث من شهر شعبان سنة تسعة
ـ وسبعمائة » .

فهذا كلّ ما في حواشي النسخ المعتمدة أثبته لما تقدم من أمرها
بقاً لها وأداء لكل ما بها يرجع إليه القارىء إذا ما أحب
ك ورغب فيه .

كتاب ايضاح الوقف والابتدا

تأليف ابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري النحوي

رواية ابي القاسم اسمعيل بن سعدان بن اسمعيل بن محمد بن شويد

رواية للشيخ ابي جعفر محمد بن احمد بن عمرو بن الحسن بن المسلمة

سماع الشيخ ابي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن الفراز

وابنه ابي منصور عبد الرحمن

ملكه مبارك الدعاء بالكسر

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الجليل ابي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن الفراز

[illegible]

الانكار والشيخ ابو الفضل عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الاسماعيلي المقرئ وكان السماع

محمد بن الحسن بن علي بن جعفر الانباري وذلك في مجالس [illegible]

سعدان بن اسمعيل بن سعدان بروايته وسمع من شيخه [illegible]

ابو العباس احمد بن الحسن بن هلال الوزداني وشيخه [illegible]

ابو العباس جامع بن محمد النقلي وذلك بالفراء [illegible]

لوح غلاف نسخة ، وعلى أسفله ، ورقم الباحث ، وبيان

والوقف التام في سورة الاخلاص والفلق والناس

آخر السورة

آخر كتاب ايضاح الوقف والابتدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته على رسوله محمد النبي وآله وصحبه اجمعين

بسماع جميع الكتاب من اوله الى آخره من الشيخين الجليلين

ابي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن الفراز وابي غالب

سعاع بن فارس بن الحسن الذهلي الحافظ بقراءة الاول

عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي الشيوخ

ابو الفضل محمد بن الحسن بن محمد الاسحاقي وحمزة بن احمد

بن حمزة وولده علي عارضا بها واحمد بن الحسن بن

هلال الوزداني واحمد بن محمد بن يعقوب [illegible] وابو

غالب محمد بن محمد بن اسد العكبري وعبد الملك بن

عبد الواحد بن الحسن الفراز وابو القاسم عبد الرحمن بن احمد

بن الحسن البزاز ومحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن مبارك

وابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن قتيبة وعبد الله بن

محمد بن عبد الله وابو القاسم عبد الله بن عبد الله

[illegible] ابو شجاع [illegible] بن محمد بن عدنان واخوه

ابو غانم المظفر [illegible] مجالس [illegible]

[illegible]

لوح الأخير من نسخة ، وعلى أسفله ، ورقم الباحث

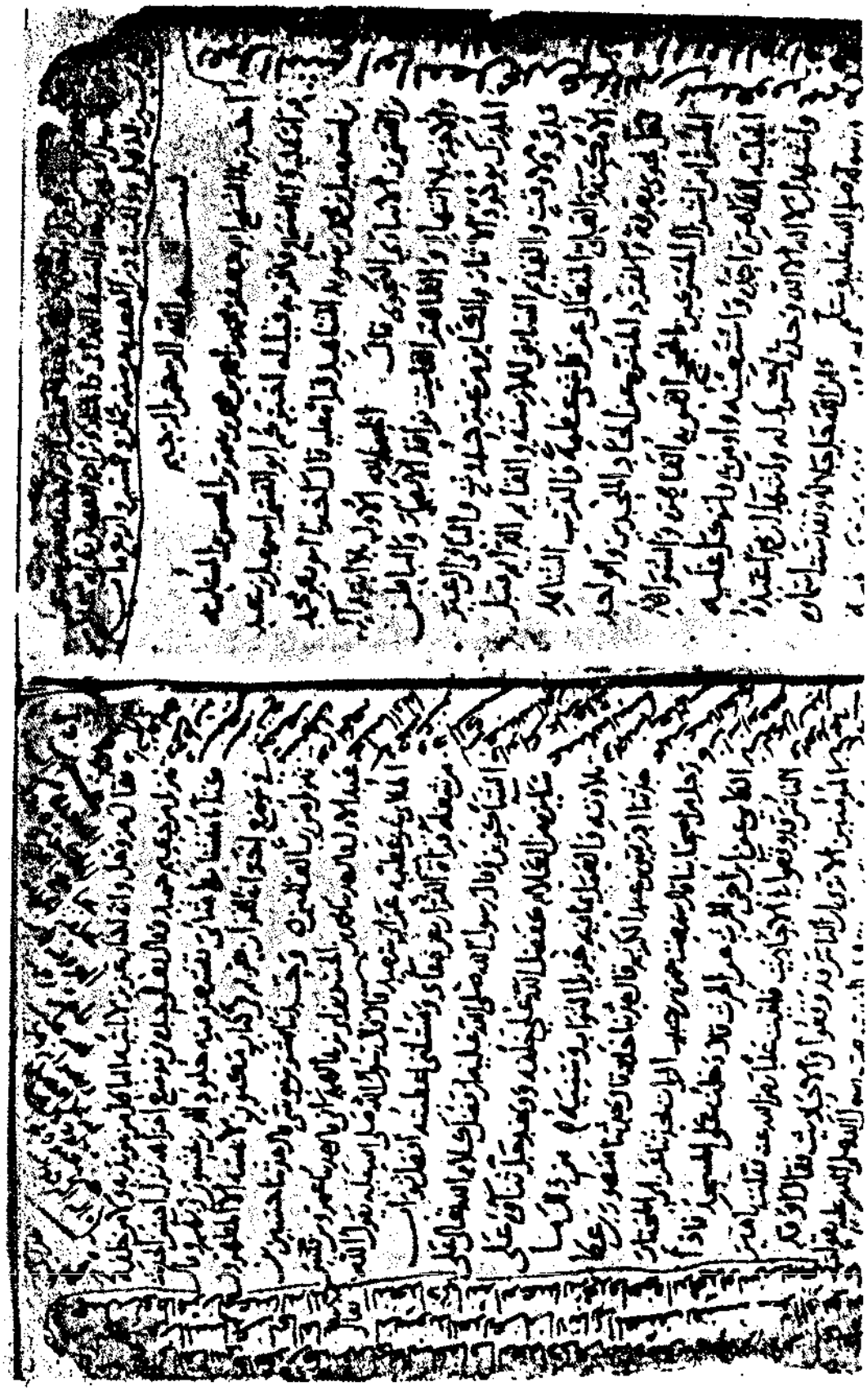

اللوح الأول من نسخة « عاشر أفندي » بعد الغلاف

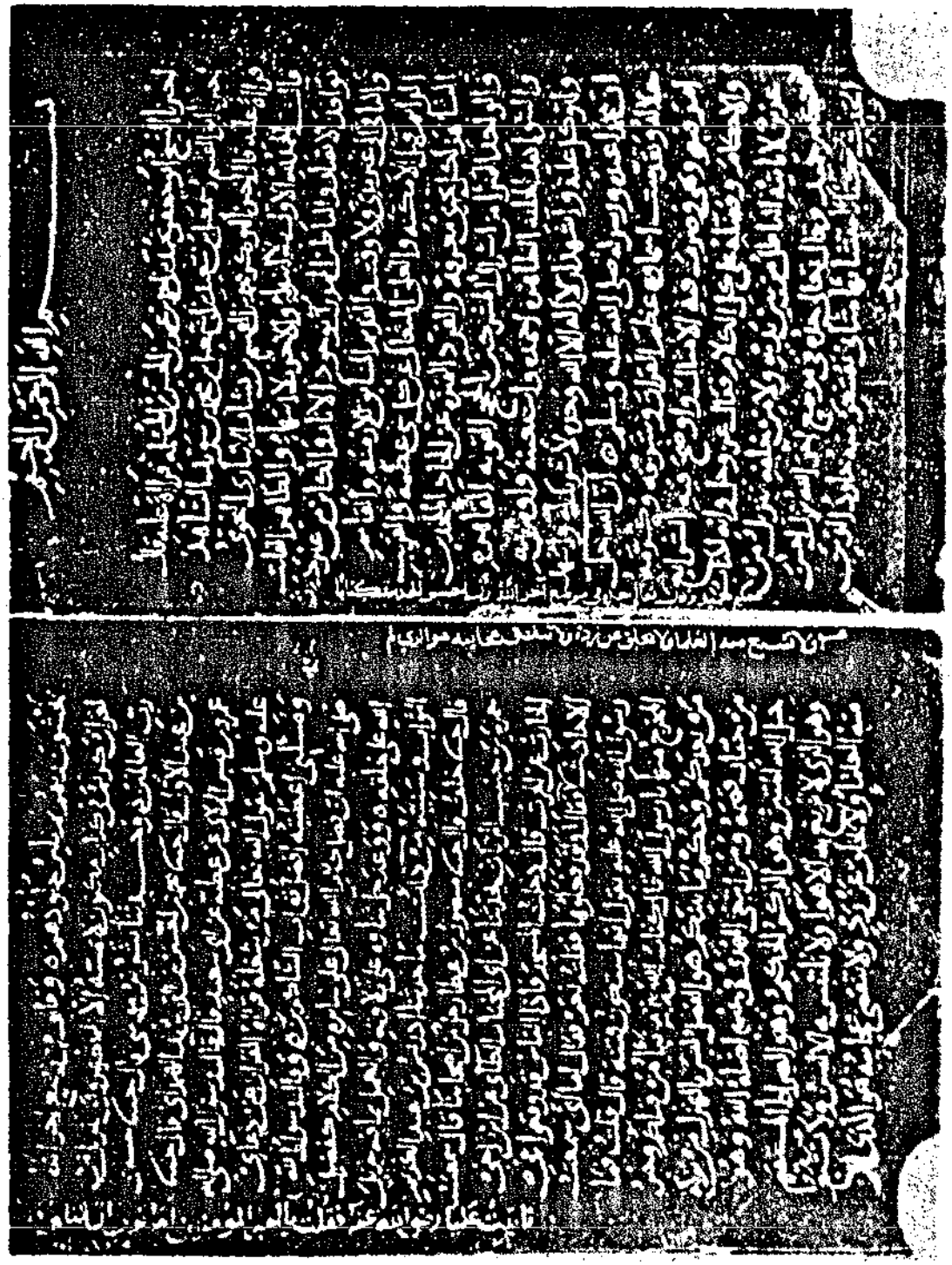

اللوح الأول من نسخة « الأزهر » بعد الغلاف ورمز إليها بحرف « ز »

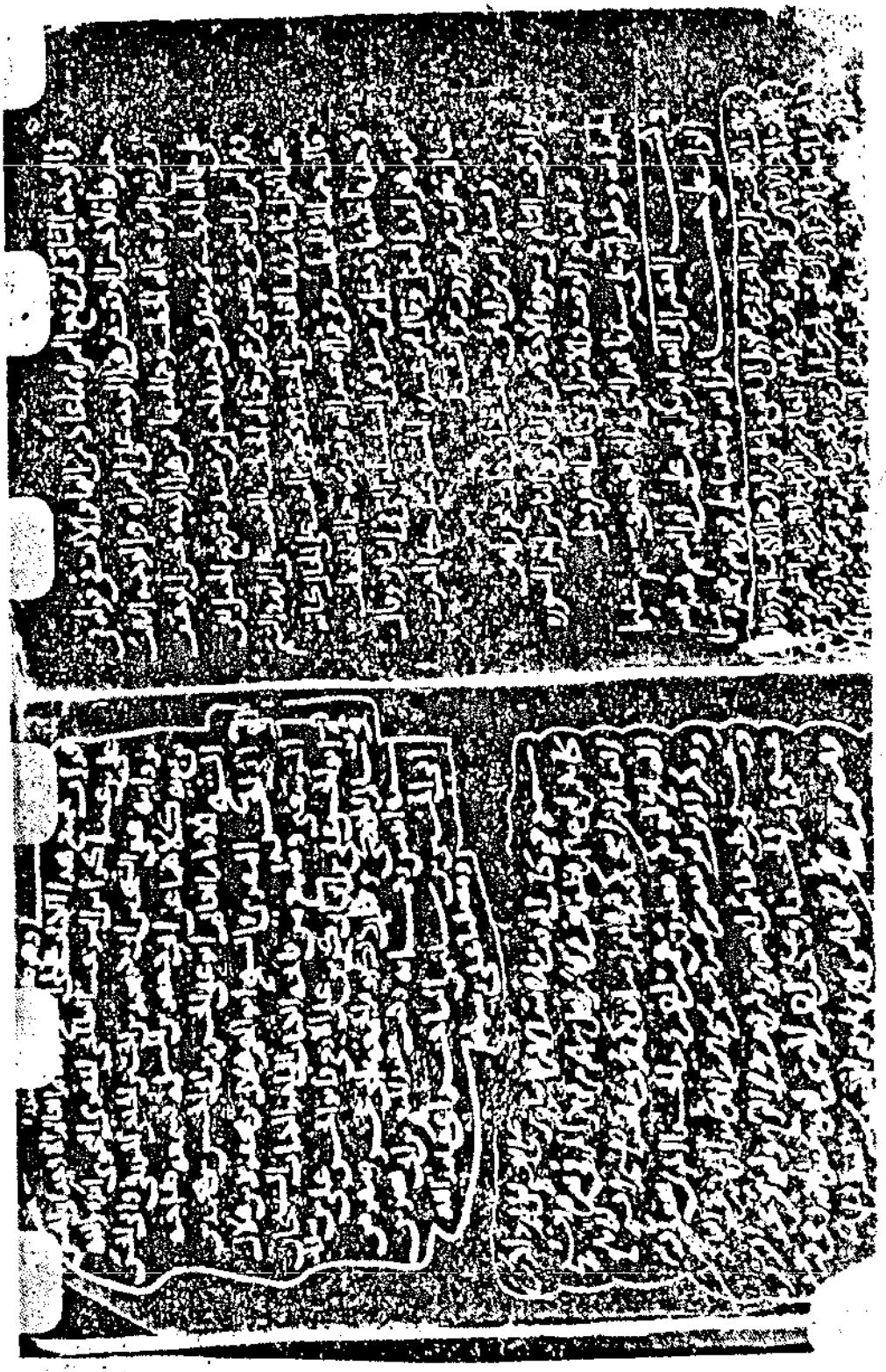

اللوح الأخير من نسخة « الأزهر »

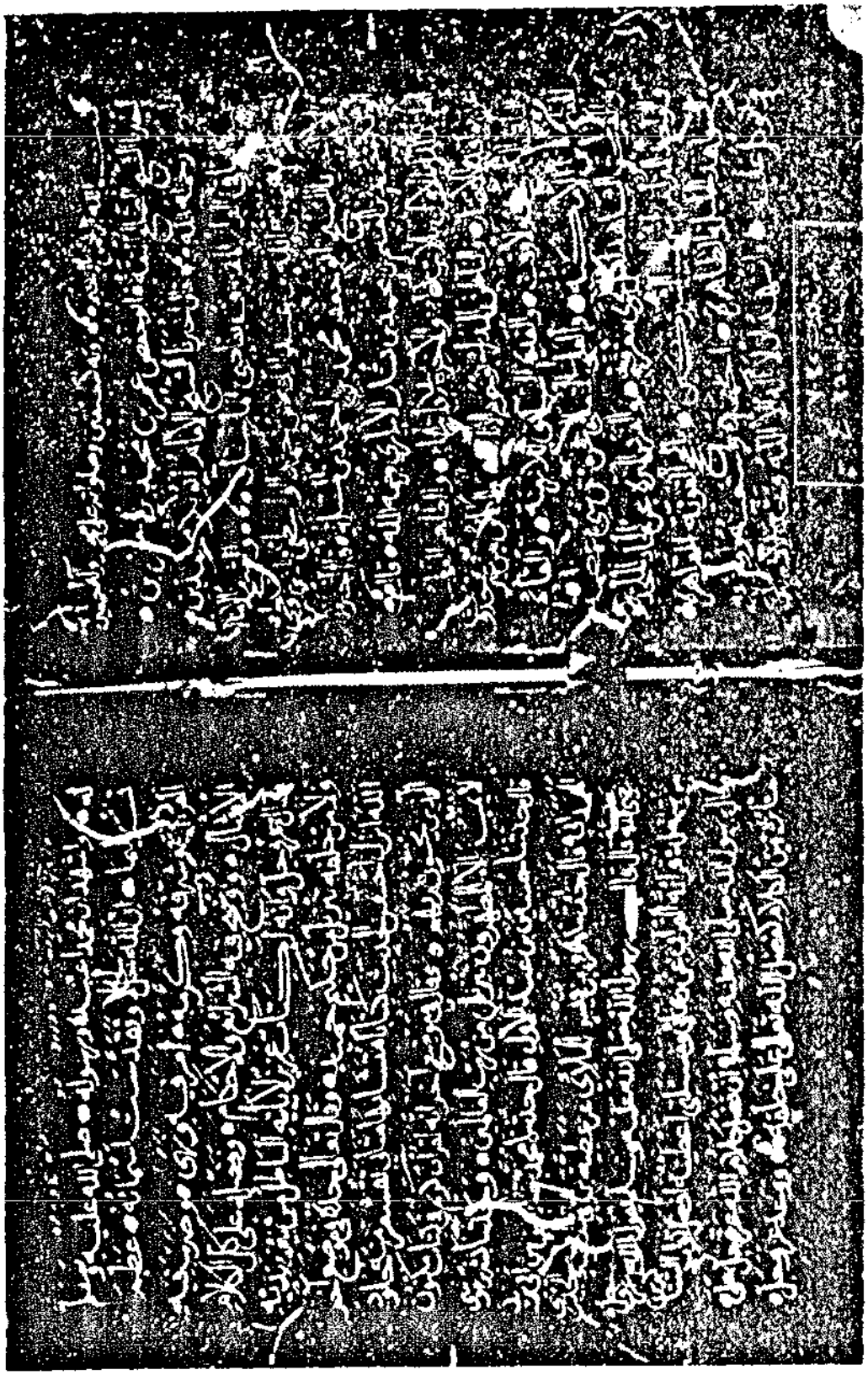

اللوح الأول من نسخة « الإسكندرية » بعد الغلاف ورمز إليها بحرف « س »

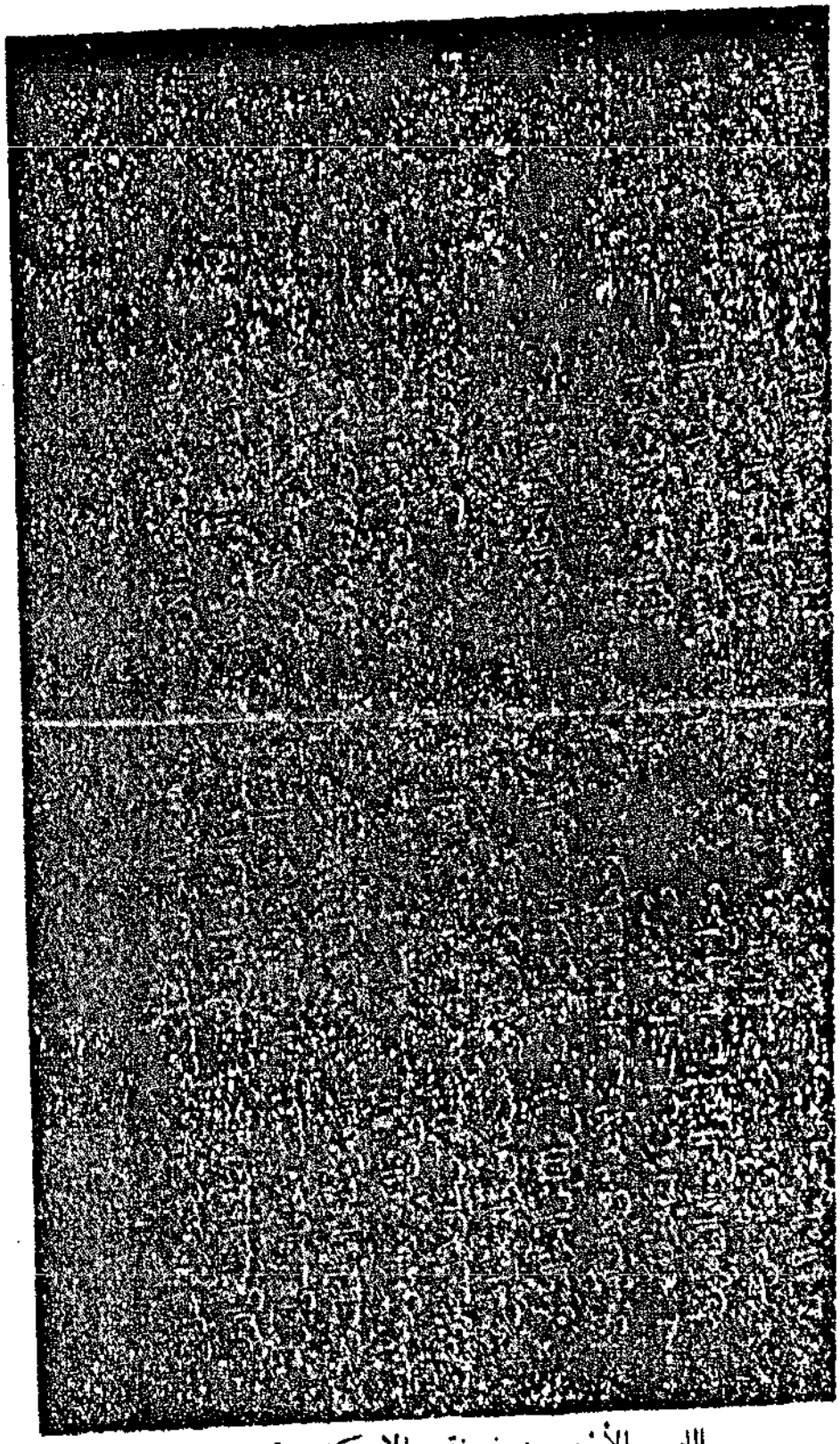

اللوح الأخير من نسخة « الإسكندرية »

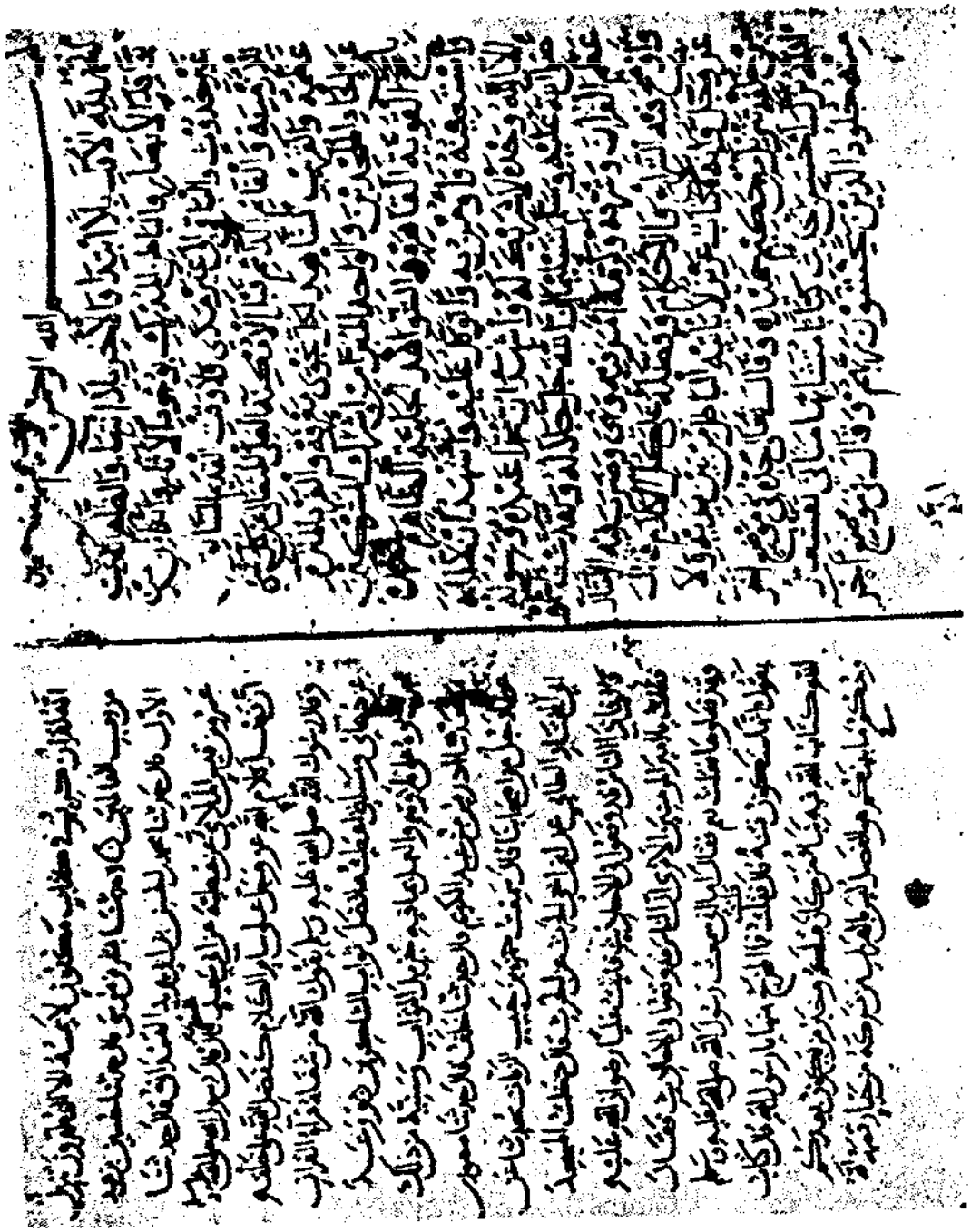

اللوح الأول من نسخة « سليم آغا » بعد الغلاف ورمز إليها بحرف « غ »

تم كتاب ايضاح الوقف والابتدا
في كتاب الله عز وجل
والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

كتبه الفقير الى رحمة الله ورضوانه وعمله وامتثاله
احمد رحمه الله احمد الكرابيسي الخطيب بالجزيرة الغربية
ووافق فراغه يوم الاربعا بالرجب شعبان من سنة ثلث
وستين وخمسمائة وهو يستغفر الله من الزلات والغفران
ويسأله العفو والغفران ٥

الله تعالى الهادي

صاحبه العبد الفقير الى رحمة الله
ورضوانه وعفوه
وغفرانه وعفوه عمارة
ابن حجاج بن عبد الله
الصنائي غفر الله له

اصل تعلم البيع الى الصلاة الضعيف
المحتاج الى رحمة رب الغفور اسود
من السحر من سعد الله وبيع
تاول له ارحم سعد وسلامه

اللوح الاخير من نسخة « سليم آغا »

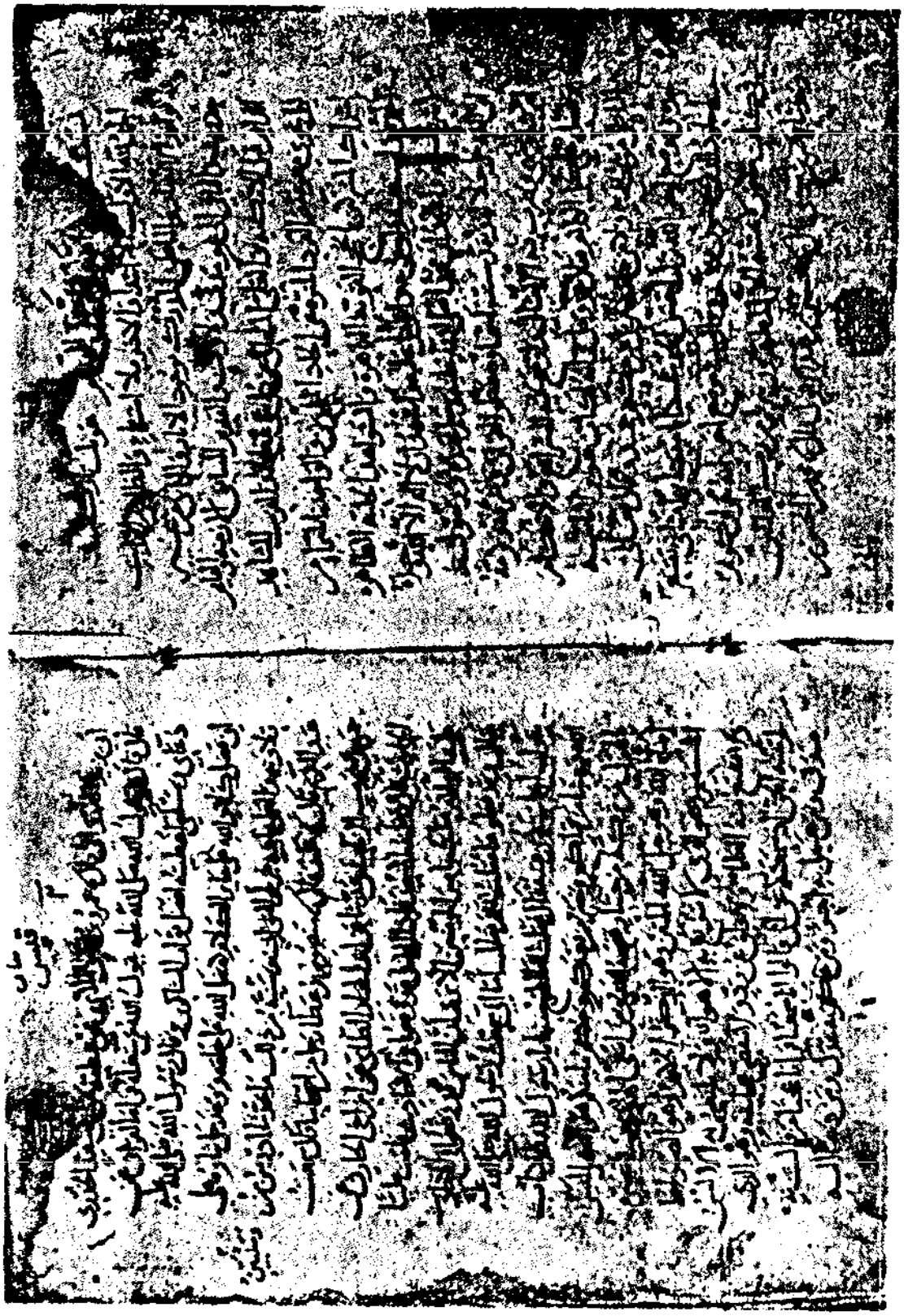

اللوح الأول من نسخة « كوبرلّي » بعد الغلاف ورمز إليها بحرف « ك »

زعمتم ان اخوتكم قريشا لهم الف وليس لكم الا الف وهم الذين
سورة ارأيت ولا تخف على طعام المسكين قاوه
سورة الكوثر الوقف اخر السورة والوقف ايضا
على قولوا اخر لان ان معناها استيناف سورة
قل يا ايها الكافرون ولا انتم عابدون ما اعبد وقف
حسن لزيادة ولا انا عابد ما عبدتم وانما كرر هذا النفي
لمعنى الخطاب قال سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
وقال قوم انما كرر هذا لان معناه لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد في هذا الوقت ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم
عابدون ما اعبد فيما يستقبل وقال اخرون نزلت هذه السورة
في قوم سبق في علم الله تعالى انه لا يؤمن منهم احد وهم المستهزئون
الذين جعلوا القرآن عضين العاص بن وائل وهشام بن المغيرة
والاسود بن عبد يغوث وعبد يغوث بن قيس والاسود بن المطلب
سورة النصر سبح بحمد ربك واستغفره وقف والتمام
في السورة سورة تبت يدا ابي لهب وتب حسن

على هي حمالة الحطب والوجه الثاني ان رفع المرأة بما عاد من الهاء
والالف في قوله في جيدها فالوقف حسن الوقف من هذا الوجه على المرأة
والوجه الثالث ان رفع المرأة بحمالة وحمالة بها في هذا الوجه
حسن الوقف على حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ترفع الجبل
وقرأ ابن ابي اسحق وعيسى بن عمر حمالة الحطب بالنصب على الذم والشتم
كما تقول يا امرأة الفاسق الخبيث ويجوز النصب على الحال كانه
قال حمالة للحطب وفي قراءة عبد الله ومرأته حمالة الحطب في جيدها
عنقها من مسد السلسلة التي في النار وقال قوم هو ليف المقل
وقال ابو عبيدة المسد عند العرب حبال تكون من صوف واسد
ومسد امرأة يا ابي ضهب عاق ذات لهب زاهق
والوقف التام في سورة الاخلاص والفلق والناس اخر السورة
تركت ايضاح الوقف لابتداء حمد الله ومنه
وافق الفراغ من نسخه صبحة يوم السبت في العشر الاخير
من ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وخمس مئة
كتبه لنفسه العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي من
خالقه ستر عيوبه من تبع جبريل بن المحسن المقري

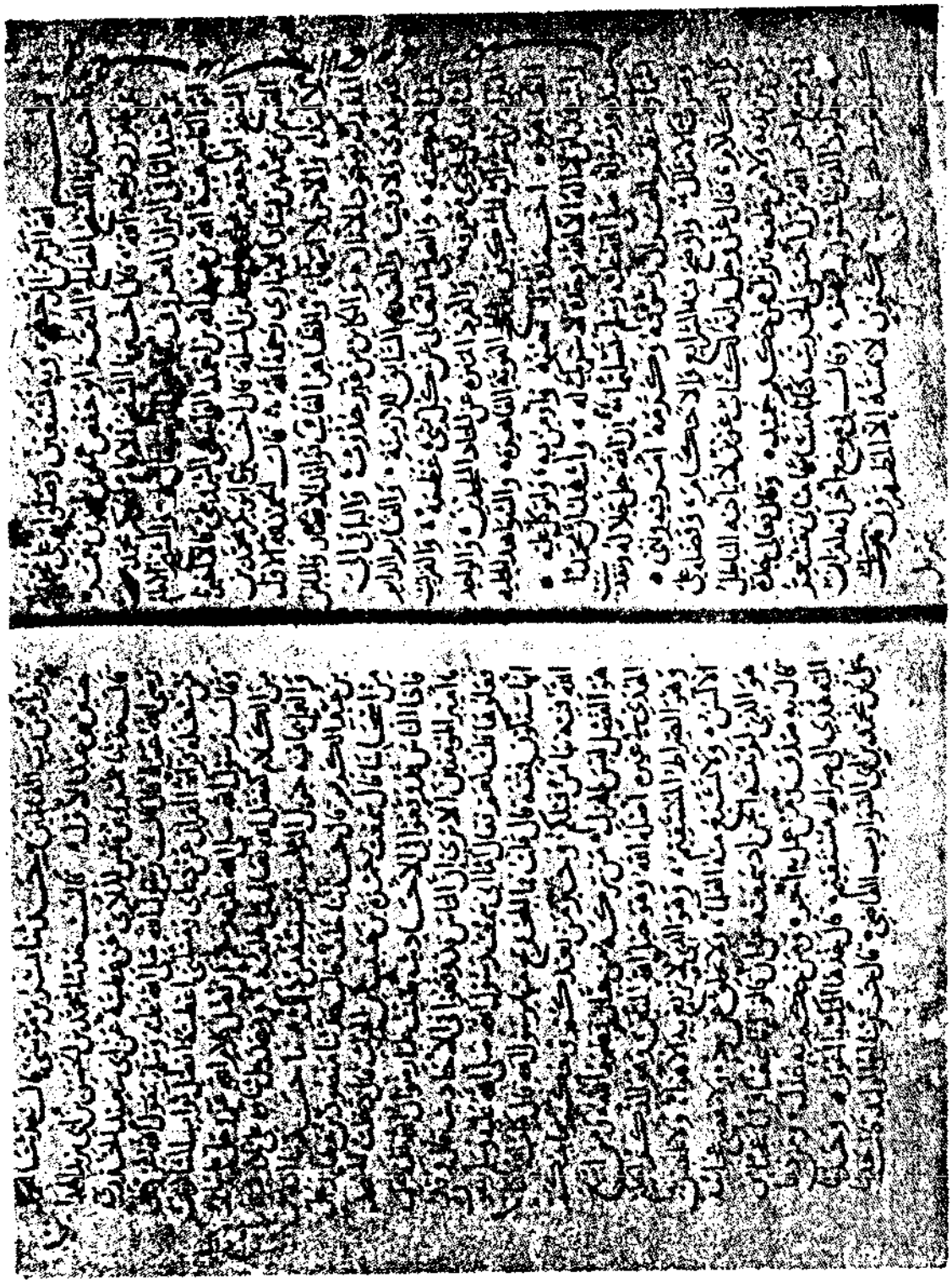

اللوح الأول من نسخة « المدرسة الأحمدية » بعد الغلاف ، ورمز إليها بحرف « ح »

ولا انتم عابدون ما اعبد فيما يستقبل وقال ليثرون نزلت
هذه السورة في قوم سبق في علم الله انهم لا يؤمن منهم احد وهم
المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين العاص بن وائل والوليد بن
المغيرة والاسود بن يغوث والاسود بن المطلب وعدي بن قيس

سورة النصر

فسبح بحمد ربك واستغفره وقف حسن والتمام آخر السورة

سورة تبت

تبت يدا ابي لهب وتب وقف حسن وامرأته حمالة الحطب في المرأة ثلاثة
اوجه احدها ان ترفعها على النسق على ما في سيصلى فيحسن الوقف عليها
ثم تبتدي حمالة على معنى هي حمالة الحطب والوجه الثاني ان
ترفع المرأة بما عاد من الهاء والالف في قوله في جيدها ولا يحسن الوقف
من هذا الوجه على المرأة والوجه الثالث ان ترفع المرأة بحمالة وحمالة
بها لان هذا الوجه يحسن الوقف على حمالة الحطب ثم تبتدي في جيدها
حبل من مسد فترفع الحبل بفي وقرأ ابن ابي اسحق وعيسى بن عمر حمالة
الحطب بالنصب على الذم والشتم كما تقول اتهم زيدا الفاسق الخبيث
ويجوز النصب على الحال كانه قال حمالة الحطب وفي قراءة عبد الله وامرأته
حمالة الحطب وجيدها عنقها وحبل من مسد هو السلسلة التي في النار
وقال قوم هو ليف المقل وقال ابو عبيدة المسد عند العرب جبال
تكون من جلود ولنشد

ومسد امر من الليف صفب عناق ذات نخ زاهق

والوقف على التام في سورة الاخلاص والفلق والناس آخر السورة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على محمد وآله وصحابته

الجزء الاول من اجزاء الثلثين

عدد آياته مائة وثمان واربعون آية مع الفاتحة وهو الفان وخمس مائة
وثلثون كلمة وعدد حروفه عشرة الف وسبع مائة وثمانية احرف
وعدد نقطه وهي خمس مائة الف ومائتان واثنان وعشرون نقطة الثالث
عدد آياته مائة واحدى عشر آية وهو الفان وخمس مائة وتسعة وستون
كلمة وهو عشرة الف وسبع مائة وثمانية احرف وهو خمسة الف ومائتان
واثنان وعشرون نقطة الثالث عدد آياته وحروفه وكلماته
ونقطه مثل الثاني الرابع عدد آياته مائة وثلثة وثلثون آية وهو
الفان وخمس مائة واحدى واربعون كلمة وهو عشرة الف وسبع مائة
وثمانية احرف وهو خمسة الف ومائتان واثنان وعشرون نقطة الخامس
عدد آياته مائة واربعة وعشرون آية وهو الفان وستمائة وثمانون كلمة
وهو عشرة الف وسبع مائة وثمانية احرف وهو خمسة الف ومائتان وعشرون
نقطة السادس عدد آياته مائة وعشر آيات وهو الفان وخمس
وثلث كلمات وهو عشرة الف وسبع مائة وثمانية احرف وهو الفان
ومائتان وعشرون نقطة السابع عدد آياته وثمانية واربعون آية
وهو الف وستمائة واثنان وعشرون كلمة وهو عشرة الف وسبع مائة
وثمانية احرف وهو خمسة الف ومائتان واثنان وعشرون نقطة الثامن عدد آياته
مائة وثلثة واربعون آية وهو الفان وخمس مائة وستون كلمة وهو
عشرة الف وسبع مائة وثمانية احرف وهو عشرة الف ومائتان واثنان وعشرون
نقطة التاسع عدد آياته مائة وسبع وخمسون آية وهو عشرة الف
ومائتان واثنان وعشرون نقطة

خطة التحقيق

وبعد أن تمَّ لي اختيار النسخ وترتيبها على ما تقدم شرعت في نسخ الكتاب عن النسخة التي اصطلحت على تسميتها الأم ، وهي نسخة مكتبة عاشر أفندي أو رئيس الكتاب . وراعيت في النسخ قواعد إملائنا المتعارف عليها اليوم ، سوى ما يقتضيه الموضوع من حيث الرسم القرآني ، فكنت ألتزم الوجه المراد. واهتممت بتوزيع الفقرات بدأ وانتهاء ، وبعلامات الترقيم على المتعاهد ، وكذلك جعلت الآيات بين أقواس كبيرة أتبعتها إذا انتهت الآية بقوس معقوف خصصته لذكر السورة ورقم الآية ، اقتضى فعل هذا مني الجزء الأول من الكتاب ، لأن مجيء الآيات فيه بحسب الموضوع ، وأما في النصف الثاني من الكتاب فالآيات ترد درج السورة ، ولذا فقد خصصت القوس المعقوف للرقم فقط . وجعلت الآثار والأخبار بين أقواس صغيرة .

وعنيت بضبط الآيات والشعر وما يحتمل اللبس من الألفاظ .
قمت الآثار على التسلسل رجاء توثيقها بالعرض للكلام على
نيدها غير أني رجعت عن ذلك مكتفياً بترقيمها وبما جاء
فهرس الأعلام من الكلام على رجال الأسانيد جرحاً
بديلا .

وإذ تم لي نسخ الكتاب بدأت بمقابلة النسخ المعتمدة
خرى عليه مستدركا الفروق بينها في الحواشي سوى ما كان
فروق تتصل بمثل اصطلاحات الصلعمة والحمدلة والحولقة
إلى ذلك لهوان خطرها في ضبط النص ، واقتصرت في ذلك
عبارة الأصل .

ولدى توثيق النص بمراجعة المصادر المتقدمة وتحقيق الأخبار
آثار عرضت لظروف النسخ المستدركة فنسقتها إلى جانب
حالات الأخرى ، والتعليقات التي اقتضاها المقام ، مقتصراً
ذلك دون غيره في ما أثبت في الحواشي .

وأما الفهارس فهي المعتادة التي تعين على مراجعة مواد
تاب ، ولولا احتمال إثقال الكتاب بفهارس أخرى لأضفت

إليها فهارس أخرى جعلت منها فهرساً للغة وآخر للاصطلاح الفني وما إلى ذلك . فمن الفهارس المعدة فهرس للموضوعات جعلته قسمين : قسماً للمقدمة التي أعددتها للكتاب وقسماً للكتاب المحقق ، وقد حاولت أن يكون تفصيلياً قدر الإمكان ليتمكن القارىء من الوقف على مواد الكتاب كلها .

وفهرس للآيات اقتصرت فيه على الآيات التي جاء ذكرها في الجزء الأول من الكتاب ، أو درج آيات سورة ليست هي منها ، ولزم ذلك كون هذه الآيات استدعاها الموضوع . وأما الآيات التي في الجزء الثاني فلم يكن حاجة إلى فهرستها ذلك لأنها ترد درج سورها متلوة بأرقامها فيها ، وكذا الآيات السابقة فقد أثبت أرقامها بعد ذكر السورة التي هي منها .

وفهرس الحديث ثم فهرس للشعر ذكرت فيه لفظة القافية فالبحر فاسم الشاعر فرقم الصفحة التي ذكر فيها .

وفهرس الأعلام وترجماتهم ، عنيت فيه بذكر خلاصة عن بعض الأعلام المخصوصين قصد التعريف وبيان حالهم جرحاً

وتعديلاً حتى يتسنى للقارىء الكريم التحقق من قيمة الأخبار المذكورة في الكتاب ذيّلتها بذكر مصادر تلك الترجمة ، وأدنى ذلك وضعت حرف « ع » متلواً بأرقام رمزت بذلك إلى المواضع التي ذكر فيها ذلك العلم . واستثنيت من ذلك الأعلام المشهورين اقتصرت في ترجمتهم على ذكر مصادر كل ترجمة ثم المواضع التي ورد فيها ذلك العلم .

وآخر هذه الفهارس لمصادر التحقيق جعلتها قسمين : قسماً للمخطوط منها ، وقسماً للمطبوع ، ذكرت فيه المؤلف والمحقق إن وجد ، والمطبعة وعدد الطبعات ثم مكان الطبع والسّنة.

وهذه الفهارس في الكتاب على ترتيب ذكرها الذي تقدم.

ولعلي بعد هذا أن أكون أديت بعض الجهد ، وهو جهد المقلّ ، والله حسبي فيما بذلت ، منه السّداد والتوفيق ، وعليه قصد السبيل .

محيي الدين عبد الرحمن رمضان

دمشق ٩ / رمضان / ١٣٩٠

الموافق ٧ / تشرين الثاني / ١٩٧٠

فهرس الموضوعات

أ ـ مقدمة التحقيق

الموضوع	الصفحة
هذا الكتاب	٥ – ٨
المؤلف : منزلته ومصنفاته	٩ – ١٧
نظرة في موضوع الكتاب	١٨ – ٣٦
نسخ الكتاب الخطّيّة	٣٧ – ٤٢
النسخ المعتمدة وتوثيقها	٤٢ – ٦٩
سماعات هذه النسخ ومقابلاتها وحواشيها	٦٩ – ١٠٨
خطة التحقيق	١٠٩ – ١١٢

كتاب

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم بن بشّار الأنباري النّحوي

« ٢٧ ــ ٣٢٨ هـ »

كتاب

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم بن بشّار الأنباري النّحوي رحمه الله

رواية أبي القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل

ابن محمد بن سُوَيْد عنه ،

رواية الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمرَ بن الحسَن

ابن المسْلَمة عنه ،

سماع الشيخ أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزّاز ،

وابنه أبي منصور عبد الرحمن نفعهما الله بالعِلم

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد[2] بن عمر بن الحسن بن المسلمة[3] قراءة عليه ، وأنا أسمع فأقرّ به ، قيل له : أخبركم أبو القاسم إسماعيل[4] بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سُوَيد الشاهد قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم[5] الأنباريّ النحوي قال :

الحمد لله الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء ، والظاهر الفائت نوافذَ الأبصار ، والباطن المُدرَك بوجود الآثار ، والكائن من غير حدوث ، والباقي إلى غير مدىً ولا وقت ، والقديم السابق للأزمنة[6] ، والقائم الدائم قبل الأمكنة ، والعليّ المتعالي عن كل

---

١ – ح (الرحيم وبه نستعين وصلواته على محمد وآله) .
٢ – لفظ (محمد) سقط من : ز .
٣ – س ، ح (المسلة) .
٤ – ز (المسلمة قراءة عليه قال أخبرنا اسماعيل) .
٥ – ز (القاسم بن بشار) .
٦ – ح (الازمنة) .

شيء عظمة ، والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة ، والفرد المنزّه عن إلحاد الملحدين ، والواحد المبرأ من إشراك المشركين بالحجج القوية القاهرة ، والشواهد الجليّة الظاهرة ، أحمده وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده ، لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

إنّ الله جلّ جلاله وتقدست أسماؤه ، عظّم القرآن وشرّفه وكرّمه ، أمر فيه ونهى ، وضرب فيه الأمثال ، وأوضح فيه الشرائع والأحكام ، وفضّله على كل الكلام ٢/ب فقال عز وجلّ : (وإنّهُ لكتابٌ عزيزٌ . لا يأتيه الباطلُ من بينِ يديه ولا من خلفهِ تنزيلٌ من حكيم حميد) [فصّلت ٤١ ، ٤٢] . وقال تعالى جدّه في موضع آخر : (اللهُ نزّلَ أحسنَ الحديثِ كتاباً متشابهاً مثانيَ تقشعرُّ منهُ جلودُ الذين يخشَوْن ربّهم) [الزمر ٢٣] وقال في موضع آخر : (إنّه لقرآنٌ كريمٌ . في كتابٍ مكنون . لا يمسّه إلاّ المطهّرون . تنزيلٌ من ربّ العالمين) [الواقعة ٧٧ ـ ٨٠] .

١ ـ وحدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا حُسين بن عبد الأوّل

قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يَزيد الهمْداني[1] قال : حدثنا عَمْرو بن قَيْس المُلائي عن عَطيّة عن أبي سعيد الخُدْري[2] قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « يقول الله : مَنْ شغَله قراءةُ القرآن عن دُعائي ومَسألتي أعطيْتُه أفضل ثواب الشاكرين[3] » .

وقال رسول الله صلى الله عليه : « إنّ فضل كلام الله تعالى على سائره من الكلام كفضل اللهِ على خَلْقه[4] » .

ووعد جلّ ثناؤه على تلاوته والعمل بما فيه جزيل الثواب وسنيّه ، من ذلك :

٢ ـ ما حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا خلف قال : حدثنا منصور بن عَطاء ـ رجل من أصحابنا ـ قال : سمعت

---

١ ـ ك (الهمذاني بالذال المعجمة) .

٢ ـ لفظ (الخدري) سقط من : ز ، ف ، إلا أنه جعل فوقها علامة السقط ثم لم يثبتها في الحاشية لامتلائها بالسماع .

٣ ـ الترمذي ٨/١٢٥ قال فيه : هذا حديث حسن غريب ، وفضائل القرآن لابن كثير ١٨٧ ، وعلل الحديث ٢/٨٢ قال: حديث منكر.

٤ ـ سنن الدّارمي ٢/٤٤١ ، وإعجاز القرآن ٢٤٦ كل رجاله ثقات إلا عطية العوفي فهو ضعيف .

حمزة بن حبيب الزّيات يحدثنا عن أبي ٱلمُختار الطّائي عن ابن أخي الحارث[1] عن الحارث قال : دخلت[2] ٱلمسجد فإذا النّاس قد وقعوا في الأحـاديث فأتيت عليًّـا ، رضي الله عنه ، فقلت : يا أمير ٱلمؤمنين ألا ترى أنّ النّاس قد وقعوا في الأحاديث ؟ فقال : أوَقد[3] فعلوها ؟ فقلت : نعم . فقال : أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « إنّها ستكون فتنة » قال : قلت : فما ٱلمخرَجُ منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب ٣/أ الله ، فيه نبـأ مَن قَبلكم وخبر مَن بعدَكم ، وحكم ما بَينكم ، هو ٱلفَصْل ليس بالهزْل ، من تركه من جبّار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدىٰ في غيره أضلّه الله ، وهو حَبْل الله المتين ، وهو الذّكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لاتزيغ به الأهواء ، ولاتلتبس به الألسن ، ولاتشبع منه ٱلعلماء ، ولا يخلَق عن ردٍّ ، ولاتنقضي عجائبه [و][4] هو

١ – قوله (يحدثنا عن أبي المختار .. ابن أخي الحارث » سقط من : ز ، س ، غ ، ح .

٢ – ف ، ز (دخلت على المسجد) .

٣ – ك (قد) .

٤ – تكملة من : ك ، وسقطت من غيرها .

الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته[1] أن قالوا : (إنّا سَمِعنا قُرآناً عجَباً) [الجن ١] من قال به صدق ، ومن عمل به أُجِر ، ومن حكَمَ به عدل ، ومن دُعي إليه هُدي إلى صراط مستقيم ، أو مَن[2] استعصم به هُدِي إلى صراط مستقيم[3] » قال : خُذها إليك يا أعور[4] » .

٣ ــ وحدثنا عليّ بن محمد بن أبي الشَوارب القاضي قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدّثنا زائدة عن أبي حُصَيْن عن سالم بن أبي الجَعْد عن مُعاذ بن جبَل قال : « مَن قرأ في ليلةٍ ثلاثمائةِ آية لَم يُكتَب مِن الغافِلين ، ومَن قرأ خمسمائة آية كُتب مِن القانِتين ، ومَن قرأ في ليلة ألف آية كُتِب له قِنطار مِن الأجرِ ، ووزن القنطار ألف ومائتا أوقية ، الأوقية خيرٌ مما بين السّماءِ والأرض[5] » .

---

١ ــ ك (سمعته عن أن) .

٢ ــ ز (ومن استعصم) .

٣ ــ قوله (أو من استعصم .. مستقيم) سقط من : ح .

٤ ــ الترمذي ٨/١١٢ ــ ١١٣ قال فيه : هذا حديث لانعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال ، وفضائل القرآن لابن كثير ١٤ ــ ١٥ ، وعيون الأخبار ٢/١٣٣ ، وفي الطبري بالإسناد نفسه بمعناه ١/١٧٢ ، ١٧٣ .

٥ ــ فضائل القرآن لابن كثير ١٩١ــ١٩٢ بمعناه وببعض لفظه .

٤ ــ وحدّثنا ٱلكُدَيْمي قال : حدّثنا يُونس بن عبيد الله[١] ٱلعُمَري[٢] قال : حدّثنا داود أبو بَحْر[٣] ٱلكِرْماني عن مسلم بن شدّاد عن عُبَيْد بن عُمَيْر عن عُبادة بن الصّامت قال : « إذا قام أحدكم مِن اللّيل فليجهَرْ بقراءتهِ فإنّه يطرُد ٣/ب بقراءته مَرَدَة الشّياطين وفُسّاقَ ٱلجِنّ ، وإنّ ٱلملائكة الّذين[٤] في ٱلهواء ، وسكّان الدّار يُصلّون بِصلاتِه ويَستمعونَ لقراءتهِ ، فإذا مضتْ هذِه اللّيلة أَوْصَت اللّيلة ٱلمُستأنَفة فقالت : تحفّظي لساعاته ، وكوني عليه خفيفة ، فإذا حضرتْهُ ٱلوفاة جاءَ ٱلقرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونهُ ، فإذا غسلوه وكفنوه جاءَ ٱلقرآن فدخلَ[٥] حتّى صارَ بين صدرِهِ وكفنه فإذا دُفِن وجاءَ مُنكَرٌ ونَكير خرجَ حتى صار فيما بينَه وبينهما[٦] فيقولان : إليك عنّا ، فإنّا نريد

---

١ ــ ح (عبد الله) .
٢ ــ ك (العميري) .
٣ ــ ك (داود بن بحر)
٤ ــ ك (الذين هم ...) .
٥ ــ ز (فرقي) ولفظ (دخل) سقط من : س ، غ ، ح .
٦ ــ س ، ح (فيما بينهما) .

أن نسأله، فيقول: والله ما أنا بمُفارِقه[1] أبداً حتى أُدْخِلَهُ الجَنّة، فإن كنتما أمِرتما فيه بشيء فشأنَكما. قال[2]: ثمّ ينظر إليه فيقول: هل تعرفُني؟ فيقول: ما أعرفُك. فيقول: أنا القرآن الّذي كنت أُسهِر ليلَك، وأظمىء نهارَك وأمنعُك شهوَتك وسمعك وبصرك، فأبشِر، فما عليك بعد مُساءَلة مُنكر ونَكير مِن هَمٍّ ولا حزَن. قال[3]: ثمّ يعرُج القرآن إلى الله عزّ وجلّ فيسأله له فراشاً ودثاراً وقنديلاً[4]، فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنّة وياسمين من ياسمين الجنّة، فيحمله ألف ملك من مقرّبي ملائكة سماءِ[5] الدنيا. قال: فيسبقهم إليه القرآن فيقول: هل استوحشتَ بعدي؟ فإني لم أزل حتى أمر لك[6] الله تعالى بفراش ودثار من الجنّة وياسمين من الجنّة، فيحمِلونه[7] ثمّ

---

١ – ز (مفارقه).

٢ – لفظ (قال) سقط من: س.

٣ – لفظ (قال) سقط من: ز.

٤ – لفظ (وقنديلا) سقط من: ك.

٥ – ز، ك (السماء).

٦ – ز، ك (أمر الله تعالى لك).

٧ – لفظ (فيحملونه) سقط من: س، ح

يَفرشون ذلك الفراش ويضعون الدّثار عند رجله[1] والياسمين عند صدره ، ثمّ يُضجِعونه على ٤/أ شِقّه الأيمن ثمّ يخرجون[2] عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في[3] السماء ، ثمّ يدفع لـــه القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه[4] مسيرة خمسمائة عـــام أو ماشاء الله ، ثمّ يحمل الياسمين فيضعه عند مِنخَريه ثمّ يأتي أهله كلّ[5] يوم مرّة أو مرّتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والثواب ، فإن تعلّم أحد من ولده القرآن بشّره بذلك ، وإن كان[6] عقبه عقب سوء أتاهم كلّ يوم مرّة أو مرّتين فبكى عليهم حتى ينفخ في الصّور[7] [8] » .

---

١ ــ س ، ك (رجليه) .

٢ ــ ح (ويخرجون) .

٣ ــ ز (الى) .

٤ ــ س ، ك ، غ (له) .

٥ ــ ك (في كل يوم) .

٦ ــ ز (وان كان عليه عقب) .

٧ ــ س (بالصور) .

٨ ــ والخبر في تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٢٩١-٢٩٢ وقال : ولا يصح ، فيه الكديمي وداود بن راشد الطفاوي (نعقب) بأن الكديمي بريء ــ

٥ – وحدّثنا سليمان بن يحيي الضّبي قال : حدّثنـــا محمد ، يعني ابن سَعْدان ، قال : وحدّثنا[1] عبد الوهاب عن بِشر بن نُمَيْر عن ٱلقاسم ، مولى خالد[2] بن يزيد ، قال : أخبرني أبو أمامة أنّ النّبي صلى الله عليـــه قـال : « مَن قرأَ ثُلث ٱلقُرآنِ أُعطِيَ ثُلثَ النّبوة ، ومَن قرأَ ثُلثي القرآن أُعطي ثلثي النُّبـــوّة ، ومَن قَرأَ ٱلقُرآنَ كلّه أُعطِيَ النّبوة كلّها ، ويقالُ لَه يَومَ ٱلقِيامةِ : إقرأْهُ وارْقَ بِكلّ آية دَرجة ، فَيَقرأُ[3] آية ويصعد دَرجة حتى يُنجِز ما معهُ مِن ٱلقُرآن ثمّ يُقال لَه : اقبض فَيَقبض بِيدِهِ ثمّ

– منه) فقد أخرجه الحارث في مسنده وابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن نصر في كتاب الصلاة كلهم من حديث داود من غير طريق الكديمي ... وله شاهد من حديث معاذ بن جبل وفيه انقطاع ، قال البزار خالد لم يسمع من معاذ ، وهو في فضائل القرآن لأبي عبيد ١٠٠/أ .

١ – س ، غ ، ح (حدثنا) .

٢ – لفظ (خالد) سقط من : ح .

٣ – ز (يقرأ) .

يُقال له : اقبض فيقبض بيده ، ثم يقال له : هَل تدري ما بيديك فإذا في يدهِ اليُمنى الخلد ، وفي الأُخرى النّعيم»[1] » .

وأنزلهُ [الله][2] تعالى بأفصح لغات العرب وأعربها وأبيَنها فقال[3] : (إنّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلّكُمْ تَعْقِلُون) [الزخرف ٣] وقال[4] : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعجميٌّ وَعَرَبيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاء) [فصّلت ٤٤]

---

١ – والأثر في تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٢٩٢–٢٩٣ ، قال فيه : (ابن الجوزي) من حديث أبي أمامة ولايصح ،فيه بشير بن نمير (نعقب) بأن بشيراً من رجال ابن ماجة (قلت) قال الحافظ في التقريب متروك متهم والله أعلم . والحديث أخرجه البيهقي في الشعب وقد ورد مثله من حديث ابن عمر ، وفيه تفصيل فان شاء القارىء المزيد فليرجع اليه، وهو في اعجاز القرآن للباقلاني ١٨٦ ، وميزان الاعتدال ١/٣٢٦ ، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٤٤٦ من طريق قاسم بن إبراهيم الملطي عن لوين عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، وجاء في ترجمة الملطي في الموضع نفسه : كان كذاباً أفاكا يضع الحديث .

٢ – تكملة لازمة من : ز

٣ – س ، ح (وقال) .

٤ – ك (وقال تعالى) .

٦ ــ وحدّثنا إدريس قال : أخبرنا خلَف ٤/ب قال : حدّثنا هُشَيْم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أو عمّن سمع عبد الله ، الشكّ من[1] خلَف ، عن أبيه عن جدّه قال : « سمعَ عمرُ رجُلاً يَقرأُ هذا الحرف (ليسجننّه عتّى حين) قال : فقال له عمر : مَن أقرأكَ هذا ؟ قال : ابن مسعود . فقال عمر : (ليَسجُنُنّه حتّي حين) [يوسف ٣٥] قال[2] : ثمّ كتب إلى ابن مسعود :

سلامٌ عليكَ ،

أمّا بعد، فإنّ الله أنزل القرآن فجعلَهُ قُرآناً[3] عَربيًّا مُبيناً ، وأنزلَهُ بِلغةِ هذا الحي مِن قُريش، فَإذا أتاكَ كِتابي هذا فَأقرِىء النّاسَ بِلُغَة قُريش ولا تُقرِئهم[4] بِلغة هُذَيل » .

---

١ ــ ك (عن) .

٢ ــ س (بضم الجيم) .

٣ ــ س (أنزل القرآن عربياً مبيناً) ، وفي غ (أنزل القرآن فجعله عربياً مبيناً) .

٤ ــ ز (ولاتقرهم) .

٧ ــ وحدّثنا بِشر بن موسى قال: حدّثنا محمد بن مُقاتل قال: أخبرنا[1] عمّار بن عبد الملك قال: حدثني محمد بن عبد العزيز القرشي قاضي المدينة قال حدثنا أبو الزّناد عن خارجة بن زَيْد عن زيد بن ثابت أنّ رسول الله، صلى الله عليه قال: «نزَلَ ٱلقُرْآن بِالتّفْخيم[2]».

قال محمد بن مُقاتل: سمعت عمّاراً يقول[3]: (عُذْراً أو نُذْراً) [ٱلمرسلات ٦].

وجاء[4] عن النّبي صلى الله عليه وعن[5] أصحابه وتابعيهم[6] رضي الله عنهم من تفضيل إعراب ٱلقرآن والحضّ على[7] تعليمه وذمّ اللّحن وكراهيته ما وجب به على قُرّاء ٱلقرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلّمه[8]، من ذلك:

---

١ ــ غ (حدثنا).

٢ ــ في حاشية ف لفظ (يعني) وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ١٠٠/أ كما هو في المتن وكذلك في النسخ الاخرى.

٣ ــ غ (يقرأ).

٤ ــ ك (قال أبو بكر وجاء ..).

٥ ــ ز (وعن بعض أصحابه).

٦ ــ ك (وعن تابعيهم).

٧ ــ ح (عليه وعلى ..).

٨ ــ ف، ز، غ، ك، ح (تعليمه) ورجحت ما في: س.

٨ ــ ماحدّثنا سليمان بن يحيى الضّبي[١] قال : حدّثنا محمد ، يعني بن سَعدان[٢] ، وحدّثنا[٣] أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المَقْبُريّ عن أبيه عن جدّه عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه قال : « أَعْرِبوا القُرآنَ وَالتَمِسُوا غَرَائِبَهُ[٤] » .

٩ ــ حدّثنا[٥] بِشْر بن موسى قال : حدّثنا أبو بِلال ــ من وَلَدِ أبي موسى ــ قال : حدّثنا قيس بن الرّبيع عن عاصم الأحول عن مُورِّق العِجْلي قال : « كتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : أن ٥/أ تَعَلّموا الفَرائِض وَالسُّنة واللّحْن كَمَا تَعَلّمونَ القُرآنَ[٦] » .

قال أبو بكر[٧] : وحدّث يزيد بن هارون بهذا الحديث فقيل

---

١ ــ ز (الصوفي) .

٢ ــ س ، غ (قال) .

٣ ــ ك (قال حدثنا أبو معاوية) .

٤ ــ الجامع الصغير ١/٣٩ وهو يصححه ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/أ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٢٠١ .

٥ ــ س : (وحدثنا) .

٦ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/أ ، والأضداد ٢٣٩ ، والبيان والتبيين ٢/٢٤٧ ، وأمالي القالي ١/٥ .

٧ ــ قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك .

١٩ــ كتاب الزاهر ، وله مختصر للزجاجي[1] .

وله في علوم القرآن من الكتب ما يبوئه مقام المشاهير من العلماء في فنونها ، منها :

٢٠ــ كتاب الهاءات في كتاب الله .

٢١ــ كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان[2]

٢٢ــ كتاب المشكل في معاني القرآن .

٢٣ــ كتاب غريب الحديث وقد ذُكر « أنه خمس وأربعون ألف ورقة[3] » .

٢٤ــ كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، وهو هذا الذي نكتب له هذه المقدمة .

وبعض المصادر تذكر له مؤلفات لم يلمع إليها غيرُها ، فالأستاذ الزركلي يذكر له :

---

١ ــ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢١٥ .

٢ ــ معجم الأدباء ١٨/٣١٢ ٣١٣ ، وانباه الرواة ٣/٢٠٤ .

٣ ــ انباه الرواة ٣/٢٠٤ ، وطبقات الحنابلة ٢/٧١ .

٢٥ــ كتاب خلق الإنسان[١] .

٢٦ــ كتاب عجائب علوم القرآن .

٢٧ــ كتاب الأمالي ، ويذكر أنه رأى قطعة منها في المدرسة النظامية وعليها خط الحافظ عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩[٢] .

وبالرغم من هذا العدد من مؤلفات ابن الأنباري فقد ذكرت بعض المصادر أن ابن الأنباري مات ولم يجد له العلماء من تصنيفه إلاَّ اليسير[٣] ، غير أن هناك قولاً آخر في ذلك ، يقول الخطيب البغدادي : « سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدّقاق يقول : كان أبو بكر بن الأنباري ، يملي من كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار ، والتفاسير والأشعار ، كل ذلك من حفظه[٤] » .

---

١ ــ ويذكره أيضاً صاحب كشف الظنون ١/٧٢٢ .

٢ ــ الأعلام ٧/٢٢٦ــ٢٢٧ .

٣ ــ تاريخ بغداد ٣/١٨٤ ، وطبقات الحنابلة ٢/٧٠ .

٤ ــ تاريخ بغداد ٣/١٨٢ ، وانباه الرواة ٣/٢٠٢، والأنساب ٤٩/ب .

٥/ب على أنه يَلحَنُ[١] . قال[٢] : فذاك أظرَفُ له[٣] . يريد باللحن أفقه[٤] ، يقول أَلحَنُ بحجته .

قلت[٥] فاللَّحْن في هذا الحديث من الصّواب من قول الله تعالى : (وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ) [محمد ٣٠] أي في مَذهَبِه ووجهه[٦] وأنشد أبو عبيدة مَعْمَر بن ٱلْمُثنىٰ التَيْمي في هذا :

ولقَد لَحَنْتُ لَكُمْ لكَيْما تفْقَهوا وَوَحيْتُ وحياً لَيْسَ بِالْمرتابِ[٧]

قال[٨] : وأنشدنا أبو ٱلعباس أحمد بن يحيىٰ الشيباني :

---

١ – س (يلحن بالقرآن) .

٢ – غ (فقال) .

٣ – الأضداد ٢٣٩ ، وأمالي القالي ١/٥ ، والبداية والنهاية ٨/٢٨٤ .

٤ – كذا في الأصول ولعل الصواب الفطنة كما يستفاد من المصادر المذكورة .

٥ – ز ، س ، غ ، ك ، ح (قال أبو بكر قلت) .

٦ – ك (في وجهه ومذهبه) وما جاء في هذه الفقرة في الأضداد ٢٣٨ – ٢٣٩ .

٧ – الشاهد للقتال الكلابي كما في الأضداد ٢٤٠ ، والأمالي ١/٤ .

٨ – لفظ (قال) سقط من : س ، غ .

. . . وَتلحنُ أحيـــا نا وخيرُ الحديثِ ما كان لحْنا[1]

فمعناه[2] : وتصيب أحياناً لأنَّ أوّل البيت :

منطقٌ صائِبٌ وتلحَنُ أحيا نـــاً وخيرُ الحديث ...

يقال : قد لحِن الرّجل[3] يلحَن فهو لحِن إذا أصاب . ولَحن يلحَن فهو لاحِن إذا أفسد[4] .

١٥ ــ أخبرنا محمد قال[5] : حدّثنا إدريس قال : أخبرنا[6] خلف قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أنَّ عُمَر رضي الله عنـــه أتى على قوم يُقرِئ بعضهم بعضاً فلمّا رأوه سكتوا فقال : ما كنتم تتراجعون ؟ قالوا : كان

---

١ ــ الشاهد لمالك بن أسماء الفزاري كما في البيان والتبيين ١/١٧٣-١٧٤ ، والأضداد ٢٤١ ، ومجالس ثعلب ٥٣١ .

٢ ــ ك (قال أبو بكر فمعناه) .

٣ ــ س (فلان) .

٤ ــ ك (أفسده) وتفسيره في اللسان « لحن » ، ومفردات الاصفهاني ٤٦٥ ، وغريب القرآن ٤١١ ، وأمالي القالي ١/٥ .

٥ ــ قوله (أخبرنا محمد) سقط من : س ، غ ، ك .

٦ ــ س ، غ ، ك (حدثنا) .

يُقرِئ بعضُنا بعضاً . قال[1] : اقرؤوا ولا تلْحَنوا[2] .

١٦ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أحمد بن الضّحاك الخشّاب[3] قال : حدّثنا إسحاق بن المنذر قال : حدّثنا شريك عن جابر عن محمد بن عبد الرحمن عن زيد[4] قال : قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : « لبَعضَ إعرابِ القُرآن أعجب إلينا من حِفظِ بعضِ حُروفه[2] » .

١٧ ــ وحدّثنا عبيد الله بن عبد الرّحمن بن واقد قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا ضَمْرة ٦/أ عن إسماعيل بن عيّاش قال : حدثني عبّاد بنُ كَثير عن زكريّا بنِ حكيم عن الشّعبي قال : قال عمر رضي الله عنه : « مَن قرأ القُرآن فأعرَب[5] كان له عند الله أجرُ شهيد[2] » .

---

١ ــ س ، غ (فقال) .

٢ ــ الاضداد ٢٤٤ .

٣ ــ ك (أحمد بن محمد التياخي) .

٤ ــ ك (يزيد) .

٥ ــ غ (فأعربه) .

١٨ ــ وحدّثنا إدريس قال : حدّثنا خلَف قال : حدّثنا هُشَيم عن ٱلكَوْثَر عن مَكحول قال : بلغني : « أنّ مَن قرأَ [ٱلقرآن][1] فأعرَب به[2] كان له من الأجر ضِعفان مِمّن قرأَ بغير إعراب[3] » .

١٩ ــ وحدّثنا أبو حُصَيْن ٱلكوفي قال : حدّثنا ٱلعَلاء بن عمْرو الحَنَفي قال : حدّثنا يحيى بن بُرَيد الأشعري عن ابن جُرَيْج عن عَطاء عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « أَحبّوا ٱلعرَب لثلاثٍ لأنّي عربيّ والقرآن عربي وكلام أهل الجنّة عربي[4] » .

٢٠ ــ وحدّثني[5] أبي قال : حدّثنا أبو منصور الصّاغاني قال : حدّثنا يحيى بن هاشم ٱلغسّاني قال[6] : حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

١ ــ تكملة لازمة من : ح ، وسقطت من غيرها من النسخ .

٢ ــ لفظ « به » سقطت من : س ، غ .

٣ ــ انظر الملاحظة «٢» في الصفحة المتقدمة .

٤ ــ الجامع الصغير ١/٩ ، وفيض القدير ١/١٨٧ ، وميزان الاعتدال ٣/١٠٣ ويحكم بوضعه ، ومعرفة علوم الحديث ١٦١-١٦٢ .

٥ ــ ك (وحدثنا) .

٦ ــ لفظ (قال) سقط من : ك .

بقوم يرمون نبلاً فعاب عليهم [رميهم][1] فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلّمين . فقال : لحنكم أشدُّ عليّ من سوء رميكم . سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَصلَحَ مِنْ لِسانِهِ »[2].

٢١ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا[3] أبو منصور قال : حدّثنا أبو عُبَيْد قال : حدّثنا نُعَيم بن حمّاد عن بَقيّة بن الوليد عن الوليد ابن محمد بن زيد قال : سمعت أبا جعفر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه : « أَعْرِبُوا الْكَلامَ كَيْ[4] تُعْرِبُوا الْقُرْآنَ[5] » .

ثمّ قال أبو جعفر : لولا القرآن وإعرابه ما باليت ألّا أعرفُ منه شيئاً » .

٢٢ ــ حدّثني[6] أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا

---

١ ــ تكملة لازمة من : غ ، وسقطت من غيرها من النسخ .

٢ ــ الجامع الصغير ٢/١٩ ، وفضائل للقرآن لأبي عبيد ٩٩/ب .

٣ ــ غ (حدثني) .

٤ ــ ك (حتى) .

٥ ــ الجامع الصغير ١/٣٩ وهو يضعفه ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/ب

٦ ــ ك (وحدثنا) .

أبو عُبَيْد قال : حدّثنا عبد الله بن صالح عن اللّيث بن سعد قال : حـدّثني[1] أبو الأزهر أنَّ أبا بكر الصّديق رضي الله عنـه قال : « لأن أعرب آية من القرآن ٦/ب أحبّ إليّ من أن أحفظ آية »[2] .

٢٣ ــ حدّثنا[3] محمد بن سليمان قال : حدّثنا ابن سَعْدان قال : وحدّثنا الحسين بن محمد عن حمّاد بن زَيْد عن واصِل ــ مولى أبي عُيَيْنة ــ عن يحيي بن عُقَيْل عن يحيي بن يَعْمُر أن أبا ذرّ قـال : « تعلّموا العَربية في القرآن كما تتعلّمون حفظه[4] » .

٢٤ ــ وحدّثنا بِشْر بن موسى قال : حدّثنا أبو عبد الرّحمن عن يزيد بن إبراهيم التُستَريّ عن أبي هارون الغَنَوي عن مُسلم بن شدّاد عن عُبيد بن عُمَيْر اللّيثي[5] قال : قال أُبيّ بن كعب : « تعلّموا

---

١ ــ انظر الملاحظة « ٦ » في الصفحة المتقدمة .

٢ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/أ بالإسناد نفسه .

٣ ــ س ، ك ، ح (أخبرنا) .

٤ ــ العقد الفريد ٢/٣٧٩ .

٥ ــ ز ، غ ، ك (الليثي عن أبي بن كعب) .

اللّحن في القُرآن كما تعلّمونه[1] »[2] .

٢٥ ــ وحدّثنا إدريس قال : حدّثنا خلَف قال[3] حدّثنا محبوب عن أبي هارون الغَنَوي عن مُسلم بن شدّاد اللّيثي عن عُبيْد ابن عمير اللّيثي عن أبيّ بن كعب قال : « تعلّموا اللّحن في القرآن كما تتعلّمونهُ » .

٢٦ ــ وحدّثنا سليمان بن يحيى الضّبي قال : حدّثنا محمد قال : حدّثنا أبو معاوية ومحمد بن عُبَيْد وإسحاق الأزرق عن عبيد الله[4] ابن عمر عن نافع أنّ ابن عمر كان يضرب ولده على اللّحن في كتاب الله عزّ وجلّ[5] .

٢٧ ــ وحدّثنا إدريس قال : حدّثنا خلَف قال : حدّثنا أبو

---

١ ــ س ، غ ، ح (تتعلمونه) .

٢ ــ الأضداد ٢٣٩ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/أ بالاسناد نفسه ، وسقط الخبر من : ك .

٣ ــ لفظ (قال) سقط من : ز .

٤ ــ ز (عبد الله) .

٥ ــ الأضداد ٢٤٤ ، وميزان الاعتدال ٣/٦٣٩ ، والإحكام في أصول الأحكام ٢/٨٩ .

أسامة حمّـــاد بن أسـامة وإسماعيل بن عيّـــاش الحمصي عن عُبَيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يضرب بنيه على اللّحن[1] .

٢٨ ــ حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدّثنا سليمان ، يعني ابن حَرْب ، قال : حدّثنا أبو هلال قال : حدّثني رجل من من باهِلة أنّ كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب :

« من أبو موسى »

فكتب إليه عمر :

« إذا أتاك كتابي هذا[2] فاجلده سَوْطاً واعزله عن عَمَلِك[3] » .

٢٩ ــ حدّثني[4] أبي قال : حدّثنـا أبو منصور قال : حدّثنا أبو نُعَيْم عن أبي خَلْدة[5] عن أبي العالية قال : « كانَ ابن عبّاس

١ ــ انظر الملاحظة «٥» في الصفحة المتقدمة .
٢ ــ لفظ (هذا) سقط من : غ .
٣ ــ البيان والتبيين ٢/٣٤٤ ، ومراتب النحويين ٦ .
٤ ــ س ، غ (وحدثني) ، وفي : ك (وحدثنا) .
٥ ــ ك (أبي خالد) .

يُعلّمنا اللّحن[1] » ٧/أ .

٣٠ ــ وحدّثنا سليمان بن يحيي قال : حدّثنا محمد قال : حدّثنا أبو معاوية عن رجل عن مُجاهد قال : « لأن أُخطىء بالآية أحبُّ إليّ مِن أن أَلحن في كتاب الله تعالى » .

٣١ ــ حدّثنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدّثنا شَريك عن إبراهيم بن المُهاجر عن مجاهد أنّه كره اللّحن في القرآن .

٣٢ ــ وحدّثني[2] أبي قال : حدّثنا أحمد بن موسى المُعدّل قال : حدّثنا بِشر بن آدم قال : حدّثنا حَفص بن غِياث قال : حدّثنا يوسُف بن صُهَيْب عن عبد الله بن بُرَيْدة عن رجل من أصحاب النّبي صلّى الله عليه قال : « لو أنّي[3] أعلَم أنّي إذا سافرت أربعين ليلة أعربْتُ آية مِن كتاب الله لَفعلْتُ[4] » .

٢٣ ــ حدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا سليمان بن حرْب

---

١ ــ الأضداد ٢٤٠ .

٢ ــ ك (وحدثنا) .

٣ ــ لفظ (أنّي) سقط من غ

٤ ــ الإتقان ٢/١٧٥ .

قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن يحيي بن عَتيق قال : سألت الحسَن قلت : يا أبا سعيد الرّجلُ يتعلّم العربية يلتمِسُ بها حُسْنَ المنطق، ويقيم بها قراءته ، فقال : حسَنٌ يا بُنيّ فتعلّمْها ، فإنّ الرّجل قد يقرأ الآية فيَعيا بوجهِها فيهلِك فيها[1] .

٣٤ــ حدّثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدّثنا حمّاد بن زيد عن يحيي ابن عَتيق قال : سألت الحسَن فقلت[2] : أرأيتَ الرّجلَ يتعلّم العربيّةَ، يطلُب بها حُسن المنطق ويلتمِس أن يُقيم[3] قراءته ؟ قال حسن فتعلّمها يا أخي، فإنّ الرّجل ليقرأ الآية فيَعيا بوجهِها فيهلِك فيها[4].

٣٥ ــ وحدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا نصر بن عليّ قال : حدّثنا الأصمعيّ عن سُلَيم بن أخضر عن ابن عَوْن قال : كنت أشبّه لهْجة الحسَن بلهْجةِ رُؤبة بن العجّاج .

٣٦ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا عليّ بن حرْب قال : ٧/ب حدثنا

---

١ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/ب .

٢ ــ س ، غ ، ح (قلت) .

٣ ــ غ (يقيم بها) .

٤ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/ب ، والإتقان ١/١٧٩ ، ٢/١٨٠ .

الحسين، يعني الجعفي، عن أبي موسى البَصْري قال: قال رجل للحسَن: يا أباسعيد ما أراك تلحَن. فقال[1]: يا بن أخي إنّي سَبقْتُ اللّحن[2].

٣٧ ــ وحدّثني أبي قال: حدّثنا عليّ بن حرْب قال: حدّثنا حسين[3] عن محمد بن أبان قال: قال رجلٌ لعبد الملك بن عُمير: ما أراك[4] تلحن. قال: إنّي سبقْتُ اللّحن[2].

٣٨ ــ وحدّثني أبي قال: حدّثنا أبو منصور قال: حدّثنا أبو بكر الكُلُواذاني قال حدّثنا موسى بن داود قال: حدّثنا الحكَم بن المُنذر عن عمرو بن بِشْر الخثْعَميّ عن أبي جَعفر محمد بن علي أنّ العبّاس قال للنبيّ صلّى الله عليه: «ما الجمالُ في الرّجل يا رسول الله؟ قال: اللّسان[5]».

٣٩ ــ وحدّثنا إدريس قال: حدّثنا خلَف قال: حدّثنا خالد

---

١ ــ س، غ، ك، ح (قال).

٢ ــ زهر الآداب ٣/٧٣٩.

٣ ــ ح (حسن).

٤ ــ غ (نراك).

٥ ــ البيان والتبيين ١/١٩٥، وعيون الأخبار ٢/١٦٨.

الواسطي عن[1] ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال : « أعربوا القرآن[2] » .

٤٠ ــ وحدّثنا سليمان قال : حدّثنا محمد بن سَعْدان[3] قال : حدّثنا جَرير بن عبد الحميد عن إدريس قال : قيل للحسَن : « إن لنا إماماً يَلحَن . قال : أخّروه[4] » .

٤١ ــ حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو همّام قال : حدّثنا ضمرة بن رَبيعة عن سفيان عن أبي حَمزة قال : قِيل للحسَن في قوم يتعلّمون العربيّة فقال[5] : أحسنوا ، يتعلّمون لُغة نَبيّهم صلّى الله عليه[6] .

٤٢ ــ وحدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا نَصر قال :

---

١ ــ ز (الواسطي عن أبيه عن ليث) .

٢ ــ القرطبي ١/٢٣ ، والأضداد ٢٤٤ .

٣ ــ قوله (ابن سعدان) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٤ ــ الجرح والتعديل ١/١/٢٦٤ ، والعقد الفريد ٢/٣٧٩ ، والقرطبي ١/٢٣ .

٥ ــ س ، غ ، ك ، ح (قال) .

٦ ــ القرطبي ١/٢٣ .

حدّثنا الأصمعيّ قال : حدّثنا عيسى بن عمر قال : قال رجل للحسَن : (يوم يُحشر) فقال[1] : (المُتّقون) قال : فإنّها (المُتّقين) قال : فهي : (نَحشُر المُتّقين) [مريم ٨٥].

٤٣ ــ حدّثنا[2] إسماعيل بن إسحاق[3] قال : حدّثنا نصْر قال: حدّثنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي قال : حدّثنا عيسى بن عمر قال : قال رجل للحسن : أنا أفصَح النّاس . فقال[4] : لا تفعل . قال : خُذْ عليّ كلمةً ٨/أ واحدةً . قال : هذه .

٤٤ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا عبد الله بن أبي سَعْد[5] قال : حدّثنا إبراهيم بن المُنذر الحِزامي[6] قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن قُنْفذ ــ من أهل وادي القُرى ــ عن ابن أخي ابن شهاب عن عمّه :

---

١ ــ لفظ (فقال) سقط من : س ، ح .
٢ ــ س ، ح (وحدثنا) .
٣ ــ قوله (ابن إسحاق) سقط من : ك ، ح .
٤ ــ س ، غ ، ك ، ح (قال) .
٥ ــ ز ، س ، غ ، ك (سعيد) .
٦ ــ ز ، ح (الخزامي) .

« أنّ عمر بن الخطاب رَضِي اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إلى أبي موسى الأشعري : أن مُرْ مَنْ قِبَلَك بتعلّم[1] العربية فإنّها تدلُّ على صَواب الكَلام ومُرْهُم بروايةِ الشّعر ، فإنّهُ يـدلُّ علىٰ مَعالي الأخلاق » .

٤٥ ــ حدّثني[2] أبي قال : حدّثنا أبو سَعيد الغاضري قال : حدّثنا أحمد بن البَختَريّ قال : حدّثنا[3] حيّان بن جَبَلة عن ليث عن مُجاهد قال : قال عُمَر بن الخطّاب رضي اللهُ عنه : « تَعلّموا العَرَبيّة فإنّها تُثبّت العَقْل وتزيد في المُروءة[4] » .

٤٦ ــ حدّثنا[5] إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا سليمان قال[6] : حدّثنا أبو هلال عن قَتادة قال : قال أبو الأسود :

---

١ ــ في حاشية : ف (يتعلمون) وفي : ز ، ك (يتعلم) .

٢ ــ غ (حدثنا) ، ك ، ح (وحدثني) .

٣ ــ ز (أخبرنا) .

٤ ــ طبقات النحويين واللغويين ٣ ، ٤ .

٥ ــ ك ، ح (وحدثنا) .

٦ ــ لفظ (قال) سقط من : ز .

« إنّي لأجد لِلَحْن غَمَراً كَغَمَرِ اللّحم »[1] .

٤٧ ــ حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا عُثمان بن زُفَر قال : حدّثنا حيّان بن عليّ عن ابن شُبْرمة قال : « ما لبس الرجال لبساً أزين من العَربية ، ولا لبس النّساء لبساً أزين من الشّحم »[2] .

٤٨ ــ حدّثني[3] أبي عن بعض أصحابه قال قال المدائنيّ أبو الحَسن : « كان يقال : إذا أردْتَ أنْ تعظُم في عين مَنْ كنتَ في عَينه صغيراً أو يَصْغر[4] في عَينك من كان عندك كبيراً فَتَعَلّم العَربية »[2] .

٤٩ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا[5] عبد الله بن عمرو الورّاق قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة المروزي قال :

---

١ ــ عيون الأخبار ٢/١٥٨ ، ومعنى الغمر بتحريك الغين السّمك وريح اللحم ومايعلق باليد من دسمه انظر اللسان « غمر » .

٢ ــ عيون الأخبار ٢/١٥٧ .

٣ ــ س ، غ ، ح (وحدثني) .

٤ ــ س ، غ ، ح (ويصغر) .

٥ ــ غ ، ك (وحدثني) .

حدّثنا النضر بن شُمَيْل قال : حدّثنا الخليل بن أحمد قال : لَحَن أيّوب السّختياني في حَرف فقال : «أستغفرُ الله» .

٥٠ ــ وحدّثنا ابن ناجية وأبو الحسن[1] الأسدي قالا : ٨/ب حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال : حدّثنا النّضر بن شُمَيْل قال : حدّثنا الخليل بن أحمد بمثله .

٥١ ــ وحدّثنا إسماعيل بن اسحاق قال : حدّثنا نصر قال : أخبرنا[2] الأصمعي قال : حدّثنا عيسى بن عمر قال : قال ابن أبي إسحاق لِبكْر بن حَبيب : ما أَلحنُ حرفاً واحداً . فمرّت به سِنّوْر فقال : اخْسَيْ . فقال : هذِه ، ألا قلْتَ : اخسَئي[3] .

٥٢ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو عبيد الله الورّاق قال : حدّثنا أبو داود قال : حدثنا شَرِيك عن جابر عن الشّعبي

---

١ - غ (أبو الحسين) .

٢ - غ (حدثنا) .

٣ ــ بغية الوعاة ١/٤٦٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٤٢ ، وطبقات القراء ١/٤١٠ .

قال : قلت : فإني أَسمع الحديث ليس[1] بإعراب أَفأُعربه ؟ قال : نعم[2] .

٥٣ ــ وحدّثني أَبي قال : حدّثنا عبد الله بن عمرو الورّاق قال : حدّثنا إبراهيم ، يعني[3] ابن المنذر الحِزامي ، قال : حدّثنا معن عن محمد بن عبد الله بن أَخي ابن شِهاب قال : سمعت عمي ابن شِهاب وهو يقول : « ما أَحدث النّاس مُروءة أَعجبَ إليّ مِن تعلّم الفَصاحة » .

٥٤ ــ وحدثنا محمد بن سليمان[4] قال : أَخبَرنا المسعودي[5] قال : حدّثنا أَبو عُبَيْد[6] قال : حدّثنا عبّاد بن عبّاد المُهلّبي عن واصل مولى أَبي[7] عُيَيْنة قال : قال عُمَر بن الخطّاب رضي

---

١ ــ غ (ليس فيه إعراب) .

٢ ــ الكفاية ١٩٤ بالاسناد نفسه .

٣ ــ لفظ (يعني) سقط من : غ .

٤ ــ س (محمد بن يحيى بن سليمان) .

٥ ــ س ، غ ، ك ، ح (المسعري) .

٦ ــ س (أبو عبيد الله) .

٧ ــ ز (ابن) .

اللهُ عنه : « تَعَلَّمُوا إعْرَاب ٱلقُرْآن كما تَتَعلَّمون[1] حفظه »[2] .

٥٥ ــ وحدّثنا محمد[3] قال : أخبرنا[4] ٱلمَسعودي[5] قــال : حدّثنا أبو عُبَيْد[6] قال : حدّثنا عبد الرحمن بن مَهدي عن سُفيان ابن سعيد عن عُقْبة الأسدي عن أبي ٱلعَلاء قال : قال عبد الله بن مسعود : « أَعرِبوا ٱلقُرْآن فإنه عَربي[7] » .

٥٦ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا التَّرْقُفِي قال : حدّثنا محمد ــ يعني ٱلفِرْيابي ــ قال : حدّثنا سُفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن سَيّار أبي الحَكَم عن ابن مسعود قال : « أعربوا ٱلقرآن فإنّه عربي فإنّه[8] سيجيء قَوم يُثقّفونَه وليسوا بِخِيارِكم » .

---

١ ــ ك (تعلّمون) .

٢ ــ العقد الفريد ٢/٣٧٩ .

٣ ــ غ (محمد بن سليمان) .

٤ ــ ك ، ح (حدثنا) .

٥ ــ انظر الملاحظة «٥» في الصفحة المتقدمة .

٦ ــ ز (أبو عبيدة) .

٧ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/أ ، والقرطبي ١/٢٣ .

٨ ــ ز ، غ (وإنه) .

قال أبو بكر : معنى يُثقّفونهُ يقوّمون ٩/أ حُروفه[1] كما يُقوّم المُثقّفُ الرُّمح ، قال عمرو بنُ كُلْثوم التَّغلبي :

عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَدُقُّ قَفا المُثقِّفِ والجبينا[2]

فالعَشَوْزَنَةُ[3] : الشَّديدة الصُّلْبة ، وقوله : إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ[4] معناه : إذا انقَلَبَتْ في ثِقَافها صوَّتت وشَجَّت قفا مُثقِّفها[5] أيْ مقوِّمها[6] ، وهذا مثَلٌ ضرَبه ، أي قناتنا لا تستقيم لِمَن أَراد أَن يقوِّمها ، ومعنى الحديث أَنهم يُقوِمون ألفاظه ولا يَعملون به .

٥٧ ــ حدّثنا سليمان بن يحيى الضَّبي قال : حدّثنا صاحب لنا ، يُقال له عليّ ، عن عيسى بن يونس[7] بن أَبي إسحاق

---

١ ــ اللسان « ثقف » ، ومفردات الأصفهاني ٧٧ .

٢ ــ شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٤ ، واللسان « ثقف » (باختلاف) .

٣ ك (قال أبو بكر فالعشوزنة) .

٤ ــ لفظ (أرّنت) سقط من : غ .

٥ ــ س ، غ ، ح (من يثقفها) .

٦ ــ ح (يقومها) .

٧ ــ ك (يونس عن ابن إسحاق) .

بإسناد له قال : « وقف أعرابي على رجل وهو يُعَلِّم آخر القُرْآن وهو يَقول : (أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ورسولِه) [التوبة٣] قال : فقال له الأعرابي : والله ما أَنزلَ الله هذا على نبيّه محمد صلّى اللهُ عليه ، قال : فوثب إليه الرجل فلبَّبَ الأعرابي ثم قال : بيْني وبينك أَميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطاب . قال : فذهب به[1] إلى عمر فقال له : يا أَمير المؤمنين إنّي كنت أُعلّم رجلاً فسمعَني هذا وأَنا أَقول : (أَنَّ اللهَ برىءٌ مِن الْمُشركين ورسولِه) قال[2] : فقال : والله ما أَنزل الله هذا[3] على محمد . فقال عمر : صدق الأعرابي ، إنّما هي[4] و (رسولُه) »[5] .

٥٨ ــ وحدّثني بعض أَصحابنا قال : قال أَبو عبد الله محمد

---

١ ــ لفظ (به) سقط من : ك .

٢ ــ لفظ (قال) سقط من : غ .

٣ ــ ح (هذا القرآن) .

٤ ــ غ (هو) .

٥ ــ ح (ورسوله برفع اللام) والخبر في القرطبي ١/٢٤ .

ابن يحيى القَطَعِي[1] قال : حدّثني محمد بن عيسى[2] عن يزيد قال : حدّثني أبو تَوْبة الرّبيع بن نافع الحلبي قال : حدّثنا عيسى بن يُونس عن ابن جُريج عن ابن أَبي مُلَيْكة قال : قدِم أعرابي في زمان عمر[3] فقال[4] : من يُقرئني مما أنزل الله على محمد ؟ قال : فأقرأه رجل « براءة » ٩/ب فقال : (أنّ الله بَريءٌ مِن ٱلمُشركين ورسولِه) بالجرّ ، فقال الأعرابي : أوَ قَدْ برئ اللهُ من رسوله ، إنْ يكن الله بَرىء من رسوله فأنا أبرأ منه ؟ فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ؟ فقال يا أمير المؤمنين إني قدِمْتُ المدينة ولا عِلْم لي بالقرآن فسألت : من يُقرئني[5] فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : (أنّ الله بريء من المشركين ورسولِه)

---

١ – ز (القطيعي) .

٢ – ك (محمد بن يحيى) .

٣ – س (عمر بن الخطاب) .

٤ – ح (وقال) .

٥ – غ (يقرئني القرآن) .

فقلت : أَوَ قَد برىء الله من رسولِه ، إن يكن الله برىء من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي . قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال[1] : (أَنَّ اللهَ بريءٌ مِّن ٱلمُشركين ورسولُه) .

فقال الأعرابي : وأنا[2] والله أبرأُ مِمَّن برىء الله ورسولُه منه . فأمر[3] عمر بن الخطّاب ألاَّ يُقرِىء ٱلقرآن إلاّ عالم باللّغة ، وأمرَ أبا الأسود فوضَع النحو[4] .

٥٩ ــ حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو عكْرمة قال : قال[5] ٱلعُتْبي : كتب مُعاوية[6] إلى زياد يَطلبُ عبيد الله ابنه ، فلما قدِم عليه كلّمه فوَجده يلحَن فردّه إلى زياد ، وكتب إليه كتاباً

---

١ ــ ك (قال) .

٢ ــ غ (فأنا) .

٣ ــ ك (وأمر) .

٤ ــ قوله (عن ابن أبي مليكة قال قدم أعرابي ... أبا الأسود فوضع النحو) في القرطبي ١/٢٤ (بالنص) ، وأخبار النحويين البصريين ١٣.

٥ ــ ك (قال لي) .

٦ ــ غ (معاوية يوماً إلى) .

يلومه فيه ، ويقول : « أَمثلُ عُبَيْد الله يُضَيَّع »[1] .

فبَعث زياد إلى أبي الأسود فقال له : يا أبا الأسود ، إنّ هذه الحمراء قد كثُرتْ وأفسدَتْ من ألسُن العرب فلو وضعْتَ شيئاً يُصلِح به الناس كلامهم ويُعْربون[2] به كتاب الله . فأبى ذلك[3] أبو الأسود وكره إجابة زياد إلى ماسأل. فوجه زياد رجلاً وقال[4] له : اقعُد في طريق أبي الأسود فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمّد اللّحْن فيه ففعل ذلك ، فلما مرَّ به أبو الأسود رفع الرّجل صوتَه يقرأ[5] : (أَنّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ورَسولِه) فاستعظم ١٠/أ ذلك أبو الأسود وقال : عزَّ وجه الله أن يَبرأ[6] من رسولِه ، ثم رجع من فوره إلى زياد فقال له[7] : ياهذا قد أجبْتُك

---

١ – مجالس ثعلب ٦٦ (بخلاف) ، وأمالي القالي ١/٥ .

٢ – ف (يعرفون) ثم صوّبت في الحاشية، وفي : ز ، س ، ك (ويعرفون)

٣ – لفظ (ذلك) سقط من : غ .

٤ – ك (فقال) .

٥ – ز ، ك (فقرأ) .

٦ – ح (أن يبرأ الله) .

٧ – لفظ (له) سقط من : س ، غ ، ك .

إلى ما سألتَ ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعَثْ إليّ بثلاثين[1] رجلاً . فأحضَرَهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختارُهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القَيْس فقال: خُذ المُصحف وصِبْغاً يخالفُ لون المِداد ، فإذا فتحتُ شفتيّ فانقُط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتُها فاجعل النُّقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتُها فاجعَل النُقطة في أسفله ، فإن[2] أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غنّة فانقط نقطتين . فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك[3] .

٦٠ ــ حدّثنا يموت[4] قال : حدّثنا السِّجستاني أبو حاتم قال : سمعت محمد بن عبّاد المُهلّبي عن أبيه قال : سَمِع أبو

---

١ ــ ح (ثلاثين) .

٢ ــ ك (وإذا) .

٣ ــ البيان والتبيين ٢/٢٣٦ ، ومراتب النحويين ١٠-١١ ، وأخبار النحويين البصريين ١٦ ، وأنباه الرواة ١/١٦ .

٤ ــ ك (يموت يعني ابن المزرع) .

الأسود الدُؤلي رجلاً قرأ : (أَنَّ الله بريءٌ مِّن ٱلْمُشرِكين ورسولِه) بالجر ، فقال : لا أظنني يسعُني إلّا أن[1] أضع شيئاً أصلح[2] به لحن هذا ، أو كلاماً هذا معناه[3] .

وقال أبو حاتم : وزعموا أن أبا الأسود ولد في الجاهلية وأنه أخذ النّحو عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[4] .

٦١ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا عمَر بن شَبَّة قال : حدّثنا حبّان بن بِشر قال : حدّثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عيّاش عن عاصم بن أبي النَّجود قال : « أوّل مَن وضعَ النّحو أبو الأسود الدُّؤَلي ، جاء إلى زياد بالبصْرة فقال : إنّي أرى[5] ٱلعرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيّرت ألسنتهم[6] ، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً

---

١ – لفظ (أن) سقط من : ك .

٢ – لفظ (أصلح) سقط من : ح .

٣ – مراتب النحويين ٨ ، وأخبار النحويين البصريين ١٦ .

٤ – مراتب النحويين ٦ .

٥ – قوله (إني أرى) سقط من : ح .

٦ – ك (ألسنتها) .

يعرفون[1] أو يقيمون[2] به ٩/ب [كلامهم قال[3] : لا[4] . فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفي أبانا وترك بنونا . فقال زياد : توفي أبانا وترك بنونا ؟ ادعُ لي أبا الأسود . فقال : ضع[5] للناس الذي نهيتُك أن تضع لهم[6] .

٦٢ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا عمر بن شَبّة قال : حدّثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا[7] أبي قال : كان أبو الأسود الدُّؤَلي أوّل من وضع العربيّة بالبصرة[8] .

٦٣ ــ وحدّثني[9] أبي قال : حدّثنا عمر بن شَبّة قال : وحدّثني

---

١ ــ س (يعرفونه) ، غ (يعرفون به) .
٢ ــ ح (يقومون) .
٣ ــ غ (فقال) .
٤ ــ غ (قال فجاء) .
٥ ــ س ، ك (اصنع) .
٦ ــ عيون الأخبار ٢/١٥٩ ، وأخبار النحويين البصريين ١٧ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٨٩ ، والمساوىء والمحاسن ٢/١٥٦ .
٧ ــ ز (حدثنا) .
٨ ــ مراتب النحويين ٨ .
٩ ــ ك (وحدثنا) .

التَّوَّزيّ قال : سمعت أَبا عُبَيْدة مَعْمَر بن ٱلمثنّى يقول : أَوّل من وضع النَّحو أَبو الأسود الدُّؤَلي ثمَّ مَيْمون الأَقْرَن ثمَّ عَنْبَسة ٱلفِيل ثمَّ عبد الله بن أَبي إسحاق قال : ووضع عيسى بن عمر في النَّحو كتابين سمّى أَحدهما الجامع والآخر ٱلمكمل[1] ، فقال الخليل ابن أَحمد :

بطَل النَّحوُ جميعاً كلُّهُ غيرَ ما أَحدَثَ عيسى بن عُمَرْ
ذاك إكمالٌ وهذا جامعٌ فهُما للنّاس شمسٌ وقَمَرْ[2]

٦٤ ــ وحدّثني أَبي قال : قال علي بن عبد الله الطُّوسيّ حدّثني مَن أَثق به في حديث رواه عن الزُّهري قال : أَتاه رجل يسأله أَن يحدّثه فقال : ممّن أَنت ؟ قال : مِن عامِلة . قال : لا أُحدّثك . قال : ولِمَه؟ قال : لأَنّكم[3] لا عِلم لكم بالعربيّة ، أَو قال بالكلام . قال : إنّي لأَعرف منها [شيئاً][4] . قال : فما معنى قول الشّاعر :

---

١ – مراتب النحويين ١١ .

٢ – مراتب النحويين ٢٣ ، وأخبار النحويين البصريين ٣١–٣٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٥ .

٣ – ف ، ز ، س ، ك ، ح (لأنه) وتصويبها من : غ .

٤ – تكملة لازمة من : غ .

صريعُ مُدامٍ يرفعُ الشَّرْبُ رأسَهُ فيَحيا وقدماتتْ عِظامٌ ومِفصَلُ[1]

١٠/أ ما يعني بالمفصل ؟ قال : اللّسان[2] . قال : اغدُ عليَّ لأحدّثك .

٦٥ ــ وحدّثني أَبي قال : حدّثنا ٱلغاضِري قال : قال إسحاق ابن أَبي إسرائيل : سمع أَبو عمرو بن ٱلعلاء رجلاً يلحَن فقال : أَلا أَراك نذْلاً بعْدُ .

٦٦ ــ وحدّثني[3] [أَبي][4] قال : حدّثنا عبد الله بن أَبي سَعْد قال : حدّثنا الحسَن بن مَرْثَد قال : أَخبرني سلمة بن[5] عاصم قال : أَخبرني ٱلفرّاء قال : أَخبرني ٱلكسائي عن أَبي الدِّينار قال : « تعلّم[6] ٱلعربيّة فإنّها هي[7] ٱلمروءة الظّاهرة وهي تُرتّب ٱلوضيع

---

١ ــ الشاهد للأخطل انظر ديوانه ٢ .

٢ ــ اللسان « فصل » ، ومفردات الأصفهاني ٣٨٨ .

٣ ــ ك (وحدثنا) .

٤ ــ تكملة لازمة من : ح ، وسقطت من غيرها .

٥ ــ لفظ (بن) سقط من : س .

٦ ــ ز ، ك (تعلموا) .

٧ ــ غ (فإنها تزيد في المروءة) .

وهذا السماع مهم لما يمكن أن يعيننا على تعيين ناسخ هذه النسخة . فأبو غالب القزّاز مقرىء كبير وقد تلا الروايات على أبي علي الشرمقاني وأبي الفتح ابن شيطا وعلي بن محمد الحنّاط كما سمع من أبي محمد الجوهري وأبي إسحاق البرمكي ، وأسمع هو ابنه المذكور تاريخ بغداد للخطيب ، وروى عنه يحيى بن موهوب وسعد الله الدقاق وحفيده نصر الله القزّاز قال الذهبي في توثيقه :

« وكان ثقة عالماً جليلاً ، نسخ الكثير[1] » والذي يهمنا من هذه الترجمة ذكر نسخه الكثير فضلاً على مقامه كقارىء وتوثيق الذهبي وغيره له . إذ أرجح أن يكون هو ناسخ النسخة غير أن هناك سماعات وبلاغات أخرى لها من القيمة ما يجعلنا نتريّث في هذا الترجيح وسنأتي على ذلك بعد قليل .

وأما ابنه أبو منصور فقد ذكر ابن الجوزي أنه : « من

---

١ ـ طبقات القراء ٢/١٩٢-١٩٣ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وهو مترجم أيضاً في المنتظم ٩/١٧٩ ، والأنساب ٤٥١/ ب .

أولاد المحدثين ، سمع من ابن المهتدي وأبي جعفر ابن المسلمة وأبي بكر الخياط وغيرهم ، كان صحيح السماع ، خيراً[1] » وقد توفي سنة ٥٣٥ هـ .

وأدنى هذا السماع سماع آخر تاريخه يوم الخميس مستهل شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وأما كاتبه فهو محمد بن الحسين ابن علي بن جعفر الأزدي.

وبوجه الورقة الأولى سماع مهم أنقل منه ما تبقى وهو الذي يعنينا : « . . . عبد الواحد بن الحسن القزّاز وأخوه أبو طالب عبد المحسن وأبو محمد عبد الله بن . . . محمد وأبو علي الحسن بن أسعد السبط الهمداني والمبارك بن أحمد القصار بقراءة شجاع بن فارس بن الحسين الذهلي وذلك في ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة » .

والذي نتريث عنده في السماع هو القارىء شجاع بن فارس؛ يترجم له الذهبي فيقول : « الحافظ الإمام أبو غالب الذهلي

---

١ – المنتظم ١٠/٩٠ .

٧٠ ــ وحدّثني أَبي قال : حدّثنا أَبو عِكْرمة الضَّبي قال : قال تَغْنيّ عن أَبيه[١] « استأذن رجل مِن جُنْد الشّام له فيهم قدْرٌ على[٢]]
١٠/ب عبد الملك بن مروان وهو يلْعب بالشِّطْرَنج فقال : ياغلام غطّها بسَبَنِيَّةٍ[٣] ، فهذا شيخ له جلاله ثمّ أَذِنَ له . فلمّا كلّمه وجده يلحَن فقال : ياغلام اكشِفها ، ليس للاحِن حُرمة[٤] » .

٧ ــ حدّثني[٥] أَبي قال : حدّثني عبد الله بن محمد بن رُسْتم قال : قال سَلْم[٦] بن رُستم : « جِئنا مِن خُراسان ، فجاء رجل مُنفصِح فجعل يُقعِّر ويلحن . فقال له ابن المبارك : أَنت مِمّن لو رآه الحطيئة لبكى عليه » .

---

١ – غ (أبيه قال) .

٢ – مابين المعقوفين تتمة من : ز ، وسقط من : ف في التصوير أو من أصل المخطوط .

٣ – والسبنية ضرب من الثياب ينسب إلى موضع بناحية بالمغرب يعرف بسبن كما في اللسان « سبن » .

٤ – الأضداد ٢٤٥ .

٥ – س ، غ (وحدثني) ، ك (حدثنا) .

٦ – س ، ك (سالم) .

٧٢ ــ حدثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو عُبَيد قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي رجاء محمد بن سَيْف قال : قلت للحسَن : « ما تقول فيمن يتعلّمُ العربيّة ، أتخافُ أن يكون ذلك[1] يزيدُ في الهِجاء ؟ فقال : ليس به بأس . قال عمر ابن الخطّاب : عليكم بالتّفقه في الدّين والتّفهم في العربيّة وحُسْن العِبارة[2] » .

٧٣ ــ حدّثنا[3] إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا نَصْر[4] قال : حدّثنا وَهْب بن جَرير قال : قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء فقال له : لأنتَ أفصَحُ من مَعَدّ بن عدنان[5] .

٧٤ ــ وحدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا نَصْر قال : أخبرنا الأصمعيّ قال : أخبرنا[6] عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق

---

١ ــ ك (ذاك) .

٢ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/أ-ب ، وبنهاية الخبر مايلي : بلغ قارئها مقابلة وسماعاً .

٣ ــ س ، غ ، ك (وحدثني) ، ح (وحدثنا) .

٤ ــ ك (نصر بن علي) .

٥ ــ ميزان الاعتدال ١/٣٩٢ .

٦ ــ س ، غ ، ح (حدثنا) .

قال: لقيت أبا الزّناد فسألته عن الهمز فكأنّما يقرؤه من كتاب[1] .

٧٥ ــ حدّثني أبي قال : حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز[2] قال : قال أبو عبد الله بن الأعرابي : قال رجل لِبنيه : يا بَنيّ أصلحوا ألسِنَتكم فإنّ الرّجل تنوبه النّائبة يُحبُّ أن يتجمّل فيها فيستعير[3] من أخيه دابّته وثوبه ولايجدُ من يُعيره لسانه .

٧٦ ــ حدّثني[4] أبي قال[5] : قال[6] أبو هِفّان : مرّ عمر بن الخطّاب بقوم وَهُم يَرْمون فقال : ما أسوأ رَميكُم . قالوا : نحن مُتعلّمين . قال[7] : لفظكم ١١/أ أسوأ من رميكم[8] . فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين يُضحّى بالضّبي : قال : وما عليك لو قلت : ظَبْي[9] ؟ قال إنّها لغة . قال : رُفع العِتاب لا يُضحّى بشيء من الوَحْش[9] .

---

١ ــ انظر الملاحظة «٥» في الصفحة المتقدمة .

٢ ــ ز (الخز ز) .

٣ ــ ك (فيستعر)

٤ ــ ك (وحدثنا) ، ح (وحدثني) .

٥ ــ لفظ (قال) سقط من : ك .

٦ ــ ك (وقال) ، غ (وحدثني) .

٧ ــ ح (فقال) .

٨ ــ الأضداد ٢٤٤ .

٩ ــ ز (بالظبي) .

٧٧ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو عِكْرمة قال : كان عمر بن الخطّاب إذا سمع رجلاً يُخطىء قبّحَ عليه وإذا أصابه يلحَن ضربَه بالدِّرة .

٧٨ ــ حدّثني[1] أبي قال : حدّثنا عمرُ بن شَبّة قال : قال عبد الملك ابن مروان : ما رأيت مِثْلَنا ومِثْلَ هذه الأعاجم ، كان المُلْك فيهم دَهْراً طويلا ، فوالله ما استعانوا مِنّا إلّا برَجُل[2] واحد ، يعني النُّعمان بن المُنذر ، ثم عادوا عليه فقتلوه ، وإن المُلْك فينا مذ هذه المدّة فقد[3] استعنّا منهم برجال حتى في لساننا ، هذا إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المُهاجر يُعلِّم وَلَدَ أمير المؤمنين العربية .

٧٩ ــ حدّثني[4] أبي قال : حدّثنا[4] عمرُ بن شَبّة قال : ودخل[5] الشَّعْبيّ مسجدَ الكوفة وعدّةٌ من الموالي يعلّمون

---

١ ــ ك (وحدثنا) ، ح (وحدثني) .

٢ ــ ك ، ح (برجل) .

٣ ــ غ (وقد) .

٤ ــ س ، غ ، ح (وحدثني) .

٥ ــ غ (دخل) .

العربية فقال[1] : نعم أصلِحوا لسانَهم[2] فإنكم أنتم أفسدتموه[3] .

٨٠ ــ حدّثنا إسماعيل بن إسحاق[4] قال : حدّثنا نصر قال : حدّثنا الأصمعي قال : حدّثنا قُرّة قال : قال رجل من بني مازن بن شيبان للضحاك : مافي الكتاب[5] آية يخفى عليّ وجهُها . قال : فما طه ؟ قال : فأرتج على البَدَوي[6] ثم أدركه جَلَدُ أهلِ البادية وقِلّة خجلهم ثم[7] قال : وما عسى أن تكون ، هي مثل طسم وحم ؟

٨١ ــ وحدّثنا إسماعيل قال : حدّثنا نصر قال : حدّثنا الأصمعي قال : قلت لأبي عمرو[8] : إن عيسى بن عمر حدّثنا

---

١ - غ (قال) .

٢ - ك (ألسنتهم) .

٣ - البيان والتبين ٢/٦٩ .

٤ - ح (إسحاق القاضي) .

٥ - س (كتاب الله) .

٦ - ف ، ز ، غ ، ك (العدوي) وتصويبها من : س ، ح .

٧ - لفظ (ثم) سقط من : ز ، ك .

٨ - ز ، س ، غ ، ك (بن العلاء) .

قال : قرأ ابن مروان : (هُنَّ أطهرَ لكم) [هود٧٨] قال : احتبى في لحنه[1] .

٨٢ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو زيد عمَر بن شَبّة قال : حدّثنا أبو غسّان المَدني قال : أجرىٰ عبد الله بن يزيد بن مُعاوية الخيْلَ ١١/ب مَعَ الوليد بن عبد الملك فسبقه عبدُ الله ، فدخل الوليدُ على خيل عبد الله فعقَرها فجاء عبدُ الله خالداً أخاه فقال : ألم ترَ أنّي سابقت الوليدَ فسبقْتُه فعقَر خيْلي ، واللهِ لهمَمْتُ[2] أن أقتله . قال : فدخل خالد على عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، أتاني عبدُ الله فحلف لهمَّ بقتل الوليد . فقال عبد الملك : ولمَ يقتُلُه ؟ قال : سابَقه فسبَقه ، فدخل على خيْله فعقَرها . فقال عبد الملك : (إنَّ الملوكَ إذا دَخلوا قريَةً أفسَدوها وجَعَلوا أعِزّةَ أهلِها أذلّةً وكذلك

---

١ ــ الطبري ١٥/٤١٥ ، ومجالس ثعلب ٤٣ ، وطبقات القراء ٢/٢٦١ ، وقوله : احتبى في لحنه على التشبيه يريد إفحاشه في خطئه كما في اللسان « حبا » .

٢ ــ ح (لقد هممت) .

يفعلون) [النمل ٣٤] فقـــال خالد : يا أمير المؤمنين اقرأ الآية الأخرى : (وإذا أَرَدْنا أَن نُهلِك قَريةً أَمرْنا مُترفيها فَفسَقُوا فيها فحَقَّ عليها القولُ فدَمَّرْناها تدميراً) [الإسراء ١٦] فقال عبد الملك : أما واللهِ لنعْمَ المرءُ عبد الله على لحنٍ فيه. قال : أفعلىٰ لحنِ ابنِك تُعوّلُ ؟ قال : إنّ أخا الوليد سُليمان . قال[1] : وأخو[2] عبد الله خالد . قال : مدحتَ واللهِ[3] نفسَك ياخالد . قال : وقبلي واللهِ[3] ما مدَحتَ نفسَك يا أمير المؤمنين . قال : ومتى ؟ قال : حين قلتَ : أنا قاتِل عمرو بن سعيد . قال[4] : حقٌ واللهِ لمن قَتَل عمراً أن يفخَر بقتْلِه[5] . قال : أما واللهِ لمروانُ كان أطولَها باعاً . قال : أما إني أرى ثأري في مروان صباحَ مساء . ولو أشاء

---

١ – لفظ (قال) سقط من : ك .

٢ – ح (وأخوه) .

٣ – لفظ (والله) سقط من : غ .

٤ – لفظ (قال) سقط من : غ ، ح .

٥ – خبر مقتل عمرو بن سعيد في البداية والنهاية ٨/٣٠٧ ، وشذرات الذهب ١/٧٧ .

أن أزيلَه لأزلْتُه . قال[1] : إذا[2] شئت أن تطفىء نورَك فافعَلْ . قال : ما جرّأك عليّ ياخالد ؟ خلّني عنك . قال لا واللهِ ما قال الشاعر :

وَيَجُر اللّسانُ من أَسَلاتِ الـ حرْب ما لا يَجُرُّ مِنها البَنانُ[3]

قال[4] : فاستحيا عبد الملك وقال[5] : ياوليدُ أكرِم أخاك وابنَ عمّك فقد ١٢ / أ رأيت أباه يُكرمُ أباك وجدّه يُكرِم جدّك[6] .

٨٣ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو عكْرمة الضّبي في حديث ذكَره : أنّ الوليد بن عبد الملك قرأ على المِنبر : (ياليتَها

---

١ ــ ك (قال أبو بكر الأنباري : عنى بقوله أن أم خالد قتلت مروان) .

٢ ــ ك (فإذا) .

٣ ــ لم أعرف قائله ، ومعنى « أسلة » شباة الحربة المستدّقة انظر اللسان « أسل » .

٤ ــ لفظ (قال) سقط من : غ ، ح .

٥ ــ غ ، ح (فقال) .

٦ ــ الكامل ١/١٩٦ ــ ١٩٧ ، والعقد الفريد ٤/٤٠٧ (مقتل عمرو بن سعيد) ، والصناعتين ١٨٦ .

كانتِ ٱلقاضِيةَ) [الحاقة ٢٧] وتحت المِنبر عمرُ بن عبد ٱلعزيز وسليمانُ بن عبد الملك . فقال سليمان : وددتُها والله[1] .

٨٤ ــ وحدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا نَصْر قال : حدّثنا الأصمعي قال : حدّثنا نافع بن أَبي نُعَيْم عن عبد الرحمٰن ابن هُرْمُز الأَعرَج أَنه قرأَ : (لاتَّخذتَ عليه أَجراً) [الكهف ٧٧] قال : لا تأخذْها عنه فإنّه[2] لم يكن عالما بالنّحو[1] .

٨٥ ــ حدّثنا إسماعيل قال : حدّثنا نصْر قال : حدّثنا الأصمعي قال : حدّثنا نافع قال : جلستُ إلى نافع مولى عبد الله بن عمَر[3] ، ومالكٌ[4] من الصبيان ، قال : وقرأَ نافعٌ : (لاتّخذت عليه أجراً) .

٨٦ ــ حدّثنا محمد قال : وحدّثنا إسماعيل قال : حدّثنا

---

١ ــ الخبر في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ٤/٦٧ .

٢ ــ لفظ (فإنه) سقط من : ز .

٣ ــ س ، غ ، ك ، ح (ابن عمر)

٤ ــ ك (ومالك ولده) .

نصْر قال : أخبرنا[1] الأَصمَعيّ قال : قرأ أبو عمرو : (ولو شئت لتخذْتَ عليه أجرا)[2] .

٨٧ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثني الحسن بن عبد الرحمن الرَّبْعيّ قال أخبرنا التَّوَّزي أبو محمد قال : حدّثنا أبو مَعْمَر ، صاحب عبد الوراث عن عبد الوارث[3] قال : كان شُعْبَة يُحقّرُني أبداً إذا ذكرتُ شيئاً . قال : فحدّثَ يوماً عن ابن عَوْن عن ابن سيرين أنّ كعب بن مالك قال :

قضَيْنا مِن تِهامَة كُلَّ رَيْبٍ ... وَخيْبَرَ ثُمَّ أجمَمْنا السُّيوفا
نُخَيِّرُها ولو نطقَتْ لقالت ... قواطِعُهُنَّ دَوْساً أَوْ ثَقيفا
ونَنتزِعُ العروش عُروش وَجٍّ ... وَنَترُكُ دارَكُمْ منكمُ خَلوفا[4]
فَلسْتُ لحاصِنٍ إنْ لم تُزِركُمْ ... بساحةِ داركُمْ[5] مِنّا أُلوفا[6]

---

١ ــ س ، ح (حدثنا) ، غ ، ك (خبرنا) .
٢ ــ التيسير ١٤٥ ، والنشر ٢/٣١٤ ، والقرطبي ١١/٣٢ .
٣ ــ قوله (عن عبد الوارث) سقط من : غ .
٤ ــ تأخر البيت الثالث في : س ، غ ، ك .
٥ ــ س (ديارِكم) .
٦ ــ ديوانه ٢٣٤ ، والعقد الفريد ٥/٢٧٨ ، واللسان « ريب » (الأول) .

نال : فقال شُعْبَة : ونَنتزع العروس عروس وَجٌ . فقلت
، : يا أبا بِسْطام وأيّ عروس ثَمَّه ؟ فقال[2] : وَيلكَ ما[3]
به ؟ قلت[4] : العُروش . قال الله تعالى : (فهيَ خاويةٌ على
عروشها) [الحج ٤٥] فكان[5] بعد ذلك يَهابُني ويُجِلُّني[6] .

٨٨ ــ حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : حدّثنا محمد[7] بن
موسى الورّاق قال : حدثنا علي بن مُسْلِم قال : حدّثنا عبد الصمد بن عبد
وارث قال : حدّثنا حُرَيْث بن السّائب قال : قال البَتّيّ للحسن :
أبو سعيد . فقال الحسَن : أكسْبُ الدّوانيق شغَلَك أن[8]

---

١ – لفظ (له) سقط من : ك .
٢ – ك (قال) .
٣ – ك (وما) .
٤ – ز (فقلت) .
٥ – ك (قال فكان) .
٦ – وبنهاية هذا الخبر جاء في الحاشية (بلغت قراءة على شرف الدين الحسني وعرضا بأصله ... على أبي سهل السهروي) .
٧ – س ، غ (أحمد) .
٨ – ك (عن أن) .

تقول : يا أبا سعيد ؟ قال ، ثم جعل يَفهَمُه فلا[1] يفهم ويُفهِمه فلا[1] يفهم. فقال : ياعبد الله خُذ بيدِ هذا العِلْج فأفهِمْهُ[2] عنيّ فإنه يَمنعُه عيُّه أن يفهم ما أقول[3] .

٨٩ ــ وحدّثني[4] أبي قال : حدثنا أحمد بن محمد التّياخي[5] قال حدّثنا محمد بن أبي رَزْمَة قال : أخبرنا عِبدان بن عُثمان قال : أخبرنا عبد الله[6] عن جرير بن حازِم عن يَعلىٰ بن حكيم قال : دخل فرْقَدُ على الحسن فقال : السلام عليك يا أبو سعيد . فقال الحسن : من هذا ؟ قالوا[7] : هذا فَرْقد . قال : ومن فَرْقد؟ قالوا : إنسان يكون بالسَّبْخَة . قال : فقال : يا فُرَيْقِد ، ما تقولُ فيمن يأكلُ الخَبيص ؟ قال : لا أحبُّه ولا أحبُّ

---

١ ــ ك (ولا) .

٢ ــ ز (وأفهمه) .

٣ ــ البيان والتبيين ٢/٢٤٧ ، وفيه : (ياأبي سعيد) ، والعقد ٢/٤٨٠ .

٤ ــ غ (حدثنا) .

٥ ــ ز ، س (أحمد بن الضحاك الحشاب) .

٦ ــ غ (عبد الله بن جرير ...) .

٧ ــ ك (فقالوا) .

من يحبّه ولا أتولّاه في الدُّنيا ولا في الآخرة[1] . قال[2] :
فقال الحسن : أترَوْنَه مجنونا ؟

٩٠ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا محمد بن الجَهْم عن الفرّاء
قال : وحدّثني مَنْدَل بن عليّ العَنَزي عن الأعمش قال : قلت
عند إبراهيم النَّخَعي وطلْحة بن مُصَرِّف : (قالَ لِمَن حَولَه
ألا تَستَمِعون) [الشعراء ٢٥] قال : فقال إبراهيم : ما تزال
تأتينا بحرف أشنع ، إنما هو (قال لمن حولِه) قلت : لا ، إنما
هو (لِمَن حولَه) قال : فقال إبراهيم لطلحة بن مُصرِّف :
كيف تقول ؟ قال : كما قلت (لمن حولِه) قال ١٣ / أ
الأعمش : قلت[3] : لَحنتُما لا أجالسكما اليوم[4] .

٩١ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو العباس بن الحسين

---

١ – غ (والآخرة) .
٢ – لفظ (قال) سقط من ، غ ، ك .
٣ – غ (فقلت) .
٤ – معاني القرآن ٢/٧٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٣ .

الأنماطي قال : حدّثنا علي بن الجعْد قال : سمعت شُعْبة يقول : مَثَل صاحبِ الحديث الذي لا يعرف العَربيّة مَثَلُ الحِمار عليه مِخلاة لا علَف فيها[1] .

٩٢ ــ حدّثني أبي قال : حدّثنا[2] أبو منصور قال : حدّثنا محمد بن حاتِم المُؤدِّب قال : حدّثنا محمد بن سلّام عن حمّاد بن سَلَمة قال : مَنْ طلب الحديث ولم يتعلم النحو أو قال العربية فهو كمثل الحمار يُعلَّقُ عليه مِخلاة ليس فيها شَعير[3] .

قال أبو بكر[4] : وجاء عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وتابعيهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكلِهِ باللّغة والشّعر ما بيّن صِحّة مذهب النّحويين في ذلك وأوضح فساد مذهب مَنْ أنكَر ذلك عليهم . قال[5] فمن ذلك :

٩٣ ــ ماحدّثنا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك البزّاز قال :

---

١ – انظر الملاحظة «٤» في الصفحة المتقدمة .

٢ – ح (أخبرنا) .

٣ – القرطبي ١/٢٤ .

٤ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : ك ، ح .

٥ – لفظ (قال) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

حدّثنا ابن أبي مَريم قال : أخبرنا ابن فَرّوخ قال : أخبرني أسامة قال : أخبرني عِكرمة أنّ ابن عباس قال : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشّعر فإن الشّعر ديوان العَرب[1] .

٩٤ ــ قال[2] وحدّثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدّثنا : خلَف قال : حدّثنا حمّاد بن زَيد عن عليّ بن زيد بن جُدْعان قال : سمعت سعيد بن جُبَيْر ويُوسُف بن مِهران يقولان : سمعنا ابن عبّاس يُسألُ عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا ، أمَا سمِعْتم قولَ الشّاعر يقول فيه كذا وكذا[3] .

٩٥ ــ وحدّثنا[4] عليّ بن محمد بن أبي الشّوارب[5] قال : حدّثنا إبراهيم ، يعني ابن بشّار الرّمادي ، قال : حدّثنا سُفيان قال :

---

١ ــ العقد الفريد ١٥/٢٨١ ، ومجالس ثعلب ٣١٧ (بمعناه) والإتقان ١/١١٩ .

٢ ــ لفظ (قال) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٣ ــ القرطبي ١/٢٤ .

٤ ــ ك (حدثنا) ، ح (وحدثني) .

٥ ــ س (الشوارب القاضي) .

حدّثنا الأجلَح عن عِكْرمة ـ قال سُفيان : أراهُ عن ابن عبّاس ـ في قوله تعالى : (وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ) [المدثر ٤] قال : لا تلبسها على غَدْر ولا إثم[1] ، البسها وأنت طاهر ١٣/ب البدن ، قال سُفيان : وقال الشّاعر :

فإنّي بِحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ غادِرٍ[2] لبِسْتُ ولا مِن خِزْيَةٍ[3] أتقنّعُ[4]

٩٦ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا عليُّ بن حَرْب قال : حدّثنا ابن فُضَيْل قال : حدّثنا الأجلَح عن عِكْرمة عن ابن عبّاس : وسَأله رجلٌ عن قول الله تعالى : (وَثِيابَكَ فطَهِّر) قال : لا تلبِس ثيابك[5] على غَدرَةٍ ، وتمثّل بقول غَيْلان الثّقفيّ :

فإنّي بِحَمْدِ اللهِ لا ثوبَ غادِرٍ لبِسْتُ ولا مِن سَوأَةٍ أتقنّعُ[6]

١ ــ اللسان « طهر » ، ومفردات الأصفهاني ٣١٠ ، وغريب القرآن ٤٩٥ .

٢ ــ ح (فاجر) .

٣ ــ ز (سوءة) وكتب فوقها (خزية) .

٤ ــ الشاهد لغيلان الثقفي انظر اللسان « طهر » ، وغريب القرآن ٤٩٥ .

٥ ــ ز (لا يلبس ثيابه) .

٦ ــ ما جاء في الفقرتين السابقتين في القرطبي ١/٢٥ .

٩٧ ــ وحدّثنا محمد بن يُونُس قال : حدّثنا يحيى بن يعمُر الليثي أبو الكوّاء قال : حدّثنا سَلْم بن قُتَيْبَة قال : حدّثنا وَهْب بن حبيب عن أبي حَمْزة عِمْران بن أبي عَطاء عن ابن عبّاس في قوله تعالى : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ) [ق ٥] قال : مختلِط[1] . ألم تسمع إلى قول الشاعر :

فجاءتْ والتَمسَتُ بهِ حشاها فخرَّ كأنّهُ خُوطٌ مَرِيجُ[2]

٩٨ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا التَرْقُفِيُّ قال : حدّثنا محمد قال : حدّثنا عِصام بن قُدام الجَدَليّ قال : سأل رَجلٌ عِكْرمة عن الزَّنيم فقال : هو ولد الزِّنى[3] ، وتمثّل ببيتِ شِعر :

زَنيمٌ لَيس يُعرَفُ مَنْ أبوهُ بَغِيُّ الأُمِّ ذو حَسَبٍ لَئيمِ[4]

٩ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا عليُّ بن حَرْب قال : حدّثنا

---

١ ــ اللسان « مرج »، ومفردات الأصفهاني ٤٨١، وغريب القرآن ٤٧٨ .

٢ ــ الشاهد للداخل الهذلي انظر التنبيه على أوهام القالي ١٣٠ ، والمسائل ٣/أ ، واللسان « مرج » (كأنه غصن)

٣ ــ اللسان « زنم » ، ومفردات الأصفهاني ٢١٤ ، وغريب القرآن ٤٧٨ .

٤ ــ لم أعرف قائله ، انظر القرطبي ١٨/٢٣٤ ، وابن كثير ٤/٤٠٤ .

أَسباط بن محمد قال : حدّثنا هِشام عن حسّان عن عِكْرمة عن ابن عبّاس قال : الزَّنيم الدَّعِيّ الفاحِش اللَّئيم ثمَّ قال :

زَنيمٌ تداعاهُ الرِّجالُ زِيادةً
كما زِيدَ في عُرْضِ الأديمِ أكارِعُه[1]

١٠٠ ــ حدّثنا[2] الكُدَيْميّ قال : حدّثنا يحيى بن يَعْمُر اللَّيْثي قال : حدّثنا سلَمُ[3] بن قُتَيْبة عن ١٤/أ عبدِ الله بن النُّعمان عن عِكْرمة في قوله تعالى : (ذَوَاتَا أَفْنَان) [الرّحمٰن ٤٨] قال : ذواتا ظِلٍّ وأغصان[4] ، ألم تسمع إلى قول الشّاعر :

ما هاجَ شوقَكَ مِن هَديلِ حَمامةٍ تدعو على فَنَنِ الغُصونِ حَماما
تدعو أَبا فَرخينِ صادَفَ طائراً ذا مِخْلبيْنِ مِن الصُّقُورِ قَطاما[5]

---

١ ــ ز (الأكارع) والشاهد لحسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه وهو في الكامل ٢/١٤١ .

٢ ــ ك (وحدثني) ، س ، غ (وحدثنا) .

٣ ــ ك (مسلم) .

٤ ــ اللسان « فنن » ، ومفردات الأصفهاني ٣٩٤ .

٥ ــ لم أهتد إلى قائلها ، والفقرات الثلاث المتقدمات في القرطبي ١/٢٥ .

١٠١ ــ وحدّثني أَبي قال : حدّثنا أَبو زيد[1] عمرُ بن شَبّة النُّمَيْري قال حدثنا ابن أَبي عَديّ عن شُعْبة عن أَبي بِشْر عن مُجاهد : (واللّيْلِ وما وَسَق) [الانشقاق١٧] قال ما[2] جَمَع[3] ، قال ابن عباس :

مُستَوسِقاتٍ لو يَجِدْنَ سائقاً[4]

١٠٢ ــ وحدّثني[5] أَبي قال : حدّثنا الحسن بن عَرَفة قال : حدّثنا هُشَيْم عن مُغيرة عن عثمان بن يَسار عن تَميم بن حَذْلَم أَنه قال في قول الله تعالى : (مُهطِعين إلى الدّاع) [القمر ٨] قال : هو التّجميح . قال : والعرب تقول للرجل إذا قَبَض ما بين

---

١ ــ قولة (أبو زيد) سقط من : س .

٢ ــ غ (وما) .

٣ ــ اللسان « وسق » والمسائل ١/أ ــ ب ، ومفردات الأصفهاني ٥٤٥ ، وغريب القرآن ٥٢١ .

٤ ــ قائله أبو طالب كما في صفحة « ٩٦ » انظر الكامل ٢/١٤٠ ، وينسب إلى العجاج كما في اللسان « وسق » .

٥ ــ ح (وعن أبي) .

عينيه : لقد[1] جمّح . قال : وقد قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن

وفي حديث آخر سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله عز وجل : (مُهْطِعِين إلى الدَّاعِ) قال : المُهطع النّاظر . وقال أبو عبيدة : المُهْطِع المُسرع[2] ، واحتج بقول الشاعر :

بدجلةَ دارُهُمْ ولقَـــدْ أراهُمْ بدِجْلَةَ مُهطِعينَ إلى السّماعِ[3]

أي مسرعين[4] .

١٠٣ ــ حدّثني[5] أبي قال : حدّثنا أحمد[6] قال : حدّثنا الهيثم ابن عَديّ الطّائيّ عن الكَلْبيّ عن أبي صالح وعبد الوهاب عن مُجاهد في قوله تعالى في طسم الشعراء ١٤ / ب في قصّة صالح وشُعَيب

---

١ ــ غ (قد) .

٢ ــ اللسان « هطع » ، ومفردات الأصفهاني ٥٦٦ ، وغريب القرآن ٤٣١ .

٣ ــ لم أعرف قائله انظر اللسان « هطع » (بدجلة أهلها) ، والقرطبي ٩/٣٧٩ .

٤ ــ قوله (أي مسرعين) سقط من : ك .

٥ ــ ز (حدثنا) ، ك ، ح (وحدثني) .

٦ ــ ك (أحمد بن عبيد) ، غ (أحمد يعني ابن عبيد عن الهيثم) .

(إِنَّما أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِين) [١٥٣] قالا : من ٱلمَخدوعين[1]،
قال الكَلْبي : وهي من[2] لغـة ٱلعرب جميعاً وأَنشدنا :

فإنْ تَسْأَلينـا فِيمَ نحنُ فإنّنـا عَصافيرُ مِن هذا الأَنام ٱلمُسحَّرِ[3]

وقوله (فأَنّى تُسحَرون) [المؤمنون ٨٩] [من هـذا][4]
وأَنشدنا شعر امرىء ٱلقيس :

أَرانا مُوضِعينَ لوقْتِ غَيْبٍ ونُسْحَرُ بالطَّعامِ وبالشّرابِ[5]

١٠٤ ــ وحدّثني[6] أَبي قال : حدّثنا أَبو منصور قال : حدّثنا أَبو عُبَيْد قال : حدّثنا هُشَيْم عن أَبي بِشْر عن سَعيد بن جُبَيْر أَو مُجاهد[7] عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ)

---

١ ــ الطبري ١/٢٠٦، ومفردات الأصفهاني ٢٢٤، وغريب القرآن ٣٢٠.
٢ ــ لفظ (من) سقط من : ك ، وفي : ح (في لغة) .
٣ ــ الشاهد للبيد كما في ديوانه ٥٦ .
٤ ــ تكملة لازمة من : ح ، وسقطت من غيرها .
٥ ــ ديوانه ٩٧ .
٦ ــ غ (حدثنا) .
٧ ــ غ (جبير ومجاهد) .

[الانشقاق ١٧] قال : ما[1] جمع[2] ، وأنشد :

قد اتّسقْنَ لو وَجدْنَ[3] سائقا[4]

١٠٥ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو عُبَيْد قال : حدّثنا هُشَيْم قال : أخبرنا حُصَيْن عن عِكْرمة عن ابن عبّاس في قوله تعالى : (فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) [النّازعات ١٤] قال : الأرض[5] . وقال ابن عبّاس : قال[6] أميّة بن أبي الصّلت :

عِندَهُم لحمُ بحرٍ ولحمُ ساهِرة

قال أبو بكر : والرُّواة يَرْوون هذا البيت :

وفيها لَحمُ ساهرةٍ وبَحْرٍ وما فاهوا بِهِ لهُم مُقيمُ[7]

١٠٦ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا

---

١ ــ غ ، ك (وما) .

٢ ــ انظر الصفحة «٦٦» الملاحظة (٣) .

٣ ــ غ ، ك (يجدن) .

٤ ــ المسائل أ/ب .

٥ ــ اللسان ، « سهر » ، ومفردات الأصفهاني ٢٤٥ .

٦ ــ غ (قال الشاعر) .

٧ ــ ديوانه ٥٤ ، واللسان « سهر » ، والفقرة المتقدمة في القرطبي ١/٢٥ ومعنى البيت في صفة الجنة .

أبو عُبَيْد قال : حدّثنا يحيى بن سَعيد عن سُفيان الثَّوْري عن أشعَث ابن أبي الشَّعْثاء عن زَيْد بن معاوية العَبْسي عن عَلْقمة في قوله عزّ وجلّ (خِتَامُهُ مِسْكٌ) [المطففين ٢٦] قال : ليس بخاتم يُختم ولكن ختامه ١٥/أ . خَلْطُه ، ألم تر[١] إلى المرأة من نساءكم تقول للطِّيب خَلْطُه مِسْك ، خَلْطه كذا وكذا[٢] .

١٠٧ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو عُبَيْد قال : حدّثنا هُشَيْم قال : حدّثنا[٣] منصور عن الحسَن قال : كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقِينا رجلٌ[٤] من أهلِ اليَمن فأخبرنا أنّ الأريكة[٥] عندَهم الحَجَلة فيها السَّرير[٦] .

١٠٨ ــ وحدّثني أبي قال : أخبرنا[٧] أحمد بن عُبَيْد عن الهَيْثم

---

١ – غ (تسمع) .
٢ – اللسان « ختم » ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٨/أ .
٣ – س ، غ ، ك ، ح (أخبرنا) .
٤ – ز (رجل كان من) .
٥ – ف ، ز ، س ، غ ، ك (الأرائك) وصوبت من : ح .
٦ – اللسان « أرك » ، ومفردات الأصفهاني ١٤ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٧/ب .
٧ – ك ، ح (حدثنا) .

ابن عَدِي عن مِسْعَر بن كِدام عن قَتـــادة عن ابن عبّاس قال : ما كنتُ أَدري ما قوله : (افتحْ بيننا وبين قومِنا بالحقِّ وأَنتَ خيرُ الفاتحين) [الأعراف ٨٩] حتى سمعت بنتَ ذي يَزَن الحِمَيري وهي تقول : هَلُمَّ أُفاتِحْكَ ، تعني أُقاضيك ، وفي سورة السّجدة : (مَتىٰ هـــذا الفَتْحُ إنْ كُنْتمْ صَادِقين) [٢٨] يعني متى[1] هذا القضاء . وهو[2] قوله : (الفتَّاحُ العليمُ) [سبأ ٢٦] قال : القَضَّاء . وقوله : (إنّا فتَحنا لكَ فتْحاً مُبيناً) يعني إنّا قضينا لك قضاء مُبينـاً[3] .

١٠٩ ــ حدّثني[4] أَبي قال : حدّثنا أَبو منصور قال : حدّثنا أَبو عُبَيْد قال : حدّثنـا يحيى بن سعيد عن سُفيان الثَّوْري عن إبراهيم بن مُهاجر عن مُجاهد عن ابن عباس قال : كنت لا أَدري

---

١ ــ لفظ (متى) سقط من : ك

٢ ــ لفظ (هو) سقط من : ح .

٣ ــ تأويل مشكل القرآن ٣٧٦ ، ومعاني القرآن ١/٤٤ ، ومفردات الأصفهاني ٢٧٦ .

٤ ــ ك (حدثنا) .

ما (فاطرَ السّماواتِ والأرض) [يوسف ١٠١] حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتُها [أي][1] أنا ابتدأتُها[2] .

١١٠ ــ حدّثنا محمد قال[3] : وحدثني أبي قال : حدّثنا[4] أحمد[5] عن[6] الهيثم قال : فحدّثني الكَلْبيّ عن حيّان بن أَبجَر الكِنديّ ، وهو من حَضرَمَوْت ، وعبد الوهّاب عن مُجاهد : أن ابن عباس استامَ بناقةٍ[7] رجل من[8] حِمْير فقال له[9] : أنت[10] صاحبها ؟ قال : أنا بعلُها . فقال ابن عبّاس : (أتدعون بَعْلاً وتذَرون أحسَنَ الخالِقين) [الصافات ١٢٥] أتدعون ربّاً ، مِمّن أنت ؟

---

١ – تكملة لازمة من : غ .

٢ – فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٨/أ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٦٨ .

٣ – قوله (حدثنا محمد قال) سقط من : س ، غ ، ك .

٤ – س ، غ (أخبرنا) .

٥ – ح (أحمد بن عبيد) .

٦ – ك (بن) .

٧ – ز (ناقة) .

٨ – غ (بني) .

٩ – لفظ (له) سقط من : غ .

١٠ – ح (أأنت) .

قال : من حمير[1] ١٥/ب .

١١١ ــ حدّثني أَبي قال : أخبرنا أَحمد[2] عن الهيثم عن الكَلْبيّ قال : حدّثنا حيّان بن أَبجَر قال : كنت عند ابن عبّاس فجاءه رجل من هُذَيل فقال[3] له ابن عباس : ما فعلَ فُلان لرجل مِنهم؟ قال : ماتَ وترَك أَربعة من ٱلولد وثلاثة من ٱلوراء ، فقال ابن عبّاس : (فبَشَّرْناها بإسحاقَ ومِن وراءِ إسحاق يعقوب) [هود ٧١] قال : [الوراء][4] ولد الولد[5] .

١١٢ ــ وحدّثني أَبي قال : حدّثنا أَبو منصور [قال][6] : حدّثنا أَبو عبيد قال : وحدّثنا ابن عُليَّة عن داود عن الشَّعْبيّ في قوله عزّ وجلّ : (ومِن وراءِ إسحاق يَعقوبَ) قال : الوراء[7] ولدُ ٱلولد .

---

١ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٨/أ ، ومفردات الأصفهاني ٥٤ .

٢ ــ ز (أحمد قال) ، س (أحمد بن) .

٣ ــ ك (قال) .

٤ ــ تكملة لازمة من : ك ، وسقطت من غيرها .

٥ ــ الأضداد ٩٩ ، والطبري ١٥/٣٩٥ .

٦ ــ لفظ (قال) سقط من الأصل .

٧ ــ لفظ (الوراء) سقط من : ز .

١١٣ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو عُبَيْد قال : حدّثنا يزيد عن سُفيان بن حسين عن الحسن في قوله تعالى : (قد جعَل ربُّكِ تَحتَكِ سَرِيّاً) [مريم ٢٤] فقال[١] : كان والله سَرِيّاً ، يعني عيسى عليه السلام[٢] ، فقال له خالد بن صَفْوان : يا أبا سعيد إنّ العرب تُسَمّي الجدول السَّري . فقال : صدقْت[٣] .

١١٤ ــ حدّثني[٤] أبي قال : حدّثنا[٥] أحمد عن[٦] الهيثم عن الكَلْبيّ عن أبي صالح وعبد الوهاب عن مُجاهد في قوله : (اللّؤلؤُ والمَرْجانُ) [الرحمن ٢٢] قال اللؤلؤ عِظام اللّؤلؤ ، والمَرجان اللّؤلؤ الصّغار[٧] . قال الكَلْبيّ : وهي بلغة أهل

---

١ ــ ز ، ك (قال) .

٢ ــ غ (كان عيسى والله سريا) .

٣ ــ الكامل ٢/١٤٠ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٨/أ ، وغريب القرآن ٢٧٤ .

٤ ــ (حدثنا) .

٥ ــ س (أخبرنا) .

٦ ــ ك (أحمد بن) .

٧ ــ اللسان « مرج » ، ومفردات الأصفهاني ٤٨٢ .

اليمن . وأنشدني شعر جَبَلة بن عَديّ الكِنْدي الذي يقال له الذائد :

أَذودُ ٱلقَوافي عنّي ذِيادا ذيادَ غُلامٍ تَنقّى جيادا
وأَعزِلُ مَرجانَها جانباً وآخذُ من دُرّها[1] ٱلمُستجادا[2]

١١٥ ــ وحدّثني أبي قال : أخبرنا[3] أحمد بن عُبَيْد[4] عن الهَيثم قال : حدّثنيه إسماعيل بن أبي خالد عن السُّدّي في قوله تعالى : (لِذي حِجْر) [ٱلفجر ٥] قال : لذي لب[5] . قال الحارث بن مُنَبِّه الجُنْبي ١٦/أ من مَذحِجَ لابنه في الجاهلية :

وَكيفَ رجائي أن تَثوب وإنّما
يُرجّى من الفتيان مَنْ كان ذا حِجْرِ[6]

---

١ ز (مرجانها) .
٢ ــ ما يقع فيه التصحيف ٤٣٠ ، ولكنهما منسوبان إلى امرىء القيس ابن حجر كما في ديوانه ٩٣ ، وكذلك اللسان « مرج » وهما منسوبان إلى امرىء القيس بن بكر كما في المؤتلف والمختلف ٦ .
٣ ــ ك (حدثنا) .
٤ ــ قوله (ابن عبيد) سقط من : س ، غ ، ك .
٥ ــ اللسان « حجر » ، وغريب القرآن ٥٢٦ .
٦ ــ لم أجده فيما رجعت إليه من مصادر .

١١٦ ــ وحدّثنا بشْر بن أنس[١] قال : حدّثنا محمد بن علي بن الحسن[٢] بن شقيق قال : حدّثنا أبو صالح هَديّة[٣] بن مُجاهد قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن زياد اليَشكري عن مَيْمون بن مِهران قال :

دخل نافعُ بن الأزرق إلى ٱلْمَسجد الحَرام فإذا هو بابن عبّاس جالساً على حَوْض من حياض السّقاية قد دَلىّ رجليه في الماء ، وإذا النّاس قيام عليه يسألونه عن التّفسير فإذا هو لا يحبِسُهم بتفسيره . فقال نافع : تاللهِ ما رأيت رجلاً أجرأً على ما تأتي به منكَ يا ابن عباس. فقال له ابن عبّاس : ثكِلتْكَ أُمك ، أوَلا أدُلّكَ على مَنْ هو أجرأُ مِنّي ؟ قال : ومَن هو ؟ قال : رجل تكلم[٤] بغير عِلم أو كتَم علماً عنده . فقال نافع : يابن عبّاس إنّي[٥] أريد أنْ أسألك عن أشياء فأخبرْني بها . قال :

---

١ ــ ك (بشر بن أنس أبو الخير) .
٢ ــ ح (الحسين) .
٣ ــ ك (هدبة) .
٤ ــ ك (من تكلم) .
٥ ــ لفظ (إني) سقط من : غ ، ك .

سل عمّا شئت[1] . قال : أخبرني عن قول الله تعالى : (حتّى يَتبيَّنَ لكم الخيْطُ الأبيض من الخيْطِ الأسود) [البقرة ١٨٧] ، قال : الخيط الأبيض ضوء النهار ، والخيط الأسود سواد الليل[2] . قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن ؟ قال : نعم ، قال أُمية بن أبي الصّلت :

الخيط الأبيضُ ضوءُ الصُّبحِ منفلِقٌ
والخيط الأسودُ لونُ اللّيْلِ مكمومُ[3]

قال أبو بكر : النّصْب في مُنفلقٌ أجود على الحال[4] .

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (لاتأخذُهُ سِنَةٌ ولانَوْمٌ) [البقرة ٢٥٥] ما السِّنـــة[5] ؟ قال : النُّعاس[6] . قال زهير ابن أبي سُلمى :

---

١ – المسائل ٢/ب–٥/أ ، والكامل ٢/١٤٠ .
٢ – اللسان « خيط » ، ومفردات الأصفهاني ١٦١ .
٣ – لم أجده في ديوانه وهو في اللسان « خيط ».
٤ – قوله (قال أبو بكر ... على الحال) سقط من : س ، ك ، ح .
٥ – لفظ (السنة) سقط من : ز .
٦ – غ (قال السنة النعاس) انظر الطبري ٥/٣٩١ ، واللسان « سنن » ، ومفردات الأصفهاني ٥٤٥ .

لا سِنةٌ في طَوال الدَّهرِ تأخـــذُهُ

ولا يَنـامُ ولا في أَمْرِهِ فَنَدُ[1] ١٦/ب

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (قاتَلَ معَه رِبِّيُّون كثيرٌ) [آل عمران١٤٦]ما الرِّبِّيُّون ؟ قال : الجموع الكثيرة[2] . قال فيه حسّان بن ثابت :

وإذا معشَرٌ تجافَوا عن الحقْـ ـقِ حَمَلْنـا عليهـمْ رِبِّيـا[3]

قال : فأخبرني عن قول الله تعـالى : (وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ) [آل عمران ١٣٤] ما ٱلكاظِمون ؟ قال : الحابِسون ٱلغيظ[4] . قال عبد ٱلمطّلب بن هاشم :

فَحضَضْتُ قومي واحتَسبْتُ[5] قتالَهُم

وٱلقَومُ مِن خوفِ قِتـالُهُمُ كُظُمُ[6]

---

١ – لم أجده في ديوانه وهو في القرطبي ١/٢٥ .

٢ – الطبري ٧/٢٦٦ ، واللسان « ربب » ، وغريب القرآن ١١٣ .

٣ – لم أجده في ديوانه ، وهو في الإتقان ١/١٣٣ .

٤ – اللسان « كظم » ، ومفردات الأصفهاني ٤٤٦ .

٥ – ك (واحتبست) .

٦ – هو في القرطبي ١/٢٤٩ .

قال : فأخبرني عن قول الله تعـــالى : (إلّا رَمْزاً) [آل عمران ٤١] ما الرَّمز ؟ قال : ٱلوحي بالحاجب[1] قال فيه الشّاعر :

مافي السَّماءِ مِنَ الرَّحمٰنِ مِن رَمَزٍ إلّا إليه ومافي الأرضِ مِن وَزَرِ[2]

قال فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ : (إنّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً) [النّساء ٢] ما الحُوب ؟ قال : الإثم[3] . قال فيه الأعشى :

فإنّي وما كَلَّفْتموني وربِّكُمْ لأعلمُ مَنْ أمسى أعقَّ وأحوبا[4]

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) [النّساء ٤٩] ما ٱلفَتيل ؟ قال : مافي شَقِّ النَّواة ، وما فَتلْتَ بين أصابِعكَ من ٱلوَسَخ[5] . قال فيه زَيْد ٱلفوارس :

أعاذِلَ بعضَ لومِكِ لا تَلِجّي فإنَّ اللّوم لا يُغني فَتيلا[6]

---

١ — اللسان « رمز » ، وغريب القرآن ١٠٥ .

٢ — لم اعرف قائله ، وهو في الإتقان ١/١٢٤ .

٣ — اللسان «حوب» ، وغريب القرآن ١١٤ ، ومفردات الأصفهاني ١٣٣ .

٤ — ديوانه ١١٥ .

٥ — اللسان « فتل » ، والطبري ٨/٤٥٨ .

٦ — لم أجده في مصدر مما عدت إليه .

قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : (فَإِذاً لا يُؤتُونَ النّاسَ نَقِيراً) [النّساء ٥٣] ما النّقير ؟ قال : ما في ظهر النّواة[١] قال فيه الشّاعر ١٧/أ :

لَقدْ رزَحتْ كِلاب بني زُبَيْدٍ[٢] فما يُعطون سائِلَهم نَقيرا[٣]

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً) [النّساء ٨٥] ما المُقيت ؟ قال : المُقتَدِر[٤] . وقال : فيه أُحَيْحة ابن الجُلاح :

وذي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وكنتُ على مَساءَتِهِ مُقيتا[٥]

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ) [النّساء ١٠٤] ما الألم ؟ قال : الوَجَع[٦] . قال

---

١ – الطبري ٨/٤٧٣ ، واللسان « نقر » ، ومفردات الأصفهاني ٥٢٣ .
٢ – غ (تميم) وفي حاشيتها (زبيد نمير) .
٣ – لم أعرف قائله .
٤ – الطبري ٨/٥٨٣ ، واللسان « مقت » .
٥ – وينسب إلى غيره كما في إصلاح المنطق ٢٧٦ ، وهو في غريب القرآن ١٣٢ ، واللسان « مقت »، ومفردات الأصفهاني ١٩ ، والمسائل ٣/أ.
٦ – الطبري ٩/١٧٢ ، واللسان « ألم » ، ومفردات الأصفهاني ١٩ .

فيه الأعشى :

لا نَقيهم حَدَّ السِّلاحِ ولا نَأ لُ جُرْحاً ولا نُبالي السِّهاما[1]

قال : أَخبرني عن قول الله تعالى (فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ) [المائدة ٣] ما ٱلْمَخمصةُ ؟ قال : الجوع[2] . قال فيه الأعشى :

تَبيتون في ٱلْمَشتى مِلاءً بُطونُكمُ وجاراتُكمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمائِصا[3]

قال : أَخبرني[4] عن قول الله تعالى : (وَٱبْتَغُوا إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ) [المائدة ٣٥] ما ٱلوَسيلة ؟ قال : ٱلْقُرْبة[5] . قال فيها عَنْترة :

إنَّ ٱلعدوَّ لهُم إليْكِ وَسيلةٌ إنْ يأخذوكَ تكَحَّلي وتخضَّبي[6]

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (عَذابَ ٱلْهونِ) [الأنعام ٩٣] ما ٱلْهون ؟ قال : الهوان[7] قال فيه الشاعر عبد الله ابن الحارث :

---

١ — ديوانه ٢٤٩ .

٢ — اللسان « خمص » ، ومفردات الأصفهاني ١٥٩ .

٣ — ديوانه ١٠٩ ، والطبري ٩/٥٣٣ ، وعيون الأخبار ٣/٢٦١ .

٤ — س ، غ ، ك (فاخبرني) .

٥ — اللسان « وسل » ، ومفردات الأصفهاني ٥٤٥ .

٦ — ديوانه ٢٤ .

٧ — اللسان « هان » ، وغريب القرآن ١٤٣ ، ومفردات الأصفهاني ٥٧٠ .

إنّا وَجَـــدْنا بـــلاد اللهِ واسِعةً
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ والمَخزاةِ والهُونِ[1]

قـال : فأخبرني عن قول الله تعـالى : (وليَقْترِفوا ما هُمْ مُقْتَرِفون) [الأنعام١١٣] قـال : وليَكْتَسِبوا ١٧/ب ما هُم مكتسبون[2] . قال فيه لَبيد بن رَبيعة :

إنّي لآتي مـــا أَتيْتُ وإنّني لِما اقترفَتْ نفسي عليَّ لَراهِبُ[3]

قال : أَخبرني[4] عن قول الله تعالى : (ولَتصْغىٰ إليه أَفئدةُ الّذين لا يُؤمنون بالآخرة) [الأنعام ١١٣] ما تَصغى ؟ قال : لتَميل[5] . قال فيه القَطاميّ التَّغْلبي :

إذا سَمِعْن هماهِماً من رُفْقَةٍ ومِن النّجوم غَوابِرٌ لم تَخفقِ
أصغَتْ إليه هَجائِنٌ بخُدودِها آذانُهُنَّ إلى الحداةِ السُّوَّقِ[6]

---

١ – تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ١/١٠٧ ، والإصابة ٤/٥٢ .
٢ – اللسان « قرف » ، ومفردات الأصفهاني ٤١٠ ، وغريب القرآن ١٤٣ .
٣ – ديوانه ٣٤٩ .
٤ – ز ، س ، غ ، ك ، ح (فأخبرني) .
٥ – ك (ولتميل اليه) ، انظر اللسان « صغى » ، ومفردات الأصفهاني ٢٨٣ .
٦ – ديوانه ٣٣ .

قال : أخبرني[1] عن قول الله تعالى : (مَذموماً مَدْحوراً) [الإسراء ١٨] ما المذموم ؟ قال : المَعيبِ[2] قال فيه الأعشى :

وقد قالتْ قُتَيْلةُ إذ رأتني وإذ لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذاما[3]

قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : (وقطّعناهُم في الأرضِ أُمَماً) [الأعراف ١٦٨] ما الأُمم[4] ؟ قال : الفِرَق[5] . قال فيه بشر بن أبي خازم :

من قَيس عَيْلانَ في ذُؤابتِها مِنهُم وهُم بعدُ قادةُ الأُممِ[6]

قال فأخبرني[7] عن قول الله تعالى : (كأَنْ لَمْ يَغْنَوا فيها) [الأعراف ٩٢] قال : لم[8] يعمّروا فيها[9] . قال فيه[10] المُهلهِل :

---

١ – ز ، غ ، ك ، ح (فأخبرني) .
٢ – اللسان « ذم » ، ومفردات الأصفهاني ١٨٢ .
٣ – ديوانه ٣٠ .
٤ – قوله (ما الأمم) سقط من : س ، غ .
٥ – اللسان « أمم » ، ومفردات الأصفهاني ٢١ .
٦ – لم أجده في ديوانه .
٧ س ، غ ، ك ، ح (فأخبرني) .
٨ – ح (كأن لم) .
٩ – اللسان « غني » ، وغريب القرآن ١٧٠ .
١٠ لفظ (فيه) سقط من : ك .

غَنِيَتْ دارُنا تِهامةُ في الدَّهـ ـرِ وفيها بَنو مَعَدٍّ حُلولا[1]

وقال فيه لبيد[2] :

وغنِيتَ سَبْتاً قبل مَجرى داحِسٍ

لو كانَ لِلنَّفْسِ اللَّجوجِ خُلُودُ[3] .

قال : أَخبرني[4] عن قول الله تعالى : (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً) [التوبة ١٠] .

[ما الإِل][5] قال : الرحم[6] ١٨/أ قال فيه حسان بن ثابت :

لعَمرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِن قُرَيْشٍ كإِلِّ السَّقْبِ مِن رَأْلِ النَّعامِ[7]

قال : فأخبرني عن قول الله : (يَومٌ عَصيبٌ) [هود ٧٧] ما العصيب ؟ قال : الشديد[8] . قال فيه عَدِيّ بن زيد :

---

١ – اللسان « غني » .

٢ – غ (لبيد أيضاً) .

٣ – ديوانه ٣٥ ، وإصلاح المنطق ١٠ .

٤ – س ، غ ، ك ، ح (فأخبرني) .

٥ – تتمة لازمة من : ك ، ح .

٦ – اللسان « ألل » ، ومفردات الأصفهاني ١٩ ، وغريب القرآن ١٨٣ .

٧ – ديوانه ٤٠٧ ، والأضداد ٣٩٦ .

٨ – اللسان « عصب » ، ومفردات الأصفهاني ٣٣٩ ، وغريب القرآن ٢٠٦ .

فكنتُ لِزازَ خَصْمِكَ[1] لم أُعَرِّدْ وقدْ سَلكوكَ في يَوْمٍ عَصيبِ[2]

قال : أخبرني[3] عن قول الله تعالى : (فأَسْرِ بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ) [هود ٨١] ما[4] القِطع ؟ قال : آخر الليل سحر[5] .

قال[6] مالك بن كِنانة :

وَنائحَةٍ تَقومُ بِقِطْـــعِ لَيلٍ على رَجُلٍ أَهانتْهُ[7] شَعوبُ[8]

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُود) [هود ٩٩] قال : اللَّعْنة بعدَ اللَّعْنة[9] . قال فيه نابغة بني[10] ذُبيان :

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لهُ وإنْ تَأَثَّفكَ الأَعداءُ بالرِّفَدِ[11]

---

١ – غ (قومك) .
٢ – ديوانه ٣٩ ، والطبري ١٥/٤٠٩ .
٣ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة «٤» .
٤ – ز (قال ما) .
٥ – اللسان « قطع » ، وغريب القرآن ٢١٠ .
٦ – ك (قال فيه) .
٧ – غ (أصابته) .
٨ – لم أجده في غير الإتقان ١/١٢٧ .
٩ – اللسان « رفد » .
١٠ – ك (بن) .
١١ – ديوانه ٣٦ .

قال : أخبرني عن قول الله تعالى : (هَيْتَ لَكَ) [يوسف ٢٣]
قال : هلمَّ لك[1] . قال فيه أُحَيْحة بن الجلاح :

بِهِ أَحْمي المضائَ إذا دَعاني إذا ما قِيلَ للأبطال هَيْتا[2]

قال : أخبرني[3] عن قول الله تعالى : (نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ) [يوسف ٧٢] ما الصُّواع ؟ قال : الإناء[4] . قال فيه[5] الأعشى :

له درْمَكٌ في رأسِهِ ومَشاربُ وشاءٌ وطبّاخٌ وصاعٌ ودَيْسَقُ[6]

قال : أخبرني[7] عن قول الله تعالى : (وأنا به زَعيمٌ) [يوسف ٧٢]
ما الزّعيم ؟ قال : الكفيل[8] . قال فيه فَرْوةُ بن مُسَيْك :

أكونُ زعيمَكُمْ في كلِّ عامٍ بجيشٍ جَحْفلٍ لِجَبٍ لُهامِ[9]

---

١ – اللسان « هيت » ، ومفردات الأصفهاني ٥٩٦ .
٢ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٨ » .
٣ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٣ » .
٤ – اللسان « صوع » ، ومفردات الأصفهاني ٢٩٢ .
٥ – لفظ (فيه) سقط من : ك .
٦ – ز (ورستق) ، انظر ديوانه ٢١٧ ، والبيت في صفة حصن السموأل المسمى بـ (الأبلق) .
٧ – ز ، س ، غ ، ح (فأخبرني) .
٨ – اللسان « زعم » ، ومفردات الأصفهاني ٢١٢ .
٩ – لم أجده في مصدر رجعت إليه .

قال فأخبرني عن قول الله تعالى : (وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم) [يوسف ٨٤] ما الكظيم ؟ قال : المغموم[1] . قال فيه قيس بن زهير :

فإنْ أكُ كاظماً لمصابِ شأسٍ فإني اليومَ منطلقٌ لساني[2]

قال : أخبرني[3] عن قول الله تعالى : (حتى تكونَ حَرَضاً) [يوسف ٨٥] وما الحرَض ؟ قال : الفاسد الدّنف[4] . قال فيه طَرَفة :

أمن ذِكْر سَلمى[5] أن نأتْ غَربةٌ بها
كأنك حَمٌّ للأطبّاء محْرَض[6]

قال : أخبرني[3] عن قول الله تعالى : (مُهطعين إلى الدّاع) [القمر ٨] ما المُهطِع ؟ قال : النّاظر[7] ، قال فيه الشاعر :

---

١ - المسائل ٢/ب ، واللسان « كظم » .
٢ - وينسب إلى زهير بن جذيمة كما في المسائل ٢/ب .
٣ - انظر الصحفة المتقدمة الملاحظة « ٧ » .
٤ - اللسان « حرض » ، ومفردات الأصفهاني ١١٢ .
٥ - غ (ليلى) .
٦ - لم أجده في ديوانه وهو في المسائل ٢/ب ، واللسان « حرض » .
٧ - اللسان « هطع » ، ومفردات الأصفهاني ٥٦٦ ، وغريب القرآن ٤٣١ .

إذا دعانا فأهطعْنـــا لدعوتِهِ داعٍ سَميعٌ فَلَفُّونا وسَاقونا[1]

قال : أخبرني عن قول الله تعالى : (مُقْنِعي رُؤوسِهم) [إبراهيم ٤٣] ما المُقْنع ؟ قال : الرّافع رأسه[2] . قال فيه كعْبُ ابن زُهير :

هِجانٌ وحُمْرٌ مُقْنِعاتٌ رؤوسَها
وأَصفرُ مَشْمولٌ[3] من الزهوِ فاقِعُ[4]

قال : أخبرني[5] عن قول الله تعالى : (ولهُ الدِّينُ واصِبا) [النحل ٥٢] ما الواصِب ؟ قال : الدّائم[6] . قال فيه أُميّة بن أبي الصَّلْت :

ولهُ الدِّينُ واصِباً ولهُ المُلْكُ وحَمدٌ لَهُ على كُلِّ حالِ[7]

قال : أخبرني[5] عن قول الله تعالى : (إلى غَسق اللَّيْل)

---

١ – لم أعرف قائله .
٢ – اللسان « قنع »، ومفردات الأصفهاني ٤٢٤، وغريب القرآن ٢٣٣ .
٣ – ك (مشمول) .
٤ – لم أجده في ديوانه .
٥ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٣ » .
٦ – اللسان « وصب »، ومفردات الأصفهاني ٥٤٦، وغريب القرآن ٢٤٣ .
٧ – ديوانه ٥١ .

[الإسراء ٧٨] ما الغَسَق ؟ قال : دُخولُ اللّيل ١٩/أ بظُلمة[١] .

قال فيه[٢] زُهَير بن أَبي سُلمى :

ظَلَّتْ تَجوبُ يَداها وهي لاهِيَةٌ حتّى إذا جَنَحَ الإظلامُ وَالْغَسَقُ[٣]

قال : فأخبرني[٤] عن قول الله عز وجل (فَلعلَّكَ باخِعٌ نَفسَك) [الكهف ٦] ما الباخِع ؟ قال : يقول[٥] : قاتل نفسك[٦] . قال فيه لَبيد[٧] :

لَعلّك يوماً إنْ فقدْتَ مَزارَها على بعدِه يوماً لنفسك باخِعُ[٨]

قال : أَخبرني[٩] عن قول الله تعالى : (ولنْ تَجِدَ مِن دُونِهِ

---

١ – في حاشية : ف (بظلمته فيه) ، وفي س ، غ (بظلمته) انظر اللسان « غسق » ، ومفودات الأصفهاني ٣٦٦ .

٢ – لفظ (فيه) سقط من : غ .

٣ – لم أجده في ديوانه وهو في شرح القصائد السبع الطوال ٥٥٩ .

٤ – غ (أخبرني) .

٥ – لفظ (يقول) سقط من : ك .

٦ – اللسان « بخع » ، ومفردات الأصفهاني ٣٧ ، وغريب القرآن ٢٦٣ .

٧ – ك (لبيد بن ربيعة) .

٨ – لم أجده في ديوانه .

٩ – س ، ك (فأخبرني) .

مُلتَحدا) [الكهف ٢٧] قال[1] : ما المُلتحد ؟ قال : المدخل في الأرض[2] . قال فيه خصيب الضَّمْري :

يا لَهفَ نفسِي وَلَهفٌ غيرُ مُجْديةٍ عَنّي وما عَنْ قَضاءِ اللهِ مُلتَحَدُ[3]

قال ، أخبرني[4] عن قول الله تعالى : (مِنَ ٱلكِبَرِ عِتيًا) [مريم ٨] ما العِتي ؟ قال اليُئوس من ٱلكِبَر[5] . قال فيه الشاعر :

إنّما يُعذَر الوليدُ ولا يُعـ ـذَرُ مَنْ كانَ في الزّمان عُتيّا[6]

قال : أخبرني عن قول الله تعالى: (قدْ جَعَلَ ربُّكِ تحْتَكِ سَرِيّاً) [مريم ٢٤] ما السَرِي[7] ؟ قال : النَهر الصَّغير[8] . قال فيه الشاعِر :

سَهْلُ الخليقةِ ماجدٌ ذو نائلٍ مثلُ السَّريِّ تَمُدُّهُ الأنهارُ[9]

---

١ ــ لفظ (قال) سقط من : ز ، س ، غ ، ك .
٢ ــ اللسان « لحد » ، ومفردات الأصفهاني ٤٦٤ .
٣ ــ لم أجده في غير القرطبي ١٩/٢٢ .
٤ ــ انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٩ » .
٥ ــ اللسان « عتى » ، ومفردات الأصفهاني ٣٢٤ ، وغريب القرآن ٢٧٤ .
٦ ــ لم أعرف قائله .
٧ ــ قوله (ما السري) سقط من : غ .
٨ ــ اللسان « سرى »، ومفردات الأصفهاني ٢٣٠، وغريب القرآن ٢٧٤.
٩ ــ لم أعرف قائله وهو في الإتقان ١/١٢٧ .

قال : أخبرني[1] عن قول الله تعالى : (واهجُرني مَلِيّاً) [مريم ٤٦] ما المليّ ؟ قال : طويلاً[2] . قال فيه المهلهل :

وتصدَّعَتْ صُمُّ الجِبـــالِ لمـــوْتِه
وبَكَتْ عليهِ المُرمِلاتُ مَلِيّا[3] ١٩/ب

وقال [فيه][4] الشاعر :

فَعافَتْ مَشرَبَ الشَّبَثاتِ يَوماً وقَدْ شَرِبَتْ بِهِ بَكرٌ مَلِيّا[5]

قال : أخبرني[1] عـــن قول الله تعـالى : (عليهِم ضِدّا) [مريم ٨٢] ما الضِد ؟ قال : ثِقلاً[6] . قال فيه حمزة بن عبد المطلب :

وإن تكونوا لُهم ضِدّاً نكُنْ لكُمُ
ضِدّاً بِعَلْباءَ[7] مَثل اللَّيْل عُلكومِ[8]

---

١ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٤ » .
٢ – اللسان « ملى » ، وغريب القرآن ٢٧٤ ،ومفردات الأصفهاني ٤٩٠ .
٣ – لم أجده في غير القرطبي ١١/١١١ .
٤ – تكملة مناسبة من : ح ، وسقطت من غيرها .
٥ – لم أعرف قائله .
٦ – اللسان « ضد » .
٧ – ح (بعلياء) .
٨ – لم أجده في مصدر مما رجعت إليه .

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (تَـؤُزُّهم أزّاً) [مريم ٨٣] ما أزّا[1] ؟ قال : تُوقِدهم وَقوداً[2] . قال فيه الشاعر :

حَليمٌ أمينٌ لا يُبالي مَخيلةً إذا أَزَّهُ الأَقوامُ لم يَتَرَمْرَمِ[3]

قال : أخبرني[4] عن قول الله تعالى : (لا تَرى فيها عِوَجاً ولا أَمْتا) [طه ١٠٧] ما الأَمْتُ ؟ قال : الشيء الشاخص من الأرض[5] . قال فيه كَعْب بن زهير :

فأبصَرتْ[6] لمحةً من رأسِ عِكرشَةٍ
في كافِرٍ ما بِهِ أَمْتٌ ولا شَرَفُ[7]

قال : أَخبرني[4] عن قول الله تعالى : (لهُم فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ)

---

١ ــ قوله (ماأزّا) سقط من : ك .

٢ ــ اللسان « أزّ » ، ومفردات الأصفهاني ١٥ .

٣ ــ الشاهد لأوس بن حجر كما في ديوانه ١٢١ ، وغريب القرآن ٣٧٠ .

٤ ــ ك (فأخبرني) .

٥ ــ اللسان « أمت » ، وغريب القرآن ٢٨٢ .

٦ ــ ز (وأبصرت) .

٧ ــ لم أجده في ديوانه .

[هود ١٠٦] ما الزفير ؟ قال : زفيرٌ كَزفيرِ الحِمار[1] . قال فيه أَوْس بن حُجر :

فلا عُذْرَ إنْ لاقيتُ أسماءَ بعدَها
فَتُغْشي عاينا إن فعلْتُ فتُعذرُ
فنُخبِرُها[2] أن رُبَّ يومٍ وَقفتُهُ
على هَضباتِ السَّفْحِ تبكي وتَزفِرُ[3]

قال : أخبرني[4] عن قول الله تعالى : (يُصهَرُ بهِ ما في بُطونِهم والجُلودُ) [الحج ٢٠] ما[5] الصَّهْر ؟ قال : الإذابة[6] . قال فيه مِناس المُرادي ٢٠/أ

فظَلَّلْنا[7] بعد ما امتدَّ الضُّحى بينَ ذي قِدْرٍ ومِنّا مُصهِرُ[8]

---

١ – انظر اللسان « زفر » .
٢ – ك (فنخبرها) .
٣ – لم أجدهما في ديوانه .
٤ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٤ » .
٥ – غ (قال ما) .
٦ – اللسان « صهر » ، ومفردات الأصفهاني ٢٨٩ .
٧ – ك (وظللنا) .
٨ – لم أجده في مصدر رجعت إليه ، والبيت في جماعة أصابوا صيداً فجعلوا يشتوون لحمه ويصهرون شحمه .

وقال فيه الشاعر[1] :

نظلُّ مرتَبئاً للشَّمْسِ تصهَرُهُ حتى إذا الشَّمْسُ مالَتْ جانِباً عدَلا[2]

قال : أخبرني[3] عن قول الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أَثَاما) [الفرقان ٦٨] ما لأثام ؟ قال : الجزاء[4] . قال فيه عامر بن الطُفَيْل

وَرَوَّيْنا الأَسنَّة مِن صُداء ولاقَتْ خَيْرُ مِنّا أَثَاما[5]

قال : فأخبرني[6] عن قول الله تعالى : (إنَّ عَذابَها كانَ غَراما) [الفرقان ٦٥] ما الغَرام ؟ قال : المُولَع[7] . قال فيه عبد الله بن عَجْلان :

وما أكلةٌ إنْ نِلتُها بغَنيمةٍ ولا جَوْعةٌ إنْ عِفتُها بِغَرامِ[8]

---

١ – س ، غ (الشاعر أيضاً) .

٢ – الشاهد للأخطل انظر ديوانه ١٤١ .

٣ – غ (فأخبرني) .

٤ – اللسان « أثم » ، ومفردات الأصفهاني ٣٦٦ .

٥ – لم أجده في مصدر رجعت إليه

٦ – غ (أخبرني) .

٧ – اللسان « غرم » ، ومفردات الأصفهاني ٣٦٦ .

٨ – لم أجده في غير الطبري ٥٣٨ (ولا جوعه إن جعتها) .

قال : فأخبرني[1] عن قول الله تعالى : (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرون) [الشعرا ٥٦] ما الحـــاذرون ؟ قال : التّامون السلاح[2] . قال فيه النجّاشي :

لعمرُ أبي أثالٍ حيثُ أمسى ... لَقَدْ ثَأرتْ بهِ أبناءُ بكْرِ
حنيفةُ في كتائبَ حاذراتٍ ... يَقُودُهُمُ أبو شِبْـــلٍ هِزَبرِ[3]

قال : أخبرني[4] عن قول الله عز وجل : (يُرسَلُ عليكما شُواظٌ مِن نار) [الرحمن ٣٥] ما الشُّواظ ؟ قال : لهب بغـــير دخان[5] . قال فيه أُمية بن خلف :

أَلاَ من مُبلغٌ حسّانَ[6] عنّي ... مُغَلْغَلَةً تَدِبُّ إلى عُـــكاظِ
أليسَ أبوكَ قَيْناً كانَ فينـا ... لدَى الغاياتِ[7] فَشْلاً في الحفاظِ ٢٠/ب
يَظلُّ يُشِبُّ كِيراً بعدَ كيرٍ ... وَيَنْفُخُ دائباً لهبَ الشّواظِ[8]

---

١ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٦ » .
٢ – اللسان « حذر » ، ومفردات الأصفهاني ١٠٩ .
٣ – لم أجدهما في مصدر رجعت إليه .
٤ – ح (فأخبرني) .
٥ – اللسان « شوظ » ، ومفردات الأصفهاني ٢٧٢ ، وغريب القرآن ٤٣٨ .
٦ – ز (حيان) .
٧ – ز (الغارات) .
٨ – اللسان « شوظ » (الثاني والثالث باختلاف) .

قال : أخبرني[1] عن قول الله تعالى : (والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ) [الرحمن ٦] ما النَّجْم ؟ قال : ما أَنْجَمَت الأَرض فما لا يقوم على ساقٍ ، فإذا[2] قام على ساقٍ فهي شَجَرة[3] . قال صَفوان بن أَسد التَّميمي :

لقد أَنْجَمَ القاعُ الكثيرُ عِضاهُهُ وَتَمَّ بِهِ حَيّا تميمٍ ووائلِ[4]

وقال زُهَيْر بن أبي سُلْمى :

مُكَلَّلٌ بأُصولِ النَّجْمِ تنسُجُهُ ريحُ الجَنوبِ لِضاحي مائِهِ حُبُكُ[5]

قال : أخبرني[1] عن قول الله تعالى : (والقمرِ إذا اتَّسَق) [الانشقاق ١٨] ما اتِّساقُه ؟ قال : اجتماعـــه[6] قال فيـه[7] أبو طالب :

---

١ – ز ، ك ، ح (فأخبرني)

٢ – غ (وإذا) .

٣ – اللسان « نجم » ، ومفردات الأصفهاني ٥٠١ ، وغريب القرآن ٤٣٦ .

٤ – لم أجده في غير القرطبي ١٧/١٥٣ .

٥ – ديوانه ١٧٦ ، واللسان « نجم » .

٦ – اللسان « وسق » ، ومفردات الأصفهاني ٥٤٥ ، وغريب القرآن ٣٦ .

٧ – لفظ (فيه) سقط من : غ .

إنَّ لنا قلائصاً فَوائِقا قد اتَّسَقْنَ لو يَجِدْنَ سائِقا[1]

قال : فأخبرني[2] عن قول الله تعالى : (حَتْماً مَّقْضِيًّا) [مريم ٧١] ما الحَتْم ؟ قال : الواجِب[3] . قال فيه أميّة بن أبي الصَّلت :

عِبادُكَ يُخطِئونَ وأنتَ ربٌّ بِكَفَّيْك المنايا والحُتوم[4]

قـــال : فأخبرني عن قول الله تعالى : (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ) [الأحزاب ٦٠] قال : لنُولِعنّك[5] . قال فيه الحارث بن حِلزة :

لا تَخَلْنا على غِرائِك أنّا قبل ما قَدْ وَشى بنا الأعداء[6]

قال : فأخبرني[7] عن قول الله تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) [الصّافات ١٤٢] ما المُليم ؟ قال : المُذْنِب[8] . قال فيه[9]

---

١ ـ تقدم تخريجه في صفحة (٦٦) .

٢ ـ س (أخبرني) .

٣ ـ اللسان « حتم » ، ومفردات الأصفهاني ١٠٥ .

٤ ـ ديوانه ٥٤ ، والمسائل ٤/أ .

٥ ـ ز ، ك (لنولعنك بهم) انظر اللسان « غرى » .

٦ ـ شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٤ .

٧ ـ غ (أخبرني) .

٨ ـ اللسان « لوم » ، وغريب القرآن ٣٧٤ .

٩ ـ لفظ (فيه) سقط من : غ .

أميّة بن أبي الصّلت :

مِنْ[1] الآفاتِ ليس لها بأهلٍ ولكنَّ المُسيءَ هُوَ المُليمُ[2] ٢١/أ

١٧ ــ وحدّثني أبو عبد الله القارِىء قال : حدّثنا أبو بكر الأنصاري قال : حدّثنا أبو بِشْر هارون بن حاتِم البزّاز قال : حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حَمّاد عن أسباط بن نَصْر عن إسماعيل بن عبد الرّحمن السُّدّي عن أبي مالك عن ابن عَبّاس [قال][3] : (ريب) [البقرة ٢] شكّ[4] ، إلاّ مكاناً واحدا في الطُّور : (رَيْبَ المَنونِ) [٣٠] يعني حوادث الأمور[5] . قال : وقال ابن عَبّاس :

---

١ ــ ف ، ز ، س ، غ ، ك (في رواية أبي سهل قال أبو بكر : برىء يفسد البيت وهو زيادة . قال الشيخ الذي حدثنا : والصواب ألاّ يكون برىء ويكون أول البيت: من الآفات ، وفي جانب الحاشية نفسها جاء مايلي : قوله برىء خرم يتم به المعنى ولايعتد بـه في التقطيع) .

٢ ــ المسائل ٤/أ .

٣ ــ تكملة موافقة من : ك .

٤ ــ المسائل ٢/أ ، والطبري ١/٢٢٨ .

٥ ــ اللسان « ريب » ، ومفردات الأصفهاني ٢٠٤ ، وغريب القرآن ٣٩ .

تَرَبَّص بها رَيْبَ ٱلْمَنونِ لَعلَّها تُطلِّقُ يوماً أَو يموتُ حَليلُها[1]

١١٨ ــ وحدّثني[2] أَبي قــال : أَخبرنا[3] أَحمد عن[4] الهيثم قال : وأَنبأَنا أُسامة بن زَيْد عن مَكْحول أَنه سُئِل عن قول الله تعالى : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [ٱلقلم ٤٢] قال : أَمــا سمِعْتَ قول الشّاعر :

وقامَت الحَرْبُ بنا على ساق[5]

وقال عِكْرمة : على أَمرٍ شديد[6] .

قال أَبو بكر[7] : وهذا كثير في الحديث عن الصَّحابة والتَّابعين إلاَّ أَنا نجتزىء بما ذَكرنا كراهيّة لِتطويل ٱلكِتاب ، وإنّما دعانا إلى ذِكر هذا أَنَّ جماعة لاعلم لهم بحديث رسول الله ، صلّى الله عليه

---

١ ــ لم أعرف قائله .

٢ ــ غ (حدثنا) ، ك (حدثني) .

٣ ــ ك (حدثنا) .

٤ ــ ك (أحمد بن الهيثم) .

٥ ــ لم أعرف قائله انظر اللسان « سوق »

٦ ــ اللسان « سوق » ، ومفردات الأصفهاني ٢٤٩ ، وغريب القرآن ٤٨١ .

٧ ــ قوله (قال أبو بكر) سقط من : ح .

ولامعرفة لهم بلغة العرب أنكروا على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر ، وقالوا : إذا فعلتم ذلك[1] جعلتم[2] الشعر أصلاً للقرآن . وقالوا أيضاً : كيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن . وقد قال الله تعالى : (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [الشعراء ٢٢٤] وقال النبي صلى الله عليه : « لأَنْ يَمتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمتَلِئَ شِعْراً[3] » .

فأما ما ادعوه على النحويين من أنهم جعلوا الشعر أصلاً للقرآن فليس كذلك إنما أرادوا أن يتبينوا الحرف الغريب[4] من القرآن ٢١/ب بالشعر لأنَّ الله تعالى قال : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا) [الزخرف ٣] وقال : (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء ١٩٥] وقال ابن عباس : « الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي عليهم الحرفُ مِن القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب

---

١ – غ (هذا) وفي حاشيتها (ذلك) .

٢ – غ (جعلتم ذلك) .

٣ – البخاري (كتاب الأدب) ، ومسلم (كتاب الشعر) .

٤ – ز (المعرب) .

رَجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفةَ ذلك منه » .

١١٩ ــ ومّما يدلُّ على صِحّة هذا حديثُ حدّثنيه أبي قال : حدّثنا التَّرْقُفِي قال : حدّثنا محمد ، يعني ٱلفِرْيابي ، قال : حدّثنا سُفيان عن ابن جابر[1] عن ابن عبّاس قال : « تفسير ٱلقرآن على أربعة وجوه[2] : تفسير تعلمه ٱلعلماء ، وتفسير تعرفه ٱلعَرَب ، وتفسير لا يُعذَر أحد بجَهالَتِه ، وتفسير لا يعلمه إلاّ الله ، فمن ادّعى علْمَه[3] فهو كاذب[4] » .

١٢٠ ــ وحدّثني[5] أبي قال : حدّثنا التَّرْقُفِيُّ قال : حدّثنا محمد قال : حدّثنا سُفيان عن أُسامة بن زَيْد عن عِكْرمة عن ابن عبّاس قال : « إذا أعيتكم ٱلعربيّة في ٱلقرآن فالتمسوها في الشّعْر فإنّهُ ديوانُ ٱلعرب[6] » .

---

١ ــ ح (ابن جابر عمن حدثه عن ابن عباس) .
٢ ــ ح (أوجه) .
٣ ــ ك (علماً يعني علما به فهو) .
٤ ــ الطبري ١/٧٥ ، والإتقان ٢/١٨٢ .
٥ ــ ز (وحدثنا) .
٦ ــ فضائل القرآن لابن كثير ٦٨ (بمعناه) ، والإتقان ١/١١٩ .

وأمّا ما احتجّوا بهِ من قول الله ومن حديث النّبيّ ، صلّى الله عليه ، فهو احتجاج فاسِد لأنّ الآية نزلَتْ في شُعراء المُشركين الّذين يهجون رسول الله ، صلّى الله عليه ، والمؤمنين ، الدّليل[1] على ذلك أنّه أخرج المُؤمنين منهم فقال (إلاّ الّذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً) [الشّعراء ٢٢٧] .

وأمّا حديث النّبيّ صلّى الله عليه : « لأنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحدِكُم قَيْحاً حَتّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً » ففيه[2] قولان :

١٢١ ــ قال أبو عُبَيْد : سمِعتُ يَزيد[3] يحدّث عن الشّرْقيّ بن القَطاميّ عن مُجالِد عن الشّعْبي أن النّبيّ صلّى الله عليه قال : « لأنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحدِكُم قَيْحاً حَتّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعراً » ، يعني[4] من الشِعر الذي هُجِيَ[5] به ٢٢/أ رسول الله

---

١ ــ غ ، ح (والدليل) .
٢ ــ ز (فيه) .
٣ ــ ك (يزيد بن هارون) .
٤ ــ ز (يعني به) .
٥ ــ ز (هجوا به) .

صلّى الله عليه قال أبو عبيد : والتأويل عندي في هذا الحديث غير هذا لأنّ [الشّعر][1] الذي هُجِيَ بهِ النّبيّ صلّى الله عليه لو كان شطرَ بيتٍ لكان كُفراً ، فكأنّه إذا حُمِل وجهُ الحديث على امتلاء القَلْب منه أنه قد رُخّص في القليل منه قال[2] : ولكنّ وجهه عندي أن يمتلىء قلبه حتى يغلِبَ عليه فيشغلَه عن القُرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه من أيّ الشّعْر كان ، فأمّا إذا كان القرآن والعلم[3] الغالبُ عليه[4] فليس جوفُه[5] ممتلئاً من الشعْر وهو[6] معنى قوله : « حتى يَرِيَه » حتى يأكلَ القيحُ جوفَه[7] ، قال عبدُ بني الحسحاس :

وَراهُنّ ربيّ مِثْلَما قَدْ وَرَيْنَني وأَحْمى على أكبادِهِنّ المكاويا[8]

---

١ ــ تكملة مناسبة من : غ .

٢ ــ لفظ (قال) سقط من : ك ، ح .

٣ ــ ك (كان العلم والقرآن) .

٤ ــ لفظ (عليه) سقط من : س .

٥ ــ غ (قلبه) .

٦ ــ ز (هو) وسقط اللفظ من : س ، غ .

٧ ــ اللسان « ورى » .

٨ ــ ديوانه ٢٤ ، والأضداد ٧٠ ، والكامل ٢/٨٧ .

هـذا من[1] قول أبي عبيد[2] وقال الأصمعي : « حتى يَرِيَه » معناه حتى يَذوي جوفه[3] .

قال أبو بكر[4] : وكيف يجوز أن يَصِحّ ما ذكَر هؤلاء من ذمّ الشّعر ، وقد جاء عن النّبي صلّى الله عليه ، وعن أصحابه وتابعيهم[5] تفضيلُه ، من ذلك قوله : « إنّ مِن الشّعْر حُكْماً[6] » .

١٢٢ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا الحسن بن عَرَفة قال : حدّثنا سُفيان بن عُيَيْنة عن الزُّهْرِي عن سَعيد بن المُسَيَّب قال : مَرَّ عُمَر بحَسان بن ثابت الأنصاري ، وهو يُنشِد الشّعْر في المسجد ، فلحَظ إليه ، فقال : قد كنتُ أُنشِد[7] وفيه مَنْ هو خيرٌ منك[8] ،

---

١ ــ لفظ (من) سقط من : س ، غ ، ك .
٢ ــ ف ، ز ، ك ، ح (أبي عبيدة) وتصويبه من : س ، غ .
٣ ــ انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة «٥» .
٤ ــ قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك .
٥ ــ لفظ (وتابعيهم) سقط من : ح .
٦ ــ مسند الإمام أحمد ١٣٨/٤ وهو فيه : (إنّ من الشعر حكما ومن البيان سحرا) .
٧ ــ غ (أنشد الشعر) .
٨ ــ شذرات الذهب ١١١/١ .

ثمّ التفت إلى أبي هُريرة فقال : أنشُدك الله أسمِعتَ النّبيّ ــ صلّى الله عليه ــ يقول : « أجِب عَنّي اللهمّ أيّدهُ بِرُوح القُدُس » قال : نَعَم[1] .

١٢٣ ــ حدّثنا أبو عِمران موسى الخيّاط قال : حدّثنا أحمد، يعني الدّورقيّ ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن مَهْدي قال : حدّثنا عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السّفر عن الشّعْبي قال : كان ٢٢/ب أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان عليّ ، رضي الله عنه ، أشعَرَ الثّلاثة[2] .

١٢٤ ــ وحدّثني الكُديمي قال : حدّثنا محمد بن عُبيد الله قال : حدّثنا أبي عن المُسيّب عن عبد الوهاب بن عبيد الله[3] بن[4] أبي بَكرة عن أبيه أبي بَكرة[5] قال : كنت عند النبي ، صلّى الله عليه ،

---

١ ــ البخاري (كتاب الصلاة وكتاب بدء الخلق وكتاب الأدب وكتاب ذكر الملائكة) .

٢ ــ العقد الفريد ٥/٢٨٣ .

٣ ــ غ (عبد الله) .

٤ ــ س (عبيد الله عن) .

٥ ــ ك (بكر) .

وعندَه أعرابي يُنشِده ، فقلت يا رسول الله أشعراً أم قرآنا ؟ قال : « في هذا مرةً وفي هذا مرةً » .

١٢٥ ــ وحدّثني أبي قال : حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي قال : حدّثنا يَزيد بن هارون قال : أخبرنا شَريك عن محمد بن عبد الله المُرادي عن عَمْرو بن مُرّة عن عبد الله بن سَلَمة قال : كُنّا عند عَمّار بصِفّين وعندَه شاعر يُنشِد[1] ، فقال رجل : أيقال الشّعر عندَكم وأنتم أصحابُ محمد[2] ، صلّى الله عليه ، وأصحاب بَدْر ؟ فقال : إن شئت فاسمَعْ وإن شئت فاذهَب ، إنّه لمّا هجانا المُشركون شَكَوْنا ذلك إلى رسول الله[3] ، صلّى الله عليه ، فقال[4] : « قولوا لهم كما يَقولون لكم فإن[5] كنا لنُعلّمُه الإماء بالمدينة »[6] .

---

١ ــ ح (ينشده) .
٢ ــ ك (رسول الله) .
٣ ــ غ (النبي) .
٤ ــ س (قال) .
٥ ــ غ (وإن) .
٦ ــ العقد الفريد ٥/٢٩٥ ، وبلغ آخر هذا الخبر السماع .

١٢٦ ــ وحدّثنا موسى قال : حدّثنا أحمد بن الدّورقيّ قال : حدّثنا[1] يوسف بن يَعقوب السّدوسي قال[2] : حدّثنا النّهّاس بن قَهْم عن عبد الله[3] بن عُمَيْر اللّيثي قال : كان الرّجلان من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه ، يتناشدان[4] الشّعر وهما يطوفان حولَ البيت[5] .

١٢٧ ــ حدّثنا موسى قال : حدّثنا أحمد قال : حدّثنا أبو مُعاوية عن الأعمش عن أبي خالد الوالبي قال كنت أجلس في حلقة من أصحاب محمد ، صلّى الله عليه ، فلعلّهم إلّا يذكروا[6] إلّا الشّعْر حتى يَتفرّقوا .

١٢٨ ــ وحدّثنا موسى قال : حدّثنا أحمد وإبراهيم الهروي

---

١ ــ س ، غ (حدثني) .
٢ ــ ز (فقال) .
٣ ــ غ (عبد الله بن عبيد الله بن عمير) .
٤ ــ (ينشدان) .
٥ ــ ميزان الأعتدال ٤/٢٧٤ .
٦ ــ (لا يذكروا) ، غ (لا يذكرون) .

قالا[1] حدّثنا إسماعيل بن عُلَيّة قال : حدّثنا[2] أيّوب عن محمد عن[3] كثير بن أَفْلَح قال : كان آخِرُ مجلسٍ جالسنا ٢٣/أ فيه زيدَ بن ثابت مجلساً تناشدنا فيه الشِعْر .

قال أبو بكر[4] : وهذا كثيرٌ مفرِطُ الكثرة نَجتزِيءُ منه بهذا[5] .

ومن[6] تمام معرفة إعراب ٱلقرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه ، فَينبغي للقارىء أَن يعرف الوقف التّام والوقف الكافي الذي ليس بتام والوقف ٱلقَبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ . وينبغي له أيضاً أَن يعرف ما يُوقف عليه بالياء والواو والألف وما يحذف منه لِعلّةٍ أَوجبَتْ ذلك فلا يجوز إثباتهن مِن أَجلها . وما يُوقف عليه بحذف الياء والواو والألف

---

١ ــ س (قال) .
٢ ــ س ، غ (أخبرنا) .
٣ ــ ز (محمد بن) .
٤ ــ قوله (قال أبو بكر) سقط من : ح .
٥ ــ غ (بهذا الحث على معرفة الوقف والابتداء) .
٦ ــ ك (قال أبو بكر ومن ٠٠) .

اتبـــاعاً للمصاحف ولو أُثبتن[1] لجـــاز[2] . وما اتّفق[3] القرّاء والنّحويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف ، وما اتفقوا على حذف الياء منه في الوصل ، واختلفوا في الوقف ، وما يُوصل بالتنوين ويُوقف عليه بالألف ، وما تثبت فيه الياء والواو والألف في الوقف ويُحذفن من الوصل بلا خلاف بين القرّاء والنحويين[4] ، ومـــا لا يُوقف عليه إذا نُصِبَ ما بعده ، فإذا رُفع ما بعدَه حسُن للمضطر أن يقف عليه . وَينبغي له أيضاً[5] أن يعرف ألف الأصل في الأسماء والأفعال وألف الوصل في الأسماء والأفعال وألف القطع في الأسماء والأفعال ، وهي عندنا مُخالفة لألف[6] الوصل وألف الاستفهام في الأسماء والأفعال ، وألف المُخبِر عن نفسه في الأفعال دون الأسماء ، وألف مالم يُسمّ

---

١ – غ (أثبتن فيه) .
٢ – ح (لجاز ذلك) .
٣ – غ ، ك (اتفق عليه) .
٤ – ح (النحاة) .
٥ – ك (أيضاً له) .
٦ – ز ، س ، غ (الأصل) .

فاعله أيضاً[1] في الأفعال دون الأسماء ، وغير ذلك من أبواب الوقف والابتداء .

قال أبو بكر[2] : وأنا[3] مفسرٌ ذلك كله باباً باباً وأصلاً أصلاً ، وذاكرٌ[4] اختلافَ القُراء والنحويين[5] فيه ومبيِّنٌ ذلك[6] ٢٣/ب بعد استقصاء[7] هذا الوقف التام والكافي[8] في كلِّ سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله .

---

١ ـ لفظ (أيضاً) سقط من : ز .
٢ ـ قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٣ ـ ح (وأنا إن شاء الله) .
٤ ـ غ (وذكر) .
٥ ـ ح (والنحاة) .
٦ ـ لفظ (ذلك) سقط من : ك ، ح .
٧ ـ ك (استقصائي) .
٨ ـ س ، غ ، ك (والوقف الكافي) .

[ذكر أسانيد ما في الكتاب من القراءات][1]

فما[2] كان في كتابنا هذا عن نافِع بن عبد الرحمن بن أَبي نُعَيْم القارىء فحدثنا به إسماعيل بن إسحاق القاضي[3] قال : حدثنا عيسى بن مِينا ، ويلقّب قالُون ، قال[4] : قرأْتُ على نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم القارىء هذه القِراءة غيرَ مرّة وأخذتُها عنه .

وحدثنا أَيضاً بها[5] سليمان بن يحيي بن[6] الوليد التّميمي ، المعروف بالضّبّي ، عن أَبي جعفر محمد بن سعدان عن المُسَيّبي عن نافع .

وحدثنا بها أيضاً محمد بن سليمان عن ابن سعْدان عن المُسَيّبي عن نافع[7] .

---

١ - تكملة لازمة من غ وسقطت من غيرها .
٢ - ح (باب فما) .
٣ - ح (القارىء) .
٤ - ح (قال قالون) .
٥ - س ، غ ، ك (بها أيضاً) .
٦ - لفظ (بن) سقط من : ك .
٧ - قوله (وحدثنا بها أيضاً محمد بن سليمان ... عن نافع) سقط من ك .

وما كان فيه عن عبد الله بن عامر وأهل الشام فأخبرنا به الحسن بن عليّ المَعْمَريّ عن هشام بن[1] عمّار عن سُوَيد بن عبد العزيز وأيّوب بن تَميم القارىء عن يحيي بن الحارث الذّماري أنّه حدثهما عن عبد الله بن عامر .

وما كان فيه عن أبي جَعفر وشَيبة فحدثنا بهـا عُبَيْد الله[2] ابن عبد الرحمن بن واقِد عن أبيه عن إسمـاعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشَيبة ونافع .

وما كان فيه من رواية أبي بكر عن عاصم فحدّثنا ببعضها إدريس عن خلف عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم .

وحدّثنا ببعضها محمد بن سُليمان عن ابن سَعْدان عن المُعلّى عن أبي بكر عن عاصِم .

وحدّثنا بها[3] كلها من أول القرآن إلى آخره محمد بن سليمان عن ابن سَعْدان عن محمد بن المُنْذِر عن يحيى عن أبي بكر عن عاصِم .

---

١ – ح (عن عمار) .

٢ – لفظ (عبيد الله) سقط من : ك .

٣ – غ (به) ولفظ (بها) سقط من : ك .

وما كان فيه[1] من رواية أبي عُمَر البزّاز عن عاصِم فحدثني بها أبي قال : أقرأني عمي أحمد بن بشار بن الحسن الأنباري عن الفضل بن يحيى الأنباري عن أبي عُمَر عن عاصِم . وقال[2] أبي : قال لي عمّي : كان الفضل[3] قد أقام بمكة مجاوراً حتى أخذَ ٢٤/أ القراءة عن أبي عمر .

وما كان فيه عن الأعمش فحدثنا بها محمد بن سليمان عن ابن سَعْدان عن الحجّاج بن محمد عن حَمْزَة عن الأعمش .

وما كان فيه عن أبي عمرو[4] فحدثنا[5] بهـا[6] أبي عن أبي[7] خَلاّد سليمان بن خَلاّد عن اليَزيدي عن أبي عمرو .

وما كان فيه عن حمزة فحدّثنا به[8] إدريس عن خلَف عن سُلَيم عن حَمْزة .

---

١ – ز (فيها) .
٢ – ز ، غ ، ك ، ح (وقال لي)
٣ – ز (المفضل) .
٤ – ك (أبي عمرو بن العلاء) .
٥ – ك (فحدثني) .
٦ – لفظ (بها) سقط من : ك .
٧ – ح (ابن خلاد) .
٨ – س (بها) .

وحدّثنا به أيضاً سُليمان بن يحيى ومحمد بن سُليمان عن ابن سَعْدان عن سُلَيم عن حَمزة .

وما كان فيه عن الكِسائي فحدّثنا به إدريس عن خلَف عن الكِسائي .

وما كان فيه عن يَعقوب بن إسحاق الحضرمي فحدّثني به أبو بكر التمار المُقرىء قال : أقرأني أبو عبد الله محمد بن المُتوكّل اللّأل[1] ، المعروف بُرَوْيس ، عن يَعقوب ، وكان مِمّن قرأ على يَعقوب .

وحدّثني[2] ببعضها أبي عن أبي الفَتْح النّحْوي عن يَعقوب .

وما كان فيه عن خلَف فحدّثنا به إدريس عنه .

وما كان فيه عن ابن سَعْدان فحدّثناهُ[3] سُليمان بن يَحيى عنه

وما كان فيه عن أبي العَبّاس أحمد بن إبراهيم الورّاق فحدّثني به عُبَيْد الله بن عبد الرّحمن عنه .

وما كان فيه عن أبي زكريا يَحيى بن زيّاد الفَرّاء فحدّثني به أبي[4]

---

١ ـ لفظ (اللأل) سقط من : ك .

٢ ـ ك (قال حدثني) .

٣ ـ س ، غ ، ك ، ح (فحدثنا به) .

٤ ـ غ (أبي قال حدثني محمد) .

عن محمد بن الجَهْم[1] عن الفَرّاء .

وما كان فيه عن أبي عُبَيْد القاسِم بن سَلّام فحدّثني به أبي عن أبي منصور نَصْر بن داود بن طَوْق[2] الصّاغانيّ عنه .

وما كان فيه عن أبي العبّاس أحمد بن يَحيى فهو مما سَمِعْتُه[3] من لفظِهِ في حُروفٍ كثيرة تأتي بغير هذه الأسانيد يطولُ الكتاب بِتَعْديدِها[4] وإحصائها .

قال أبو بكر[5] : وأنا مُبتدىء في ٢٤/ب أوّل الأبواب بما لا خِلافَ فيه بين القُرّاء والنّحويين ، وعاقدٌ أصولَ البابِ في[6] أوّله ثمّ مُفرعها بعدَ ذلك وذاكِرٌ[7] الاختِلاف بعدَ الاتّفاق ونَسألُ[8] الله المَعونة على ذلك ، والتّوفيق للصّواب والسّدَاد والرّشاد والعِصْمة مِن الخَطأ والزّلل في القَوْل والعَمل ، وعليهِ تُكلانُنا وإليهِ نُنيب .

---

١ – س (عن ابن الجهم) .
٢ – لفظ (طوق) سقط من : ح .
٣ – غ (سمعته عنه) .
٤ – ز (بتعدادها) .
٥ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك .
٦ – ز (من) .
٧ – ك (وأذكر) .
٨ – ، غ (نسأل) .

باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه

اعلَم أنَّهُ لا يَتمّ ٱلوَقف على ٱلمُضاف دون ما أُضِيف إليهِ ، ولا عَلى ٱلمَنعوتُ دونَ النَّعْت ، ولاعَلى الرَّافِع دونَ ٱلمَرفوع ، ولا على ٱلمَرفوع دون الرَّافع ، ولاعلى النَّاصِب دونَ ٱلمَنصوب ولا عَلى ٱلمَنصوب دونَ النَّاصب ، ولا على ٱلمُؤكّد دونَ التَّوكيد ، ولا عَلى ٱلمنسوق[1] دونَ ما نَسَقتَه عليهِ ، ولا عَلى[2] « إنَّ » وأخواتِها دونَ اسمِها ، ولاعَلى اسمِها دونَ خبرِهـــا ، ولا عَلى « كانَ وليسَ وأصبحَ ولَمْ يَزل » وأخواتِهنَّ دونَ اسمِها ولاعَلى اسمِها دونَ خبرِها ، ولا عَلى « ظننْتُ » وأخواتِها دونَ الاسم ولاعَلى الاسم دونَ ٱلخَبرِ ، ولاعَلى ٱلمَقطوعِ مِنه دونَ ٱلقَطعِ[3] ، ولاعَلى ٱلمستَثنىٰ مِنه دونَ الاستِثناءِ ، ولا عَلى ٱلمُفَسَّر عنهُ دونَ

---

١ ــ هو المعطوف .

٢ ــ لفظ (على) سقط من : ك .

٣ ــ القطع : الحال ، والمقطوع منه : صاحبها .

التَّفسير[1] ، ولا عَلى ٱلمُتَرجَم عنهُ دونَ ٱلمُتَرجِم[2] ، ولا عَلى « الّذي ومَا ومَن » دونَ صِلاتِهنَّ ، ولا عَلى صِلاتِهنَّ دونَ مُعرِبهنَّ[3] ، ولا عَلى ٱلفِعلِ دونَ مَصدرِهِ ، ولا عَلى ٱلمَصدرِ دونَ آلتهِ[4] ، ولا عَلى ٢٥/أ حُروف الاستِفهام دونَ ما استُفهِم بها عَنه ، ولا عَلى حُروف ٱلجَزاء دونَ ٱلفعل الّذي يَليها ، ولا عَلى ٱلفِعلِ الّذي يَليها دونَ جَواب ٱلجَزاء ، فَإنْ كانَ جَواب ٱلجَزاء مُقدماً لَم يَتِم ٱلوقف عَليه دونَ ٱلجَزاء ولا عَلى الأمرِ دونَ جَوابهِ .

وٱلفاء تنصبُ في جَواب سِتَّةِ أشياء ، في جَواب الأمرِ والنَّهيِ والاستِفهام وٱلجُحود والتَّمنّي والشُّكوك[5] ، لا يتِمُّ ٱلوَقف عَلى هذِهِ

١ – التفسير : التمييز ، والمفسّر عنه : المميّز .

٢ – المترجم : هو البدل أو عطف البيان .

٣ – دون معربهن : أي معرب الأسماء الموصولة ؛ يريد بذلك – كما يظهر من المثال الذي ساقه فيما بعد – الأسماء الموصولة الواقعة مبتدأ مخبرا عنه بجملة ، فمعرب هذه الأسماء أي رافعها – على مذهب أهل الكوفه – ما يعود من ذكرها الجمل المخبر بها عنها ، فلا يجوز الوقف على جملة الصلة دون الجملة الواقعة خبرا عن الموصول والمتضمنة لمعربه .

٤ انظر مثاله صفحة ١٣٤ فهو أوضح .

٥ – الشكوك : يريد ، كما يظهر مما مثل به بعد ، الرجاء ، وذلك لأن الرجاء غير محقق الوقوع ، وإن كان متوقعاً ، وانظر في هذا المعنى تأويل مشكل القرآن ٣٧–٣٨ .

السِّتَّةِ دونَ ٱلفاء .

ولا يتمُّ ٱلوَقْف عَلى الأيمانِ دونَ جَوابَاتِهـــا[1] ، ولا عَلى «حيثُ» دونَ ما بعدَها ولا عَلى بَعض أسماءِ الإشارَةِ دونَ بَعض .

ولا يتمُّ ٱلوَقْف عَلى ٱلمَصْروف عَنـه دونَ الصَّرْف[2] ، ولا عَلى ٱلجَحْد دونَ ٱلمَجحود ، ولا عَلى «لا» في النَّهي دونَ ٱلمَجزوم ، ولا عَلى «لا» إذا كانَت بمعْنى «غَيْر» دونَ ٱلّذي بعدَها ، ولا عَلى «لا» إذا كانَت تَبرِئة دونَ ٱلّذي بعدَها ، ولا عَلى «لا» إذا كانَت تَوكِيداً لِلكَلام غيرَ جَحْد ، ولا عَلى «لا» إذا كانَ ٱلحَرف ٱلّذي قَبلَها عامِلاً في ٱلّذي بعدَها ، فَإن كانَ غيرَ عامِل صلُح للمُضطرّ أن يَقِف عَليهِ .

---

١ – غ (جوابها) وفي حاشية : س (جوابها) .

٢ – الصرف : « أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثمّ أو الفاء أو أو ، وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يكرّ في العطف فذلك الصرف ، انظر إبراز المعاني ٤٥٧ ، ومعاني القرآن ١/٣٣ – ٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ ، وتفسير الطبري ٧/٢٤٧ ، والبحر المحيط ١/١٤١ .

ولا يتمُّ الكلام على الحكاية دونَ المَحكي[1] ولا على « قدْ وسَوفَ ولمّا وإلّا وثمّ » لأنهنَّ حُروفَ معانٍ تَقعُ الفائدةُ فيما بعدَهنَّ .

ولا يتمُّ الوَقف على « أوْ ولا وبَلْ ولكِنْ » لأنَّهنَّ حُروف نَسقٍ يعطِفْن ما بعدَهنَّ على ما قبلهن .

(أ) فأما المُضاف دون ما أُضيف إليه فقولُه عزّ وجلّ : (صِبغةَ اللهِ ومَنْ أَحسنُ مِنَ اللهِ صِبْغةً) [البقرة ١٣٨] الوقف على الصِبْغة الأُولى[2] قبيح لأنّها مُضافة إلى (الله) . وكذلك : (وتَمّتْ كلِمةُ ربِّكَ الحُسنى) [الأعراف ١٣٧] الوقف ٢٥/ب على « الكلمة » قبيح . وكذلك : (إنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ اليَقين) [الواقعة ٩٥] (ولَدارُ الآخِرةِ خَيرٌ) [يوسف ١٠٩] الوقف على (الحق) وعلى « الدار » قبيح لِما ذكرنا .

(ب) وأمّا المنعوت دون النعت فقوله عزّ وجلّ : (الحمدُ لِلّه ربِّ العالمين) [الفاتحة ٢] الوقف على (لِلّه) غير تام ، لأن (ربّ

---

١ - ح (المحكي عنه) .

٢ - لفظ (الأولى) سقط من كل النسخ الأخرى .

ٱلعالمين) نعته . وكذلك ٱلوقف على قوله : (هُدىً لّلمتّقين) [ٱلبقرة ٢] غير تام لأن : (الّذين يُؤمنون بالغيْبِ) [ٱلبقرة٣] نعتٌ المتّقين ، فإن أردت أن يكون ٱلكلام تامّاً على المتّقين ابتدأت : (الذين) فرفعْتَهم بما عاد من قوله : (أُولئكِ على هُدىً مِن ربِّهم) [البقرة٥] فَينتقِل على هذا المذهب من جِهة النّعت . ومثله قوله : (ومـا يُضِلُّ به إلّا ٱلفاسقين . الّذين يَنقُضون عَهْدَ الله مِن بعدِ ميثاقِه) [ٱلبقرة ٢٦ ، ٢٧] إن جعَلْتَ (الذين) نعتاً لـ (ٱلفـاسقين) لم يتمّ ٱلكلام على (ٱلفاسقين) ، وإن ابتدأت (الذين)[1] فرفعْتَهم بمـا عاد من قوله : (أُولئك هُمُ الخاسِرون) [ٱلبقرة٢٧] تم ٱلكلام على (ٱلفاسقين) . ومثله قوله : (إلى صِراطِ ٱلعزيزِ الحميد . الله) [إبراهيم ١ ، ٢] من خَفضَه على النّعتِ لـ (الحميد) لم يتمّ الكلام على (الحميد) ومن رفَعه بـ (الذي) و (الذي) به فقال : (اللهُ الذي له ما في السّماوات) [إبراهيم٢] كان ٱلكلامُ تاماً على

---

١ – لفظ (الذين) سقط من : س .

(الحميد) . وقد كان قوم مِن ٱلقُرّاء يقولون : من خفَض في الوَصل فقال (اللهِ الذي) ثم وقفَ على (الحميد) ابتدأ بالرفع ، وهذا غلَط بَيِّن لأنّ الابتداء لو كان يُوجِبُ له الرفع ويُزيل عنه معنىٰ النّعت لوجب على مَنْ وقف على قوله : (الحمد للهّ) أن يبتدىء : (ربُّ ٱلعالمين) بالرفع ، ولزمَه[1] إذا وقف على (بسم الله) أن يبتدىء : (الرّحمانُ ٢٦/أ الرحيم) بالرفع ، وهذا فساد بَيِّن[2] .

(٢) وأما الرافع[3] دون المرفوع فقوله تعالى : (قالَ الله) [المائدة ١١٥] الوقف على (قال) قبيح لأن الذي بعده مرفوع به . وكذلك : (وإذِ ابْتلىٰ إبراهيمَ رَبُّهُ) [ٱلبقرة ١٢٤] الوقف على (ابتلى) قبيح لأن «الرب» مرفوع به. وكذلك : (أعجَبَ الكُفّارَ نباتُه) [الحديد ٢٠] الوقف على (أعجب) قبيح لأن (أعجب) رافع للنبات .

---

١ – ز (ويلزمه) .
٢ – س (وهذا غلط وفساد بيّن) ، غ (وهذا فساد وغلط) .
٣ – س (الرفع) .

(٤) وأما المرفوع دون الرّافع فقوله جلّ وعزّ : (الحمدُ لله ربِّ العالمين) الوقف على (الحمد) قبيح لأنه مرفوعٌ باللام الأولى من اسم « الله » . وكذلك : (اللهُ خالِقُ كلِّ شيء) [الرّعد ١٦] الوقف على (الله) قبيح لأنه مرفوع بـ (خالق) و(خالق) بهِ . وكذلك : (والسّماواتُ مَطويّاتٌ بِيَمينِهِ) [الزمر ٦٧] الوقف على (السّماوات) قبيحٌ لأنها مرفوعة بـ (مَطويّات) و (مَطويّات) مرفوعة بـ (السّماوات) .

وكذلك : (اللهُ الّذي رَفَع السّماواتِ) [الرعد ٢] الوقف على (الله) قبيح لأنه مرفوع بـ (الذي) و (الذي) بـه . وكذلك : (وبالآخِرَةِ هُم يُوقِنون) [البقرة ٤] الوقف على (هم) قبيح لأن (هم) مرفوعون بما عاد من (يُوقِنون)[1] . وكذلك ما أشبهَه . وقوله عزّ وجلّ : (جَزاءً مِّن رَّبِّكَ عَطاءً حِساباً . ربُّ السّماواتِ والأرضِ وما بينَهما الرحمنُ) [النبأ ٣٦ ، ٣٧] ، من رفع « الربّ »[2] ، و (الرحمن) كان الوقف على

---

١ ــ قوله (الوقف على هم قبيح ... من يوقنون) سقط من : غ .

٢ ــ لفظ (الرب) سقط من : غ .

قوله (عطاء حسابا) كأنه قال : « جزاء من ربك »[1] .

ثم يبتدىء بالرفع . ولا يتمّ الكلام على قوله : (والأرض) لأن « الربّ » عزّ وجلّ مرفوع بـ (الرّحمن) (والرّحمن) بهِ . ومن قرأ : (ربِّ السّماواتِ والأرض وما بينَهما الرّحمن) بالخفض كان الوقف على قوله ٢٦/ب (لا يَملِكونَ مِنْهُ خِطابا) ولا يتم الوقف على قوله (حسابا) لأن (رَبِّ السّماواتِ) نعت لقوله (جزاءً مِن رَبِّك) ، كأنه قال : «جزاءً من ربّك ربّ السماوات » . ومن قرأ : (ربُّ السماوات والأرض) بالخفض ، وقرأ (الرحمن) بالرفع كان تمام الكلام على قوله : (وما بينَهما) ثم يَبتدىء (الرحمنُ) على معنى : هو الرحمن .

⑤ وأما الناصِب دون المنصوب فقوله : (ونادىٰ نُوحٌ ابْنَه) [هود ٤٢] الوقف على (نوح) غير تامّ لأنّ « الابن » منصوب بـ (نادىٰ) . وكذلك : (وإذِ ابْتلىٰ إبراهيمَ رَبُّهُ) [البقرة ١٢٤] الوقف على (ابتلى) غير تامّ لأنّ (إبراهيم) منصوب به . وكذلك الوقف على قوله تعالى (لا يَسمعون) [الأنبياء ١٠٢] والابتداء

---

١ ــ قوله (كأنه قال جزاء من ربك) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

بـ (حسيسها) قبيح . وكذلك : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ) [الأنبياء ١٠٤] الوقف على (نطوي) قبيح لما ذكرنا .

⑥ وأما المنصوب دون الناصب فقوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَستعين) [الفاتحة ٥] الوقف على (إيّاك) قبيح لأنه منصوب بـ (نعبُدُ) والثاني منصوب بـ (نَستعين) .

⑦ وأمّا المؤكّد دون التّوكيد فقوله تعالى (فَسَجَدَ الملائِكَةُ كلُّهُم أجمعون) [ص ٧٣] الوقف على (الملائكة) غير تام لأن قوله تعالى : (كلُّهُم أجمعون) توكيد لـ (الملائكة) .

⑧ وأمّا المذوق دون ما نسقته عليه فقوله : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ في السّماوات وَمَنْ في الأَرض) [الحج ١٨] الوقف على (السماوات) غير تامّ لأنّ (مَنْ) الثانية نَسقٌ على الأولى . والوقف على (الأرض) غير تامّ لأنّ (السّماوات) نَسقٌ على (مَن) . وكذلك الوقف على (الشَّمْسُ والقَمرُ والنُّجومُ والجبالُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ) غير تامّ[1] إلى قوله : (فَما لَهُ مِن مُكرِم) [الحج ١٨] وكذلك

---

١ ـ قوله (غير تام) سقط من : ح .

قوله ٢٧/أ : (وسخَّرَ لكُمُ اللّيْلَ والنَّهارَ والشمسَ والْقَمرَ) [النحل ١٢] الوقف على (اللّيْل) غير تام لأنّ (النهار) نسَقٌ عليه. وكذلك الوقف على (الشّمْس) غير تام لهذا المعنى. وفي (الْقمر) وجهان : مَن قرأ : (والنّجومُ مسخّراتٌ) فرفَع (النّجوم) بـ (مُسخّرات) و (مُسخّرات) بـ (النجوم) كان الوقف على (الْقَمر) والابتـداء بـ (النجوم) . ومَن قرأ : (والنجومَ مُسخّراتٍ) نسق بـ (النجوم) على (اللّيل) ونصب (مُسخّرات) على الحال مِن (النجوم) وخُفِضَت التاء لأنهـا غير أصلية ، الدّليل على أنها غير أصلية أنها لا تَثبُت في الواحد ولا في التّصغير لأن الواحدة مُسخّرة والتّصغير مُسَيْخِرة ، وتمام الكلام على هذة الْقراءة على قوله : (إنّ في ذلك لآياتٍ لّقومٍ يَعقِلون) [النحل ١٢] .

وأمّا « إنّ » دون اسمها فقوله تعالى : (إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ مُنيبٌ) [هود ٧٥] الوقف على (إنّ) قبيح لأنّ (إبراهيم) اسمهـا . والوقف على (إبراهيم) قبيح لأن « حليما » خبرها . والوقف على (حليم) غير تامّ لأنّ « أوّاهاً » نعت له . وكذلك

الوقف على (أوّاه) غير تامّ لأن « مُنيباً » نعت له . وكذلك : (إنَّ ربّهم بِهِم يَومئذٍ لَخَبيرٌ) [العاديات ١١] الوقف على (إنّ) غير تامّ وعلى (ربّهم) وعلى (يومئذٍ) ، والوقف على « خبير » تام .

⑩ وأما[1] « كان » دون اسمها فقوله : (وكان اللهُ غفوراً رَّحيماً) [ألفرقان ٧٠] الوقف على (كان) قبيح لأن (الله) تعالى مرتفع[2] بها ، والوقف على (الله) قبيح لأنّ (غفورا) خبر (كان) . والوقف على « غفور » غير تامّ لأنّ (رحيما) نعتٌ لـ « غفور » . وكذلك : (كان أَمرُ الله قَدَراً مّقدوراً) [الأحزاب ٣٨] . الوقف على (كان) قبيح لأن « الأمر » اسمها ٢٧/ب والوقف على « الأمر » قبيح لأن « الأمر » مُضاف إلى (الله) ، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد ، والوقف على (الله) قبيح لأنّ (قدراً) خبر (كان) ، والوقف على (قَدراً) غير تامّ لأنّ (مَقدوراً) نعتٌ لـ « ألقَدر » . وكذلك قوله : (فأصبَحوا

---

١ – ك – (قال أبو بكر وأما) .

٢ – ك (مرفوع) .

لايُرىٰ إلّا مساكنُهم) [الأحقاف ٢٥] الوقف على (فأصبحوا) غير تام لأن الخبر ما عاد من الهاء والميم المتصلتين بـ « المساكن » ، واسم « أصبح » مُضمَر فيها من قوم عاد ، كنىّ عنهم لما تقدّم ذِكرُهم . وكذلك قوله : (ليسوا سَواءً مِّن أهل الكتابِ أمّةٌ قائِمةٌ) [آل عمران ١١٣] الوقف على (ليسوا) قبيح لأن (سواء) خبرها واسمها مُضمر فيها مِن ذِكْر ٱلفاسقين . وذلك أنّهم قد تقدموا في قوله : (وأكثرُهم ٱلفاسقون لن يَضرّوكم إلّا أذى) [آل عمران ١١٠ ، ١١١] والوقف على قوله : (ليسوا سَواء) والابتداء : (من أهل الكتاب أمةٌ قائمة) هذا قول ، وفيه قولٌ آخر وهو أن ترفع الأمة بمعنى (سواء) وتجعل (مِن أهل ٱلكتاب) مِن صِلة (سواء) كأنه قال : لايستوي من أهل ٱلكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة ، فاكتفى بالقائمة مِن التي ليست بقائمة فحُذِفَتْ كما قال الله تعالى في موضع آخر : (وَجعلَ لَكُم سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلحَرَّ) [النحل ٨١] فمعناه : تَقيكُمُ ٱلحرَّ وٱلبَرْد ، فاكْتَفىٰ بِالحرّ مِن ٱلبَرْد ، ومثلهُ : (إنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ) [اللّيل ١٢] معْناهُ : للهُدىٰ والإضلال ، فَاكْتَفىٰ بـ « ٱلهُدىٰ »

مِن « الإضلال » فَحذَف كما قـال عزّ وجلّ : (وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ) [الأعلى ٣] معنـــاهُ : فَهدَىٰ وأَضلّ ، فَاكتفىٰ بـ « هدىٰ » مِن « أَضلّ » ومثلهِ قولُ الشّاعرِ :

وما أدْرِي إذَا يَمَّمْتُ وَجْهاً أُريدُ ٱلخَيْرَ أَيُّهُا يَليني
أَٱلخَيْرُ الّذي أَنـا أَبْتَغيهِ أَمِ الشَّرُّ الّذي هو يَبتَغيني[1]

وقال أبو ذُؤَيب :

عَصاني إليْها القَلْبُ إنّي لأَمْرِها سَمِيعٌ فما أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُها[2]

فمعناه : أَرُشْدٌ طِلابُها أَم غيرُ رُشْدٍ ، فَاكْتفىٰ بـ « الرُّشْدِ » مِن الّذي يُخالِفهُ ، ومعنىٰ ٱلبَيْت الأوّل : أُرِيدُ ٱلخَيْرَ والشَّرَ ، فَاكْتفىٰ بِالخيْر مِن الشّر فحَذَفه[3] ، فَعلىٰ هذا ٱلمَذهَب الثّاني يَكون ٱلكَلام تامّاً عَلى قَولِه: (وَهُمْ يَسْجُدونَ) [آل عُمْران ١١٣] ولا يتِمُّ ٱلكَلام عَلى (سَواء) مِن هذا ٱلوَجه لأنّ « الأُمّة » مُرتَفعَةٌ بِمعنىٰ (سَواء) وٱلوَقف عَلى الرّافع دونَ ٱلمَرفوع قَبيح.

---

١ – البيتان للمثقب العبدي كما في المفضليات ٢٩٢ ، وشرح الحماسة ١٥٨٧.
٢ – ديوان الهذليين ١/٧١ ، والطبري ١/٣٢٧ .
٣ – معاني القرآن ١/٢٣٠ ، والطبري ٧/١١٩ ، والقطع ٥٣/أ .

وكَذٰلِك قولهُ : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [هُود ١١٨] ٱلوَقْف عَلى (يَزالُونَ) قَبِيح لأنَّ (مُخْتَلِفين) خَبر (يَزالُونَ[1]) واسْمُ (يَزالُونَ[2]) مُضْمَر فِيها مِن النَّاسِ .

(١١) وأمَّا « ظَنَنْتُ » وأَخواتها دونَ اسمِها فَقولُه تعالىٰ : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمونَ) [إبراهيم ٤٢] ٱلوَقْف عَلى (تحسَبَنَّ) قَبِيح لأنَّ (الله) تَعالىٰ هُو الاسْم . وٱلوَقْف عَلى (الله) غَيْر تام لأنَّ (غافِلاً) هُو ٱلخَبَر . وكَذٰلِك : (ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا الله) [ٱلبقرة ٢٤٩] ٱلوَقْف عَلى (يَظنُّون) قَبِيح لأنَّ « أنَّ » كافِية مِن الاسْمِ وٱلخَبَر ، وذٰلِك أنَّ « ظَنَنْتُ » وأَخواتِها إذا جاءَت بعدَها جَواباتُ الأقْسام كفَتْ مِن الاسْم وٱلخَبَر . وجَوابات الأقْسام أرْبَعة : ٱللّام وأنَّ ومَا ولا . تَقول : ظَنَنْت أنَّ زيداً قائِم ، فتكْتفي بـ (أنَّ) مِن الاسْم وٱلخَبَر ، وتَقولُ : ظَنَنْت لِيَقومَنَّ زَيْد ، فتَكْتفي

---

١ — س (يزال) .

٢ — س ، غ (يزال) .

بِلام ٱليمين مِن الاسم وٱلخبَر . وتَقولُ : ظنَنْت ما يَقومُ زَيْد، فتكْتفي بـ «ما» مِنهُما ، وتَقول : ظنَنْت لا يَقومُ زَيْد، فتكْتفي بـ «لا» مِنهما . وٱلوَقف عَلى قولِهِ : (ٱلذينَ يَظنّونَ أنّهُم) قَبيح لأنَّ قوله : (مُلاقو) خَبَر (أنَّ) وٱلوَقف ٢٨/ب عَلى قوله : (مُلاقو) قَبيح لأنّه مُضاف إلى (الله) وٱلمُضاف وٱلمُضاف إليهِ بمَنزلَة حَرْف واحِد .

(١٢) وأمّا ٱلمقطوع مِنه دونَ ٱلقَطْع فقَولهُ : (وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِباً) [النحل ٥٢] ٱلوَقف على (الدِّين) غَيْر تام لأنَّ (واصِباً) قطع مِنه. وكَذلِك قولهُ : (يا أيّها ٱلّذينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ ٱلمُؤمِنَاتُ مُهاجِرَاتٍ) [ٱلمُمتحنة ١٠] ٱلوَقف عَلى (ٱلمُؤمِنات) قَبيح لأنَّ (مُهاجِرات) في مَوضِع نَصْب عَلى ٱلقَطْع مِن ٱلمُؤمِنات فانخفَضَتْ التّاء لأنّها غَيْر أَصلِيّة ، الدَليل على أنّها غَيْر أَصلِيّة أنّها لاتثبت في ٱلواحِد ولا في التّصْغير لأنَّ ٱلواحِدة مُهاجِرة والتّصْغير مُهَيْجِرة .

(١٣) وأمّا ٱلمُستَثنى مِنه دونَ الاستِثناء فقولهُ : (إنَّ الإنسَانَ

لَفِي خُسْرٍ . إلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) [العَصر ٢ ، ٣]
الوقف على (خُسْر) غير تامّ لأنّ (الذين آمنوا) منصوبون
على الاستثناء من (الإنسان) كأنه قال : إنّ النّاس لفى خُسر .
وكذلك قوله : (لاتّبعتُمُ الشَّيْطانَ إلّا قليلاً) [النساء ٨٣]
الوقف على (الشَّيْطان) غير تامّ لأن قوله : (إلّا قليلا) منصوب
على الاستثنا من قوله : (أذاعوا به) (إلّا قليلاً) . ويجوز
أن يكون مستثنى من قوله : (لَعَلِمَهُ الّذين يَستَنبِطونَه)
(إلّا قليلاً) ، ولا يجوز أن يكون مستثنى من قوله : (لاتّبعتم
الشّيْطان) لأنّ (فضل الله) شامِل كل من ترك اتّباع الشّيطان
وغـــيره .

(٤) وأما المفسَّر عنه دون التفسير فقوله : (فَلَن يُقبَلَ مِن
أحدِهِم مِلءُ الأرضِ ذَهبـــاً) [آل عمران ٩١] الوقف على
(الأرض) قبيح لأنّ الذّهب مُفسِّر . وكذلك : (إلاّ مَن سَفِهَ
نَفسَه) [البقرة ١٣٠] الوقف على (سَفِه) قبيح لأن « النفس »
تنتصب على التشبيه بالتّفسير . والوقف على قوله : (فإنْ طِبْنَ

لكم ٢٩/أ عن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً) [النساء ٤] الوقف على (شيء منه) قبيح لأن « النفس » تنتصب على التفسير .
وكذلك : (فكلي واشربي وقرّي عينا) [مريم ٢٦] الوقف على : (وقرّي) قبيح لأن « العين » تنتصب على التفسير .

(١٥) [وأمّا][1] المترحم عنه دون المترجم فقوله تعالى : (أتدعونَ بَعْلاً وتذرون أحسنَ الخالقين . اللهَ ربَّكمْ وربَّ) [الصافات ١٢٥ ، ١٢٦] الوقف على (الخالقين) غير تامّ لأنّ (الله) مترجم عن (أحسن) . ومن قرأ : (اللهُ ربُّكمْ) فرفعه على معنى : « هو اللهُ ربُّكمْ » لم يقف أيضاً على (الخالقين) لأن (الله) مُترجم عن (أحسن) من الوجهين جميعاً . العرب تقول : ضربت زيداً أخاك ، وضربت زيداً أخوك ، فينصبون « الأخ » على الترجمة عن « زيد » ، ويرفعونه بإضمار « هو » ، وهو من الوجهين جميعاً مُترجم عن « زيد » ، وأنشد الفرّاء :

---

١ – تكملة لازمة من : غ وسقطت من غيرها .

فإنّ لها جارَيْنِ لَن يَغْدِرا بِها
رَبيبُ النَّبيِ وابنُ خَيْرِ الخلائِف[1]

فرفع على معنى : هما ربيب النبيّ وابن خير الخلائفِ ، وقال نُصَيْب :

إنّ الذي كانَ يرجو أنْ يَتمَّ لَهُ حُسْنُ الصَّنيعَةِ في الدُّنيا ويَحتَسِبُ
عبدَالعزيزأباالأضيافنارقَكُمْ فهل إليه لِباغي حاجةٍ سَبَبُ[2]

فنصَب « عبد العزيز » على الترجمة عن « الذي » ويجوز رفعه على معنى : هو عبد العزيز . وكذلك الوقف على قوله : (اهْدِنا الصِّراط المُستقيم) [الفاتحة ٦] غير تامّ لأن قوله : (صراط الذين أنعمتَ عليهم) مترجم عن (الصراط) الأول .

(١٦) والذي ما ومن دون صلاتهن قوله : (قالَ الّذين يَظُنّونَ) [البقرة ٢٤٩] الوقف على (الذين) قبيح لأنّ (يَظنون) صلتهم . وكذلك : (أفرأيتَ الّذي تَولّى) [النجم ٣٣] ٢٩/ب الوقف على

---

١ — الشاهد لمعن بن أوس كما في الأضداد ١٤٢ ، واللسان « ربب » .

٢ — لم أعثر عليه في مصدر رجعت اليه .

(الذي) قبيح لأن (تولى) صلة (الذي) وكذلك (سَبّحَ لِلّهِ ما في السماوات وما في الأرْضِ) [الحشر ١] الوقف على (ما) قبيح لأنّ (في السماوات) صلة (ما). وكذلك قوله[1]: (قالوا جزاؤُهُ مَن وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُه) [يوسف ٧٥] الوقف على (مَن) قبيح لأنّ (وُجِد في رَحْلِهِ) صلة (مَن). وكذلك: (والذي قال لِوالديْه أفٍّ لَكُما) [الأحقاف ١٧] الوقف على (الذي) قبيح لأنّ (قال) صلة (الذي) والوقف على قوله (أفٍّ لَكُما) غير تامّ لأنّ معرب (الذي) ما عاد من قوله: (يقول ماهذا)، ولا يتمّ الوقف على صلة «الذي» دون معربه. والفعل دون مصدره قوله: (وفَتَنّاكَ فُتوناً) الوقف على (فَتَنّاكَ) غير تامّ لأنّ (فُتونا) مصدر (فَتَنّاك).

والمصدر دون آلته قوله: (جعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحرامَ قِياماً للناس) [المائدة ٩٧] الوقف على «قيام» غير تامّ لأنّ

---

١ - لفظ (قوله) سقط من: ك.

اللّام آلة ٱلقِيام[1] ، ومعنى « قيام » عِصمة للنّاس ، وفيه ثلاث لغات : قواما ، وقياما[2] ، وقيما[3] ، قال لبيد :

أَفتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ ٱلصُّوارِ قِوامُها[4]

وقال الأنصاري :

فنشهَدُ أَنَّكَ عبـدُ المليـ ـكِ أُرْسِلْتَ نُوراً بدين قِيمْ[5]

(١٩) وأَما الاستفهام دون ما استفهم عنه فقوله : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيّاً) [مريم ٢٩] الوقف على (كيف) قبيح . وكذلك : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّن أَحد) [مريم ٩٨] الوقف على (هل) قبيح لما ذكرنا . وكذلك في جميع حروف الاستفهام ٣٠/أ

(٢٠) وأَما حروف الجزاء دون ٱلفعل الذي يليها فقوله : (وإنْ

---

١ - ك (للقيام) .

٢ - س ، غ ، ك (قياماً وقواماً) .

٣ - اللسان « قوم » ، ومفردات الأصفهاني ٤٢٨ .

٤ - ديوانه ٣٠٧ ، واللسان « قوم » .

٥ - الأنصاري هو حسان بن ثابت انظر ديوانه ٣٧٥ .

يأتِ الأحزابُ) [الأحزاب ٢٠] والوقف على (إن) قبيح .
والوقف على (يأت) قبيح لأنَّ (يَودّوا) جواب الجزاء .
وكذلك قوله : (إنّهُ مَن يَتّق ويَصبِرْ) [يوسف ٩٠] الوقف
على (مَن) قبيح لأنّها جازمة لـ (يتّق) وهما بمنزلة حرف واحد ،
والوقف على (يصبر) غير تامّ لأنَّ جواب الجزاء ألفاء التي في
قوله : (فإنّ الله لا يُضيعُ أجرَ المحسنين) وكذلك[1] : (مهما
تأتنا به مِن آية) [الأعراف ١٣٢] الوقف على (مهما) قبيح[2] .
والوقف على (تأتِنا) وعلى[3] قوله (لتسحَرنا بها) غير تامّ لأن
جواب الجزاء ألفاء التي في قوله : (فما نحنُ لكَ بمُؤمِنين) .
٢٠ وأمّا[4] جواب الجزاء المتقدّم فقوله : (وَاشكُروا نِعمَةَ اللهِ
إنْ كُنتُم إيّاهُ تَعبُدون) [النحل ١١٤] لا يتمّ الكلام على قوله :
(واشكروا نِعمَةَ الله) لأن قوله (إن كنتم) متعلق بالذي قبله .

---

١ - غ (وكذلك قوله) .
٢ - لفظ (قبيح) سقط من : ح .
٣ - ك (تأتنا قبيح والوقف على) .
٤ - غ (فأما) .

٢٢ وأما جواب الفاء فقوله : (لَعلّي أبلغُ الأسبابَ . أسبابَ السّماواتِ فَأطّلِع) [غافر ٣٦،٣٧] لا يتمّ الكلام على (السماوات) لأن قوله (فأطّلع) جواب لِلشكّ[1] ، ومَن قرأ (فأطّلِعُ) بالرّفع لم يتمّ الكلام أيضاً[2] في قراءته على (السماوات)[3] لأن قوله (فأطلع ، نسق على (أبلغ) .

٢٣ وكذلك قوله : (لَوْ أنّ لي كَرّةً فأكونَ مِن المحسنين) [الزمر ٥٨] لا يتمّ الوقف على (كرة) لأن قوله فأكون) جواب التمنّي[4] . وكذلك : (يا لَيْتَني كنْتُ مَعَهُم فأفوزَ فوزاً عَظيما) [النساء ٧٣] لا يتمّ الوقف على معهم) لأن الفاء جواب التمنّي .

٢٤ وأما الأيمان دون جواباتِها فقوله : (واللّيلِ إذا يَغْشىٰ) [الليل ١] لا يتم الكلام دون قوله : (إنّ سَعْيكُمْ لشتّىٰ)

---

١ – ز ، غ (الشاك) .

٢ – غ (في قراءته أيضاً) .

٣ – قوله (لايتم الكلام على السماوات ... قراءته على السماوات) سقط من : ك .

٤ – ز (للتمني) .

[الليل ٤] لأنّه هو الجواب وكذلك قوله : (والضُّحَى . واللّيلِ إذا سَجَى) [الليل ١ ، ٢] لا يتمّ الوقف[1] على (سجى) لأن قوله : (ماودّعَك ربُّك) جواب ٣٠/ب القسم

(٢٥) وأما « حيث » دون ما بعدَها فقوله : (ومِن حَيْثُ خَرَجْتَ) [البقرة ١٤٩] لايتمّ الكلام على « حيث » لأنّها متعلّقة بالفعل الذي بعدها .

(٢٦) وأما بعض أسماء الإشارة دون بعض فقوله (وهذا كتابٌ مُصَدّقٌ) [الأحقاف ١٢] لايتمّ الكلام على « ها » والابتداء بـ « ذا » لأنهما بمنزلة حرف واحد ، وذلك أن الاسم من « هذا » الذال زيدت عليه الألف تكثيراً له لأن الاسم لا يكون على حرف واحد ، ودخلت « ها » للتنبيه . وكذلك : (ها أنتُم أولاءِ) [آل عمران ١١٩] لايتمّ الكلام على (أنتم) لأنّ (أولاء) متعلّق بـ « ها » وهو كثير في القرآن والكلام .

(٢٧) وأما المصروف عنه دون الصّرف فقوله : (ولمّا يعلمِ اللهُ

---

١ – ح (لايتم الكلام) .

الّذين جاهَدوا مِنكم وَيعلَمَ الصّابِرين) [آل عمران ١٤٢] لا يتم الكلام على (منكم) لأنّ (يعلم) الثّاني منصوب على الصّرف عن الأول . ومثله قوله : (أَوْيُوبِقْهُنَّ بما كَسَبوا ويعفُ عن كثيرٍ . ويعلمَ الّذين) [الشورى ٣٤ ، ٣٠] لا يَتمّ الكلام على (كثير) لأنّ (يعلم) منصوبٌ على الصّرف[1] .

(٢٨) وأما الجحْد دون المَجْحود فقوله : (ما قُلْتُ لهم إلّا ما أَمَرْتَني بِه) [المائدة ١١٧] الوقف على (ما) قبيح . لأنّها جحد وما[2] بعدها مجحود. وكذلك: (ألم يأتِكُم نَذيرٌ) [الملك ٨] الوقف على (ألم) قبيح والعربُ تَجْحَدبـ : « ما ولا وليس ولن ولم وإنْ الخفيفة » .

(٢٩) وأما[3] «لا» في النهي دون المجزوم فقوله : (وإذا قِيل لهم لا تُفسِدوا في الأرض) [البقرة ١١] الوقف على (لا) قبيح لأنّها مع المجزوم بمنزلة حَرْف واحد . وكذلك : (لا تَغلُوا في

---

١ – قراءة النصب هي قراءة غير نافع وابن عامر من السبعة وأما هذان فقرأا بالرفع .

٢ – ك (والذي) .

٣ – ك (فأما) .

دِينِكُمْ ولا تَقولوا على الله إلّا الحق) [النساء ١٧١] الوقف على (لا) قبيح لأنّها مع ٣١/ أ المجزوم بمنزلة حرف واحد.

وحدّثنا أبو أيوب الضبي قال : حدّثنا ابن سَعْدان قال : سمِعت رجلاً قرأ على سُلَيْم فوقف على (لا) ، فنهاه[1] سليم عن ذلك .

(٢٠) وأما[2] « لا » إذا كانت بمعنى «غير » فقوله : (يُوقَد مِن شَجَرةٍ مُباركةٍ زَيْتونَةٍ لا شَرْقيّةٍ ولا غَرْبيّةٍ [النور ٣٥] لا يتمّ الكلام على « لا » لأنّ معناه « غير شرْقيّةٍ وغير غرْبيّة » . وكذلك[3] : (وظِلٍّ مِّنْ يَحْموم . لا باردٍ ولا كَريم) [الواقعة ٤٣ ، ٤٤] معنـاه : « غير بارد وغير كريم » . وكذلك قوله[4] : (انْطَلِقوا إلى ظِـلٍّ ذي ثلاثِ شُعَب لا ظَليل) [المرسلات ٣٠ ، ٣١] معناه « غير ظليل » . فـ « لا »[5] وما[6] بعدها بمنزلة حرف واحد .

---

١ – س ، غ (ونهاه) .
٢ ك (فأما) .
٣ – غ (وكذلك قوله) .
٤ – لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٥ – س ، غ (ولا) .
٦ – غ (مع ما) .

(٣١) وأما «لا» إذا كانت تبرئة فقوله : (ا لم . ذلك ٱلكتابُ لا رَيْبَ فيه) [ٱلبقرة ١ ، ٢] الوقف على « لا » قبيح لأنّها مع ٱلمنصوب بمنزلة شيء واحد ، ولا يتمّ ٱلكلام على « رَيْب » لأنّ « فيه » خبر التَّبْرِئة . وكذلك : (فلا رَفَث ولا فُسوقَ ولا جِدالَ في الحج) [ٱلبقرة ١٩٧] الوقف «على لا» قبيح لأنها معَ مابعدَها بمنزلة حرف واحد . ومن قرأ : « فَلا رَفَثٌ ولا فُسوقٌ » بالرفع صلح له أن يقف على « لا » إذا كان مضطراً لا مُختاراً ، لأنّ « الرفث » مرفوع بِمُضمَر كأنه قال : « فلا ثمّ رفث ولا فسوق »[1] . وكذلك : (لا شِيَةَ فيها) [البقرة ٧٩] الوقف على « لا » قبيح لأنّها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد . والوقف على (شِيَة) قبيح لأنّ «فيها» خبر التّبرئة .

(٣٢) وأما «لا» إذا كانت توكيداً فقوله : (قال ما منَعك ألاّ تَسْجُد) [الأعراف ١٢] لا يتمّ الوقف على « لا » لأن معناه : « مَا مَنعك أن تَسجد » . وكذلك : (وحَرامٌ عَلى قرْيةٍ

---

١ – ح (وفسوق بالرفع) انظر التيسير ٨٠ ، والنشر ٢/٢٢٧ .

أهلكناها أنهم لا يرجعون) [الأنبياء ٩٥] معناه : « أنهم يرجعون » ٣١/ب و « لا » توكيد للكلام . وقوله (لا أقسم بيوم القيامة) [القيامة ١] حُكي عن الكسائي أنه قال : « لا » صلة . والمعنى[1] : أقسم بيوم القيامة[2] . فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على « لا »[3] لأنها صلة لما بعدها وبهذا[4] القول قال محمد بن سعدان . وأنكر الفراء هذا القول . وقال : إنما تكون « لا » صلة إذا تقدم الجحد كقوله : (لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم) [الأنبياء ٦٦] وكقول جرير :

ما كانَ يَرْضى رسولُ اللهِ دينُهُمُ[5]
والطَّيِّبانِ أبو بَكْرٍ ولا عُمَرُ[6]

---

١ – غ (ومعناه) .

٢ – الأضداد ٢١٥ ، والقرطبي ١٩/٩٠ .

٣ – قوله (على لا) سقط من : ك .

٤ – ك (وهذا) .

٥ – ز (دينكم) وفي هامش غ (فعلهم) .

٦ – ديوانه ١١٧ ، والكامل ١/٨٤ .

معناه : والطِّيبان[1] أبو بَكْر وعُمَر . و « لا » تَوكِيد لِلكَلام لتقَدُّم ٱلجَحْد ، فاحتَجَّ[2] بعْضُ مَنْ قال بِالمذهب الأوّل بقَول الشّاعِر :

في بِئْرِ لاحُورٍ سَرىٰ وما شَعَرْ[3]

قـال فمعْناه : في بِئْر حُور أي في بِئْر هَلاك ، و« لا » صِلَة . وأنكَر ٱلفرّاء أنْ تكون « لا » في هذا[4] ٱلبَيْت صِلَة ، وقال : هِي جَحْدٌ مَحْض ، كأنّه قال : في بِئْر ما لا تُحير عَليه شَيْئاً أيْ لاتَرِدُ عَليه شَيْئاً . وٱلعرب تَقول : طَحَنت[5] الطّاحِنة فما أحارَتْ شَيْئاً أيْ لَم يَتَبيَّن لَها أثَر عَمَل . وقال ٱلفرّاء في قَولِهِ : (لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلقِيامَةِ) « لا » ردٌّ لِكَلام متَقدّم ، كأنّه قال[6] : لا لَيْس[7]

---

١ لفظ (والطيبان) سقط من : غ .

٢ – ز ، غ ، ك (واحتـج) .

٣ – الشاهد للعجاج انظر ديوانه ١٦ .

٤ – لفظ (هذا) سقط من : ك .

٥ – ز (طحنته) .

٦ – غ (قال كأن المعنى والله أعلم) .

٧ – ز (أقسم) .

الأمر كما يقولون ، ثمّ قال : أُقْسِمُ بِيَومِ ٱلقِيامَةِ[1] ، فعلى مذهبه يحسن ٱلوَقف على « لا » .

(٣٠) وأمّا « لا » إذا كانَ ٱلحرْف ٱلّذي قبلَها عامِلاً في ٱلّذي بعدَها فقوله[2] : (إلّاَ تَنفِرُوا يُعَذِّبكُمْ عَذَاباً أَلِيماً [التّوبة ٣٩] لا يحسن ٱلوَقف على « لا » ، لأنّ « إنْ » عامِلة فيما بعدَها و « لا » مع ٱلفِعل بمنزلة شيء واحِد . ولا يحسن ٱلوَقف أيضاً على « إنْ » لأنّها جازِمة لِلفعل ٱلّذي بعدَها وٱلجازِم ٣٢/أ وٱلمجزوم بمنزلة شيء واحِد. وكذلك : (إلّاَ تَنصرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ) [التّوبة ٤٠] (إلّاَ تَفعلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) [الأنفال ٧٣] لا تقِف على (إلّا) دُونَ ٱلمجزوم ، ولا على (إنْ) دُونَ « لا » . وكذلك : (لِئَلّاَ يَعلَمَ أَهلُ ٱلكِتَابِ أَلّاَ يَقدِرونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضلِ اللهِ) [ٱلحديد ٢٩] ٱلوَقف على (أَلّا) قبيح لِأنّ « لا[3] » مع ٱلفعل بمنزلة شيء واحِد . وٱلوَقف على « أنْ »

---

١ – معاني القرآن ١/٨ ، والطبري ٣/٢٤٦ ، ١٢/٣٢٣ .
٢ – ك (كقوله) .
٣ – ز ، ك (ألا) .

قَبِيح لِأَنَّها نَاصِبة لِلفِعْل ، والنَّاصِب والْمَنْصوب بمنْزلَة حَرف[1] واحِد . وكَذلِك : (حَقِيقٌ عَلىٰ أَنْ لَا أَقُولَ) [الأعراف ١٠٥] لا تَقِف عَلى (لا) لِأَنها مَع الْفِعْل بِمنْزلَة حَرف واحِد، ولا عَلى (أنْ) دُونَ (لا[2]) لِأَنَّها نَاصِبة ، والنَّاصِب والْمَنْصوب بِمنْزلَة حَرف واحِد .

٣٤ وكل ما في كِتاب الله تَعالى مِن ذِكْر « أَلَا » فَهُو في الْمُصْحف حَرف واحِد إِلَّا عَشرة أَحرف في سُورَة الأَعْرَاف : (حَقِيقٌ عَلىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلىٰ اللهِ إِلَّا الْحَقَّ) [١٠٥] وفيها أَيضاً : (أَنْ لَا يَقُولُوا عَلىٰ اللهِ إِلَّا الْحَقَّ) [١٦٩] وفي التَّوْبة : (وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ) [١١٨] وفي هُود : (وَأَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ) [١٤] وفِيها (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ) [٢٦] وفي الْحَجّ : (أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً) [٢٦] وفي يٰس : (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) [٦٠] وفي الدُّخان : (وأَنْ

---

١ – ح (شيء واحد) .

٢ – قوله (لأنها مع الفعل ... دون لا) سقط من : ز .

تَقُولُوا عَلَى اللهِ) [١٩] وفي ٱلْمُمْتَحِنَة : (أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
بِهِ شَيْئاً) [١٢] وفي نـ[1] : (أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ
عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ) [٢٤] هٰؤُلَاءِ[2] ٱلعشرة الأحرف مَقطوعَة[3]
وسواها موصُول[4] ، فالمواضِع التي كُتبت فيها مَقطوعَة
كُتبت عَلى الأَصل لأنَّ الأَصل فيهِ « أَنْ لا » وٱلمَواضِع التي
كُتبت فيها مَوصُولة بُنِي ٱلخَطّ فِيها عَلى ٱلوَصل لأنَّ[5] الأَصل
فيه : « أَنْ لا » فَأُدغِمت النُّون في اللّام لِقرب مَخرجها مِنها ،
وذلك أن مِن ٱلفَمّ أَحد عَشَر مَخرجاً ، ٱلمخرج ٱلخَامِس مِنها لِلّام[6]
والسّادِس لِلنّون[7] ، فلمّا اندغَمت النُّون في اللّام صارَتا
لاماً مُشدَّدة وبُنِي ٱلخَطُّ عَلى اللَّفظ . ولا يَنبَغي أَنْ تَقِف[8] عَلى

---

١ - س ، ح (ن والقلم) .
٢ - ك (فهؤلاء) .
٣ - المصاحف ١١٥ ، والمقنع ٦٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٣/أ - ب
٤ - ك (موصولة) .
٥ - ز (كان) .
٦ - ز (اللام) .
٧ - ز ، ح (النون) .
٨ - ك (أن يقف) .

« أن » قطعت في الخط أو وصلت لأنها ناصبة للذي بعدها .

والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد . وقوله تعالى : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [المائدة ٧١] يقرأ (أَلَّا تَكُونَ) و (أَلَّا تَكُونُ)[1] ، فمن قرأ بالنصب لم يقف على « لا » ولا[2] على (أن) . ومن قرأه[3] بالرفع صلح له[4] إذا كان مضطراً لا مختاراً أن يقف على « لا » لأنّ الذي قبلها غير عامل في الذي بعدها ، ويصلح له أيضاً[5] أن يقف على « أن » لأنها غير عاملة في الفعل . وكذلك : (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ) [يس ٤٠] يجوز للمضطر أن يقف على « لا » لأنها غير عاملة[6] .

٣٥ وأما الحكاية دون المحكي فقوله تعالى : (قال الله هذا

---

١ – التيسير ١٠٠ ، والنشر ٢/٢٥٥ .
٢ – ز (لا) .
٣ – ز ، ك (قرأ)
٤ – غ (صلح له أن يقف إذا) .
٥ – لفظ (أيضاً) سقط من : غ .
٦ – غ (عاملة في القمر) .

يومُ ينفعُ الصّادِقينَ صِدقُهم) [المائدة ١١٩] لا يتمّ[1] الوقف على (قال الله) لأنّ قوله : (هذا يوم ينفعُ الصّادقين صِدقُهم) إلى قوله : (ذلك ٱلفوز ٱلعظيم) هو ٱلكلام المحكيّ .

وكذلك[2] : (يوم نقولُ لجهنّم هَلْ امتلأتِ) [ق ٣٠] لا يتمّ الوقف على (جهنّم) لأن قوله : (هل امتلأت) هو ٱلكلام المحكيّ .

وأما « قد وسوف ولمّا وثمّ » فإنهن كثيرات في ٱلقرآن ، من ذلك قوله : (كلاّ سَوفَ تَعلمون ، ثمّ كلاّ سوفَ تَعلمون) [التكاثر ٣ ، ٤] لا يوقف على (سوف) لأنها تشهد على الذي بعدها بالاستقبال ، وٱلفائدة فيما بعدها . وكذلك قوله : (فلمّا تبيّن له أنّه عَدوٌّ لِلّه تَبرّأَ منه) [التوبة ١١٤] لا يتم ٱلكلام على (فلمّا) لأنها مع ٱلفعل الذي بعدهـا بمنزلة شيء واحد . وكذلك قوله[3] : (ألا إنّهم هُم المفسِدون) لا يتمّ ٱلكلام على

---

١ - ك (حكاية ولا يتم) .

٢ - ح (وكذلك قوله) .

٣ - لفظ (قوله) سقط من : ح .

(أَلا) لأَنها افتتاح للكلام[1] . وإذا وصلْتَ ٱلفعل بصلة لم يتمّ ٱلكلام ٣٣/أ عليه دونها كقوله : (والسّماواتُ مَطوِيّاتٌ بيَمينه) [الزمر ٦٧] لا يتم ٱلكلام على (مَطوِيّات) لأَن ٱلباء من صلة (مطوِيّات) . وإن قدّمْتَ صلة ٱلفعل عليه لم يتمّ الوقف عليها دونه كقوله : (وبالآخرةِ هُم يُوقِنون) [البقرة ٤] لا يتم ٱلكلام على « الآخرة » لأَنّ ٱلباء من صلة (يوقنون) .

واعلم أنّ الوقف على ثلاثة أوجه : وقف تام ، ووقف حسن ليس بتامّ ، ووقف قبيح ليس بحسَن ولا تامّ . فالوقف التامّ هو[2] الذي يحسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعدَه ما يتعلّق به كقول الله تعالى : (أُولئك على هُدىً مّن رَبِّهم وأُولئك هُم ٱلمفلحون) [البقرة ٥] فهذا[3] وقف تام[4] لأَنه يحسُن أَن تقف على « المفلحين » ، ويحسُن

---

١ – ز (الكلام) .

٢ – س ، غ (الوقف) .

٣ – س ، غ ، ك ، ح (هذا) .

٤ – ز (تمام) .

الابتداء بقوله : (إنَّ الّذين كفروا) [البقرة ٦] وكذلك : (أم لم تُنذرْهُم لا يُؤمِنون) [البقرة ٦] وقف تامّ .

والوقف الحسَن هو[1] الذي يحسُن الوقف عليه ولا يحسُن الابتداء بما بعده كقوله (الحمد لله) الوقف على هذا حسَن لأنك إذا قلت : (الحمد لله) عُقِلَ عنك ما أردْتَ وليس بتامّ لأنك إذا ابتدأت : (ربِّ العالمين) [الفاتحة ٢] قَبُحَ الابتداء المخفوض . وكذلك الوقف على (بسم الله) حسن وليس بتامّ لأنك تبتدىء : (الرّحمنِ الرّحيم) بالخفض .

والوقف القبيح الذي ليس بتـــامّ ولا حسن قوله[2] : (بسم الله) الوقف على (بسم) قبيح لأنّه لا يُعلَم إلى أيّ شيء أضفْتَه . وكذلك الوقف على : (مالك) والابتـداء[3] (يوم الدين) قبيح ، يُقاس على هذا كلّ ما يرد مما يُشاكله[4] .

---

١ – س (وهو) .

٢ – ز (فقوله) .

٣ – ك (الابتداء) .

٤ – س ،غ، ك، ح (إن شاء الله) وبنهاية هذه الفقرة بلغت القراءة والسماع.

باب ذكر الألفات اللاتي[1] يكن[2] في أوائل الافعال

وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء لأنّ الأصول فيها أبيَن وأقرب ٣٣/ب على المتعلمين من ألفات الأسماء .

اعلم أن ألفات الأفعال تنقسم على ستة أقسام : ألف وصل وألف أصل وألف قطع وألف المخبر عن نفسه وألف الاستفهام وألف ما لم يُسَم فاعله .

فأما ألف الأصل فإنّها تُبتَدأ في الماضي بالفتح[3] وتعرفها بأن تجدها فاءً من الفعل ثابتة في المستقبل .

وأما ألف الوصل فإنّك تعرفها بسقوطها من الدَّرْج وبفتح أوّل المستقبل وهي مَبنيّة على ثالث المستقبل إنْ كان الثالث مكسوراً كُسِرت ، وإن كان مضموماً ضُمّتْ وإن كان مفتوحاً كُسِرت [أيضاً][4] .

---

١ – ز ، ك (اللواتي) .

٢ – ك (تكون) .

٣ – س (تبدأ بالفتح في الماضي) .

٤ – تكملة من : ك ، وسقطت من غيرها .

وأما ألف القطع فإنك تعرفها بضم أول المستقبل .

وأما ألف المخبر عن نفسه فإنك تعرفها إذا حسُن بعد الفعل الذي هي فيه « أنا » وكان مستقبلا .

وأما ألف الاستفهام فإنك تعرفها بِمحنَتَيْن إذا جاءت بعدها «أم» أو حَسُن في موضعها «هل» .

وأما ألف مالم يُسمّ فاعله فإنها تكون في أربعة أمثلة : في «أفعل واستفعل وافتعل وانفعل » وقد تكون في « فعل » كقولك : « أخذ وأمر وأكل » وليست لازمة لجميع هذا البناء ، تقول في ألف الأصل : (أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فلا تستَعْجِلوه) [النحل ١] فتبتدئها في الماضي [بالفتح][1] وتجدها فاء من الفعل ، وذلك أن وزن أتى من الفعل « فَعَل » فالألف بحذاء الفاء . وتقول في المستقبل « يأتي » فتجدها ثابتة فيه . وكذلك «أكل وأمر وأبق » الألف فيهن أصلية لأنها فاء من الفعل ، وذلك أن « أكل »[2] على وزن « فعل » فالألف بحذاء الفاء .

---

١ - انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة «٤» .

٢ - غ (أكل وأمر وأبق) .

وتقول في المستقبل « يأكل ويأمر ويأبق » فتجد الألف ثابتة في المستقبل

وأما ٣٤/أ ألف الوصل فهي الألف في قوله : (اهدِنا الصّراط) [الفاتحة٦] تستدل على أنّها ألف وصل بسقوطها في الدّرْج ، وذلك أنك تقول في الدَّرْج : (نستعين اهدنا) فلا تجد ألفا . فإن قال قائل : فما الضّمّةُ التي في النون في (نستعين) ؟ فقل[1] : هي علامة الرفع ، وذلك أن الفعل المستقبل مرفوع بالحرف الذي في أوله[2] في قول الكسائي فـ « نستعين» مرفوع بالنون التي في أوّله ، والضّمة عَلامة الرَّفع . وتَقول في المُستَقبل « يَهْدي » فَتجِد أوّله مَفتوحاً ، فَهذا مِمّا يَدُلّك عَلى أنّ الألف في « اهْدنا » ألف وصل. فَإن قال قائِل[3] : لِمَ أدخلْتَها في الابْتِداء وأسْقَطتها في الدَّرْج فقُل : وجدْت الحَرف الّذي بَعدها ساكِناً وهُو الهاء في « اهدنا » والضّاد في « اضرب » والعَرب لا تَبْتدىء بساكِن فَأدخلت ألفا

---

١ – ح (الجواب فقل) .

٢ – في كل النسخ (من) سوى : ح ، وصوبت من الأخيرة .

٣ – ح (فإن قيل) .

بع بها الابتداء[1] ، وحذفتها في الدَّرْج[2] لأنَّ الَّذي بعدها اتصل
ذي قبلها فلم تكن بي حاجة إلى إدخالها . وكذلك[3] إنْ قال[4]
ائل : لِمَ سمَّيتها ألف وصل ؟ فقُل : لأني إذا وصلت الكلام
صل ما بعدها بما قبلها وسقطت من اللَّفظ . فإن قال : لم أثبتَّها
ي الخطِّ وأسقطتَّها من اللَّفظ؟ فقُل أثبتها في الخطِّ لأنَّ الكتاب
وضع على السُّكوت على كلِّ حرف[5] ، والابتداء بما بعده
ثبت في الخطِّ كما ثبتت إذا ابتدِىء بها . فإن قال قائل[6] :
أي شيء تلقب ألف الوصل ، أتلقبها ألفا أم[7] همزة ؟ فقُل :
اختلف النَّحويون في هذا ، فقال الكسائي والفرَّاء وسيبويه :
هي ألف وصل ، والحجَّة لهم في هذا أنَّ صورتها صورة الألف

---

١ - ك (الابتداء بها) ، ح (بعدها الابتداء) .
٢ - غ (في الوصل) .
٣ - غ (وكذلك فإن) .
٤ - ك (قال لك) .
٥ - غ (حرف منه) .
٦ - لفظ (قائل) سقط من : غ ، ح .
٧ - ح (أو) .

فلُقِبت أَلفاً لِهذا ٱلمعنى ، وقـــال الأَخفَش : هِي أَلف ساكِنة لاحَركة لَهـا كُسِرت في قوله : (أَهدِنا الصِّراط) ٣٤/ب وما أَشبهه لِسكُونِها وسُكون ٱلحَرف الّذي بَعدها وقال : ضُمّوها في قوله : (ٱقْتُلوا يُوسُفَ) [يوسف ٩] وفي قوله : (ٱدْخُلوا عَلَيْهِمُ ٱلْبابَ) [ٱلمائدة ٢٣] لأَنّهم كَرهوا أَن يكسِروها وبَعدها التّاء في قوله[1] : (اقتُلوا) مَضمومة ، وٱلخـــاء في (ادخُلوا) مَضمومة[2] فَينتقلوا مِن كسْر إلى ضمّ ، فَضموها بضمّ الّذي بَعدها . قال أَبو بَكر[3] : وهذا غَلط لأَنّها إذا كانَت عِنده ساكِنة لاحَركة لها فمحال أَن يَدخُلها الابتِداء لأَنّ ٱلعَرب لا تَبتَدىء بِساكِن ، فَلا يَجوز أَن يَدخُل[4] الابتِداء حَرفاً[5] يُنوىٰ به السّكون . وقال قُطرُب في أَلف (أَهدِنا

---

١ – قوله (في قوله) سقط من : ح .

٢ – لفظ (مضمومة) سقط من : غ ، ح .

٣ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : ح .

٤ – ك (أن يدخلوا) .

٥ – في كل النسخ « حرف » سوى : ك ، والتصويب منها .

الصراط) و (اضرِبْ بِعَصَاكَ) [الأعراف ١٦٠] . وما أشبهها[1] هي همزة كثرت فتُرِكَت . قال أبو بكر[2] : وهذا غلطٌ أيضاً لأنَّ الهمزة إذا كانت في أوّل حرف ثمّ وُصِلت بشيء قبلها كانت مَهموزة في الوصل كما تُهمَز في الابتداء ، مِنْ ذلك قوله تعالى : (وأَخذْتُمْ عَلىٰ ذٰلِكُمْ إِصْري) [آل عمران ٨١] فالهمزة في (إِصْري) ثابتة في الابتداء والوصل ، فيجب عليه أن يهمز ألف (أهدنا) في الوصل والابتداء[3] إن[4] كانت عنده همزة ، فإن قال قائل : لِمَ[5] كُسِرت الألف في (أهدِنا) ؟ فقُل : لأنها مبنيّة على ثالث المُستقبل وهو الدّال في « يَهدي » . فإن قال : لِمَ بنيتَها على الثالث ولم تبنِها على الأوّل ولا على الثاني ولا على الرّابع ؟ فقُل : لأنَّ الأوّل زائد ، والزائد لا يُبنىٰ عليه ،

---

١ – ح (أشبهها) .

٢ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، ح .

٣ – غ (الابتداء والوصل) .

٤ – س ، غ ، ك ، ح (إذا) .

٥ – غ (فلم) .

والثاني ساكِن ، والسّاكن لا يُبتدأ به ، والرّابع[1] لا يَثبتُ عَلى إعراب واحِد لأنّه يَكون في الرّفع مَضموماً وفي النّصب مَفتوحاً وفي الجَزم ساكِناً ، وذلِك أنّك تَقول في الرّفع : أنت تَضرِبُ ، فَتضم الباء ، وتَقول في النّصب : أنت[2] لَن تَضرب ٣٥/أ فتفتح الباء. وتقول في الجزم : أنت[2] لَم تَضرب ، فَتسكّن الباء ، فلمّا لَم يثبت الرّابع عَلى إعراب واحِد لَم تُبْنَ الألف عَليه وبُنيت عَلى الثّالث إذْ كان إعرابه لا يَتغيّر . وكَذلك تَبتدِىء بِالكَسر قوله : (فَقُلْنا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِها)[3] [ٱلبقرة ٧٢] (ٱضربوه) ، (أَنِ ٱضْرِبْ بِّعَصاكَ ٱلحَجَرَ) [الشّعراء ٦٣] (ٱضرب) ، (بِالَّذي هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا مِصْراً) [ٱلبقرة ٦١] (اهبِطوا) ، (ربّنـــا اكشِفْ عنّا ٱلعَذابَ) [الدخان ١٢] تبتدىء[4] ، (اكشف) ، (ربّنا اطمِسْ على

---

١ – غ (والرابع حرف الإعراب لا) .

٢ – لفظ (أنت) سقط من : غ ، ك .

٣ – تأخر هذا الشاهد عن تاليه في : غ .

٤ – لفظ (تبتدىء) سقط من : س ، غ ، ح .

أموالِهم) [يونس ٨٨] تبتدىء[1] (اِطمس) ومثل (اِكشف عنا العذاب)[2] ، (اِصرِف عنّا عذاب جَهنّم) [الفرقان ٦٥] (اِبن لِي صَرْحا) [غافر ٣٦] ، (اِقذِفيه في اليَمِّ) [طه ٣٩] تبتدىء هذا وما أشبهه بالكسر لأنَّ ثالث المستقبل مكسورٌ . وذلك أنك تقول[3] : ضَرب يضرِب ، هَبط يهبِط ، صرَف يصرِف بني يبنِي ، طمَس يطمِس ، فتجد الثالث مكسوراً .

وتبتدىء أيضاً بالكسر قوله : (اِستعينوا بالله واصْبِروا)[4] [الأعراف ١٢٨] (اِستعينوا بالصّبْرِ والصّلاة) [البقرة ١٥٣] وكذلك : (اِستحْوَذَ عليهِمُ الشّيْطان) [المجادلة ١٩] وكذلك : (اِستكبَروا) [الأعراف ٧٥] لأنَّ الألف مبنية على عَيْن الفعل وهي الباء في (يَستكبِر) ، والواو في « يَستحوذ » وذلك

---

١ – لفظ (تبتدىء) سقط من : س ، ح .

٢ – قوله (ربنا اطمس ... عنا العذاب) . سقط من : غ .

٣ – ح (تقول في مستقبل) .

٤ – سقط هذا الشاهد من : غ ، وتأخّر عن تاليه في : ك .

أنك تقول[1] : يستكبِر ويستحوِذ ، فتجد الباء والواو مكسورتين وهما بحذاء العين في يستفعل ، فكسرت الألف بناء على عين الفعل ، فإن قال قائل : كيف جاز للألف في « استكبر » ، و « استحوذ » أن تُبنى على الباء في « يستكبر » والواو في « يستحوذ » وهما خامستان ؟ وقال[2] : قد[3] زعمتَ أنَّ الألف تُبنى على الثالث. فيقال له : الباء في « يستكبر » وإن كانت خامسة في اللفظ فهي[4] ٣٥/ب ثانية في التقدير ، وذلك أن أصول الحروف الفاء والعين واللام ، وما سوى هؤلاء[5] الثلاثة الأحرف فزائد لا يُلتفت إليه ، فلمّا قلنا : « يستكبر » و « يستحوذ » وجدنا وزنه من الفعل « يستفعل » فالكاف في

---

١ – غ (أنك إذا قلت) .

٢ – لفظ (وقال) سقط من : ز ، س ، غ ، ك ، ح .

٣ – ك ، ح (وقد) .

٤ – لفظ (فهي) سقط من : ز .

٥ – غ (هذه) .

«يستكبر» والحاء في «يستحوذ» بحذاء ألفاء، والباء في «يستكبر» والواو في «يستحوذ» بحذاء ألعين ، فعليها[1] يقع ألبناء ، ولا يلتفت إلى السّين والتاء لأنهما زائدتان . فكلّ ما أتاك من هذا الجنس فابْنِ الألف فيه على عين ألفعل ولا تلتفت إلى الزائد ، من ذلك قوله تعالى : (اِعْتَدَوا مِنكم في السَّبْت) [ألبقرة٦٥] كُسِرت الألف بناء على عين ألفعل وهي الدّال في «يَعتدي» ولم يُلتفت إلى ألياء لأنها زائدة . وكذلك (اِقْتَرَبتِ الساعة) [ألقمر١] بكسر الألف بناء على ألعين وهي الراء في «اقترب» . وكذلك (اِقتَرَب للنّاسِ حِسابُهم) [الأنبياء١] (انبَعَث أشقاها) [الشمس١٢] بكسر[2] الألف بناء على ألعين وهي ألعين[3] في[4] «ينبعث» فإن قال قائل : على أيّ شيء تبني ألف في قوله : (واستَعينوا) [ألبقرة٤٥] قيل له : على ألعين

---

١ – ح (فعلها) .

٢ – ح (فكسر) .

٣ – قوله (وهي العين) سقط من : غ .

٤ – ك (من) .

وهي الواو المكسورة في الأصل ، وذلك أن الأصل في[1] « نستعين » نستعون ، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى العين فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فالألف مبنية على الواو المكسورة التي صارت ياء . وكذلك (استكباراً في الأرض) [فاطر ٤٣] تبتدىء الألف بالكسر بناء على العين وهي الباء في « يستكبر » . وكذلك فما اسطاعوا أن يَظهَروهُ) (الكهف ٩٧] تبتدىء (إسطاعوا) بكسر الألف بناء على العين وهي الواو المكسورة في الأصل ، وذلك أن الأصل في المستقبل « يَستطوِع »[2] فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى الطاء فصارت الواو ٣٦/أ ياء الانكسار ما قبلها وحذفوا التاء من « يستطيع »[3] كما حذفوها من « استطاع » ، قال الحطيئة :

وَالشِّعْرُ لا يَسطيعُهُ مَنْ يظلِمُهْ يُريدُ أَن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُهْ[4]

---

١ ــ لفظ (في) سقط من : ح .
٢ - ح (يستطيع) .
٣ ــ ك (يستطوع) .
٤ ــ ديوانه ٣٥٦ .

فكُسِرت الألف في « استطاعوا » بناءً على الواو المكسورة التي صارَت[1] ياء . وكذلك : (اسْتغْفِروا رَبَّكُمْ) [هود ٣] تُبنىٰ الألف على ألفاء في « يَستغفِر »[2] وكذلك : (إذا السّماءُ انْفَطَرَتْ) [الانفطار ١] تبتدىء (انفطرت) بالكسر لأنَّ الألف مَبنيَّة على ألعين وهي الطاء في تنفطِر . وكذلك : (إذا السّماء انْشَقَّت) [الانشقاق ١] تبتدىء (انشقّت) بالكسر . وتبتدىء أيضاً بالكسر : (اِقضُوا إليَّ ولا تُنظِرون) [يونس ٧١] وكذلك[3] : (وقال الملِكُ ائتوني به) [يوسف ٥٠] تبتدىء (ائتوني به) . (ثُمَّ ائتوا صَفّا) [طه ٦٤] (ائتوا صَفا) بكسر الألف لأنّها مبنية على ألعين وهي التاء في « يأتي » والضاد في « يقضي » . فإن قال [قائل][4] : لم ابتدأتها بالكسر والضاد مضمومة في (اِقضوا) وهي الثالث[5] . والتاء مضمومة في

---

١ – غ (التي كانت) .
٢ – ح (يستغفروا) .
٣ – لفظ (وكذلك) سقط من : ك .
٤ – تكملة لازمة من : غ ، وسقطت من غيرها .
٥ – ز (وهي الثالثة) ، وقوله (وهي الثالث) سقط من : غ .

(ائتوا) وهي الثالث[1] ؟ قيل له : الأصل في التاء الكسر ، والدليل على ذلك أنّا نقول للرجل : ائت يارجل ، اقض يارجل ، ونقول للاثنين ائتيا يارجلان ، اقضيا يا رجلان ، فتجد التاء والضاد مكسورتين في فعل الواحد والاثنين فبَنينا الألف عليها ، وكان الأَصل في الجمع « ائتيوا اقضيوا » فاستثقلوا الضمّة في الياء فنقلوها إلى التاء والضاد وأسقطوا الياء لسكونها وسكون واو الجمع . فإن قال : فلم[2] ابتدأت الألف في (انشقّت) بالكسر ونحنُ نقولُ في المستقبل « تنشق » ٣٦/ب فلا تجد فيه[3] حرفاً مكسوراً ؟ قيل له: كان الأَصل في « تنشق » تنشقِق ، على وَزنْ تنفعل ، فاستثقلوا الجمع بين قافين متحركتين لأنّ ٱلعرب لا تجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة ٱلقاف الأُولى وأدغموهـا في ٱلقاف الثانية فصارتا قافاً مُشدّدة . وكان الأَصل في قولهم : ايت يا رجل إِت يا رجل ،

---

١ – ز (الثالثة) .

٢ – غ (قائل فلو) .

٣ – ك (فيها) .

الوا يا رجال ، فجعلوا الهمزة الساكنة ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ، وذلك أن العرب تجعل الهمزة ياء إذا انكسر ماقبلها وكانت ساكنة ، ويجعلونها ألفاً إذا سكنت وانفتح ماقبلها ويجعلونها واواً إذا سكنت وانضم ما قبلها . فأما الهمزة التي سُكِّنت وانكسر ما قبلها فقولك : الذِّيب ، كان الأصل فيه : الذئب فأبدلوا من الهمزة ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ، وإنما[1] حكمنا على الذئب بالهمز لأنه مأخوذ من تذآب الريح وهو مجيئها من كل وجه[2] قال ذو الرُّمة :

نباتَ يُشئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسهِرُهُ
تَذَؤُبُ الرِّيحِ والوَسواسُ والهِضَبُ[3]

فمعنى « يُشئِزه » يُشخِصه ويُقلِقُه ، والثأد النّدى ، وتذؤب الريح مجيئها من كل وجه ، والهِضَب الدَّفَعات من المطَر[4] ، وقال ذو الرّمة أيضاً :

---

١ - س ، غ (قال أبو بكر وانما) .
٢ - اللسان « ذأب » ، ومفردات الأصفهاني ١٨٢ .
٣ - ديوانه ٢٩ ، واللسان « ذأب » .
٤ - اللسان « هضب » .

غدا كأنَّ به جِنّاً تَذاءبهُ من كلِّ أقطارِه يخشى ويَرتَقِب"[1]

فمعناه : كأن به جنّا تأخذه من كل وجه.

وأمّا الهمزة التي ٣٧/أ جعلت ألفاً لانفتاح ما قبلَها فقوله : (آمَنَ الرَّسُولُ) [البقرة ٢٨٥] كان الأصل فيه « أأمن الرّسول » فجعلوا الهمزة الساكنة ألفا لانفتاح ما قبلها ، وذلك أنها إذا سُكِّنت ضَعُفت فتغلِب الحركة عليها . وكذلك : (يابني آدَم) [الأعراف ٢٦] كان الأصل فيه « أأدم » فجعلوا الهمزة الساكنة ألفا لِانفتاح ما قبلها .

وأما الهمزة التي سكنت وانضمّ ما قبلها[2] فقولك « هو يومن » كان الأصل فيه « يؤمن » فجعلت[3] الهمزة الساكنة واواً لانضمام ما قبلها .

فإن قال قائل : إذا قلنا في الدَّرج (لِقاءنا ائتِ) [يونس ١٥] فما هذه الهمزة ؟ قيل له[4] : هذه الهمزة هي السّاكنة التي في

---

١ – ديوانه ٣٠ .

٢ – قوله (وأما الهمزة ... ماقبلها) سقط من : ز .

٣ – ك (فجعلوا) .

٤ – لفظ (له) سقط من : ح .

ـ، وهي[1] عين الفعل وألف الوصل ساقطة . وقد أجاز[2]
لكسائي أن تثبت الهمزتين في الابتداء ، فأجاز للمبتدىء أن
ـ: (ائتِ بقرآنٍ) [يونس ١٥] بهمزتين أخبرنا[3]
ـ إدريس عن خلَف عن الكسائي . قلت[4] : وهذا قبيح
ـ العرب لاتجمع بين همزتين ، الثانية منها ساكنة ، ومع هذا
ـ[5] أبا العباس حدّثنا عن سلمة بن عاصِم عن الفرّاء أنه[6]
ـ العرب لا تَنطِق بهمزة ساكنة إلاّ بنو[7] تميم فإنهم يهمزون
ـ: الذئب والكأس والرّأس وقوله عزّ وجلّ : (فَمن شاء
ـ إلى ربّهِ سَبيلا) [المزمل١٩] هذه الهمزة هي همزة
ـ، وألف «اتخذ» ساقطة لأنها ألف وصل ، وكان الأصل

ـ ك (وهو) .
ـ ز (وأجاز) .
ـ س ، غ ، ك ، ح (حدثنا) .
ـ لفظ (قلت) سقط من : غ ، ك .
ـ في كل النسخ (إن) وتصويبها من : غ .
ـ لفظ (أنه) سقط من : غ .
ـ ك ، ح (بني) .

في « شاء » « شَيأ » فجعلوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .
وكذلك : (فإذا أَنْزلنا عَليها الماءَ اهْتَزَّتْ) [فصلت ٣٩] هذه الهمزة همزة الماء ، وألف « اهتزت » ساقطة لأنها ألف وصل ، وكان الأصل فيه « فإذا أنزلنا عليها الموَه » فجعلوا الواو ٣٧/ب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدَلوا من الهاء همزة لقُرب مخرجها منها وذلك أن أقصى مخارج الحلق للهاء[1] والهمزة .
وقوله عزّ وجلّ : (إذا شاءَ أَنْشَرَهُ) [عبس ٢٢] قرأ[2] أبو عمرو : (ثم إذا شا أنشره) بهمزة واحدة[3] ، والهمزة[4] الثانية في قراءة أبي عمرو همزة « أنشره » وهمزة « شاء » ساقطة اكتفاء[5] بالهمزة الثانية منها . وإنما ثبتت الألف في « أنشره » لأنها ألف قطع ، والدليل[6] على هذا[7] أنك تقول : أنشر

---

١ – ك (الهاء) .
٢ – ز (قال) .
٣ – التيسير ٣٣ .
٤ – ك (فالهمزة) .
٥ – ز (اكتفوا) .
٦ – س ، غ ، ك (الدليل) .
٧ – س ، غ ، ح (ذلك) .

بنشر ، فتجد أول المستقبل مضموماً ، وسُنبيّن ألف القطع بعد هذا إن شاء الله .

وإذا كان ثالث المستقبل مضموماً ضممتَ الألف في الابتداء كقوله : (يا أيها النّاسُ اُعبُدوا ربّكم) [البقرة ٢١] تبتدىء : اُعبُدوا ، بالضمّ لأنها مبنية على ثالث المستقبل وهو الباء في « يعبد » وكذلك : (يا أيّها الّذين آمنوا اُذكُروا اللهَ) [الأحزاب ٤١] تبتدىء : اُذكروا ، بالضمّ بناء على الثالث وهو الكاف في[1] « يذكر » ، وكذلك : (وإذ قُلْنا للملائكةِ اُسجُدوا[2]) [البقرة ٣٤] تبتدىء اُسجدوا . وكذلك : (اُدخُلوا عليهمُ البابَ) [المائدة ٢٣][3] (اُدعُ لنا ربّك) [البقرة ٦٩] (اُقتُلوا يوسفَ) [يوسف ٩] (اُنقُص منهُ قليلاً) [المزمل ٣] (اُسكُن أنتَ وزَوجُكَ) [البقرة ٣٥] (اُشكُر لي ولوالدَيك) [لقمان ١٤] (اُحشُروا الّذينَ ظلَموا) [الصافات ٢٢]

---

١ – ك (من) .

٢ – تأخر هذا الشاهد عن الذي يليه في : غ .

٣ – س ، غ (وكذلك) .

(أُنظُر أَنّىٰ يُؤفَكُون) [المائدة ٧٥] (أُركُض بِرِجْلِك) [ص ٤٢] (أُخلُفْني في قَوْمي) [الأعراف ١٤٢] (أُدخُلي الصَّرْحَ) [النمل ٤٤] (أُدخُلوا الأرضَ المقدَّسَةَ) [المائدة ٢١] ، (أُنصُرْني بِما كَذَّبونِ) [المؤمنون ٢٦] (أُنفُخُوا حتّى إذا جَعَلَه ناراً) [الكهف ٩٦] .

وقوله جلّ ثناؤه : (ألّا يَسْجُدُوا) [النمل ٢٥] اختلَف القُراء فِيها ، فَكان نافِع وعاصِم وأَبو عَمْرو وحَمْزة يَقْرؤُن : (ألّا يَسْجدوا) بِتَثقيل « ألّا » . وكان أَبو عَبْد الرَّحْمن السُّلَميُّ والحسَن وأَبو جَعْفر وحُمَيْد والكِسائي ٣٨/أ يَقْرؤون : (ألا يا اسْجُدوا) بِتَخفيف « ألّا »[1] . فَمن قَرأَ (ألّا يسْجُدوا) بِتَثقيل « ألّا » وقف « ألّا » وابتَدأَ : (يَسجُدوا) . ومَن قَرأَ « ألا » بِالتَّخفيف وقَف[2] « ألا يا » وابتَدأَ : (اسجُدوا) بالضمّ لأَن الألف مبنيَّة عَلى الثّالث وهُو الجِيم في « يَسجُدوا » ، ومعنىٰ هذِه القراءَة : « ألا يا هٰؤُلاءِ اسجُدوا » فَحذَفوا هٰؤُلاء » وأَبقوا

---

١ – ح (بالتخفيف فمن قرأ) انظر التيسير ١٦٧ ، والنشر ٢/٣٣٧ .

٢ – غ ، ك (وقف على) .

« يا »[1] كما قال ٱلمُرقِّش :

أَلا يا أَسلَمي لا صَرْمَ لي ٱليومَ فاطِما
ولا أَبداً ما دامَ وَصلُكِ دائِما[2]

وقال الأَخطَل :

أَلا يا اسلَمي يا هِندُ هِندَ بَني بَدْرِ
وإنْ كانَ حَيَّانا عِدىً آخِرَ الدَّهرِ[3]

وقال الآخر[4] : أَنشَدني ٱلمُفضَّلُ : قال أَبو بَكر : وأَنشَدَناه[5] أبو ٱلعبّاس :

أَلا يا اسلَمي قَبلَ ٱلفِراقِ ظَعينـــا
تَحيَّةَ مَنْ أَمسىٰ إليكِ حَزينـا[6]

---

١ – ح (بالتخفيف وسقوط ألا) انظر القرطبي ١٣/١٨٦ ، وإملاء مامنّ به الرحمن ٢/٩٠ .

٢ – هو المرقش الأصغر انظر الشعر والشعراء ٢١٤ ، والمفضليات ٢٤٤.

٣ – لم أجده في ديوانه وهو في إصلاح المنطق ١٣٣ .

٤ – س ، غ ، ك ، ح (الفراء) .

٥ – ح (وأنشدنا) .

٦ – غ (لديك رهينا) .

تحيَّةَ مَن لا قاطعٍ حبلَ واصلٍ
ولا صارمٍ قبلَ ٱلفِراقِ قَرينا[1]

وقالَ ٱلعجّاج :

يا دارَ سلمىٰ يا اسلَمي ثمَّ اسلمي
بِسَمْسَمٍ أَو عَن يَمينِ سَمْسَمِ[2]

وقال ذو الرُّمة :

ألا يا اسلَمي يا دارَمَيَّ عَلى ٱلبِلىٰ
ولا زال مُنْهَلاً بِجَرعائِك ٱلقَطْرُ[3]

وقال ٱلكُمَيْت[4] :

ألا يا اسلَمي يا تِرْبَ أَسماءَ مِنْ تِرْبِ
أَلا يا اسلَمي حُيِّيتِ عَنّي وعن صَحْبي[5]

أَرادَ في جَميع هذِه الأَبيات : أَلا ياهذِهِ اسلَمي : فحَذَف

---

١ – لم أعرف قائلها ، انظر الإنصاف ٦٣ (الأول) .
٢ – ديوانه ٥٨ ، وتأويل مشكل القرآن ١٧٣ .
٣ – ديوانه ٢٩٠ ، والقرطبي ١٣/١٨٧ .
٤ – غ (الكميت بن زيد) .
٥ – لم أجده في ديوانه وهو في الإنصاف ٦٣ .

«هذه» وترك «يا». وقال الآخر: ٣٨/ب

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمِ
والصَّالِحين عَلى سِمعانَ مِن جارِ[1]

أراد: ياهؤلاء لعنةُ الله، فحذف «هؤلاء». وأنشد الفرّاء:

وقالت ألا يا اسمَعْ نعِظْك بخُطَّةٍ
فقلتُ: سَميعاً فانْطقي وأَصيبي[2]

أراد: وقالت ألا يا هذا، فحذف «هذا»، وأنشد الفرّاء أيضاً[3]:

يا قاتَلَ اللهُ صِبياناً تجيءُ بهِم
أُمُّ الهُنَيْبِرِ[4] مِن زَنْدٍ لَها وارِي[5]

---

١ - لم أعرف قائله انظر الكامل ٢/١٦٨، وسيبويه ١/٣٢٠.
٢ - البيت للنمر بن تولب انظر الإنصاف ٦٣، ومعاني القرآن ٢/٤٠٢.
٣ - لفظ (أيضاً) سقط من: س، غ.
٤ - ح (القديس).
٥ - البيت للقتال الكلابي انظر الإنصاف ٧١، وشرح ما يقع فيه التصحيف ١٢٢، ١٢٨.

أراد : يا هؤلاء قاتل الله ، وقال أبو نُخَيْلة[1] :

أَمسلمَ يا اسْمَعْ يا ابن كلِّ خليفةٍ

ويا سائِسَ الدُّنيا ويا جَبَلَ الأَرْضِ[2]

أراد : يا هذا اسمع ، فحذف « هذا » .

قال أبو بَكر[3] : فإن قال قائل لم حذفوا ألف « يا » من المصحف في قوله : (أَلا يا اسْجُدوا) ؟ قيل له : العرب تحذف ألف « يا » مِن الكِتاب . مِن ذلك أنهم كتبوا (يَقوم اِعْبُدُوا) [الأعراف ٥٩] بحذف[4] الألف وإنما جازَ حذف الألف مِن « يا » لأنَّ « يا » تُدعى بها الأسماء ولا تُدعى بها الأفعال ، فحذفوا الألف لكثرة الاستعمال .

وقال أبو عُبَيْد القاسِم بن سَلّام : الاختيار (ألّا) بالتَّشديد لأنَّها في بَعض التَّفسير : وزيّن لهم الشَّيْطان ألّا يسجُدوا . قال :

---

١ – ز – (بجيلة) .

٢ – الإنصاف ٦٣ .

٣ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : غ ، ك .

٤ – ح (فحذفوا) .

والتخفيف وجهٌ حسَن ، إلّا أنَّ فيهِ انقِطاع الخبَر الّذي كان مِن أمر سَبأ وقومِها ثمَّ يرجعُ بعدُ إلى ذكرهم . قـــال : والقراءة الأولى خبَر يتْبَع بعضُه بَعضاً لا انقِطاع في وسطِه .

وقال الفرّاء : الاختيار التّخفيف ٣٩/أ لأنّها سجدة أُمِرنا بها، ولو كانت القراءة بالتّثقيل لم يكُن فيهِ أمر بسجُود لأنَّ المَعنى : وزيّن لهم الشّيْطان ألا يسجُدوا . فهذا[1] خبَر عَن أولئك وليس فيه دليل عَلى الأمر بالسّجود . وهِي في قراءة عبد الله : (هلّا تسجُدوا) بالتّاء . وفي قراءة أُبيّ : (ألا تَسجدون لِله الّذي يَعلَمُ سِرّكُم وما تُعلِنون) . فهذا[2] يدلّ عَلى التّخفيف لأنَّ قولك : « ألا تقوم » بمنزلة قولك : « قم » . وقال الفرّاء : حدّثنا الكِسائي عَن عيسى بن عُمَر قال : ما كُنت أسمَع المَشيخة يَقرؤونَها إلا بالتّخفيف عَلى نيّة الأمر . وحَكى الفرّاء عَن العَرب : ألا يارحمونا ، ألا يا تَصدّقوا عَلينا ، بمعنى : ألا ياهؤلاء افعَلوا هذا[3] .

---

١ – ح (هذا) .

٢ – ح (وهذا) .

٣ – معاني القرآن ٢/٢٩٠ ، والتيسير ١٦٧ ، والنشر ٢/٣٣٧ .

وقوله تعالى : (وإذَا قِيلَ ٱنشُزُوا فَٱنشُزُوا) [ٱلمُجادلة ١١] اختلَف ٱلقراءُ فيها ، فَكان ابن كَثير والأَعمَش وأَبو عَمرو وحَمزة وٱلكِسائي يَقرؤونَها : (وإذا قيل انشِزوا فانشِزوا) بكَسر الشّين[1] . فَمن قَرأَ بهذِه ٱلقراءة ابتدأ : (اِنشِزوا) بكَسر الأَلف لأَنّها مبنيَّة عَلى الثّالث ، وهُو الشّين في « ينشز » . وكان أَبو جَعفر وشِيبة ونافِع وعاصِم يَقرؤونَها : (انشُزوا فانشُزوا) بضمّ الشّين[2] . فَمن قَرأَ بهذِه القراءة ابتدأ : (اُنشُزوا) بالضّم[3] لأَنّ الأَلف مبنيَّة عَلى الثّالث وهُو الشّين في « ينشز » . وإذا كان ثالث ٱلمُستقبل مَفتوحاً ابتدأت الأَلف بالكَسر كقوله : (اَذهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ [ٱلمائدة ٢٤] كَسرت الأَلف لأَنّ الثّالث مَفتوح وهُو ٱلهاء في « يَذهب » . وكذلك : (أَنِ اَصنَعِ ٣٩/ب ٱلفُلْكَ) [ٱلمُؤمنون ٢٧] تَبتَدىء (اِصنع) بكَسر الأَلف

---

١ ــ التيسير ٢٠٩ ، والنشر ٢/٣٨٥ .

٢ ــ ز (بالضم) .

٣ ــ قوله (الشين فمن قرأ ... بالضم) سقط من : ز .

لأنها مبنيّة على الكسر لفتح[1] الثالث[2]، وذلك أنك تقول: «يصنع» فتجد النون مفتوحة. وكذلك: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) [الأعراف ٨٩] تبتدىء (اِفتح) بكسر الألف لأنّ الثالث مفتوح، وهو التاء في[3] «يفتح». وكذلك: (ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) [هود ٤١] كسرت الألف لأن الثالث مفتوح وهو الكاف في «يركب». وكذلك (ائْذَن لِي وَلَا تَفْتِنِّي) [التوبة ٤٩]، (اذهبا إلى القوم الذين كذّبوا بآياتنا) [الفرقان ٣٦]، (اذهبوا بقميصي هذا) [يوسف ٩٣]، (اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا) [البقرة ٢٦٠]، (اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ) [يوسف ٥٥]، (اعملوا على مكانتكم) [الأنعام ١٣٥]، (يا أرضُ ابْلَعِي ماءَكِ) [هود ٤٤] بالكسر[4] لأن الثالث مفتوح وهو اللام في «يبلَع»، والماضي «بلع[5]» بكسر[6]

---

١ – س (بالفتح).
٢ – غ (لأن الثالث مفتوح).
٣ – لفظ (في) سقط من: غ.
٤ – س، ك (ابلعي بالكسر).
٥ – لفظ (بلع) سقط من: غ.
٦ – ك (بالكسر).

اللامّ[1]. وكذلك: (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ) [العلق ١] تبتدىء (اِقرأْ) بالكسر لأنَّ الثالث مفتوح وهو الرّاء في « يقرَأ » .

فإن قال قائل : هلاّ فتحْتَ اللّام[2] إذا كان الثالث مفتوحاً كما تكسِرها إذا كان الثالث مكسوراً وتضمّها إذا كان الثالث مضموماً ؟ فقل : كرِهْتُ أن أفتحها فيلتبس الأمر بالخبر ، وذلك أنّي لو قلتُ في الأمر : أذهب يا رجل ، أصنع يا رجل ، لالتبس بقولي[3] في الخبر : أنا أذهب ، أنا أصنع ، فكسرناها لمّا بطَل فيها ٱلفتح لأنَّ الكسر أخو ٱلفتح ، وذلك أن الحركات ثلاث[4] : فتحة وكسرة وضمّة . فالفتحـــة أخفّ الحركات ثمّ ٱلكسرة تليها . والضمّة أثقل الحركات ، فحُرِّكت الألف بالكسر لمّا كانت ٱلكسرة تقرب ٤٠/أ من ٱلفتحة ، وتبتدىء أيضاً[5] بالكسر قوله : (اِثّاقلْتُم إلى الأرض) [التوبة ٣٨] (اِدّاركوا

---

١ – لفظ (اللام) سقط من : ك .
٢ – ح (الألف) .
٣ – ك (بقولك) .
٤ – غ (ثلاثة) .
٥ – لفظ (أيضاً) سقط من : ح

فيها جَميعاً) [الأعراف ٣٨] لأنَّ عين الفعل مفتوحة وهي القاف في « يثاقل » والراء في « يدّارك » . وذلك أن وزن « يثاقل » و « يدارك » يتفاعل ، فالقاف في « يثاقل » بحذاء العين ، والراء في « يدارك » بحذاء العين . وكذلك : (قالوا اطّيّرنا بِكَ وَبِمَنْ مَّعَك) [النمل ٤٧] تبتدئ : (اِطّيّرنا) بكسر الألف لأنَّ عين الفعل مفتوحة وهي الياء في « يَطّير » ومثله : (بَلِ ادّاركَ عِلمُهم في الآخرةِ) [النمل ٦٦] تبتدئ (اِدّارك) بكسر الألف لأنَّ عين الفعل مفتوحة وهي الراء في « يدّارك » . وكان الأصل في هذا « حتى إذا تداركوا » فأدغموا التـــاء في الدال ، فصارت دالاً ساكنة[1] ، فلم يصلح الابتداء بساكن فأدخلوا ألفاً يقع بها الابتداء . وكذلك (قالوا اطّيّرنا) كان الأصل فيه : « قالوا تَطيّرنا »[2] (في سَبيل اللهِ اثّاقَلتُم إلى الأرض) كان الأصل فيه « تثاقلتم » ، (بل ادّارَك) كان الأصل فيه « تدارك » .

---

١ ـ غ (ساكنة مشددة) .

٢ ـ ك ، ح (وكذلك) .

١٢٨ ــ حدثني[١] أبي قال : حدثنا أبو مَنصور قال : حدثنا أبو عُبَيْد قال : حدّثنا حجّاج عن هارون قال : في حرف أُبيّ بن كعب : (أَم تَدارَكَ علمهم)[٢] وقال[٣] الفراء : أنشدني الكسائي :

تُولِي الضَّجِيعَ إذا ما اسْتافَها خَصِراً
عَذْبَ ٱلمَذاقِ إذا ما اتّابَعَ ٱلقُبَلُ[٤]

أراد : إذا ما تتابع القبل[٥] ، فأدغم التاء الأولى في الثانية فسكنت فلم يصلح الابتداء بساكن فأدخل ألفاً يقع الابتداء[٦] بها[٧] .

وقال ٱلفرّاء : رُوِيَ[٨] عن بعض ٱلقُرّاء أنه كان يقرأ : (قالوا

---

١ ــ س (أخبرنا محمد قال وحدثني) .
٢ ــ معاني القرآن ٢/٢٩٩ .
٣ ــ س (قال) .
٤ ــ لم أعرف قائله انظر الطبري ٢/٢٢٤ ، ١٤/٢٥٢ ، ومعاني القرآن ١/٤٣٨ .
٥ ــ لفظ (القبل) سقط من : س ، غ .
٦ ــ ك (بها الابتداء) .
٧ ــ لفظ (بها) سقط من : س .
٨ ــ ز (وروي) .

اطّيّرنا بك) ، (حتى إذا ادّاركوا فيها جميعاً) بالجمع بين ٤٠/ب ساكنين[1] ، والحجّة له[2] في هذا أن الطاء والدال الأُوليين أصلهما الحركة ، وذلك أن الأصل فيهما : « قالوا تطيّرنا ، حتى إذا تداركوا » فلما كان أصلهما الحركة لم يعاملا معاملة الساكن الحقيقيّ السّكون .

وتبتدىء ألف القطع بالفتح كقوله تعالى : (ربّنا أفرِغ علينا صَبْرا) [البقرة ٢٥٠] تبتدىء : (أفرغ) بالفتح لأن الألف فيه ألف قطع ، والدليل[3] على هذا أنك تقول : « أفرغ يُفرغ » فتجد أول المستقبل مضموماً . وكذلك : (أدْخِلْني مُدخَلَ صِدْقٍ وأخرِجْني مُخرَج صِدْقٍ) [الإسراء ٨٠] والدّليل[3] على أنها ألف قطع أنك تقول : « أدخل يُدخل » ، « وأخرج يُخرج » فتجد أول المستقبل مضموماً . وكذلك :

---

١ – هي قراءة أبي عمرو كما في معاني القرآن ١/٤٣٧ .

٢ – س (لهم) .

٣ – س ، ك ، ح (الدليل) .

(ياسماءُ أَقلِعي) [هود ٤٤] تبتدىء : (أَقلِعي)[1] بالقطع والفتح لأنك تقول : « أَقلَع يُقلع » وكذلك : (أَنزِل علينا مائدةً مِّن السّماء) [المائدة ١١٤] (أَسمِع بهم وأَبصِر) [مريم ٣٨] (أَمسِك عليك زوجَك) [الأحزاب ٣٧] ، (أَلهاكُمُ التكاثر) [التكاثر ١] هؤلاء ألفات القطع لأنك تقول « أنزل يُنزل وأَسمع يُسمع[2] ، وأبصر يُبصر ، وأَلهى يُلهي » . وكذلك : (قالوا ربَّنا أَمتَّنا اثنتين وأَحيَيْتنا اثنتين) [غافر ١١] (أَكرمَنِ) و (أَهانَنِ) [الفجر ١٥ ، ١٦] ، (أَنعَمْتَ عليهم) [الفاتحة ٧] هؤلاءِ ألفات القطع أيضاً لأنك تقول أحيا يُحيي ، أَمات يُميت ، أَكرم يُكرم ، أَهان يُهين ، أَنعم يُنعم » .

وكان أَبو جعفر محمد بن سَعْدان وغيرُه يقولون : هؤلاءِ ألفات أصل . قال أبو بكر : وهذا غلط لأن أُصول الأسماءِ والأفعال ثلاثة : فاءٌ وعينٌ ولام . وكل ما زاد على هؤلاء الثلاثة فهو زائد ليس بأصلي . فإذا قلنا : أَفرغ ٤١/أ وأَكرم ،

---

١ – لفظ (أقلعي) سقط من : ك .

٢ – ك (يسمع وأبصر يبصر) .

فوزنه من الفعل «أفعل» فالألف ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً . ولا[1] ينبغي أن تُسمّى أصلية . وتبتدئ (رَبِّ أَرِني) [الأعراف ١٤٢] بالفتح (أَرني)[2] لأنها ألف قطع ، والدّليل[3] على ذلك[4] أنك تقول : « أرى يُري » فتجد أول المستقبل مضموماً .

وقوله عزّ وجلّ (ويومَ تقومُ السّاعةُ أَدخِلوا آلَ فرعون) [غافر ٤٦] اختلف القراء فيه فكان أبو جعفر وشَيْبة ونافع ويحيى بن وثّاب والأعمش وحَمْزة والكسائيّ يقرؤونها : (أدخلوا) بفتح الألف في الوصل والابتداء[5] ، فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ : (أَدخِلوا) بفتح الألف[6] لأنها ألف قطع ، الدّليل[7] على هذا أنك تقول : « أدخل يُدخل » فتجد أول المستقبل مضموماً ، وتنصب

---

١ – س (فلا) .

٢ – قوله (بالفتح أرني) سقط من : ز .

٣ – ك (الدليل) .

٤ – لفظ (ذلك) سقط من : ز .

٥ – التيسير ١٩٢ ، والنشر ٢/٣٦٥ .

٦ – قوله (في الوصل والابتداء ... بفتح الالف) سقط من : ز .

٧ – ك (والدليل) .

(آل فرعون) بوقوع الفعل عليهم ، كما تقول « أدخل زيداً الدار » . وكان عاصم وأبو عَمْرو يقرآن : (ويوم تقوم الساعة ادْخلوا) بحَذْف الألف في الوصل ، فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ : (اُدْخلوا) بضم الألف بناء على ثالث المستقبل ، وهو الخاء في « يَدْخل » وتنصب (آل فرعون) على النداء كأنك قلت : « اُدْخلوا ياآل فرعون » .

واعلم أن ألف القطع إذا كانت في المصادر ابتدئت بالكسر كقوله (وَيُخرِجُكم إخراجا) [نوح ١٨] الألف في « إخراج » ألف قطع لأنك تقول : « أخرج يُخرج » فتجد أول المستقبل مضموماً . وكذلك : (ومَن يُرِدْ فيهِ بإلحادٍ بظُلْمٍ)[الحج٢٥] الألف في « إلحاد» ألف قطع لأنك تقول : « ألحد يُلحِد » فتجد أول المستقبل مضموماً .

فإن قال قائل: لم صارت ألف القطع مكسورة في المصدر[1] ؟ فقل: كرهوا أن يفتحوها فيلتَبس المصدر بالجمع وذلك أنهم لو ٤١/ب قالوا في المصدر : « أخراج وألحاد » لالتَبس الجمع

---

١ – غ (في المصدر مكسورة) .

كقولك « أبيات[1] وأثواب وأجمال[2] » . والدّليل على هذا أيضاً أنهم لو ابتدؤوا [فقالوا][3] : « أخراج »[4] لالتبس بجمع « خُرْج » فكسروا الألف ليفرقوا بين المصدر والجمع .

وأما ألف المُخبِر عن نفسه فإنك تعرفها بأن يحسُن بعد الفعل الذي هي فيه « أنا » ويكون الفعل مستقبلاً كقوله تعالى : (قلْ هذِهِ سَبيلي أدعو إلى الله على بَصيرة) [يوسف ١٠٨] هذه ألف المُخبِر عن نفسه لأنك تقول : « أدعو أنا غدا » فتجد الفعل يحسُن بعده « أنا » وهو مستقبل . وكذلك : (ربِّ أرِني أنظُرْ إليك) [الأعراف ١٤٣] الألف في (أنظر) ألف المُخبر عن نفسه لأنك تقول : « أنظر أنا غداً » فتجده يحسُن بعده « أنا » وهو مستقبل . وكذلك (آتوني أُفرِغْ عليه قِطرا) [الكهف ٩٦] الألف في (أفرغ) ألف المُخبِر عن نفسه لأنك تقول « أفرغ أنا غدا » .

---

١ – ح (أنياب) .
٢ – ح (أحبال) .
٣ – تكملة لازمة من : غ ، وسقطت من غيرها .
٤ – ز (الأخراج) .

فإن قال [قائل][1] : فلِم فتحت الألف في قوله : (أدعو إلى الله) وضممتَها في (أفرغ) وكلتاهما ألف المُخبِر عن نفسه ؟ فقل[2] : إذا كان الماضي على أقل من أربعة أحرف أو أكثر من أربعة أحرف ، فألف المُخبر [عن نفسه][3] مفتوحة ، وإذا كان الماضي على أربعة أحرف فألف المخبِر[4] مضمومة . فالذي تُفتح فيه الألف[5] لأن الماضي على أقل من أربعة [أحرف][6] قوله : (قل تَعالَوا أتْلُ ما حَرَّم ربُّكمُ عليكمُ) [الأنعام ١٥١] الألف في (أتْلُ) ألف المُخبِر عن نفسه لأنك تقول : « أتلو أنا غدا » وفتحتَها لأن الماضي « تلا » فهو أقل من أربعة [أحرف][6] . وكذلك : (فاذْكُروني أذْكُرْكُمْ) [البقرة ١٥٢] الألف في « أذكر » ألف المُخبِر عن نفسه لأنك

---

١ – تكملة لازمة من : س ، غ ، ك .

٢ – ز (قال) .

٣ – تكملة من : ك وسقطت من غيرها .

٤ – ح (المخبر فيه عن نفسه) .

٥ – ك (الألف فيه) .

٦ – تكملة لازمة من : س ، غ وسقطت من غيرهما .

تقول : « أذكر أنا غدا » . وفتحتها[1] لأن الماضي « ذكر » . فهو أقل من أربعة [أحرف][2] . وكذلك : (وأن أتلو القرآن) [النمل ٩٢] الألف في (أتلو) ألف ٤٢/أ المخبِر عن نفسه[3] . وكذلك : (أجعَلْ بينَكُم وبينَهُم رَدْما) [الكهف ٩٥] ، (حتىّ أبلُغَ مجمَع البَحْرين أو أمضي) [الكهف ٦٠] .

والذي تُفتح فيه ألف المُخبِر عن نفسه لأن الماضي أكثر من أربعة [أحرف][2] قوله عزّ وجل : (أستَخلِصْهُ لِنفسي) [يوسف ٥٤] فُتِحت الألف لأن الماضي « استخلص » وهو أكثر من أربعة أحرف[4] . وكذلك : (أستجِب لكم إنّ الذين يَستكبرون) [غافر ٦٠] فُتِحت الألف لأن الماضي « استجاب » فهو أكثر من أربعة .

والذي تضمّ فيه ألف المُخبِر عن نفسه لأن الماضي على أربعة

---

١ – لفظ (وفتحتها) سقط من : ح .

٢ – انظر الملاحظة « ٦ » في الصفحة المتقدمة .

٣ – قوله (وكذلك وأن أتلو ... المخبر عن نفسه) سقط من : ك .

٤ – لفظ (أحرف) سقط من : غ ، ك .

[أحرف][1] قوله : (أفرِغْ عليه قِطرا) [ٱلكهف ٩٦]
ألا ترىٰ أنك تقول في الماضي « أفرغ » فتجده على أربعة أحرف .

١٢٩ ــ وقوله : (قال أعلمُ أنَّ الله على كلِّ شيء قدير) [ٱلبقرة ٢٥٩] اختلف ٱلقُرّاء فيه فحدّثني[2] أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو عُبَيْد قال : حدّثنا حجّاج عن هارون قال : في قراءة عبد الله : (قيل اعْلَمْ أنَّ الله) على وجه الأمر ، وبالجزم[3] قرأ حمزة وٱلكسائي[4] . فمن[2] قرأ بهذه ٱلقراءة ابتدأ : (اِعلم) بكسر الألف لأنها ألف وصل كُسِرت لأن ثالث المستقبل مفتوح وهو اللام في « يعلَم » .
وقرأ أبو جَعفر وشَيْبة ونافِع وعاصِم وأبو عَمْرو : (قال أعلمُ) بِفتح الألف وقَطعها[5] لأنَّها ألف ٱلمخبر عَن نَفسِه .

---

١ ــ تكملة لأزمة من : س ، غ وسقطت من غيرهما .
٢ ــ س (قال أبو بكر فحدثني) .
٣ ــ ف ، ز ، س ، (بالجزم) .
٤ ــ الطبري ٥/٤٨١ ، والتيسير ٨٢ ، والنشر ٢/٢٣١ .
٥ ــ الطبري ٥/٤٨١ ، والتيسير ٨٢ ، والنشر ٢/٢٣٢ .

وذلك أنك تقول[1] : « أعلَم أنا غدا » فتجِد الفعْل يحسُن بعده « أنا » وهُو مُستقبَل وتقول في الماضي « علم » فتجِده على أقل أربعة . فهذا يدلُّك على فتحِها ، وألف المُخبِر عن نفسه في ما لم يُسم فاعِله لا تكون إلّا مَضمومة قلّت حُروف الماضي أو كثُرت كقولك : « أكرم ، وأضرب ، واستخلِص » .

وقوله تعالى ٤٢/ب (قالَ آتُونِي) [الكهف ٩٦] اختلَف القرّاء فيهِ . فكان[2] أبو جعْفر وشَيْبة ونافِع وأبو عَمْرو والكِسائي يقرؤون[3] : (آتُوني) بِالمدّ[4] ، على معنى أعطُوني ، فعلى هذا المذهَب تبتَدىء (آتُوني) بِالمدّ لأنّها ألف قَطع ، الدّليل على ذلك أنك تقول « آتى يؤتي » فتجِد أوّل المُستقبل مَضموماً .

وكان عاصِم والأعمَش وحَمْزة يَقرؤون : (قال ائتوني) بِلا

---

١ – قوله (لأنها ألف ... أنك تقول) سقط من : ك .

٢ – ك (فقرأ) .

٣ – لفظ (يقرؤون) سقط من : ك .

٤ – التيسير ١٤٦ ، والنشر ٢/٣١٥ .

مد[1] . فني هذا وجهان : أحدهما أنْ يكون[2] مِن[3] « المَجيء » فتبتَدىء : « اِيتوني » بكَسر الألف لأنّها ألف وصل مبنيّة على ثالث المُستَقبل وهُو التّاء في « يأتي » فيكون المعنىٰ : « ايتوني بِقطر » ، أي : جيئوني بهِ ، فتُسقِط الباء مِن « القطر » كما تَقول : « تعلّقت الخطام » بمعنىٰ : تعلّقت بالخطام ، أنشَد الفرّاء قال : أنشَدني الكِسائي :

تَعلّقتَ هِنداً ناشِئاً ذات مِئزَرٍ
وأنتَ وقد فارقتَ لم تَدرِ ما الحُلُمُ[4]

أراد : تعلّقتَ بِهند فأسقَط الباء ، وأنشَد الفرّاء :

نُغالي اللّحمَ للأضيافِ نيئاً
ونُرخِصُهُ إذا نَضِجَ القُدورُ[5]

أراد : نغالي باللّحم فأسقَط الباء . وقال الله جلّ وعلا ، وهُو

---

١ – معاني القرآن ٢/١٦٠ ، والتيسير ١٤٦ .
٢ – غ (يكون على هذا) ، ك (يكون هذا) .
٣ – لفظ (من) سقط من : ح .
٤ – لم أعرف قائله انظر معاني القرآن ١/٢٢٨ .
٥ – لم أعرف قائله انظر اللسان « غلا » .

أ ـ ق قيلا[1] ، : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ) [المطففين ٣]
فمعناه : وإذا كالوا لهم أَوْ وزَنُوا لهم ، فأسقط اللام ، وقال
الفراء : أنشدني القاسم ، يعني ابن معن :

قالت حَذامِ فأنصِتوها[2] فإنَّ القولَ ما قالت حَذامِ[3]

أراد : فأنصتوا لها ، فحذف اللام . قال الفرّاء : وأنشدني
المفضّل[4] ٤٣/أ .

إن كُنتِ أزمَعتِ الفِراقَ فإنّما
زُمّتْ رِكابُكمُ بليلٍ مُظلِمِ[5]

أراد : إن كنت أزمعت على الفِراق ، فحذف « على » .
وأنشد الفرّاء أيضاً :

وأيقنتُ التفرّقَ يومَ قالوا
تُقسَّمَ مالُ أرْبَدَ بالسِّهامِ[6]

---

١ ـ ز ، ح (القائلين) .
٢ ـ ز (فصدقوها) .
٣ ـ الشاهد للجيم بن مصعب انظر الكامل ١/٢٨٠ ، والعقد الفريد ٣/٨٣.
٤ ـ غ (أنشدني الكسائي) .
٥ ـ الشاهد لعنترة انظر ديوانه ٩٨ .
٦ ـ الشاهد للبيد انظر ديوانه ٢٠١ .

أراد : بالتفرّق فحذف البـــاء . وقال الفراء : أنشدني أبو الجرّاح :

لقَـــدْ طَرَقَتْ رِحـــالَ القوم ليلى
فأبعِـــد دار مُرتحِـــلٍ مَزارا[1]

أراد : فأبعد بدار مُرتحل[2] ، فحذف الباء . والحجّة الأخرى لمن قرأ : (قال أتوني) بالقصر أن يكون أراد « قال آتوني » بالمدّ فترك الهمزة الأولى فرجعت الهمزة الثانية . فعلى هذا يكون المعنى : أعطوني قطراً . ويكون الابتداء : (آتوني) بالمدّ ، على مذهب[3] القراءة الأولى .

وألف الاستفهام التي تُعرف بمجيء « أم » بعدهـــا . قوله تعالى : (أَفْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) [سبأ ٨] هذه ألف الاستفهام، الدليل[4] على ذلك مجيء « أم » بعدها . وكذلك : (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) [الصافات ١٥٣] هذه ألف

---

١ – لم أعرف قائله ، ولم أعثر عليه في مصدر رجعت إليه .
٢ – ز (المرتحل) وسقطت من : ك .
٣ – غ (على هذا المذهب) .
٤ – غ (والدليل) ، ح (الدليل أيضاً) .

الاستفهام ، الدّليل[1] على ذلك قوله : (أَمْ لَكُم سُلْطَانٌ مُّبِين) [الصّافات ١٥٦] .

وكذلك : (أَتَّخَذْتُم عِندَ اللهِ عَهْدًا) [البقرة ٨٠] الألف[2] ألف استفهام ، الدّليل على ذلك[3] : (أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ) [البقرة ٨٠] وكذلك : (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) [المنافقون ٦] وكذلك : (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِين) [ص ٧٥] وكان[4] الأصل في هذا « أاستكبرت ، أأفترى على الله ، أاصطفى البنات على البنين ، أأستغفرت » فحذف الألف الثّانية لأنّها ألف وصل ٤٣/ب .

فإن قال قائل : هلّا أتوا بمدّة بعد الألف فقالوا : « آفترى[5] ، آصطفى » كما قالوا : (آللهُ خَيْرٌ) [النمل ٥٩] ، (آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ) [الأنعام ١٤٣] ، (الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) [يونس ٩١] ؟ فيُقال له : كان الأصل في هذا : « أألذكرين ،

---

(١) انظر الملاحظة « ٤ » في الصفحة المتقدمة .

٢ ـ غ (هذه الألف) .

٣ ـ ك (ذلك قوله) .

٤ ـ ك (فكان) .

٥ ـ قوله (فقالوا افترى) سقط من : ك .

أَاللهُ خيرٌ ، أَالآن ، فأبدلُوا مِن الأَلف الثَّانية مدَّة ليُفرقُوا بيْن[1] الاستِفْهام والْخبَر ، وذلك أَنَّهم لَوقالوا : « الله خيْر » بلا مد لالْتبَس الاستِفْهام بالخبَر ، أَنشَد الْفَرَّاء :

آلحَقُّ أَنْ دارُ الرَّبابِ تَباعَدَتْ

أَوْ أَنْبَتَ حبْلٌ أَنَّ قَلْبكَ طائِرُ[2]

ولم[3] يَحتاجُوا إلى هذِه الْمدَّة في قوله : (افتَرىٰ عَلى الله) [سبأ ٨] لأَنَّ أَلف الاستِفْهام مفتوحَة ، وأَلف الْخبَر مكْسورَة ، وذلك أَنك تقولُ في الاستِفْهام : « أَفترىٰ ، أَصطَفى ، أَستغْفرت » بفَتح الأَلف . وتقولَ في الْخبَر : « اصطَفى ، افترىٰ ، أَستَغفرت » فجعَلوا الْفَرق بالفَتح والْكَسر ، ولَم يَحتاجُوا إلى فَرق آخر[4] .

وقوله : (مِنَ الأَشْرَار . أَتَّخَذْنَاهُمْ) [ص ٦٢ ، ٦٣]

---

١ - لفظ (بين) سقط من : ح .

٢ - الشاهد لعمر بن أبي ربيعة انظر ديوانه ١٠١ .

٣ - ح (فلم) .

٤ - معاني القرآن ٢/٣٥٤ .

اختلف القُرّاء فيه[1] ، فكان ابن كثير والأعمش وأبو عَمْرو وحمزة والكسائي[2] يقرؤونها : (مِن الأشرار اتّخذناهُم) بإذهاب الألف في الوصل[3] . فعلى هذا المذهب تبتدىء : (اِتّخذناهُم) بكسر الألف لأنها مبنية على عين الفعل وهي الخاء في « يتخذ » .

فإن قال قائل : إذا كانت الألف في (اتّخذناهم) ألف وصل على أيّ شيء تردّ « أم » ؟ فقل : في هذا وجهان : أحدهما أن تكون « أم » مردودة على قوله : (ما لَنا لا نَرىٰ رجالاً) [ص ٦٢] . والوجه الآخر أن تكون « أم » نفسها هي الاستفهام ، ولا تكون مردودة على شيء ، لأن العرب فرّقت بين الاستفهام الذي سبقه كلام وبين الاستفهام ٤٤/أ الذي لم يسبقه كلام ، فجعلوا الاستفهام[4] المبتدأ : هل والألف

---

١ - غ (فيها) .

٢ - لفظ (الكسائي) سقط من : ك .

٣ - التيسير ١٨٨ ، والنشر ٢/٣٦١ .

٤ - ز (الاستفهام) .

وما أشبه ذلك . وجعلوا للاستفهام المتوسط « أم » ليفرّقوا بين الاستفهام المتقدم[1] والمتوسط الدليل على هذا[2] قوله تعالى : (الٓمٓ . تَنزِيلُ ٱلكتاب لا رَيبَ فيهِ من رَّبِّ ٱلعالَمِين . أَم يَقولُونَ افْتَراهُ) [السجدة ١ ، ٣] . أتى بـ « أم » ولم يسبقها استفهام لها وصفناه ، ومن ذلك قول امرىء ٱلقَيْس :

تروحُ مِنَ الحيِّ أَم تَبْتَكِرْ ... ومـاذا يضيرُكَ لو تَنتظِرْ[3]

أتى بـ « أم » ولم يسبقها استفهام ، فجعلها هي الاستفهام ليفرق بين المتقدم والمتوسط[4] ، وكذلك قول الأخطل :

كَذبتْكَ عينُكَ أَم رأَيتَ بواسِطٍ
غَلَسَ الظَّلام مِنَ الرَّبابِ خَيالا[5]

---

١ – ك (المقدم) .

٢ - ك (ذلك) .

٣ – ديوانه ١٥٤ .

٤ – معاني القرآن ١/٧١ .

٥ – ديوانه ٤١ .

قرأ أبو جعفر وشَيْبة ونافع وابن عامر الشامي وعاصم[1] : (أتخذناهم) بقطع الألف[2] . فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ : (أتخذناهم) بفتح الألف لأنها ألف الاستفهام وتكون « أم » مردودة عليها[3] ، والموضع الذي تعرفها فيه تحسُن « هل » في موضعها قوله تعالى : (الم . أَحسِبَ النَّاسُ أَنْ يُترَكوا) [العنكبوت ١ ، ٢] هذه ألف الاستفهام[4] لأنك لو أتيت بـ « هل » لصلُح أن تقول : « الم ، هل حسِب الناس » .

وألف ما لم يُسمّ فاعله التي في أول الفعل قوله : (وقد أُخرِجنا من ديارنا) [البقرة ٢٤٦] الألف في[5] « أخرج »[6] ألف مالم يسمّ فاعله ، ووزن « أخرج »[6] من الفعل

---

١ ـ لفظ (عاصم) سقط من : ز .

٢ ـ التيسير ١٨٨ ، والنشر ٢/٣٦٢ .

٣ ـ معاني القرآن ١/٧١ ، والطبري ٢/٤٩٢ .

٤ ـ ك (استفهام) .

٥ ـ ز (من) .

٦ ـ ك (أخرجنا) .

« أفعل » . وكذلك : (أُخرِجوا ٤٤/ب من دِيارهم وأَموالهم) [الحشر ٨] .

وأما ألف « استفعل » فقوله : (استُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهم داحِضة) [الشورى ١٦] وكذلك : (استُحفِظوا مِن كِتابِ الله) [المائدة ٤٤] ، (استَخلَف الّذين مِن قَبْلِهم) [النور ٥٥] ، (اسْتَحقَّ عليْهِمُ الأَوليَانِ) [المائدة ١٠٧] مَن قرأ : (استُحق) ابتدأ بالضمّ لأنها ألف مالم يُسمّ فاعله ، وهي ألف « استفعل » . ومن قرأ : (من الذين استحق) بحذف الألف في الوصل ابتدأ : (اِستحق) بالكسر لأنها ألف وصل مبنية على عين الفعل وهي القاف المكسورة ، وذلك أن الأصل في المستقبل « يَستحقِق » فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحرّكين من جنس واحد فأسقطوا كسرة القاف الأولى بنقلها إلى الحاء ، وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافاً مشدّدة ، ومثل هذه المسألة قوله[1] : (فإذا أَنزَلْنا عليها الماءَ اهتزَّتْ وربَتْ)

---

١ ـ لفظ (قوله) سقط من : غ .

[الحج ٥] هذه الهمزة همزة الماء ، وألف (اهتزّت) ساقطة في الوصل . وإذا[1] ابتـــدأت[2] (اهتزّت) ابتدأت[3] بكسر الألف لأنها مبنية على عين الفعـل وهي الزاي المكسورة ، وذلك أنّ الأصل في المستقبل « يهتزز » فأسقطت كسرة الزاي الأولى وأدغمت في الزّاي الثانية فصارتا زايا مشددة .

وأما ألف « افتعل » فقوله عزّ وجلّ : (ابتُلِيَ المؤمنون) [الأحزاب١١] (اضطُرَّ غيرَ باغٍ) [البقرة ١٧٣] كان في الأصل فيه[4] : « اضطرر » فأسقطوا حركة الراء الأولى وأدغموها في الراء الثانية وكذلك : (اجْتُثَّتْ مِن فوقِ الأرضِ) [إبراهيم٢٦] ألف (اجتثّت)[5] ألف « افتعـل » كان الأصل فيها[6] : « اجتثثت » فأسقطت حركة التاء ٤٥/أ الأولى وأدغمت

---

١ – غ (فإذا) .

٢ – س ، غ ، ك (ابتدأت قلت) .

٣ – لفظ (ابتدأت) سقط من : س ، غ ، ك .

٤ – لفظ (فيه) سقط من : غ .

٥ – قوله (الف اجتثت) سقط من : ك .

٦ – س ، غ ، ك (فيه) .

في التاء التي بعدها فصارتا تاء مشددة . وكذلك : (فليُؤدِّ الذي اُؤْتُمِنَ أمانتَه) [البقرة ٢٨٣] تبتدىء : (اؤْتُمِن) لأنها ألف « افتعل » وكان الأصل فيه : « أأْتمن » فجعلت الهمزة الساكنة واواً لانضمام ما قبلهـــا ، وأجاز الكسائي أن يبتدأ : « أأْتمن » بهمزتين .

وأما ألف « انفعل » فقولك في الكلام : « انقُطع بالرجل » . وقد تكون في سوى هؤلاء الأمثلة الأربعة في غير القرآن ، فلم نذكره إشفاقاً من الإطالة .

فإن قال قائل : لم صارت[1] ألف ما لم يُسمّ فاعله مضمومة ؟ فقل : لأن فعل مالم يُسم فاعله يقتضي اثنين : فاعلاً ومفعولاً . وذلك أنك إذا قلت : « ضرب وشتم » كان الفعل يدلّ على ضارب ومضروب وشاتم ومشتوم . فضمّوا أوله لتكون الضمة دالة على اثنين كما قالوا : زيد حيث عمرو . فأعطوا « حيث » الضمّة في كل حال لأنها تدلّ على محلين . وذلك أنك إذا

---

١ – في كل النسخ (صار) ورجحت ما في : ك

ات : زيد حيثُ عمرو ، فمعناه : زيد في مكانٍ فيه عمرو .
ـد تضمّنت معنى محلّين أُعطيت الضمّة في كل حال . الدليل على
ـ قوله تعالى : (ومن حيثُ خَرَجْتَ) [البقرة ١٤٩] وقوله :
ـن حيثُ لا يَعلمون) [الأعراف ١٨٢] دخل الخافض على
ـ حيث ، ولم يُزل عنها ضمّها للعلّة التي ذكرناها . وكذلك
ـوا : « نحن قمنا » فجعلوا النون في « نحن » مضمومة في كلّ
ـل لأن « نحن » تتضمّن معنى التثنية والجمع . وذلك أنك
ـول : « نحن قمنا » مُخبِراً عنك وعن آخر قام معك . وتقول
ـنحن قمنا » مخبراً عنك وعن جمع قاموا معك . فلمّا تضمن
ـنيين ٤٥/ب أُعطي الضمّة .

فكذلك فعل ما لم يُسمّ فاعله ، لمّا تضمّن معنى الفاعل
ـالمفعول جعل[1] أوّله مضموماً في كل حال . فإن قال قائل : لم صار
ـذي يتضمّن معنيين يُعطى الضّم ؟ فقل لأنه يقوى فيُعطى أثقل

---

١ - ك (جعلوا) .

الحركات . فإن قال لك[1] قائل : زعمتَ أنَّ ألف المخبِر عن نفسه تُعرَف بأن يحسُن « أنا » بعد الفعل وقد وجدنا الألف مكسورة في قوله : (اصْطَفَيْتُك عَلىٰ النّاس) [الأعراف ١٤٤] و « أنا » يحسُن بعده ، لأنك تقول : اصطفيت[2] أنا ؟ فيقال له : إنما تعرف ألف المتكلم بأن يحسن بعد الفعل « أنا » ويكون الفعل[3] مستقبلاً و « اصطفيتك » فعل ماض لا يصلح[4] أن تقول فيه : اصطفيت غدا ، فلمّا كان فعلاً ماضياً بطل أن تكون الألف فيه ألف المخبِر عن نفسه . والألف في « اصطفى » ألف وصل ، وهي مكسورة لأنّها مبنيّة على عين الفعل ، وهي الفاء في « يصطفي » يُقاس على هذا كل ما يرد من ألفات الأفعال إن شاء الله[5] .

---

١ – لفظ (لك) سقط من : ك .

٢ – غ ، ح (اصطفيتك) .

٣ – قوله (أنا ويكون الفعل) سقط من : ز .

٤ – ك (يحسن) .

٥ – قوله (إن شاء الله) سقط من : ك .

باب ذكر الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الاسماء

اعلم أن ألفات الأسماء تنقسم على أربعة أقسام : ألف أصل وألف قطع وألف وصل وألف الاستفهام .

وألف الأصل تعرفها بخصلتين ، بأنْ تجدها فاء من الفعل ثابتة في التصغير ، من ذلك قوله تعالى : (وأخذتم على ذلكم إصري) [آل عمران ٨١] هذه ألف أصل لأن (إصري) مثاله ٤٦ / أمن الفعل « فعلي » فالألف بحذاء الفاء ، وتقول في تصغيره « أُصَيْر » ــ كما ترى ــ فتجد الألف ثابتة في الصغير .

واعلم أن ألف الأصل في الأسماء تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة ، فالمضمومة قوله تعالى : (قل أُذُن خَيْرٍ لكُم) [التوبة ٦١] الألف في (أذُن) أصلية ، لأنك تقول في مثالها « فُعُل » ، فالألف بحذاء الفاء ، وتقول في تصغيرها

« أُذَيْنة » فتجد الألف ثابتة في التصغير . وكذلك : (يا أُختَ هارونَ) [مريم ٢٨] الألف في (أخت) أصلية لأنها فاء من الفعل ، وهي ثابتـة في التصغير ، ألا ترى أنك تقول في التصغير « أُخَيّة » .

والمفتوحة قوله : (أَعجِلْتُم أَمرَ ربِّكُم) [الأعراف ١٥٠] الألف في (أمر) أصلية لأنك تقول في مثاله « فَعْل » فتجد الألف بحذاءِ الفاء ، وتقول في تصغيره « أُمير » فتجد الألف ثابتة في التّصغير . وكذلك : (مَا كَانَ أَبُوكِ امرَأَ سَوْءٍ) [مريم ٢٨] الألف في « الأب » ألف أَصل[1] لأنّك تقول في تصغيره « أُبَيّ » وتقول في مِثاله[2] « فُعَيْل » فالألف بِحذاء ٱلفاء .

وٱلمَكسورَة قوله: (وَأَخذْتُمْ عَلىٰ ذٰلِكُم إِصْرِي) [آل عمران ٨١] .

والابتِداء فِيها بِمثل ٱلوصْل ، إذا وجدتها مكسورَة في

---

١ – ح (وصل) .

٢ – ز (مثله) .

ٱلوصل[1] كَسرتها في الابتِداء ، وإذا وجدتها مَضمومَة في ٱلوصل ضممتها في الابتِداء[2] ، وإذا وجدتها مَفتوحَة في ٱلوصل فتَحتها في الابتِداء .

وألف ٱلقَطع في الأسماء عَلى وجهَين : أَحدهُما[3] أَن يكون في أوائِل الأسماء ٱلمُفردَة . وٱلوجه الآخر[4] أَنْ تكُون في أَوائِل ٱلجَمع ٤٦/ب .

فالتي تكُون في أَوّل[5] الأسماء ٱلمُفردَة تعرفُها بثَباتِها في التّصغير وبأن تمتحن الألف فلا تجِدها فاء ولاعيْناً ولا لاماً ، مِن ذلك قوله : (فَتَبَارَكَ اللهُ أَحسَنُ ٱلخَالِقِين) [ٱلمُؤمنون ١٤] الألف في (أَحسَن) ألف قطع لأَنّك تقول في تصْغيره « أُحَيْسِن »

---

١ – غ (في الوصل مكسورة) وقوله (في الوصل) سقط من : ك .

٢ – قوله (وإذا وجدتها ... في الابتداء) تأخر عما وليه حتى آخر الفقرة في : س ، غ ، ك ، ح .

٣ – ز (إحداهما) .

٤ – غ (والوجه الثاني) .

٥ – غ ، ك (أوائل) .

فتجِد الألف ثابِتة في التَّصغير ، وتقول في مِثاله مِن ٱلفِعل « أَفْعَل » فتجِد الألف ليْسَت فاء ولا عيناً ولا لاماً . وكذلك : (وإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها) [النّساء ٨٦] الألف في « أَحسَن » ألف قطْع لِما ذكَرْنا .

فإن قال لك[1] قائِل : قد[2] زعمْت أنَّ ألف الأَصل[3] تُعرف بِثباتِها في التَّصغير ، وزعمْتَ أيضاً أنَّ ألف ٱلقطْع تُعرف بِثباتِها في التَّصغير[4] ، فما ٱلفَرق بيْنهما ؟ فقُل[5] : ٱلفَرق بينهما[6] أنَّ ألف الأَصل فاءٌ مِن ٱلفِعل وألف ٱلقطْع ليْسَت فاء ولاعيْناً ولا لاماً .

وألف ٱلقطْع في ٱلجَمع تعرُفها بأن تجِد الألف واللّام يحسُن

---

١ – لفظ (لك) سقط من : غ ، ك ، ح .

٢ – لفظ (قد) سقط من : غ .

٣ – ز (القطع) .

٤ – قوله (وزعمت أيضاً ... في التصغير) سقط من : ز .

٥ – س ، غ ، ك ، ح (فقل له) .

٦ – قوله (فقل الفرق بينهما) سقط من : ز .

دخولها عليها وتمتحِنُها فلا تجدها فاءً ولا عيناً ولا لاماً كقوله تعالى : (وحُمْرٌ مُختَلِفٌ أَلوانُها) [فاطر ٢٧] الألف في (ألوان) ألف قطع لأنك تُدخِل عليها الألف واللّام فتقول « الألوان » ومثالها[1] من الفعل « أفعال » ، فالألف[2] ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً . وكذلك : (فأَخرَجْنا بِهِ أَزواجاً) [طه ٥٣] الألف في « أزواج » ألف قطع لأنك تُدخِل عليها الألف واللّام فتقول : « الأزواج » و« أزواج » مثاله[3] من الفعل « أفعال » فالألف ليست فاءً . وكذلك : (ولا تَقولوا لِما تصِفُ ٤٧/أ أَلسنتُكُمُ الكَذِبَ) [النّحل ١١٦] الألف في « الألسنة » ألف قطع لأنك تدخل عليها الألف واللّام فتقول : « الألسنة » وليست فاءً من الفعل .

وألف الاستفهام مع الأسماءِ تُمتَحَن بمثل ما امتُحِنت به

---

١ – (ومثلها) .

٢ – ز (فالأول) .

٣ – لفظ (مثاله) سقط من : س ، وفي : غ (ووزنها) .

مع[1] الأفعال .

وألفات[2] الوصل في الأسماء تسعة : ألف ابن وابنة واثنين واثنتين وامرىء وامرأة واسم واست . فهؤلاء[3] الثمانية تُكسَر الألف في الابتداء فيهن وتُحذَف في الوصل . والتاسعة التي تدخل مع اللّام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل .

فأما الثمانية فإنك تعرفهن بالتّصغير إذا وجدت الألف ثابتة[4] في التكبير ساقطة من[5] التصغير علمت أنّها زائدة ، من ذلك قوله : (يا عيسى ابنَ مَريم) [المائدة ١١٦] إذا وقفت على (عيسى) ابتدأت (ابن مريم) بكَسر الألف لأنّها ألف وصل . الدّليل على ذلك أنّها لا تثبت في التصغير . وذلك أنك تقول في التصغير « بُني » كما ترى . وكذلك : (إنَّ ابني مِن أهلي) [هود ٤٥]

---

١ – لفظ (مع) سقط من : ح .

٢ – غ (باب ذكر ألفات الوصل اللاتي يكن في أوائل الأسماء قال أبو بكر) .

٣ – غ (فهذه) .

٤ – ز (ثابتاً) .

٥ – ك (في) .

إذا[1] اضطررت إلى الوقف على (إن) ابتدأت (اِبني) بكسر الألف لما ذكرنا . وكذلك : (ومريمَ ابنتَ عِمران) [التحريم ١٢] تبتدىء (اِبنة) بكسر الألف لأنها ألف وصل ، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير « بُنَيَّة » فتجدها غير ثابتة في التصغير .

فإن قال قائل : لم صارت ألف « ابن » تُبتَدأ بالكسر ؟ فقل : لأن أصله[2] أمر من « بَنَيْت » كان الأصل فيه « ابن » على وزن « اقضِ ، ارم » ثم عرّبوه بتعريب ٤٧/ب الأسماء فرفعوه ونصبوه وخفضوه ونونوه ، وكسروا الألف في « اِبنة » . لأنَّ الأنثى مبنيّة على الذَّكَر .

وتبتدىء أيضاً بالكسر قوله : (وبَعَثْنا مِنهُم اثْنَيْ عَشَرَ نَقيباً) [المائدة ١٢] تبتدىء (اِثني) بالكسر لأن الألف فيه ألف وصل ، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير « ثُنَي عشر »

---

١ – ز ، ف (وإن) وتصويبها من : س وأخواتها .

٢ – ز (فقل كان أصلها) .

فتجدها غير ثابتة فيه . وكذلك : (حِينَ الوَصِيّةِ اثْنانِ) [المائدة ١٠٦] تبتدىء : (اِثنان ذوا عدْلٍ مّنكم) بالكسر . وكذلك : (فانفجَرَتْ منه اثْنَتا عشَرَة عَيْنا) [البقرة ٦٠] تبتدىء (اِثنتا عشرة) بالكسر لأنك تقول في التصغير « ثُنيتا عشرة » فتجد الألف غير ثابتة فيه . وكذلك : (فإنْ كانتا اثْنَتيْن) [النساء ١٧٦] تقف (كانتا) وتبتدىء (اِثنتين) بكسر الألف [1] لِما ذكرنا .

فإن قال قائل : لم صارت الألف في اثنين واثنتين مكسورة؟ فقل : لأنَّ أصله أمر من « ثَنَيْت » كان الأصل فيه[2] « اِثن يا رجل » على وزن « اِقض يا رجل ، اِرم يارجل » ثمّ عرِّبت[3] بتعريب الأسماء فدخَلَتْ عليه ألف التثنية ، وكُسِرت ألف اثنتين لأن الأنثى مبنية على الذكر .

---

١ - قوله (بكسر الألف) سقط من : ز .

٢ - قوله (أمر من ثنيت كان الأصل فيه) سقط من : ك .

٣ - ك (عرب) .

وتبتدىء أيضاً بالكسر قوله : (إنِ امرؤٌ هَلَك) [النساء ١٧٦] إذا اضطررت إلى[1] الوقف على (إنْ) ابتدأت (امرؤٌ هلك) بكسر الألف لأنك تقول في التصغير « مُرَيْءٌ » كما ترى ، فتجدهـــا غير ثابتة فيه فيُستَدلّ بهذا[2] على أنها ألف وصل . وكذلك : (ما كانَ أبوكِ امرأَ سَوْءٍ) [مريم ٢٨] تبتدىء : (امرأَ سوء) بكسر الألف لما ذكرنا . وكذلك : (كُلّ امرىءٍ بما كسَب رَهينٌ) [الطور ٢١] من[3] اضطُرّ إلى الوقف على (كلّ) ابتدأ : (امرىءٍ)بالكسر لما ذكرنا . وكذلك: (إذ قالتِ امرأَتُ عِمرانَ) [آل عمران ٣٥] تبتدىء : (امرأَة) ٤٨/أ بكسر الألف لأنك تقول في التصغير « مريئة » ، كما ترى ، فتجدها غير ثابتة فيه . وكذلك : (امرأَةُ العزيزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفْسه)[يوسف ٣٠] ، (امرأَةُ فِرعونَ)

---

١ ــ ك (على) .

٢ ــ ك (بها) .

٣ ــ لفظ (من) سقط من : ز ، وفي ك (فمن) .

[ٱلقصص ٩] تبتدىء بالكسر لِما ذكرنا .

فإن قال قائل : لم صـــارت الألف في « اِمرىء » تُبتَدأ بالكسر ؟ فقل : كان ينبغي أَن تُبنى على الثـالث فبطل ذلك لأن الثالث لا يثبُت على إعراب واحد ؛ لأنه يكون في الرفع مضموماً وفي النصب مفتوحاً ، وفي الخفض مكسوراً ، كما قال جلّ ثناؤه في الرفع : (إنِ امْرُؤٌ هلَك) فضم الراء . وقال في النصب : (ما كان أَبوكِ امْرأَ سَوْءٍ) ففتح الراء ، وقال في الخفض : (كُلّ امْرىءٍ) فكسر الراء . فلمـــا بطل أَن يُبنى على الثالث شُبهت بأخواتها فكُسِرت فيه[1] كما كُسِرت في « ابن وابنة واثنين واثنتين » .

وقال ٱلكسائي وٱلفَرّاء[2] : « امرؤٌ » معرَبٌ من مكانين : عُرّب من الرّاء والهمزة . وإنّما دعاهم إلى أَن يُعربوه من مكانين ، والإعراب الواحد يكفي من الإعرابين ، أَنّ آخره

---

١ ــ لفظ (فيه) سقط من : غ .

٢ ــ لفظ (الفراء) سقط من : ز .

همزة ، والهمز قد يترك في كثير من الكلام فكرهوا أن يفتحوا الرّاء ويتركوا الهمز[1] فيقولوا « امرَو » فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة فلا تكون في الكلمة علامة للرفع[2] فعربوه من الراء ليكونوا إذا تركوا الهمز[3] آمنين من سقوط الإعراب من الكلمة . وقال الفرّاء : من العرب من يُعربه من الهمزة وحدَها ويدَعُ الراء مفتوحة فيقول : « قام امرؤٌ ، وضربت امرأً ، ومررت بامرىء » وأنشد[4] ٤٨/ب

بأبي امرؤٌ والشّامُ بيني وبينَهُ أَتَتْني ببشرى بردُهُ ورسائلُه[5]

وأنشد الفراء أيضاً :

أنتَ امرؤٌ من خيار النّاسِ قَدْ علِموا

تُعطي الجزيلَ وتُغْلي[6] الحمْدَ بالثّمَنِ[7]

---

١ – س ، غ ، ك (الهمزة) .

٢ – ز (الرفع) .

٣ – غ (الهمزة) .

٤ – ح (وأنشد الفراء) .

٥ – الشاهد لجرير ولم أجده في طبعة ديوانه التي عدت إليها .

٦ – ز (وتعطى) .

٧ – لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في مصدر رجعت إليه .

وإذا[1] أسقطَتْ ٱلعرب الألف مِن « امرىء » كان لها فيه[2] مذهبـــان : التعريب مِن مكانين ، والتعريب من مكان واحد . فإذا عربوه من مكانين قالوا[3] : « قام مُرؤٌ ، وضربت مَرأً ، ومررت بمَرءٍ » ومنهم من يقول : « قـام مرؤٌ ، وضربت مرأً ، ومررت بمرىءٍ » وبهذه اللغة نزل ٱلقرآن ، أعني بالتعريب مِن مكان واحد . قال الله تعـــالى : (بينَ ٱلمَرْءِ وَزَوْجِه) [البقرة ١٠٢] فـاجتمع أكثر ٱلقراء على فتح الميم .

١٣١ ـــ وحدّثنا[4] عُبَيْد الله بن عبد الرّحمٰن قال : حدّثني أبي قال : حدّثني ٱلعبّاس بن ٱلفضل قال : سَألت أبا عَمْرو عَن قوله : (يَحُولُ بَيْنَ ٱلمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [الأنفـال ٢٤] فقال : أمّا أهل مكّة فيقولون : جاءني ٱلمُرءُ ياهذا[5] ، ومررْتُ بالمِرءِ

---

١ ـ س (فإذا) .

٢ ـ ز ، س (لها فيه) .

٣ ـ ح (فقالوا) .

٤ ـ س (قال أبو بكر) .

٥ ـ تأخر هذا الوجه عن تاليه في : ح .

هذا ، ورأيت ٱلمَرأ ياهذا » . قال[1] ٱلعبّاس : وسألت أبا[2] الأشهب ٱلعُقَيْلي فقرأ : (يَحُولُ بَيْنَ ٱلمرْءِ وَقَلْبِهِ) بالخفض . تبتدِىء أيضاً بالكسر قوله : (بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اِسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ) [آل عمران ٤٥] ، تبتدىء : (اِسمه) بكسر الألف لأنك تقول في التّصغير « سُمَيّ » ، كما ترى ، فلا تجد الألف ثابتة فيه .

فإن قال قائل : فلِمَ[3] كسرتَ الألف ؟ فقُل : لأنَّ أصله أمر من « سميت » حُذِفت لامه ثمّ عُرِّبت بتعريب ٤٩/أ الأسماء ، ومن العرب مَن يقول : « اُسم[4] » بضمّ الألف ، ولا[5] نعلَم أحداً قرأ بها . فسألت أبا ٱلعبّاس عن هذا فقال : مَن قال : « اِسم[6] » بكسر الألف أخذَه مِن « سميت ، أسمي » ومن قال : « اُسم » بضمّ الألف أخذَه مِن « سَمَوْت ، أسمو » . ومِن ٱلعَرب مَن

---

١ – ح (وقال) .
٢ – لفظ (أبا) سقط من : ك ، وأثبت في الحاشية .
٣ – س ، غ ، ك ، ح (لم) .
٤ – ك (اسمه) .
٥ – س (قال أبو بكر ولا) .
٦ – غ (هذا اسم) .

يقُول في الاسم : « سِمْ وسُم » أَنشد الْفَرّاء :

وعَامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ يُكنى أَبا السَّمْحِ وقُرْضابُ سُمُهْ

مُبْتَرِكاً لِكُلِّ[1] عظْمٍ يَلحَمُهْ[2]

وأَنشَد الْفَرّاء أَيضاً :

واللهُ أَسْماكَ سِماً مُباركا آثَرَكَ اللهُ به إيثارَكا[2]

وأَنشَدني[3] أَبي قال : أَنشَدني أَبو عِكْرِمَة الضَّبِيّ :

بِسْمِ الَّذي في كُلِّ سورَةٍ سِمُهْ قَدْ وَرَدَتْ على طريقٍ تَعلَمُهْ[4]

قال : ويروى « سُمه » بضمّ السّين .

فأَمّا[5] « است » فإن الأَلف فِيها أَلف وصْل ، الدَّليل عَلى هذا أَنّك تقُول في تصغِيرها « سُتَيهة » كما ترى فتجِد الأَلف غيْر ثابِتة في التّصغير وإنّما كُسرت أَلفها لأَنّها أُلحقَت بسائِر أَخواتِها .

---

١ – ز (متبر والكل) .

٢ – لم أعرف قائله وهو في إصلاح المنطق ١٣٤ ، والإنصاف ١٠ .

٣ – س (قال أبو بكر وأنشدني) .

٤ – لم أعرف قائله وهو في الإنصاف ١٠ ، والقرطبي ١/١٠٠ .

٥ – غ ، ح (وأما) .

واعلَم أنَّ[1] العَرب تهمز ألف الوصل في ضَرورَة الشّعر وهُو مما[2] لا يُلتفت إليـهِ وإنّما ذكرتُه لَكَ لِتعرفَه . قـــال قيسُ بن الخَطيم :

إذا جاوَزَ الإثنَين سِرٌّ فإنّهُ بنَشرٍ وتَكثيرِ الحَديثِ قَمينُ[3]

فهمَز ألف الاثنَـــين[4] وهي[5] ألف وصـــل ، وقال الآخر ٤٩/ب :

ألَا لا أرى إثنيْنِ أحسَن شيمَةً

عَلى حَدثانِ الدّهرِ مِنّي ومِنْ جُمَـل[6]

فإن قال قائل : ما تقول في بيت ابن قَيس الرُّقيّات :

---

١ - ح (بأن) .

٢ - ز (ما) .

٣ - ديوانه ١٠٥ ، والأشباه والنظائر ١/٢٨ .

٤ - س (اثنين) .

٥ - ز (وهو) .

٦ - البيت لجميل بثينة انظر ديوانه ١٨١ ، ونوادر أبي زيد ٢٠٤ .

قالت[1] أَبْنُ قَيْسٍ ذا وبعضُ الشَّيْبِ يُعجِبُها[2]

لِمَ قطع الألف ؟ فقل : هذا البيت صواب ، والألف المقطوعة ليست ألف وصل إنما هي ألف استفهام[3] وألف الوصل ساقطة ، كان[4] الأصل فيه[5] « قالت أَابْنُ قَيْس ذا » فحذف الألف الثانية للوصل وأبقى ألف الاستفهام .

وأما[6] الألف التي تدخل مع اللام للتعريف فقوله جل وعزّ : (بسم الله الرّحمن الرّحيم) ، إذا وقفت على (الله) تعالى ابتدأتَ « اَلرّحمن الرحيم » بفتح الألف ، وإذا وصلت أذهبتها وتعرفها بأن تَمتحِنَها بالسّقوط من الاسم الذي هي فيه ، وبدخول الألف واللام عليها ، فإذا صلح سقوطها من الاسم[7]

---

١ – س ، غ (فقالت) وبطرح الفاء خرم .

٢ – ديوانه ١٢١ .

٣ – س (الاستفهام) .

٤ – ك (وكان) .

٥ – لفظ (فيه) سقط من : ك

٦ – ك (فأما) .

٧ – غ (الاسم الذي هي منه) .

بطل دخول الألف واللام عليها فهي ألف وصل ، وإذا[1] كان غير ذلك فهي[2] ألف قطع . فإذا قلت « الرّحيم الحمد لله » قلت أنّ الألف في « الحمد » ألف وصل بأن تسقطها فتقول « حمد » ولا يحسُن أن تدخل عليها الألف واللام . وكذلك : (حكيمٌ . الطّلاقُ) [البقرة ٢٢٨ ، ٢٢٩] تبتدىء « الطّلاق » بالفتح لأنها ألف وصل ، الدليل على ذلك أنك تُسقِطها فتقول « طلاق » ولا يصلح[3] دخول الألف واللام عليها . وكذلك : (الحميدِ . الله الّذي) ٥٠/أ [إبراهيم ١ ، ٢] تبتدىء « الحميد[4] » لأنها ألف وصل . وكذلك : (لخبيرٌ . القارعة) [العاديات ١١ ، القارعة ١] تبتدىء « القارعة » بالفتح لِما ذكرنا . فإذا قلت : (ولا تقولوا لِما تصِفُ ألسِنَتُكُمُ) [النحل ١١٦] نطَقتَ الألف في الوصل لأنه يُمكِنُك أن تُدخِل عليها الألف

---

١ – ك (فإذا) .

٢ – ز (فهو) .

٣ – غ (يجوز) .

٤ – غ (تبتدىء بالفتح) وسقط لفظ (الحميد) منها .

واللّام فتقول « الألسنة » ولا يُمكنك أنْ تسقط منها الألف واللّام . وكذلك قوله : (مُختلِفٌ ألوانُها) [فاطر ٢٧] هي[1] ألف قطع لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللّام فتقول : « الألوان » .

فإن قال لك[2] قائل : لم صارت الألف التي تدخل مع اللّام للتعريف تُبتَدأُ بالفتح ؟ فقل : لأنها[3] بمنزلة حرف واحد . وذلك أنّ[4] « ال » على وزن « هَلْ وَبَلْ وَمَنْ وَكَمْ »[5] .

فإن قال لك[2] قائل : هلاّ[6] كسرت الألف تشبيهاً بـ « إن ومِن » ؟ فقل : كرهوا أن يكسروها فتلتبِس بألف « اثنين[7] واثنتين » ففتحوها لِيُفرقوا بينهما .

---

١ – ز (هو) .
٢ – لفظ (لك) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٣ – س (لأنها) .
٤ – ح (أن وزن) .
٥ – قوله (فإن قال لك ... ومن وكم) سقط من : ز .
٦ – ك (فهلا) .
٧ – غ (ابن) .

فإن قال لك[1] قائل : إذا قلت « الرحمن » كم راء فيه ؟ فقل[2] : راءان ، الأولى هي اللام[3] التي مع الألف اندغمت في الراء لقرب مخرجها منها . وذلك أن المخرج الخامس من ألفم للام[4] ، والمخرج السابع للراء . وكذلك : (الطلاق) فيه طاءان ، الطاء[5] الأولى هي اللام اندغمت في الطاء لقرب مخرجها منها . وكذلك : (الصراط) فيه صادان ، الأولى هي اللام اندغمت في الصاد لقرب مخرجها منها ، والأصل في هذا أن اللام تندغم في أربعة عشر حرفاً : في التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد ٥٠/ب والطاء والظاء والنون واللام . وإنما اندغمت[6] في هؤلاء

---

١ – لفظ (لك) سقط من : ز ، س ، ك .

٢ – س ، غ (فقل فيه) .

٣ – ز (الراء) .

٤ – ز (اللام) .

٥ – لفظ (الطاء) سقط من : ك .

٦ – ك (ادغمت) .

الأربعة عشر حرفاً[1] ولم تدغم في سائر الحروف لقربها منها ولبعدها من غيرها. الدليل على هذا قوله تعالى: (والأنعامِ والحَرْثِ) [آل عمران ١٤] لمْ تدغم اللّام في الحاء لِبُعد مخرجها منها. وذلك أن اللّام من حروف الفم، والحاء من حروف الحَلْق. ومثله: (وهَل نُجازِي إلّا ٱلكَفورَ) [سبأ ١٧] لَمْ تُدغم اللّام في (ٱلكفور) لِبُعد مخرجها منها، وذلك أن المخرج الثاني من ٱلفم للكاف والمخرج الخامس للام، فلما بعُد المخرجان بطَل الإدغام. يُقاس على هذا كل ما يَرد مِن باب ألفات الأسماء إن شاء الله[2].

---

١ – لفظ (حرفاً) سقط من: ك.

٢ – قوله (إن شاء الله) سقط من: غ، وبنهاية هذا الباب مايلي: بلغت مقابلة، بلغت قراءة.

باب ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي[1] يحذفن [علامة][2] للجزم فلا[3] يجوز إثباتهنّ في الوقف

اِعلم أنّ اليَاءات والواوات [والألفات][4] يُحذَفن في الأمر والنّهي وجواب الأمر والجَزاء[5] وجواب الجَزاء ، وما يُنسَق عَلى الجَزاء وجوابه ، وماجاء بعد « لم وألمّا وأفلم وأفلمّا » . فمن ذلك قوله تعالى : (وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ) [البقرة ٢٨٣] تقِف عَليه (وليتّقِ) بلا ياء لأنّه في موضِع جزْم بلام الأمر ، وكذلك : (يَا أَيُّها النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ) [الأحزاب ١] ، تقِف عَليه (اتّق) بلا ياء لأنّه في موضِع جزْم بتأويل لام ساقطَة ،

---

١ ـ ف ، ز (التي) ورجحت ما في غيرهما .

٢ ـ تكملة لازمة من : غ ، وسقطت من غيرها .

٣ ـ س ، غ ، ح (ولا) .

٤ ـ استدراك من : ح ، وسقط من غيرها .

٥ ـ غ (وفي الجزاء) .

كان الأَصل فيهِ « ليتّق » فحذفَت اللّام والياء لكَثرة استِعمالهم لأَمر المُواجَه ثمَّ أَدخلوا أَلفاً يَقع بِها الابتِداء ، والدّليل على أَن أَصل قوله[7] « اتّق » « ليتّق » قوله (وليتّقِ اللهَ ربَّه) فأَمر المُخاطب بِمنزلة أَمر الغائِب إلّا أَنَّ اللّام تُحذَف مِن أَمر ٥١/أ المُخاطب لكَثرة الاستِعمال وتثبت في أَمر الغائِب لقلّة الاستِعمال. وكذلك قوله : (اِهدنا الصِّراط) موضِع (اِهدنا الصِّراط) جزْم بتأويل لام ساقطة كأَنه قال : « لتهدنا » فحذفت اللّام والتاء لكثرة الاستعمال. وكذلك تقف على قوله : (واتّقِ اللهَ) [الأَحزاب ٣٧] بلا ياء لما ذكرنا . وكذلك : (وأَنْ أَلقِ عَصاكَ) [القصص ٣١] (أَلق) . وكذلك : (ولتأْتِ طائفةٌ أُخرى) [النساء ١٠٢] (ولتأْت) . (فليأْتِ مُستَمِعُهم بِسُلطان) [الطور ٣٨] (فليأْت) . (وصلٌ عليهم) [التوبة ١٠٣] (وصلّ) . (فولّ وجهَك) [البقرة ١٤٤] (فولّ) . (فأوفِ لنا الكيْل) [يوسف ٨٨] (فأوفِ) (فتولَّ عنهم

---

١ ــ لفظ (قوله) سقط من : ح .

حتى حين) [الصافات ١٧٤] (فتولَّ) . (فاقضِ ما أنتَ قاض) [طه ٧٢] (فاقض) . هذا كلّه وما يُشبهه[1] يوقف عليه بغير ياء لأنّه في موضع جزم باللّام الساقطة ، كان الأصل فيه « لتَقضِ ، لتُصلِ » فحذفت[2] اللام والياء لكثرة الاستعمال[3] والدليل على أن أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله صلى الله عليه وأبيّ بن كعب (فبِذلك فَلْتَفرَحوا) [يونس ٥٨] وقول النبي صلى الله عليه في بعض غزواته : « لتأخذوا مَصافَّكمُ »[4] .

ومما حُذِفت منه الواو للجزم قوله تعالى : (قالوا ادعُ لنا ربَّك) [البقرة ٦٨] تقف عليه (ادعُ) لأنه في موضع جزم باللّام السّاقطة علامة[5] الجزم فيه سقوط الواو . وكذلك :

---

١ – س ، غ (أشبه) .

٢ – ز (فحذف) .

٣ – ك (استعمالهم لأمر المواجهة) .

٤ – ك (بالتاء) انظر معاني القرآن ١/٤٦٩ ، وشواذ القراءات ٥٧ .

٥ س (وعلامة) .

(فليدعُ نادِيَة) [العلق ١٧] تقف عليه بلا واو لأنه في موضع جزم باللام . وكذلك : (واتلُ عليهم نبأ ابنَيْ آدم) [المائدة ٢٧] تقف عليه (واتلُ عليهم) بلا واو . وكذلك : (فاعفُ عنهم) [آل عمران ١٥٩] تقف عليه بلا واو للعلة التي تقدّمت[1] .

ومما حُذفت منه[2] الياء في النهي قوله : (ولا تبغِ الفَسادَ في الأرض) [القصص ٧٧] تقف عليه (ولا تبغ) بلا ياء ٥١/ب لأنه في موضع جزم بـ « لا » وكذلك : (ولا تُصَلِّ على أحدٍ منهم) [التوبة ٨٤] تقف عليه (ولا تُصَلِّ) بلا ياء . وكذلك : (ولا يأبَ الشهداء) [البقرة ٢٨٠] (ولا يَأبَ) . (ولا يَأبَ كاتِب) [البقرة ٢٨٢] (ولا يَأبَ) .

وحُذِفت الواو من قوله : (فلا تدعُ معَ اللهِ إلهاً آخر) [الشعراء ٢١٣] تقف عليه (ولا تدعُ) . وكذلك :

---

١ – معاني القرآن ١/٤٧٠ .

٢ – لفظ (منه) سقط من : ح .

(ولا تدعُ مِن دون اللهِ مالا يَنفعُكَ ولا يَضرُّكَ) [يونس١٠٦] تقف عليه (ولا تدعُ) لأنه في موضع جزم بـ «لا» ، علامة[1] الجزم فيه سقوط الواو[2] .

وحُذِفت الياء من جواب الأمر في قوله : (فألقوه على وجْهِ أبي يأتِ بَصيراً) [يوسف ٩٣] تقف عليه[3] (يأت) بلا ياء لأنه في موضع جزم على الجواب للأمر . وكذلك : (وأوْفوا بعَهدي أوفِ بعهدِكم) [البقرة ٤٠] تقف عليه (أوفِ) بلا ياء[4] . وكذلك : (ويؤتِ كُلَّ ذي فَضلٍ فَضْلَه) [هود ٣] تقف عليه (ويؤت) بلا ياء لأنه في موضع جزم على النّسق على (يُمتِّعكم) و (يبتغكم)[5] هو[6] جواب الأمر .

وحُذِفت الواو من قوله : (قُلْ تَعالوا أتْل) [الأنعام١٥١]

---

١ – ك (وعلامة) .

٢ – ز (الياء) .

٣ – قوله (تقف عليه) سقط من : ز .

٤ – غ ، ح (بلا ياء لأنه في موضع جزم) .

٥ – لفظ (ويمتعكم) سقط من : ك .

٦ – ك (وهو) .

تقف عليه (أَتْل) بلا واو لأنه جواب الأمر . وكذلك : (اقتُلوا يوسُفَ أَوِ اطرَحوه أَرضاً يخْلُ لكم) [يوسُف٩] تقف عليه (يخل) بلا واو . وكذلك : (فقُل تَعالوا ندعُ أَبناءَنا) [آل عُمران ٦١] تقف عليه (ندع) بلا واو .

وحُذِفت الياء من الجزاء في قوله : (وإنْ يَأتِ الأحزابُ) [الأحزاب ٢٠] تقف عليه (يأت) بلا ياء لأنّه في[1] موضع جزم بـ (إن)[2] وكذلك : (إنْ نعفُ عن طائفةٍ مّنكم) [التوبة ٦٦] تقف عليه (نعف) بغير[3] واو[4] . وكذلك : (إنّه مَن يتق ويصبِر) [يوسف ٩٠] تقف عليه (يتق) بلا ياء . (ومَن يبتَغِ غيرَ الإسلام) [آل عمران ٨٥] (يبتغِ) بلا ياء[5] . (ومَنْ تَقِ السّيئاتِ) [غافر ٩] تقف عليه[6]

---

١ – لفظ (في) سقط من : ح .
٢ – قوله (لأنه في ... بأن) سقط من : غ ، ك .
٣ – ك (بلا) .
٤ – ز ، س ، ك ، ح (ياء) .
٥ – قوله (بلا ياء) سقط من : غ ، ك .
٦ – ك (على) .

(تق) بلا ياء . وكذلك : (ومَنْ يَعْصِ الله ورسولَه) ٥٢/أ [الأحزاب ٣٦] تقف عليه (يعصِ) . (ومَنْ يُؤتَ الحِكمةَ) [البقرة ٢٦٩] تقف عليه (يُؤتَ) . (ومَنْ يَتولَّ الله ورسولَه) [المائدة ٥٦] [تقف عليه][1] (يتول) . (ومن يتولَّ فإنَّ الله هو الغَنيُّ الحميد) [الحديد ٢٤] تقف عليه[2] (يتول) .

وحذفت الواو من قوله : (وإن تدعُ مُثقلةٌ إلى حِملها) [فاطر ١٨] تقف عليه (تدع) بلا واو لأنه في موضع جزم بـ (إن) . وكذلك : (ومَنْ يعْشُ عن ذِكْر الرّحمن) [الزخرف ٢٦] تقف على[3] (يعش) بلا واو . وكذلك : (ومَنْ يَدْعُ معَ الله إلهاً آخر) [المؤمنون ١١٧] الوقف عليه (يدع) بلا واو[4] . وتقف على قوله (ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورسولَه ويخْشَ الله ويَتّقِه) [النور ٥٢] تقف عليه (ويخش)

---

١ – تكملة لازمة من : ز ، ك ، وسقطت من غيرهما .

٢ – قوله (تقف عليه) سقط من : ك .

٣ – قوله (تقف على) سقط من : ز .

٤ – قوله (بلا واو) سقط من : غ .

بلا ياء[1] لأنه في موضع جزم على النسق على (يطِـــعْ) و (يطِعْ) مجزوم بـ (من) .

وحُذِفت الياء من جواب الجزاء في قوله : (وإن يَتفرَّقا يُغنِ اللهُ كُلاً مِن سعَتهِ) [النساء ١٣٠] تقف عليـــه[2] بغير[3] ياء لأنه في موضع جزم على الجواب للجزاء .

فإن قال قائل : لم صار جواب الجزاء مجزوماً ؟ فقل : لمجاورته الفعل الأول وذلك أنه قال : (وإن يتفرقا) فموضع (يتفرَّقا) جزم بـ (إن) ، علامة الجزم فيه سقوط النون ، وموضع (يغن) جزم على المجاورة لـ (يتفرقا) .

وكذلك : (أَينما تَكُونوا يَأتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً) [البقرة ١٤٨] تقِف عليه (يأت) بلا[4] ياء لأنه جَواب الجَزاء . وكذلك قوله : (وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ)

---

١ – ز (ألف) .

٢ – غ ، ك (عليه يغن) .

٣ – ك (بلا) .

٤ – ك (بغير) .

[الأنفال ٦٠] تقف عليه (يُوفَّ) بلا ياء لأنه جواب الجزاء .
وكذلك : (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) [النحل ٧٦] تقف عليه (لا يأت) بغير ياء . وكذلك : (فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ) [لقمان ١٦] ٥٢/ب تقف عليه (يأتْ) بغير ياء[1] . وكذلك : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن ١١] تقف عليه (يهد) بلا ياء لما ذكرنا[2] . وكذلك : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) [الفرقان ٦٨] تقف عليه (يلقَ أثاما) بلا ياء[3] . وكذلك : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ) [البقرة ١٠٦] تقف عليه (نأت) بلا ياء . وكذلك : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ) [النساء ١٣٣] تقف عليه (ويأتِ) بلا ياء لأنه في موضع جزم على النسق على (يُذهِبكم) . وكذلك : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ

---

١ ـ قوله (وكذلك في السماوات ... بغير ياء) سقط من : س .
٢ ـ قوله (لما ذكرنا) سقط من : س .
٣ ـ قوله (وكذلك من يفعل ... بلا ياء) سقط من : س .

جَدِيدٍ) [إبراهيم ١٩] تقِف عليه (ويأت) بلا ياء لأنه نسق على جواب الجَزاء .

وحذفَت الواو مِن قوله : (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى ٣٤] تقِف عليه (ويعف) بلا واو[1] لأنه في موضع جزْم على النَّسق على جواب الجَزاء .

ومما جزم بـ « لم » قوله عزّ وجلّ : (وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ) [البقرة ٢٤٧] تقِف عليه (يؤت) بلا ياء لأنه في موضع جزْم بـ « لم » . ومثله : (مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ) [المائدة ٢٠] تقِف عليه (يؤت) بلا ياء[2] . ومثله : (مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ) [المؤمنون ٦٨] تقِف عليه (يأت[3]) . (فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ) [التوبة ٢٥] تقِف عليه (تغن) . وكذلك : (كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ) [يونس ٢٤] تقِف عليه (تغن) .

---

١ ـ المصاحف ١١٣ .

٢ ـ س (ياء لأنه في موضع جزم بلم) .

٣ ـ غ (يات بلا ياء) .

ومثله[1] : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الأنبياء ٣٠] تقف عليه
(يَرَ) . وكذلك : (كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) [عبس ٢٣]
تقف عليه (يقْض) بلا ياء لأنه في موضع جزم بـ (لمّـــا) ،
علامة الجزم فيه سقوط الياء .

---

١ - ز (وكذلك) .

باب ذكر الياءات الّلاتي يكنّ في أواخر[1] الاسماء

اعلم أنّ الياء إذا سكَنَتْ ولقِيَها تنوين سقطت كقوله عزّ وجلّ ٥٣/أ : (وقال لِلّذي ظَنَّ أنّه ناجٍ مّنهما) [يوسف ٤٢] كان الأَصل فيه « ناجي » فاستثقلوا الضّمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة ، والتنوين ساكن فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين فالوقف[2] عليه (ناج) بغير ياء لهذا المعنى .

فإن قال قائل : لم صارَت الضمة تُستَثْقل في الياء ؟ فقل : لأَن الضّمة إعراب ، والياء تكون[3] إعرابا فكرهوا أَن يُدخِلوا إعرابا على إعراب . وكذلك : (والزّانِيةُ لا يَنكِحُها إلّا زانٍ أَوْ مُشرِك) [النور ٣] تقف عليه (زان) بلا ياء للعلّة التي تقدمت . وكذلك (أَلَهُم أَرجلٌ يمشون بها أَمْ لهُم أَيدٍ يَبْطِشون بها)

---

١ – غ (آخر) .

٢ – ك (والوقف) .

٣ – غ (قد تكون) .

[الأعراف ١٩٥] تقف عليه (أيد) بلا ياء . وكذلك : (إنَّ ما توعدون لآت) [الأنعام ١٣٤] تقف عليه (لآت)[1] . وكذلك : (ما عندَكُم ينفَدُ وما عندَ الله باق) [النحل ٩٦] تقف عليه (باق) بلا ياء[2] وكذلك : (فمِنهم مُهتَدٍ) [الحديد ٢٦] تقف عليه (مهتد)[3] . وكذلك : (لهم مِّن جَهنَّم مِهادٌ ومِنْ فوقِهم غَواشٍ) [الأعراف ٤١] تقف عليه(غواش) . وكذلك : (فاقضِ ما أنتَ قاضٍ) [طه ٧٢] والأصل في هذا كله « زاني ، أم لهم أيدي ، لآتي ، باقي ، قاضي » فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فسكنت الياء فسقطت لسكونها وسكون التنوين[4] .

قال أبو بكر[5] : هذا مذهب القرّاء أجمعين ، ومذهب الفرّاء

---

١ – غ (لآت بلا ياء) ، انظر المصاحف ١٠٧ .
٢ – قوله (بلا ياء) سقط من : غ ، ك ، ح .
٣ – قوله (تقف عليه مهتد) سقط من : ح
٤ – معاني القرآن ١/٢٠٢ .
٥ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : غ ، ك ، ح .

والكسائي ومن قال بقولها . وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء ، فيقف : (لا ينكِحُها إلا زاني) بياء ٥٣/ب ويقف على قوله : (ومن فوقهم غواش) غواشي بياء . ويقف على[1] قوله : (إنَّ ما توعدون لآت) (لآتي) بياء[2] . وكذلك ما أشبه هذا . وقد رُوِي هذا عن بعض قراء البَصريين واحتجوا بأن الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين ، فإذا وقفنا زال التنوين الذي أسقط الياء فرجعت الياء . وأبطل الكسائي والفرّاء هذا وقالا[3] : الكلام بُنِي وقفه على وصله ، فلا يحدث في الوقف مالا يكون في الوصل.

وتحذف أيضاً الياء[4] من المخفوض إذا لقيها التنوين كقوله : (فمن اضطرَّ غيرَ باغ) [البقرة ١٧٣] تقف عليه (باغ) بلا ياء . وكذلك : ﴿ فَمَا لَهُ مِن هادٍ) [الرعد ٣٣]

---

١ - ز (على مثل) .
٢ - لفظ (بياء) سقط من : ح .
٣ - ك (وقال) .
٤ - ك (وتحذف الياء أيضاً) .

ـف عليه (هاد) بلا ياء والأصل فيه « غير باغي ، من هادي »
ـستثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة والتنوين
ـاكن فأسقطوها لسكونها وسكون التنوين.

فإن قال قائل[1] : لِمَ استثقلوا الكسرة في اليـاء ؟ فقل : لأن الكسرة إعراب والياء تكون إعرابا ، فكرهوا أن يدخلوا إعرابا على إعراب ، وقبل الياء كسرة فثقلت الياء والضمة معها ، وكذلك الكسرة والياء .

واعلم أن العرب تستثقل الضّمة والكسرة في الياء المكسور ماقبلها ولا يستثقلون الفتحة فيها فيقولون : هـذا قاضٍ وهذا ٥٤/أ داعٍ على معنى هـــذا قاضي وداعي[2] ، ومررت بداعٍ وقاضٍ على معنى : مررت بقاضي وداعي ، فاستثقلوا الضّمـــة والكسرة في الياء فأسقطوهمـا . ويقولون في النصب : رأيت داعيا وقاضيا وراميا ، فيثبتون الفتحة ، ولا يستثقلونها في

---

١ – لفظ (قائل) سقط من : س .

٢ – ك (وهذا داعي) .

الياء . من ذلك قول الله تعالى : (يا قومَنا أجيبوا داعِيَ الله) [الأحقاف ٣١] ، (ومَنْ لا يُجِب داعِيَ الله) [الأحقاف ٣٢] أثبتَ الفتحة في الياء ولم يسقطها . والعلّة في هذا أنهم استثقلوا الضّمة والكسرة في الياء لثقلها لأنها تخرجان بتكلّف شديد ، ولم يستثقلوا الفتحة فيها[1] لأنّ الفتحة تخرج مع النَفَس بلا مؤونة ، وأنتَ تجدُ ذلك إذا امتحنْتَ نفسَك .

ومِن العرب مَن يستثقل الفتحة في الياء فيُسقطها فيقول : (أجيبوا داعي الله) فيسكن الياء ويسقطها من اللفظ لسكونها وسكون اللام[2] . ويقولون أيضاً : « رأيت قاض وداع ورام » فيجعلون النصب بمنزلة الرفع والخفض . قال بِشر بن أبي خازِم :

كفى بالنّأي مِن أسماءَ كافِ
وليس لسُقمهِ إذ طالَ شافِ[3]

---

١ – لفظ (فيها) سقط من : غ .

٢ – ف ، ز ، غ ، ح (التنوين) وتصويبه من : س ، ك .

٣ – ديوانه ١٤٣ .

أراد : كفى بالنأي من أسماء كافياً ، فأسقط الياء في النّصب ،

وقال جرير :

كسوتُ عارٍ جَنبُهُ فتركتُهُ

جذلانَ جادَ قميصُهُ ورداؤُهُ[1]

الجذلان : الفَرِح . وقال عُمَر بن أبي رَبيعة ٥٤/ب

كم قد ذكرتُك لو أُجزى بذِكرِكمُ

يا أشبَهَ النّاسِ كُلُّ النّاسِ بالقَمَرِ

لأجذَلُ أن أمشي مُقابِلَهُ

حُبّاً لِرُؤيةِ مَن أشبَهتِ في الصُّوَرِ[2]

أراد : أن أمشيَ مقابله[3] ، فسكن الياء على ما ذكرنا .

قال أبو بكر[4] : فإذا أضفت هذه الأسماء[5] إلى شيء بعدها

---

١ – لم أعثر عليه في ديوانه .

٢ – ديوانه ١١٦ .

٣ – لفظ (مقابله) سقط من : س ، ك .

٤ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٥ – ك (الأشياء) .

أثبتَ الياء في الوقف وحذفتها في الوصل كقوله تعالى : (إلّا آتي الرَّحمنِ عَبْدا) [مريم ٩٣] إذا اضطُررْتَ إلى الوقف على (آتي) وقفت عليه (آتي) بياء[1] . وكذلك : (وما كُنّا مُهلكي ٱلقُرىٰ) [القصص ٥٩] تقف عليه (مُهلِكي) . وكان الأصل فيه[2] « مهلكين ٱلقرى » فسقطت النون الإضافة وسقطت الياء من اللفظ لسكونها وسكون اللام وثبتت في الوقف لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب لها السقوط ، إنما أتى الساكن في حرف آخر . وكذلك : (غيرَ مُحلّي ٱلصَّيْد) [المائدة ١] تقف عليه (غيرَ مُحلّي) . (غيرُ مُعجِزي اللهِ) [التوبة ٢] تقف عليه (غير معجزي) . (والمُقيمي الصلاة) [الحج ٣٥] تقف عليه (والمقيمي) بياء . وكان الأصل فيه « غير محلين الصيد ، غير معجزين الله ، والمقمين الصلاة » فسقطت النون الإضافة وسقطت الياء من[3] اللفظ لسكونها

---

١ – ك (بالياء) .

٢ – لفظ (فيه) سقط من : ح .

٣ – ح (في) .

وسكون اللام ، وثبتَتْ في الوقف لأنه لم يجتمع معها في الكلمة[1] ساكن يُوجب لها السقوط .

وحذفوا الياء من أربعة أحرف مضافة : (وإن الله لهادِ الذين آمنوا إلى صِراطٍ ٥٥/أ مُستقيم) [الحج ٥٤] (حتى إذا أَتَوْا على وادِ النَّمْل) [النمل ١٨] ، (وماأنتَ بهادِ العُمي) في سورة الروم [٥٣] (إلاّ مَنْ هُوَ صالِ الجحيم) [الصافات ١٦٣] والعلة[2] في هذا أنهم بنوا الخَطَّ على الوقف[3] .

واختلف القرّاء في هذا فكان حمزة والكسائي يقفان على (صالِ الجحيم) (صال) بغير ياء اتّباعا للكتاب . واختلفوا في الوقف على (واد النَّمل) فكان الكسائي يقف عليه (وادي) بياء ويقول : اسمه وادي ، فلا يتم إلاّ بالياء[4] . وكان حمزة

---

١ – قوله (في الكلمة) سقط من : غ .

٢ – غ (قال أبو بكر والعلة) .

٣ – المقنع ٣٠–٣٣ ، والنشر ٢/١٣٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٤/أ .

٤ – التيسير ٦١ ، ١٧٠ ، والنشر ٢/١٣٩ .

يقف عليه بغير ياء اتباعاً للكتاب[1]. واختلفوا في قوله : (وما أنت بهادِ العمي) فكان أبو جعفر وشَيْبة وعاصم ونافع وأبوعمرو والكسائي[2] يقرؤونها : (بهادِ العمي) بالإضافة[3]. وكان يحيى بن وَثّاب والأعمش وحمزة يقرؤونها : (تهدي العمي) بالتاء ونصب (العُمي) وكان عبد الله بن عامر الشامي يقرؤها : (وما أنت بهادٍ العُميَ) بتنوين « هاد » ونصب (العمي)[4]. وكان[5] الكسائي يقف[6] (بهادي) بإثبات الياء في سورة النّمل والروم ، والحجّة له في هذا[7] أن الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط . وقال الكسائي : من قرأها (تَهدي العُمي) وقف على الياء .

---

١ – التيسير ١٧٠ .
٢ – لفظ (الكسائي) سقط من : ك .
٣ – التيسير ١٦٩ ، والنشر ٢/٣٣٩ .
٤ – معاني القرآن ٢/٣٠٠ ، والنشر ٢/٣٣٩ .
٥ – ح (وكان الإمام) .
٦ – غ (يقف عليه) .
٧ – قوله (في هذا) سقط من : غ .

قال أبو بكر : يجوز عندي لمن قرأها (تهدي العمي) أن يقف (تهدِ) بغير ياء ، لأن العرب تكتفي بالكسرة من[1] الياء فتحذفها ، من ذلك قوله[2] : (ذلك ما كُنّا نبْغِ) الكهف ٦٤] ، (ويَوْمَ يأتِ) [هود ١٠٥] .

وسنذكر هذا مُستقصى إن شاء الله . ومَنْ قرأها : (وما أنتَ ٥٥/ب بِهادِ العمي) [الروم٥٣] بتنوين «هاد» وقف (بهاد) بغير ياء لأنّ الأصل فيه (بهادي العمي) فاستثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة ، والحرف الذي لقيها ساكن فأسقطوا الياء لاجتماع[3] الساكنين . وأسقطوا الياء في الرفع مع الألف واللام في قوله : (يَومَ يَدعُ الدّاع) [القمر ٦] وكذلك : (ولهُ الجَوارِ المُنشآتُ) [الرحمن ٢٤] وكذلك : (يومَ يُنادِ المُنادِ) [ق ٤١] وحذفوها في الخفض مع الألف واللام في قوله : (أُجيبُ دَعوةَ الدّاع) [البقرة

---

١ - غ (في) .

٢ - لفظ (قوله) سقط من : غ .

٣ - غ (لالتقاء).

١٨٦] وفي قوله : (مُهطِعين إلى الدّاعِ) [القمر ٨] وحذفوها من « المهتدي » في جميع القرآن إلا في الحرف الذي في سورة الأعراف : (مَنْ يهدِ اللهُ فهو المُهتدِي ومَنْ يُضلِلْ فأولئك هُمُ الخاسرون) [١٧٨][1] .

فالموضِع[2] الّذي ثبتَتْ فيه ألياءُ خرَج على أصله وحقّه لأنّ الأَصل فيه « يومَ يدعُ الدّاعي » وله الجَواري ، فهو المُهتدي » فاستثقَلوا الضمّة في ألياء فحذَفوها[3] فبقِيت ساكِنة ولم يلقها ساكن يُوجِب لها السُّقوط ، والمَوضع الّذي حُذِفت منه ألياء بُنيَتْ فيه المعْرفَة على النّكرة واكتُفي بالكَسرة مِن ألياء فسقَطت ألياء . وهذِه[4] لغَة سائِرة[5] فاشِية عند العَرب ، قال محمد بن سَعْدان : سمِعت الكِسائي يقُول : العَرب تقُول : هذا الوالِ والوالي ، وهذا

---

١ – المصاحف ١١٤ ، والمقنع ٣٢ – ٣٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٣/ب–١٤/أ .

٢ – غ (قال أبو بكر فالموضع) .

٣ – لفظ (فحذفوها) سقط : ح .

٤ – س (قال أبو بكر وهذه) .

٥ – ز (سيارة) .

س والقاضي ، وهذا الرَّام والرامي ، والدَّاع[1] والداعي .

وقال كَعْب بن مالِك الأنصاري حُجَّة لحذْف الياء :

ما بالُ هَمٍّ عميـــدٍ باتَ يَطرُقُني

بالوادِ مِن هِندإذْ تَعدو عَوادِيها[2] ٥٦/أ

أراد : بالوادي مِن هِنْد ، فاكتَفى بالكَسرة مِن اليـــاء

حذفها . وقال كعْب بن مالك أيضاً :

ولكنْ ببدرٍ سائِلوا عَن بلائِنا

على النَّادِ والأنباءُ بالغَيْبِ تَنفعُ[3]

أراد : على النادي ، فاكتَفى بالكَسرة مِن اليـــاء ، وقال

الأعشى :

وأخو الغَوانـــ مَتى يَشأ يَصرِمْنَهُ

ويَكُنَّ أعداءً بُعَيْدَ وِدادِ[4]

---

١ – ح (وهذا الداع) .

٢ – لم أجده في ديوانه وهو في الإنصاف ٢١٣ .

٣ – ديوانه ٢٢٣ ، والإنصاف ٢١٣ .

٤ – ديوانه ٩٨ ، واللسان « غني » (وبعدن) ، وسيبويه ١/١٠ .

أراد : أخو الغواني ، فاكتفى بالكسرة من الياء[1] . وقوله عزّ وجلّ : (يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ) [طه ١٠٨] لا يجوز حذف الياء لأنّها مفتوحة . والفتحة لا تستثقل في الياء لأنّها تخرج مع النفس بلا مؤونة ، فلم يجز أن يكتفى بالكسرة من ياء مفتوحة .

فإن قال قائل : هلّا بنيت المعرفة على النكرة ؟ فقل : إذا بنيت المعرفة على النكرة ثبتت الياء . وذلك أنّي أقول في الرفع والخفض : هذا داعٍ وقاضٍ[2] ، ومررت بداعٍ وقاضٍ ، فأجد الياء ساقطة فيهما[3] فإذا بنيت المعرفة على هذا[4] جاز الحذف ، وأقول في النصب : رأيت داعياً وقاضياً ، فأجد الياء ثابتة ، فإذا بنيت المعرفة على هذا ثبتت الياء ، ويجوز حذف الياء في النصب على لغة الذين يسكنونها في كل حال[5] .

---

١ ــ ك (فاكتفى من الياء بالكسرة) .

٢ ــ ك (وهذا قاض) .

٣ ــ ك (فيها) .

٤ ــ ك (على النكرة) .

٥ ــ وجاء في نهاية هذا الباب مايلي : بلغت قراءة على الشيخ شرف الدين.

باب ذكر[1] الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللّاتي يجوز في العربية إثباتهن

قال أبو بكر[2] : اعلم أنَّ كلَّ اِسم مُنادىٰ أضافه ٱلمُتكلِّم إلى نفسه فالياء منه ساقطة ٥٦/ب كقوله : (يَاقَوْمِ ٱعْبُدُوا اللهَ) [الأعراف ٦٥] ، (يَاقَوْمِ ٱذْكُرُوا) [ٱلمائدة ٢٠] ، (ويَاقَوْمِ ٱستَغْفِرُوا) [هود ٥٢] وكذلك قوله[3] : (رَبِّ ٱرْجِعُونِ) [ٱلمؤمنون ٩٩] ، (رَبِّ ٱغْفِرْ لي) [الأعراف ١٥١] ، (رَبِّ ٱحكمْ) [الأنبياء ١١٢] ، (رَبِّ ٱنصُرْنِي) [ٱلمؤمنون ٢٦] ، (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ ٱلمُلْك) [يوسُف ١٠١] ، و (رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحبُّ إليَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) [يوسُف ٣٣] ، وكذلك : (يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) [الزمر ١٦] ،

---

١ – لفظ (ذكر) سقط من : ك .

٢ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٣ – لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

(يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) في سورة الزمر [١٠] إلّا حرفَين أثبتُوا فيهما الياء[1] ، أحدُهما[2] في سورة العنكبوت (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) [٥٦] والآخر في الزمر[3] : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ[4]) [٥٣] .

واختلَفت المصاحِف في حرف في سورة الزخرف : (يَا عِبَادِ لَا خَوفٌ عَلَيكُمُ اليَومَ) [٦٨] فهُو في مصاحِف أهل المَدينة بياء ، وفي مصاحِفنا بغَير ياء ، وكان أبو عَمْرو يُثبِت الياء فيها ويحتجُّ بأنه رآها في مصاحِف أهل المَدينة والحِجاز بياء . وكان اليَزيدي يخالِف أبا عَمْرو في هذا فيحذف الياء[5] ويحتجُّ بأن النِّداء مبناه على الحَذف « يا ربِّ ، ياقوم » .

فالمواضِع[6] التي حُذِفت مِنها اليـاءُ الحُجَّة فيها أنَّهم اكتفوا

---

١ – ك (الياء فيها) .

٢ – ز (إحداهما) .

٣ – قوله (في الزمر) سقط من : ك .

٤ – المقنع ٣٣، والتيسير ٦٦ ، وهجاء مصاحف الامصار١٣/ب – ١٤/أ.

٥ – المصاحف ٤٩ ، والنشر ٢/١٧٥ .

٦ – غ ، ك (قال أبو بكر فالمواضع) .

بكسرة مِن ٱلياءِ فحذفُوها ، وكثُر استعمالهم لهذا ٱلجنْس فقَوي حذف ، أنشَد ٱلفرّاء :

باعينِ جُودي[1] بدَمْعٍ منكِ مَجهودا
وابكِ ابنَ أمّ إذا ماماتَ مسْعودا[2]

ويُروى[3] : وابك ابنَ أمي إذا ماماتَ مسعودا[4] .

وقال حسّان بن ثابت :

باعينِ بكّي سَيّدَ ٱلنّاس واسفَحِي
بدمعٍ فإنْ[5] أنزَفْتِهِ فاسْكُبي الدّما[6]

أراد : ياعيني ، فاكتَفى بالكَسرة[7] مِن ٱليـاءِ . وقال الآخر :

يا نفسِ صَبْراً على ما كانَ مِن مَضَضٍ
إذ لم أَجِد لفُضولِ النّـاسِ أَقرانا[2] ٥٧/أ

---

١ - غ (بكي) وفي الحاشية كما في الأصل .
٢ - لم أعرف قائله .
٣ - ك (قال أبو بكر ويروى) .
٤ - لفظ (مسعوداً) سقط من: غ ، وقوله (ما مات مسعوداً) سقط من: ك ، ح
٥ - غ (وإن) .
٦ - ديوانه ٣٩٨ .
٧ - ز (بالكسر) .

أراد : يا نفسِي ، فاكتفى بالكَسرة مِن ٱلياءِ .

والوقف على الحرفين اللّذين في سورة ٱلعنكَبوت أحدُهما والآخر في سورَة الزمر بياء اتباعاً للكِتاب ، ولأنّه أُخرِج على الأصل فثبتَتْ ٱلياء لأنّها ياء ٱلمتكلّم . وكلٌّ[1] مافي كِتاب الله تعالى مِن ذكر ٱلعِباد على غيْر معنىٰ النّداء فالياء فيه ثابِتة كقوله : (يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [الأنبياء ١٠٥] ، (قُلْ لِعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا) [إبراهيم ٣١] .

(وقليلٌ مِّن عبادِي الشَّكور) [سبأ ١٣] فالوقف على هذا وما أشبهه بالياء إلّا حرفاً في سورة الزمر : (فبشِّر عبادِ) [١٧] فالوقف عليه بغير ياء لأنَّ الياء ساقطة من ٱلكتاب[2] .

١٣٢ ــ وأخبرني[3] أبو علي المقريء الدَّقّاق قال : أقرأني محمد بن غالب عن شُجاع بن أبي نَصْر عن أبي عَمْرو : (فبشِّر

---

١ ــ س ، غ ، ك (قال أبو بكر وكل) .

٢ - المقنع ٣٣-٣٤ .

٣ ــ س ، ك (قال أبو بكر أخبرني) .

بادِيَ الّذين) بفتح اليـاء . فمَن أَخذ بهذه القراءة وقف بالياء[1] .

فالمواضع التي أُثبِتَت[2] فيها الياء أُخرِجت على الأَصل لأَنها ياء المتكلم ، والموضع الذي[3] حُذِفت منه[4] الياء اكتُفي بالكسرة منها[5] كما قال الشاعر :

فما وَجَدَ النَّهْديُّ وَجْداً وَجَدْتُهُ

ولا وَجَدَ العُذْرِيُّ قبلِ جَميلِ[6]

أراد : قبلي جميل ، فاكتفى بالكسرة منها .

والياءات المحذوفات من كتـــاب الله عز وجل اكتفاء بالكسرة منها على غير[7] معنى نداء في سورة البقرة : (وإيّاي

---

١ - التيسير ٦٦، والنشر ٢/١٨٩ .

٢ - ز (ثبتت) .

٣ - غ ، ك (والمواضع التي) .

٤ - غ ، ك (منها) .

٥ - غ (فيها) وسقطت من : ح .

٦ - لم أعرف قائله انظر الإنصاف ٢٨٣ .

٧ - لفظ (غير) سقط : غ .

فارهبونِ) [٤٠] ، (وإيّايَ فاتّقونِ) [٤١] ، (واشكروا لي ولا تكفُرونِ) [١٥٢] ٥٧/ب (أُجيبُ دَعْوَة الدّاعِ إذا دَعانِ) [١٨٦] ، (واتّقونِ يا أُولي الألباب) [١٩٧] وفي سورة آل عمران : (ومَن اتّبعَنِ) [٢٠] ، (وقل فاتّقوا اللهَ وأَطيعونِ) [٥٠] (فلا تخافوهم وخافونِ إنْ كُنتم مُؤمنين) [١٧٥] وفي سورة النساء : (وسوف يؤتِ اللهُ المؤمنين أَجراً عظيماً) [١٤٦] وفي سورة المائدة : (واخشونِ اليومَ أَكملْتُ لكم دِينَكُمْ) [٣] ، (واخشَونِ ولا تَشتروا بآياتي ثمناً قليلا) [٤٤] وفي سورة الأَنعام : (يقُصُّ الحقّ) [٥٧][1] وفيها : (وقد هَدانِ) [٨٠] وفي الأَعراف : (ثُمّ كِيدونِ فَلا تُنظِرونِ) [١٩٥] وفي سورة يونس : (ولا تُنظِرونِ . فإن تَولَّيتُم) [٧١ ، ٧٢] ، (كذلِكَ حَقاً عَلَينا نُنجِ المؤمنين) [١٠٣][2] وفي سورة هود : (فلا تَسألْنِ ما ليسَ لكَ بهِ عِلْم)

---

١ – هي قراءة غير عاصم ونافع وابن كثير من السبعة أي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وأبي عمرو انظر التيسير ١٠٣ .

٢ – المصاحف ١٠٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٤/أ - ب .

[٤٦] ، (ثُمّ لا تُنظِرونِ إني تَوكّلتُ) [٥٥ ، ٥٦] ، (ولاتُخزُونِ في ضَيْفي) [٧٨] ، (يومَ يأتِ لا تكلّم نفسٌ إلّا بإذنه) [١٠٥] وفي سورة يوسف : (فأرسلونِ . يوسُفُ) [٤٥ ، ٤٦] ، (ولا تَقربونِ . قالوا سَنُراوِدُ) [٦٠ ، ٦١] (حتى تُؤتونِ مَوْثقاً مِن الله) [٦٦] ، (لولا أن تُفنّدونِ . قالوا تَاللهِ) [٩٤ ، ٩٥] وفي سورة الرعد : (ٱلكبيرُ ٱلمُتَعالِ) [٩] ، (وإليه مَتابِ) [٣٠] ، (وإليه مآبِ) [٣٦] ، (فَكَيْفَ كانَ عِقابِ) [٣٢] . وفي سورة إبراهيم : (لِمَن خاف مَقامي وخافَ وَعيدِ) [١٤] ، (إنّي كَفرْت بما أشرَكْتمونِ مِن قَبْل) [٢٢] ، (ربّنا وتقبّل دُعاءِ)[٤٠] وفي سورة الحجر : (فلا تَفضحونِ) [٦٨] ، (ولا تُخزونِ) [٦٩] وفي سورة النحل : (لا إلهَ إلّا أنا فاتّقونِ) [٢] وفيها : (فإيّايَ فارْهَبونِ) [٥١] وفي سورة بني إسرائيل : (لئن أخرتَنِ إلى يَوْمِ ٱلقيامةِ) [٦٢] وفيها : (فهو ٱلمُهْتدِ) [٩٧] وفي سورة ٱلكهف : (فهو ٱلمُهْتدِ) [١٧] ، (وقل عسى أن

يَهدِيَنِ ربّي) [٢٤] ، (إن تَرَنِ أنا ٥٨/أ أقلَّ منكَ مالاً وولداً . فعسى ربّي أن يُؤتيَنِ خيراً مِّن جَنّتك) [٣٩ ، ٤٠] ، (على أن تُعَلِّمنِ ممّا عُلِّمْتَ رُشْدا) [٦٦] ، (ذلك ما كنّا نبغِ) [٦٤] وفي سورة طه : (ألّا تَتَّبعَنِ أفعَصيْتَ أمري) [٩٣] وفي سورة الأنبيـــاء : (لا إله إلّا أنا فاعْبُدونِ) [٢٥] (سأُريكم آياتي فلا تستَعجِلونِ) [٣٧] ، (وأنا ربُّكم فاعْبُدونِ) [٩٢] وفي سورة الحج : (سواءُ ٱلعاكفُ فيهِ وٱلْبَادِ) [٢٥] ، (وإنَّ الله لهادِ الذين آمنوا) [٥٤] ، (فكيف كانَ نكيرِ) [٤٤] وفي سورة المؤمنين : (انصُرْني بما كذَّبونِ) [٢٦] ، (انصُرْني بما كذَّبونِ . قال عمّا قليلٍ) [٣٩ ، ٤٠] ، (وأنا ربُّكم فاتَّقونِ) [٥٢] ، (وأعوذُ بكَ ربِّ أن يَحضُرونِ) [٩٨] ، (قال ربِّ ارْجعونِ) [٩٩] ، (ولا تُكلِّمونِ) [١٠٨] . وفي سورة ٱلشعراء : (إني أخافُ أن يُكذِّبونِ) [١٢] ، (فأخافُ أن يَقتُلونِ) [١٤] ، (فهو يَهدينِ) [٧٨] ، (يُطعِمُني ويَسقينِ) [٧٩] ، (فهو يَشفينِ) [٨٠] ، (ثُمّ

مبين) [٨١] وفيها ثمانية مواضع : (وأطيعونِ) [١٠٨]
وفيها : (إنَّ قومي كذَّبونِ) [١١٧] ، وفي سورة النمل :
حتى إذا أتوْا على وادِ النمل) [١٨] ، (أتمدونن بمالٍ فما آتانِ
الله خيرٌ مما آتاكُم) [٣٦] ، (ما كُنتُ قاطعةً أمراً حتى
تشهدونِ) [٣٢][1] ، وفي سورة القصص : (فأخاف أنْ
يكذبونِ) [٣٣] (إنّي أخافُ أن يُكذّبونِ) [٣٤] وفي
سورة العنكبوت : (فإيّايَ فاعْبُدونِ) [٥٦] وفي سورة
الروم (وما أنتَ بهادِ العُمْيِ) [٥٣] وفي سورة سبأ :
(وجفانٍ كالجوابِ) [١٣] ، (فكيف كان نكيرِ) [٤٥]
وفي الملائكة : (فكيفَ كان نكيرِ . ألم ترَ أنَّ الله أنزل
من السماء ماءً) [٢٦،٢٧] وفي يس : (إنْ يُرِدْنِ الرَّحمن بضرٍّ) ،
(ولا يُنقذونِ) [٢٣] ، (بربّكُمْ فاسْمعونِ) [٢٥] وفي
والصافات : (إن كِدْتَّ لتُرْدِينِ) [٥٦]٥٨/ب ، (إلى ربّي
سيهدينِ) [٩٩] ، (إلاّ مَنْ هو صالِ الجحيم) [١٦٣] وفي

---

١ - معاني القرآن ٢/٢٩٣ (الحرفان الأولان) .

سورة ص : (بل لّمّا يَذوقوا عَذابِ) [٨] ، (فحَقّ عِقابِ) [١٤] وفي سورة الزمر (يا عبادِ فاتّقونِ) [١٦] ، (فبشّر عِبادِ) [١٧] وفي سورة المؤمن : (فكيف كان عِقابِ) [٥] ، (يَومَ التّلاقِ) [١٥] ، (يومَ التّنادِ) [٣٢] ، (يا قوم اتّبعونِ) [٣٨] وفي عسق : (ومِن ءاياته الجَوارِ) [٣٢] . وفي الزخرف : (فإنّه سَيهدينِ) [٢٧] ، (واتبعونِ هذا صراطٌ مُستقيم) [٦١] ، (وأَطيعونِ . إنّ اللهَ هو ربّي وربُّكم) [٦٣ ، ٦٤] ، وفي سورة الدخان : (أَن تَرجُمونِ) [٢٠] ، (فاعتَزِلونِ) [٢١] ، وفي سورة ق : (فحقّ وَعيدِ) [١٤] ، (يُنادِ ٱلمُنادِ) [٤١] ، (مَن يخافُ وَعيدِ) [٤٥] وفي سورة الذاريات : (إلّا ليَعبدونِ) [٥٦] ، (وما أُريدُ أَن يُطعِمونِ) [٥٧] ، (فلا تَستعجلونِ) [٥٩] وفي ٱلقمر : (فما تُغنِ النُذُر) [٥] ، (يوم يدعُ الدّاعِ إلى شَيءٍ نُكُر) [٦] ، (مُهطِعين إلى

الدَّاعِ) [٨] ، وفيهـا ستة مواضع : (عذابي ونذُر)[1] [١٦] ، وفي سورة الرحمن : (ولهُ الجوارِ المُنشآتُ) [٢٤] ، وفي سورة الملك : (كيفَ نذيرِ) [١٧] ، (فكيفَ كان نكيرِ) [١٨] وفي نوح (واتّقوه وأطيعونِ) [٢] ، وفي المرسلات : (كيدٌ فكيدونِ) [٣٩] . وفي إذا الشمس كوِّرت : (الجَوارِ الكُنَّسِ) [١٦] ، وفي والفجر : (واللّيلِ إذا يَسْرِ) [٤] ، (جابوا الصَّخْرَ بالوادِ) [٩] ، (ربي أكرَمَنِ) [١٥] ، (ربّي أهانَنِ) [١٦] ، وفي قل يا أيها الكافرون : (لكم دينكم ولي دِينِ)[3] [٦] .

فهذه الحروف كلّها الياء منها ساقطة من المصحف ، والوقف عليها بغير ياء . وما سوى هذه الحروف فهو بياء كقوله تعالى في سورة البقرة : (فلا تَخشَوْهم واخشَوْني) [١٥٠] الوقف

---

١ – المصاحف ١١٤ .

٢ – المقنع ٣٠ ، ٣٣ ، والنشر ٢/١٨٠ – ١٨٤ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٤/أ .

على هذا بياء . وكذلك : (فاذكروني) [١٥٢] وفي سورة آل عمران : (فاتّبعوني ٥٩/أ يُحببْكم الله)[1] [٢١] وفي هود (فكيدوني جميعاً) [٥٥] وفي يوسف : (أنا ومَن اتّبَعَني) [١٠٨] وفي الكهف : (فإن اتّبَعْتَني فلا تسألني عن شيء) [٧٠] وهو كثير في القرآن ، فكلّ ما أتاك سوى الحروف الأُوَل فالياء فيه ثابتة[2] .

واختلف القراء في الياءات[3] المحذوفات من رؤوس الآي كقوله : (وإيّاي فارْهَبون) [ألبقرة ٤٠] (وإيّاي فاتقون) [ألبقرة ٤١] فكان القراء أجمون يحذفونها في الوصل والوقف إلّا عيسى بن عمر فإنّه كان يحذفُها في الوقف ويثبتُها في الوصل

١٣٣ ــ حدثنا[4] بذلك عُبيد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا رَوْح بن عبد المؤمن عن أحمد بن موسى

---

١ ــ المصاحف ١٠٦ .

٢ ــ هجاء مصاحف الأمصار ١٤/ب ، والنشر ٢/١٩٢-١٩٣

٣ ــ ز (إثبات) .

٤ ــ س (أخبرنا محمد قال حدثنا)

عن عيسى بن عمر بذلك .

١٣٤ ــ وقال إسماعيل بن مُسْلم : كان الحسَن إذا وصلها جرّها وأشمّها الياء ، حدثنا[1] بذلك إدريس عن خلَف عن الخَفّاف عن إسماعيل .

١٣٥ ــ فمن[2] حذفها في الوصل والوقف احتجّ أن رؤوس الآيات فصْلٌ بينها وبين ما بعدها ، واحتجّوا أيضاً بحديث حدثناه[3] ، سليمان بن يحيى الضَّبّيّ قال : حدثنا محمد بن سَعْدان قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأُموي عن ابن جُرَيْج عن عبد الله بن أبي مُليكة عن أمّ سَلمة : « أن النبي صلى الله عليه كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقف ثم يقول : الحمد لله رب العالمين . ثم يقف . ثم يقول : الرحمن الرحيم مالك يوم الدين » . قال محمد بن سعدان : فقلنا ليحيى :

---

١ س ، ح (قال أبو بكر حدثنا) .

٢ ــ غ ، ك (قال أبو بكر فمن) .

٣ ــ ك (حدثنا به) .

هكذا قرأ النبي صلى الله عليه ؟ قال : هكذا قال ابن جُرَيج[1] .

واحتج[2] أصحاب هذا المذهب أيضاً بأن رؤوس الآيات بمنزلة رؤوس ٥٩/ب الأبيات وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها كما أنّ آخر البيت فصل ، فحذفت[3] من رؤوس الآيات كما تُحذَف مِن أواخر الأبيات ، قال الأعشى :

ومِن كاشِحٍ ظاهرٍ غمرُهُ إذا ما انتَسَبْتُ له أنكرَنْ[4]

أراد : أنكرني ، فحذف الياء اكتفاء بالكسرة منها ، وقال لبيد :

فانتضَلْنا وابنُ سلمى قاعِدٌ[5] كعتيقِ الطَّيْر يُغضي ويُجَلْ[6]

---

١ – سنن الترمذي ٢/١٥٢ قال : هذا حديث غريب ، وبه يقول أبو عبيد ويختاره ، والمستدرك ٢/٢٣١ ، ٢٣٢ ، وله شاهد .

٢ – ك (قال أبو بكر واحتج) .

٣ – غ (فحذفن) .

٤ – ديوانه ١٩ .

٥ – ز (واعد) .

٦ – ديوانه ١٩٥ والبيت في صفة مبغض .

وقال الآخر[1] :

إذا حاولتَ في أَسَدٍ فُجوراً فإنّي لستُ منكَ ولستَ مِنّي[2]

أراد ولست مني ، فحذف[3] وقال أيضاً[4] :

وهم وَرَدوا الجفار على تَميمٍ وهُم أصحابُ يومِ عُكاظَ إنّي[5]

أراد : إني ، فحذف .

والذين أثبتوا اليَاءَ في الوصل وحذفوها من الوقف قالوا : أثبتناها في الوصل لأن إثباتها هو الأصل ، [لأنها][6] ياء الإضافة ، وحذفناها في الوقف اتباعاً للمصحف .

وكان يعقوب الحَضْرمي يُثبِت اليَاءَ في الوصل والوقف والحجّة له في هذا أنه أخرجه على الأصل[7] .

---

١ – ك (الآخر وهو النابغة) .

٢ – ديوان النابغة ١٢٣، وسيبويه ٢/٢٩٠ .

٣ – ك (فحذف الياء) .

٤ – غ (وقال الآخر) .

٥ – البيت للنابغة انظر ديوانه ١٢٣ ، وسيبويه ٢/٢٩٠ .

٦ – في كل النسخ سوى : ك (انها) وصوبت من المذكورة .

٧ – النشر ٢/١٨٢ .

واختلفت القراء في الياءات التي في قوله : (يومَ يدْعُ الدَّاع) [القمر ٦] و (أُجيبُ دعـــوة الدَّاع) [ٱلبقرة ١٨٦] (ينادِ المُنادِ) [ق ٤١] . فكان أبو جَعْفر وشَيبة ونافعُ يثبتون الياء في الوصل ويحذفونها في الوقف[1] . وكذلك كان أبو عمْرو بن ٱلعَلاء يُثبِت الياء في الوصل[2] في « الداع والمُناد وجفان كالجواب » ٦٠/أ ويحذفها في الوقف[3] .

وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يحذفونها في الوصل والوقف . وقد تقدّمت ٱلعِلة في الإثبـــات والحذف في البـاب الأول[4] .

واختلفوا أيضا في الياءات في قوله : (يوم يأتِ لا تَكلَّمُ نفسٌ إلّا بإذنه) [هود ١٠٥] و (ذلك ما كنّا نبغ) [الكهف ٦٤] ، (والليل إذا يَسْرِ) [ٱلفجر ٤] فكان عاصم وحمزة يحذفان

---

١ – التيسير ٢٠٦ ، والنشر ٢/١٨٢ .

٢ – قوله (في الوصل) سقط من : غ .

٣ – التيسير ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ .

٤ – التيسير ٧٠-٧١ ، والنشر ٢/١٨٢ .

ـ في الوصل والوقف[1] .

وكان نافع وأبو عمرو يثبتان الياء في الوصل ويحذفانها في الوقف . فمن[2] أثبتها[3] في الوصل قال: هي حرف من الفعل[4] . وأن تأتي على وزن « يفعل » فالياء بحذاء اللام . وإنما[5] في الوصل لأنها حرف من الفعل وحذفناها في[6] الوقف اتباعاً للمصحف .

وكان الكسائي يثبت الياء في قوله : ذلك ما كنّا نبغي) في الوصل ويحذفها في[6] الوقف . قال الفراء : فسألت الكسائي عن ذلك فقال : أستجيز أن أحذف الياء في السكت لأن السكوت عليه مجزوم فاستجزت[7] الحذف للجزم فإذا وصلتُ

---

١ - الطبري ١٥/٤٧٩ ، ومعاني القرآن ٢/٢٧ ، والتيسير ٧٠ .

٢ - غ (قال أبو بكر فمن) .

٣ - ف ، ز (يثبتها) ورجحت ما في النسخ الأخرى .

٤ - التيسير ٦٩-٧٠ ، والنشر ٢/١٨٢ .

٥ - ز (وأثبتناها) .

٦ - ف (من) وصوبت من النسخ الأخرى .

٧ - ك (استجزت) .

كانت في موضع رفع فأثبتها[1] .

١٣٦ ــ أخبرنا محمد[2] قال[3] : أخبرنا[4] إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا قالون عن نافع أنه كان يقرأ في ٱلكهف : (فلا تسألنّي عن شيء) [ٱلكهف ٧٠] ويقول : الياء مكتوبة . وفي هود : (فلا تسألَنِّ) [٤٦] بنصب اللام وخفض النون بغير ياء[5] .

١٣٧ ــ وحدّثنا[6] بهذا[7] أيضاً إدْريس عن خلَف عن ٱلمُسيّبي عن نافِع ٦٠/ب .

والّذين حذفُوها في ٱلوصْل وٱلوقْف قالوا : اكتَفينا بالكَسرة مِن ٱلياء واجتمَع لنا مَع هذا مُوافقَة ٱلمصحَف . قال ٱلفرّاء :

---

١ ــ التيسير ٧٠ ، والنشر ٢/٣١٦ .
٢ ــ قوله (أخبرنا محمد) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٣ ــ لفظ (قال) سقط من : غ ، ك ، ح .
٤ ــ س ، غ ، ك ، ح (وحدثنا) .
٥ ــ التيسير ١٢٥ ، ١٤٤ ، والنشر ٢/٢٨٩ ، ٣١٢ .
٦ ــ غ (قال أبو بكر وحدثنا) .
٧ ــ لفظ (بهذا) سقط من : س .

سمعتُ ألعَرب تقُول : « لاأدرِ ، ولاَ لَعَمْرِ » فيحذفون ألياء[1] [2] السّكوت ، وأنشَد :

ليس يُخفِي يَسارتي قدْرَ يَوْمٍ ولقَدْ تُخفِ شِيمتي إعساري[3]

أراد : تخفي ، فاكتَفى بالكَسرة مِن ألياء . وقال[4] :

كفّاكَ كفٌّ ما تَليقُ دِرْهما
جوداً وأُخرىٰ تُعْطِ بالسَّيْفِ الدَّما[5]

وقال أبو خِراش :

ولا أدرِ مَن أَلقى عليـــه رداءَهُ
خلا أَنَّه[6] قَدْ سُلَّ عَن ماجدٍ مَحْضِ[7]

أراد : ولا أدري ، فاكتَفى بالكَسرة من ألياء[8] . وكان

---

١ – لفظ (الياء) سقط من : ح .
٢ – ك (من) .
٣ – لم أعرف قائله انظر الإنصاف ٢١٣ .
٤ – س ، غ ، ك (وقال آخر) .
٥ – لم أعرف قائله انظر الإنصاف ٢١٣ ، ومعاني القرآن ٢/٢٧ .
٦ – ح (ولكنه)
٧ – الإنصاف ٢١٣ .
٨ - معاني القرآن ٢/٢٧ .

يعقُوب ٱلحَضرمي يثبِت ٱليـاء في جميع هذِه ٱلحُروف في ٱلوصْل وٱلوقْف ويحتجّ بأنّ إثباتَها هو الأَصل .

١٣٨ ــ وحدّثنا[1] عُبَيْد الله بن عبد الرّحمن قال : حدّثنا أحمد بن إبراهيم قـال : حدّثنا أبو عُبَيْد[2] قال : حدّثنا حجّاج عن هارون قال : في مصحَف أُبيّ وعبْد الله بن مسْعود : (يومَ يأتي لا تكلّم) بالياء . قال أبو عُبَيْد : ورأيت أنا في الّذي يُقال إنّه الإمام مصحَف عثمان ، رحمة الله عليه ، (يوم يأت لا تكلم) بغَير ياء[3] .

وكان[4] الأَصل في هذِه ٱلحُروف : « ما كنّا نبْغي ، يوْم يأتي ، ينادي ٱلمُنادي ، واللّيل إذا يسْري » فاستثْقلوا الضّمة في ٱلياء فحذفُوها فبقَيْت ٱلياء ساكِنة فاكتُفي بالكَسرة مِنها .

وكان ٦١/أ أبو عَمْرو يفتَح ٱلياء في قوله : (فَما آتانِيَ اللهُ خَيْرٌ

---

١ ــ س (قال أبو بكر وحدثنا) .

٢ ــ ز (أبو عبيدة) .

٣ ــ انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٨ »

٤ ــ غ ، ك ، ح (قال أبو بكر وكان) .

بِمَآ آتَاكُمُ) [النمل ٣٦] فيلزمه أن يقِف عليه بالياء[1] .

وماسوىٰ هذِه ٱلحُروف فالوقْف عليه بياء ، وٱلياء ثابِتة فيه في ٱلمصحَف كقوله : (يَوْمَ تَأْتِيَ ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) [الدُّخان ١٠] ٱلوقْف عليه (تأتي) بياء . وكذٰلك : (إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمَلَائِكَةُ) [الأنفال ٥٠] الوقْف عليه (يتوفّى) بيـاء[2] وكذٰلك : (وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا) [ٱلبقرة ١٦٥] تقِف عليه (يرىٰ)[3] (إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ) [الزمر ١٠] (يوفى) بيـــاء[4] . (فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ) [التوبة ١٠٥] (فسيَرى) . (ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ) [الزمر ٤٢] (يتوفى) ، (ويَخشىٰ النّاس) [الأحزاب ٣٧] (ويخشى)[5] .

وكلّ ما كان خارجاً من الحروف التي عددتهـا أولاً

---

١ - التيسير ١٧٠ ، والنشر ٢/٣٤٠ .

٢ - لفظ (بياء) سقط من : غ ، ك .

٣ - ح (يرى بالياء) .

٤ - لفظ (بياء) سقط من : س ، غ ، ح .

٥ - لفظ (يخشى) سقط من : ز ، غ .

فالوقف عليه بياء . وقوله : (أَتُمِدونِ بمال) [النمل ٣٦] اختلف القراء فيه فكان نافع يقرأ : (أَتُمِدونَنِي بمال) بإثبات الياء[1] . وكان عاصم والكسائي يقرآن : (أَتُمِدونَنِ بمال) بخفض النون مع حذف الياء[1] . وكان أبو عمرو يقرأ : (أَتُمِدونني بمال) بإثبات الياء في الوصل وحذفها من الوقف[1] . وكان حمزة يقرأ : (أَتمدونّي) بنون[2] مشددة ويقف بالياء ، وكذلك يصل[1] .

قال أبو عبيد : الاختيار عندنا قراءة عاصم والكسائي لأنه ليست فيها[3] قراءة أشد موافقة للكتاب[4] منها ، إنما هما نونان في كلّ المصاحف .

واعلم أن الواو ثابتة في كلّ فعل[5] لم يدخل عليه ما يجزمه

---

١ – التيسير ١٧٠ ، والنشر ٢/٣٤٠ .

٢ – ك (بنون واحدة) .

٣ – ز (فيه) .

٤ – ز (لموافقة الكتاب) .

٥ – ز (وصل) .

كقوله في سورة الرعد : (يمحو اللهُ ما يَشاءُ ويثبِتُ) [٣٩] ، الوقف على هـــذا (يمحو) لأنه في موضع رفع بالياء التي في أوله، علامة الرفع فيه سكون الواو ، وذلك أنك تقول في النصب : « لن يمحو » وتقول في الجزم ٦١/ب « لم يمح » فتجد الواو مفتوحة في النصب[1] ومحذوفة في الجزم . فإذا سكنت كان سكونها علامة الرفع .

وقد حذفت الواو من أربعة أفعـــال مرفوعة أولها[2] : (ويدعُ الإنسانُ بالشّر) [الإسراء ١١] الوقف عليه (ويدعُ) بلا واو . وكذلك : (ويمحُ اللهُ الباطلَ) [الشورى ٢٤] تقف عليـــه[3] (ويمحُ) بلا واو . وهو في موضع رفع على الاستئناف ، ولا يجوز أن يكون مجزوماً على معنى : « فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح » لأن الله تعالى قد شاء أن يمحو

---

١ – تأخرت حال نصب عن حال الجزم في : ك .

٢ – غ ، ك (أولها قوله) .

٣ – قوله (تقف عليه) سقط من : غ .

ٱلباطل ، فقال تعـــالى : (ليحقّ الحقّ ويبطل ٱلباطل) [الأنفال ٨] والحجة في هذا أنهم اكتفوا بالضّمة من الواو ، وأنشد ٱلفراء :

إذاهُ سُيِمَ الخَسْفَ آلىٰ بقَسَمْ بالله لا يأْخُـذُ إلّا ما احتَكَمْ[1]

أراد : إذا هو ، فحذف الواو .

وقال أبو جعفر[2] محمد بن سَعْـدان : الوقف على قوله : (ويمحُ اللهُ ٱلباطل) (ويمح) بلا واو لأنـه[3] نسَق على الجزاء ، وهـذا[4] لا يصح[5] للعلّة التي تقـدمت .

والحرف الثالث : (يومَ يدعُ الداعِ) [ٱلقمر ٦] تقف عليه (يدع) بلا واو ، والحرف الرابع (سندعُ الزبانية) [ٱلعَلق ١٨] الوقف عليه (سندع) ، وٱلعلة في هؤلاءِ

---

١ – مجهول القائل ، انظر الإنصاف ٣٥٨ .

٢ – قوله (أبو جعفر) سقط من : غ .

٣ – لفظ (لأنه) سقط من : غ .

٤ – غ (قال أبو بكر وهذا) .

٥ – ك (ويصح إلا ..) .

الأربعة أنهم اكتفوا بالضمة من الواو فأسقطوها ، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللّام فبني الخطّ على اللفظ .

وحكى[1] الكسائي عن العرب : أقبل يضربه لا يألُ ، أراد : لا يألو ، فاكتفى بالضمة من الواو[2] .

واعلم أن واو الجمع ثابتة في القرآن كله كقوله (إنّهم صالو النّار) [ص٥٩] الوقف عليه (صالوا) ، وكان الأصل فيه « صالون » فأسقطوا النون الإضافة وأسقطوا ٦٢/أ الواو لسكونها وسكون اللّام . وكذلك : (إنّا مُرسلو النّاقة) [القمر ٢٧] الوقف عليه (مرسلو) ، (إنّا كاشفو العَذاب) [الدخان ١٥] الوقف عليه « كاشفو » . وكذلك[3] (قالوا الحقّ) [سبأ ٢٣] الوقف عليه (قالوا) وكذلك : (ولا تسبُّوا الذين يدعون

---

١ - ح (وحكى الإمام) .

٢ - معاني القرآن ٨٨/١ ، والمقنع ٣٥ ، والنشر ١٤١/٢ .

٣ - لفظ (وكذلك) سقط من : غ ، ك .

مِن دون الله) [الأنعام ١٠٨] الوقف عليه (تسبّوا) وموضع (تسبّوا) جزم على النهي بـ (لا)[1] ، كان الأصل فيه « تسبون » فسقطت النون للجزم . وكذلك : (فيسبّوا الله عدوا) الوقف عليه (فيسبّوا) وموضع « يسبّوا » نصب بالفاء ، لأنها جواب النهي ، علامة النصب فيه سقوط النون . ومثله : (يا أيها الذين آمنوا لا تَخونوا الله والرّسول وتَخونوا أماناتِكم) [الأنفال ٢٧] الوقف على الأول والثاني (تخونوا) بالواو لأنها واو الجمع ، ولم تحذف الواو إذا كانت علامة الجمْع في كتاب الله إلّا في حرف واحد حكاه ٱلفراء : (نسُ اللهَ فنسِيهم) [التوبة ٦٧] قال ٱلفراء : الواو ساقطة من المصحف ، فالوقف[2] عليه (نسُ) بلا واو ، وٱلعلة في هذا[3] أنهم وجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللّام فبنوا الخطّ على اللفظ ، واكتفوا بالضمة من الواو .

---

١ لفظ (بلا) سقط من : ح .

٢ ـ ز (والوقف) .

٣ ـ قوله (في هذا) سقط من : س

قال أبو بكر : والذي وجدناه في مصاحفنا (نسوا[1]) بالواو ، فالوقف عليه بالواو . والذي مضى حكاه بعض أصحابنا عن الفراء متأولا عليه ، وكلام الفراء لا يدل على حذف الواو من (نسوا) في الخط[2] ، وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب ، أنشدني[3] أبي قال : أنشدنا أبو الفتح النحوي ٦٢/ب .

متى تقولُ خلَتْ مِن أهلها الدّارُ

كأنّهم بجناحَيْ طائرٍ طارُ[4]

أراد : طاروا فاكتفى بالضمة من واو الجمع . وأنشدني[3] أبي قال : أنشدنا أبو الفتح :

فلو[5] أنَّ الأطبا كانَ حَوْلي وكان مع الأطباءِ الشُفاةُ

---

١ – لفظ (نسوا) سقط من : غ .

٢ – المقنع ٣٥ ، والنشر ٢/١٤١ .

٣ – س (قال أبو بكر وأنشدني) .

٤ – لم أعرف قائله وهو في معاني القرآن ١/٩١ .

٥ – ز (ولو) .

إذاً مـــا أذهبوا وَجداً بقلبي وإنْ قيل الشُفاةُ هُمُ الأُسـاةُ[1]

أراد : كانوا ، فحذف واو الجمع . وأنشد الفرّاء في البيت الأول :

وكان مَعَ الأطباءِ الأُساةُ

وأنشد في البيت[2] الثـاني :

وإنْ قيل الأطبـاءُ الشُفـاةُ[1]

وأنشد الفراء :

إذا ما شاءَ ضَرُّوا مَنْ أرادوا ولا يألوا لهُمْ[3] أحدٌ ضِرارا[1]

وأنشدني[4] أبي قال : أنشدنا أبو موسى هارون بن الحارث صاحب هِشام بن مُعاوية الضَّرير :

شَبُّوا على المجْد وشابوا واكتهلْ
لو أنَّ قومي حين أدعوهُم حَمَلْ
على الجبالِ الصُمِّ لأرْفَضَّ الجَبَـلْ[5]

---

١ – لم أعرف قائله ، انظر معاني القرآن ١/٩١ ، والإنصاف ٢١٢ ، ٢٨٤ .
٢ – لفظ (البيت) سقط من . ك .
٣ – ك (يألوهم) .
٤ – س (قال أبو بكر وأنشدني) .
٥ – لم أعرف قائله .

أراد : اكتهلوا وحلوا ، فاكتفى بالضمة من واو الجمع ثم سكّن اللّام لِلقافية ، وقال الآخر :

جُزِيتَ ابنَ أَوْفى بالمدينة قرضَهُ
وقلتُ لشُفّاعِ المدينة أَوجِفُ[1]

وقال الآخر :

لوْ ساوَفتْنا بِسوفٍ[2] مِن تحيّتِها
سَوْفَ العَيوفِ لراحَ الرَّكْبُ قد قَنِعُ[3]

أراد : قد[4] قنعوا ، فحذف . وقال الآخر :

راحت بأعلاقِه حَوْلاً يمانِيةٌ
تدعوا ألْعَرانينَ مِن بكْرٍ وما جَمَعُ ٦٣/أ[5]

أراد : وما جمعوا ، فحذف واو الجمع .

---

١ ــ البيت لابن مقبل كما في ديوانه ١٩٧ ، وسيبويه ٢/٣٠٢ .

٢ ــ ز (ضيوف) .

٣ ــ البيت لابن مقبل كما في ديوانه ١٧٢ ، واللسان « سوف » .

٤ ــ لفظ (قد) سقط من : ك .

٥ ــ البيت لابن مقبل أيضاً كما في ديوانه ١٧٠ ، وسيبويه ٢/٣٠١ .

واعلم أن الفعل إذا تقدّم كان موحداً مع الاثنين والجمع .
من ذلك قوله تعالى : (أخرجْنا مِن هذه القريةِ الظّالمِ أهلُها)
[النساء ٧٥] تقف عليه (الظالم)[1] بلا ياء لأن معناه « التي[2]
ظلم أهلها » . فالفعل متقدم . وتقف على قوله : (إنّ الّذين
توفّاهُم الملائكةُ ظالمي أنفُسِهم) [النساء ٩٧] (ظالمي)[3] بالياء
لأنه متأخر بعد الأسماء ، كان الأصل فيه : « ظالمين أنفسهم »
فسقطت النون للإضافة ، وموضع « ظالمين » نصب على القطع من
الهاء والميم في (توفّاهم) . وتقف على قوله : (قال رجُلانِ
منَ الّذين يَخافون) [المائدة ٢٣] [قال][4] ، (وقال نِسْوةٌ
في المدينة) [يوسف ٣٠] (وقال) فنوحده ، لأنه فعل متقدم .
وتقف على قوله : (ولقد آتينا داودَ وسليمانَ عِلماً وقالا الحمدُ
لِله) [النمل ١٥] (وقالا) لأنه فعل متأخر . وكذلك :

---

١ ــ قوله (تقف عليه الظالم) سقط من : غ .
٢ ــ ك (الذي) .
٣ ــ لفظ (ظالمي) سقط من : غ .
٤ تكملة لازمة من : س ، وسقطت من غيرها .

ذا أثقلتْ دَعوا اللهَ ربَّهما) [الأعراف ١٨٩] تقف
ه (دعوا) . وكذلك : (واستبقا البـاب) [يوسف ٢٥]
ف علية (واستبقا) . وكذلك : (وألفيـا سَيِّدَها)
[يوسف ٢٥] تقف عليه (وألفيا) . ومعنى ألفيا وجـدا[1] .
ل الشاعر :

حفظتَ الذي ألفيتَ شيخَكَ قدْ بنى
فأسستَ بُنياناً له ليس يُهـدَم[2]

أراد : حفظت الذي وجدت . وتقف على قوله تعالى :
(قُل لِعباديَ الّذين آمنوا يُقيموا الصَّلاةَ) [إبراهيم ٣١]
(بقموا) . وكذلك : (وقُل لِعبادِيَ يَقولوا الّتي هيَ
حسنُ) [الإسراء ٥٣] (يقولوا) . (وأثارُوا الأرضَ)
[الروم ٩] (أثاروا) . (وامْتازوا اليَوْمَ) [يس ٥٩]
(وامتازوا)[3] . تقف على هذا وما أشبهه بالواو لأنه فعل[4]

---

١ - اللسان « لفي »، ومفردات لأصفهاني ٤٦٨ ، وغريب القرآن ٢١٥ .
٢ - لم أعرف قائله .
٣ - لفظ (وامتازوا) سقط من : ز .
٤ - لفظ (فعل) سقط من : س ، ك .

متأخر بعد الفاعلين .

وتقف على قوله : (ياأيُّها النـاسُ اعبُدوا ربَّكُم) [البقرة ٢١] (يا أيها) لأن الأصل فيه « يا هؤلاء الناس » فاكتفى بـ « الناس » من « أولاء » فحذفوا . وكذلك : (ياأيها ٦٣/ب النّبي) [الأنفال ٦٥] تقف (يا أيها) لأن الأصل فيه « يا أيّهذا النبي » فاكتفى بـ « النبي » من « ذا » . قال الشاعر :

أَلَا أَيّهـذا الْمنزِلُ الدّارس الذي
كأنك لم يعهَدْ بك الحيَّ عاهِدُ[1]

فأخرجه على أصله . وقال الآخر[2] :

أَلا أَيّهذا الزّاجري أَحضُرَ الوغَى
وأن أَشهَد اللّذاتِ هل أَنتَ مُخلدي[3]

وقال الآخر :

---

١ الشاهد لذي الرمة انظر ديوانه ١٦٩ .

٢ ـ ك (الشاعر) .

٣ ـ الشاهد لطرفة بن العبد انظر ديوانه ٢٧ ، والطبري ٢/٢٨٩ .

ألا أيّهذا اباخعُ الوَجدُ نفسَهُ

لشيء نحَتْهَ عن يـديهِ المقـادرِ[1]

ومن العرب من يقول : يأيّه النبي ، ويأيّه الرجل . أنشد الفراء :

يا أيُّه القلـب اللّجوجُ النّفسِ

أفِق عن البِيض الحِسانِ اللُّعسِ[2]

ولا يجوز أن يقرأ أحد[3] بهذه اللّغة لأنها تخالف المصحف . فكلّ[4] ما في كتاب الله من ذكر « يا أيها » فالوقف عليه بألف إلا ثلاثة أحرف في سورة النور : (وتوبوا إلى اللهِ جَميعاً أيُّهَ المؤمنون) [٣١] وفي سورة الزخرف : (وقالوا يا أيّه الساحر) [٤٩] وفي سورة الرحمن : (سنفرغُ لكم أيُّهَ الثقلان) [٣١] فالوقف على هؤلاء الثلاثة بغير ألف اتباعاً[5]

---

١ البيت لذي الرمة انظر ديوانه ٣٣٨ .

٢ – لم أعرف قائله انظر القرطبي ١٢/٢٣٨ .

٣ – ك (لأحد أن يقرأ) .

٤ – س ، غ ، ك ، ح (وكل) .

٥ – ك (اتباعا لخط المصحف) .

للمصحف[1] . وكان عبد الله بن عامر يضم الهاء في هؤلاء المواضع الثلاثة . وقد اختلف القرّاء في[2] الوقف عليهن[3] . فكان أبو عمرو والكسائي يقفان عليهن بالألف . وكان الكسائي يقول : هذا مِن عَمل الكاتب . وكان نافع يقف عليهن بغير ألف اتّباعاً للكتاب[4] .

فمن وقف عليهن بالألف[5] قال : الأصل إثبات الألف . ومن حذفها قال : اكتفيت بالفتحة منها . وقال السِّجِسْتاني : لابدّ من إثبات الواو في الوقف في[6] قوله : (ويدعُ الإنسانُ) [الإسراء ١١] (سندعُ الزَّبانيةَ) [العلق ١٨] ، (ويمحُ ٦٤/أ الله الباطلَ) [الشورى ٢٤] .

---

١ – المصاحف ١١٣ ، ١١٤ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٢/ب .

٢ – ح (القراء فيهن) .

٣ – ك (عليهن في الوقف) ، وقوله (في الوقف عليهن) سقط من : ح .

٤ – التيسير ١٦١–١٦٢ ، والنشر ٢/١٤٢ .

٥ – ح (بألف) .

٦ – ك (على) .

وهذا[1] غلط منه لأن العرب حذفت واو الجمع ، فحذف واو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل فإذا جاز حذف[2] ما يدلّ على الجمع كان حذف ما لا يدل على معنى أسهل . ويدل على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللّام[3] . يُقاس عليه إن شاء الله[4] .

---

١ – غ ، ك (قال أبو بكر وهذا) .

٢ – لفظ (حذف) سقط من : ز .

٣ – غ (الواو) .

٤ – وآخر هذا الباب جاء لفظ (بلغ) .

باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء[1]

اعلم أن كل هاء دخلت للتأنيث فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز . ألا [ترى][2] أنهم كتبوا في المصحف بعضها[3] بالتاء وبعضها بالهاء . واختلف[4] القراء في ذلك ، فكان أكثرهم يقولون : الوقف على ما في المصحف لا يُتعدّى . فما كان في المصحف بالتاء وقفنا عليه بالتاء وما كان بالهاء وقفنا عليه بالهاء . وقال آخرون : أنت مُخير في ذلك . إن شئت وقفتَ على كلّ هاء للتأنيث في كتاب الله عزّ وجل بالهاء ، وإن شئت وقفت بالتاء . فإذا وقفت بالهاء احتجَجْت بأنك مريد للسّكت ، وإذا[5] وقفتَ بالتاء احتجَجْت بأنك مريد للوصل .

---

١ – المقنع ٧٧-٨٢ (بالنص) .

٢ – تكملة لازمة من : ك ، وسقطت من كل النسخ .

٣ – غ (بعضها في المصحف) .

٤ – س ، ك ، ح (فاختلف) .

٥ – ف ، ك (فإذا) والوجه بالواو .

ال أبو بكر : وهذا المذهب[1] لا يُعجبنـا لأنه لو جاز
ن المصحف في الوقف جاز[2] خلافه في الوصل . فلما اجتمع
ء على ترك كل قراءة تخالف المصحف كان كلّ مَنْ تعمد
ن المصحف في وصل أو وقف مخطئاً .

وقال الفراء : التاء هي الأصل ، والهاء داخلة عليها .
ك أنك تقول : قامت وقعدت ، فتجد هذا هو الأصل
ن يبنى عليه ما فيه الهاء . قال : والدليل على أن التاء عند
رب هي الأصل أن طيئاً تقول في الوقف : هذه ٦٤/ب
رأت ، وهذه جاريت . فيصلون[3] بالتاء ويقفون بالتاء[4] .

وقال أبو محمد سَلَمة بن عاصم : قال بعض النحويين[5] :
ه في المؤنث هي الأصل في الأسماء ، ليفرقوا بينها وبين

---

١ – ز (الدليل) .
٢ – ز (كان) .
٣ – غ (ويصلون) .
٤ – هجاء مصاحف الأمصار ٣/أ ، وسيبويه ٢/٣٣٧ .
٥ – ح (النحاة) .

الأفعال ، فتكون الأسماء بالهاء والأفعال بالتاء . وقال سَلَمة: ربما قال الفراء بهذا أيضاً .

فكل[1] ما في كتاب الله تعالى من ذكر الرحمة فالوقف عليه بالهاء إلّا سبعة أحرف ، في البقرة : (أُولئك يَرْجون رحمَتَ اللهِ) [٢١٨] ، وفي الأعراف : (إنّ رحمَتَ الله قريبٌ مّن المحسنين) [٥٦] ، وفي هود : (رحمَتُ اللهِ وبركاته) [٧٣] ، وفي مريم : (ذِكْرُ رحمتِ ربّكَ عَبدَه) [٢] ، وفي الروم : (فانظُر إلى آثارِ رحمتِ الله) [٥٠] ، وفي الزخرف : (أَهُم يقسمون رحمَت ربّك) [٣٢] وفيها : (ورحمتُ ربِّكَ خيرٌ ممّا يَجمَعون)[2] [٣٢] .

وكلّ ما في كتاب الله من ذِكر السُّنَّة فالوقف عليه بالهاء إلّا خمسة أحرف ، في الأنفال : (فقد مضتْ سُنَّتُ الأولين)

---

١ ــ غ ، ك (قال أبو بكر فكل) ، وفي : ح (وكل) .

٢ ــ المصاحف ١٠٥ - ١١٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/ب ــ ٢/أ ، والنشر ٢/١٢٩ .

٤١] وفي الملائكة : (فهل ينظرون إلّا سُنَّتَ الأوّلين فلن
لسُنّتِ الله تبديلاً ولن تجد لسُنّتِ الله تحويلا) [٤٣] ،
المؤمن : (سُنّتَ اللهِ التي قد خلَتْ في عباده) [٨٥] .
وكلّ ما في كتاب الله مِن ذكر « النّعمة » فهُو بالهاء إلّا أحد
حرفاً . في سورة البقرة : (اُذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا
زَلَ) [٢٣١] وفي سورة آل عمران : (وَاذْكُرُوا نِعْمَت
ه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً) [١٠٣] وفي المائدة : (اذْكُرُوا
عْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ) [١١] وفي إبراهيم : (أَلَمْ
رَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا) [٢٨] وفيها : (وَإِنْ
عُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا) [٣٤] وفي النّحل ٦٥/أ
وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) [٧٢] وفيها : (يَعْرِفُونَ
عْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) [٨٣] وفيها : (فَاشْكُرُوا
عمت الله إنْ كنتم إيّاهُ تعبدون) [١١٤] وفي لقمان : (تَجْرِي
فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ لِيُرِيَكُمْ) [٣١] وفي الملائكة : (اذكُروا
نعمَتَ اللهِ عليكمْ هل مِن خالقٍ غيرُ الله) [٣] وفي الطور :

(فما أَنتَ بنعمَت ربِّكَ) [٢٩][1] .

وقوله عزّ وجلّ (يُجاهِدونَ في سَبيل الله ولا يَخافون لومَةَ لائِم) [المائدة ٥٤] الوقف عليه (لومة) بالهاء . وقوله : (بَقيّتُ الله خيرٌ لّكُمْ) [هود ٨٦] الوقف عليه (بقيَّت) بالتاء . وقوله : (قُرّتُ عينٍ لّي ولَك) [ٱلقصص ٩] الوقف عليه (قرّت) بالتاء[2] .

وكلّ مافي كتاب الله تعالى من ذكر « المرأة » فالوقف عليه بالهاء إلّا سبعة أَحرف ، في آل عمران : (إذ قالتِ امرأَتُ عِمرانَ) [٣٥] وفي يوسف : (امرأَتُ ٱلعَزيز الآن حصْحَصَ الحَقُّ) [٥١] وفيها : (امرأَتُ ٱلعزيزِ تُراوِدُ فَتاها عن نَّفسه) [٣٠] وفي ٱلقصص : (امرأَتُ فِرعَونَ قرّتُ عَيْنٍ) [٩] وفي التحريم : (امرأَتَ نُوحٍ وامرأَتَ لُوط) [١٠] و (امرأَتَ فرعَونَ) [١١][3] .

---

١ ــ المصاحف ١٠٦ ــ ١٠٩ سوى حرف المائدة ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/أ ــ ب .

٢ ــ المصاحف ١١١ سوى الأولين ، والنشر ٢/١٣٠ .

٣ ــ المصاحف ١٠٨ ، ١١٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٢/أ .

وكل ما في كتاب الله تعالى مِن ذِكر « ٱلكلمة » فهو بالهاء
ثلاثة أمكنة ، [في الأعرف][1] (وتمّت كلمتُ ربّكَ
سنى) [١٢٧] ، وفي يونس : (حقّتْ كلمتُ ربّكَ على الذين
سقوا) [٣٣] وفي المؤمن : (حقّتْ كلمتُ ربّكَ على الّذين
فروا [٦][2] .

وكلّ ما في كتاب الله من ذِكر « المعصية » فهو بهاء إلا
ين ، في المجادلة : (ويتناجون بالإثم والعُدْوان ومَعصيَتِ
سول) [٨] وفيها : (إذا تناجَيْتم فلا تَتناجوا بالإثم
عدوان ومعصيَتِ الرّسول) [٩][3] .

وكلّ ما في كتاب الله من ذكر « اللعنة » فهو بالهاء إلّا
ين ، في آل عمران : (فنَجعَلَ لعنتَ الله على ٱلكاذبين)
] وفي النور : (والخامِسةُ أنَّ لعنتَ اللهِ عليه) [٧][4] .

---

١ - تكملة من : ز ، س ، ك ، وسقطت من غيرها .
٢ - المصاحف ١٠٧-١٠٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٢/أ ، والنشر ٢/١٣٠ .
٣ - المصاحف ١١٤ (أولها) ، وهجاء مصاحف الأمصار ٢/أ ، والنشر ٢/١٣٠ .
٤ - المصاحف ١٠٦ ، ١١٠ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٢/أ ، والنشر ٢/١٣٠ .

وكل ما في كتاب الله ٦٥/ب من ذكر « الثمرة » فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في سجدة الحواميم : (وما تَخرُجُ مِن ثمراتٍ مّن أكمامها) [٤٧][1] .

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر[2] « الشّجرة » فالوقف عليه بهاء إلّا حرفاً واحداً[3] في سورة الدّخان : (إنّ شجَرتَ الزّقوم . طعامُ الأثيم) [٤٣ ، ٤٤] .

فالمواضع[4] التي[5] يوقف عليها بالهاء الحجّة فيها اتّباع المصحف[6] وإنما كتبوها في المصحف بالهاء لأنهم بنَوا الخطّ على الوقف . والمواضع اللّاتي[7] كتبوها بالتاء الحجّة فيها أنهم بنوا الخطّ على الوصل .

---

١ ـ المصاحف ١١٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٢/ب .

٢ ـ لفظ (ذكر) سقط من : ح .

٣ ـ لفظ (واحدا) سقط من : غ ، ك .

٤ ـ س ، غ ، ك (قال أبو بكر فالمواضع)

٥ ـ س،ح (اللواتي) .

٦ ـ غ (المصاحف) .

٧ ـ غ ، ك (التي) .

وكان حمزة يسكت على ستة أحرف بالتاء ، على : (يا أبتِ)
يس ٤] و (هيهاتَ هيهاتَ) [المؤمنون ٣٦] ، (فنادَوْا
ن حينَ مَنـــاصٍ) [ص ٣] (أفرأيتُم اللاتَ والعُزّى)
نجم ١٩] ، (ومريمَ ابنتَ عِمران) [التحريم ١٢] (ابتغاءَ
ات الله) [البقرة ٢٠٧][1] .

وقال الكسائي : الوقف على « مرضاة » بالهاء لأنها مثل
معصية ، وكَرِه أن يقف على : (ولات) . وكان الكسائي ربما
: الوقف عليه[3] بالتاء[1] .

١٢٩ ــ وروى ابن الجَهْم عن الفرّاء عن الكسائي أنه كان
ف على (ولات) « ولاه » . وكذلك : (أفرأيتم اللاتَ
عزى) كان يقف عليه[4] « اللاه »[5] بالهاء .

---

١ - التيسير ٦٠ ، والنشر ٢/١٣٠-١٣١ .

٢ - ك (يقول) .

٣ - ك (عليها) .

٤ - لفظ (عليه) سقط من : ك .

٥ - ح (ولاه) .

قال خلف : ووصل (ولات حين) أحبّ إليّ لأنه بلغني عن أبي عمرو أنه كره الوقف على (ولات) . قال خلف : والوقف على (مرضاة) بالهاء ، والبقية بالتاء مثل قول حمزة (يا أبت) و (هيهات هيهات) و (اللات) و (مريم ابنت عمران) . فأما (يا أبت) فالوقف عليه[1] بالتاء في جميع القرآن مثل قول حمزة إذا انكسرت التاء لأنّ بعدها ياء الإضافة محذوفة[2] .

وقال الفرّاء : الوقف على : (ولاتَ حين مناص) ، (أفرأيتم اللّاتَ) و (حدائقَ ذاتَ بَهجةٍ) [النمل ٦٠] بالتاء أحبّ إليّ من الهاء . قال : وقد رأيت الكسائي سأل أبا فقْعَس الأسدي فقال : « ذاه » لـ (ذات) . وقال : « أفرأيتم اللاه » لـ (اللات) . وقال : (ولات حين مناص) « ولاه » . وقال ٦٦/أ الفرّاء معنى : (ولات حينَ مناص) ليس تحين فِرار . والنَّوْص التأخر في كلام العرب والبَوْص

---

١ – ك (عليها)

٢ – معاني القرآن ٣٢/٢ ، والتيسير ١٢٧ ، والنشر ١٣١/٢ ، والقرطبي ١٢١/٩ .

نُدم[1] . وأنشد لامرىء القيس :

أمن ذكرِ ليلىٰ إذْ نأتكَ تَنوصُ
فَتُقْصِرُ عنها خُطوةً وتَبوصُ[2]

فتبوص : تقدم ، وتنوص : تأخر[3] . وقال الفرّاء : لاختيار أن تنصب بـ (لات) لأنها في معنى « ليس » ، وقال : أنشدني الفضل :

تَذكَّرَ حُبَّ ليلىٰ لاتَ حينا
وأضحىٰ الشَّيْبُ قدْ قطَع القَرينا[4]

ومِن العرب من يخفض بها . وأنشد الفراء :

ولاتَ ساعة مندمِ[5]

---

١ – ح (التقديم) انظر اللسان « بوص ، نوص » ، ومفردات الأصفهاني ٥٣١ ، وغريب القرآن ٣٧٦ .

٢ – ديوانه ١٧٧ ، والأضداد ١٠٥ ، واللسان « نوص » .

٣ – ز (فتنوص تأخر وتبوص تقدم) .

٤ – لم أعرف قائله انظر معاني القرآن ٢/٣٩٧ ، والقرطبي ١٥/١٤٧ ، وابن كثير ٤/٢٧

٥ قوله (ولات ساعة مندم) سقط من : ك ، ح .

قال[1] أبو بكر : وأول البيت[2] :

فَلتَعْرِفنَّ خلائِقاً مشمولةً

ولتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ[3]

وكان[4] الكسائي والفرّاء والخليل وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن « ولات حين » ، التاء منقطعةٌ مِن « حين » ويقولون : معناها « وليست »[5] . وكذلك هو[6] في المصاحف الجُدد والعتق بقطع التاء من « حين »[7] . وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة

---

١ - ز (وقال) .

٢ قوله (قال أبو بكر وأول البيت) سقط من : غ ، ك ، ح

٣ - الخزانة ٢/١٤٧ ، وذكر أنه ربما كان هو البيت الذي استشهد به الفراء ، انظر معاني القرآن ٢/٣٩٧ ، وهناك بيت وقع في عجزه نحو هذه العبارة أورده ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٠٣ :

فلما علمت أنني قد قلته ندمت عليه ولات ساعة مندم

٤ - ح (قال) .

٥ - تأويل مشكل القرآن ٤٠٣ ، ومعاني القرآ ٢/٣٩٧ .

٦ - غ (هي) .

٧ - النشر ٢/١٥٠ ، والمقنع ٧٦ .

معمر بن المثنى . وأجاز[1] بعض النحويين « ولات حينُ مناص » بالرفع ، على معنى[2] : ولاهو حين مناص[3] .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام : والوقف عندي على هـــذا الحرف (ولا) ، والابتداء (تحين مناص) فتكون التاء مع (حين) لثلاث حجج : إحداهن أن تفسير ابن عباس يشهد لها . وذلك[4] أنه قال : ليس حين نَزْو وفِرار ، فقد عُلم أن « ليس » هي[5] أخت « لا » وبمعناها . والحجة الثانية أنّا لا نجد في شيء من كلام العرب « ولا » إنّما المعروفة « لا » . والحجة الثالثة أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع « حين » ومع « الآن » ومع « الأوان » ، فيقولون : كان هذا تحين كان ذاك ، وكذلك : تأوان . ويقال : اذهب تالآن فاصنع كذا

---

١ – ز ، واختار)

٢ – غ (حين مناص بمعنى) .

٣ – البرهان ٤/٣٦٢ .

٤ – لفظ (وذلك) سقط من : س .

٥ – لفظ (هي) سقط من : غ .

وكذا[1] . قال : وقد وجدنا ٦٦/ب ذلك في أشعارهم وفي كلامهم . فمن ذلك قول أبي وَجزة السَّعدي ، سعد بن بكر :

العاطفون تَحين ما من عاطفٍ
والمُطعِمون زمانَ أينَ المُطعِمُ[2]

قال : وقد كان[3] بعض النحويين يجعل الهاء موصولة بالنون ، فيقول[4] : العاطفونه . وهذا[5] غلط بيّن لأنهم صيّروا التاء هاء ثم أدخلوها في غير موضعها ، وذلك أن الهاء إنما تُقحم على النون في مواضع القطع والسكوت . فأما مع الاتصال فإنه غير موجود وإنما هي « تَحين »[6] . ومن[7] إدخالهم التاء في « أوان » قول أبي زَبيد الطّائي :

---

١ – المقنع ٧٦ ، والنشر ٢/١٥٠ ، والقرطبي ١٥/١٤٧ .
٢ – مجالس ثعلب ٣٧٤ ، واللسان « حان » .
٣ – ك (قال وكان) .
٤ – ك (فيقولون) .
٥ – س (قال أبو بكر فهذا) .
٦ – المصاحف ١١٢ ، وابن كثير ٤/٢٦ ، والنشر ٢/١٥٠
٧ – في كل النسخ سوى غ (من) وفي هذه كالتالي (قال أبو عبيدة ومن) واستصوبنا الاستئناف بالواو .

صبوا صُلْحَنـــا ولا نَأوانِ فأَجبْنا أَنْ ليس حينَ بقاءِ[1]

ومن إدخالهم التّاء في « الآن » حديث ابن عمر ، وسأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قـال : اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك[2] .

قال[3] : فهذا بيّن لك أن التّاء لم تكن زيادتها مع « لا » بمن توهّم أنها « لات » من أجل أنه ليس في حديث ابن عمر ذكر « لا » . وكذلك[4] قول[5] الشاعر :

وَلّي قبلَ يومِ بَيْني جُمـــانا وصِلينا كما زَعمتِ تَلانا[6]

فليس ههنا « لا »[7] .

---

١ – تأويل مشكل القرآن ٤٠٣ ، ومعاني القرآن ٢/٣٩٨ .

٢ – النشر ٢/١٥٠ .

٣ – س (قال أبو بكر فهذا) .

٤ – س (قال أبو بكر وكذلك) .

٥ – ز (قال) .

٦ – الشاهد لجميل بثينة انظر ديوانه ٢١٨ .

٧ – القرطبي ١٥/١٤٧ (نصا) .

قال أبو عبيد[1] : ثم مع هذا كلّه إني تعمّدتُ النظر إليه[2] في الذي يقال إنّه الإمام مصحف عثمان ، رحمة الله عليه ، فوجدت التاء متصلة مع « حين » قد كتبت « تحين »[3]

وقال الفراء : الاختيار أن تقف بالتاء في قوله : (حدائقَ ذاتَ بَهجة) [النمل ٦٠] لأنها لا تفرد . وقال أيضاً : الاختيار أن تقف على (اللّات) بالتاء لأنه[4] حرف واحد لا نظير له كثُر به الكلام حتى صارت التاء فيه كأنها أصلية .

١٤٠ ــ قال وحدثني القاسم بن مَعْن عن منصور ٦٧/أ عن مُجاهد أنه قرأها : (أفرأيتُم اللّات والعُزّىٰ) قال : كان رجلاً يلِتّ لهم السَّويق فهو الفاعل من لتّ ، فعلى[5] قراءة مجاهد

---

١ ــ ك (أبو عبيدة) .

٢ ــ لفظ (إليه) سقط من : ح .

٣ ــ المقنع ٧٦ ، والنشر ٢/١٥٠-١٥١ .

٤ ــ ك (لأنها) .

٥ ــ س (قال أبو بكر فعلى) .

لا يجوز أن تقف عليه[1] بالهاء[2] .

وقوله : (يا أَبتِ إنّي رَأَيتُ) [يوسف ٤] اختلف القراء فيه ، فكان نافع وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون : (يا أَبتِ) بخفض التاء[3] . وكان عبد الله بن عامر اليَحصُبي وأبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرآن : (يا أَبتَ) بفتح التاء[3] .

وروي عن بعض القراء أنــه كان يضمّ التاء فيقول : (يا أَبتُ) بالرفع[4] . فمَن[5] قرأ : (يا أَبتِ) بالخفض وقف على التاء . ولا يجوز أن يقف على الهاء لأن الخفضة التي في التاء تدلّ على ياء المتكلم وإنّما حُذِفت الياء لكثرة الاستعمال كما حُذِفت من قوله[6] : (ياقومِ) ، (يا عبادِ) . ومَن قرأ :

---

١ - ك (عليها) .

٢ - ابن كثير ٤/٢٥٣ ، وإملاء ما منّ بــه الرحمن ٢/١٣٠ وهي قراءة ابن عباس .

٣ - التيسير ١٢٧ ، والنشر ٢/٢٩٣ .

٤ - معاني القرآن ٢/٣٢ ، والقرطبي ٩/١٢١

٥ - غ (قال أبو بكر فمن) .

٦ - قوله (من قوله) سقط من ك .

(يا أَبتَ) بالنَصب كان له مذهبان : أحدهما أن[1] يقول : أردتُ « يا أَبَ » بالترخيم ثم أدخلت الهاء لأنها أشبع للكلام ثم عرّبتها بإعراب الباء . فمن هذا الوجه يجوز أن تقف على الهاء . والوجه الآخر أن تقول : أردت النُّدبة « يا أبتاه » فمن هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء . أنشدنا[2] أبو العباس :

كِليني لِهَمٍّ يا أُميمةَ ناصِبِ
وليلٍ أُقاسيه بَطيءِ الكواكبِ[3]

وقال لنا :[4] يجوز أن يكون أراد الترخيم « يا أُميمَ ناصب » فأدخل الهاءَ . ويجوز أن يكون أراد الندبة « يا أُميمتاه » .

ومَن قرأَ (يا أَبتُ) بالرّفع جاز له أن يقف على الهاءِ قال الفراء : ولا نعلم أحداً قرأَ بالرّفع[5] .

---

١ ـ لفظ (أن) سقط من : غ .
٢ ـ س (قال أبو بكر أنشدنا) .
٣ ـ الشاهد للنابغة انظر ديوانه ٩ .
٤ ـ غ (قال إنما يجوز) .
٥ ـ معاني القرآن ٢/٣٢ ، ، والقرطبي ٩/١٢١ .

وقوله تعالى : (هيهاتَ هَيهاتَ لِما تُوعَدون) [المؤمنون ٣٦]
من جعلها حرفاً واحداً لا يفرد أحدهما مِن الآخر وقف على الثاني بالهاء ولم يقف على الأول فيقول : (هيهات هيهاه)[1] كما يقول : « خمس عشره » و « سبع عشره » . ومَن نوى إفراد أحدهما من الآخر ٦٧/ب وقف فيهما جميعاً بالهاءِ وبالتاءِ[2] لأن أصل الهاء تاء . قال ٱلفرّاء : وكأني أستحب[3] الوقف على التاء لأن من ٱلعرب مَن يخفض التاء في كل حال فكأنها مثل تاء عرفات وملكوت وما أشبه ذلك[4] .

وكان عيسى بن عمر وأبو عمرو بن ٱلعلاءِ يقفان عليها (هيهاه هيهاه) بالهاء[5] . وقد رُوِيَ أيضاً عن أبي عمرو[6] أنه كان يقف على (هيهات) بالتاء[7] .

---

١ - القرطبي ١٢/١٢٣ .
٢ - غ ، ح (والتاء)
٣ - ز (استحسنت) .
٤ - معاني القرآن ٢/٢٣٥-٢٣٦ ، والتيسير ١٢٧، والنشر ٢/٣٢٨ .
٥ - لفظ (هيهاه هيهاه) سقط من : س ، غ ، ك ، ح ، وفي : ح (بهاه).
٦ - س ، غ ك (عن أبي عمرو أيضاً)
٧ التيسير ٦٠ ، والنشر ٢/١٣٢ .

قال أبو بكر[1] : وفي « هيهـــات » سبع لغـات : « هيهاتَ لك » بفتح التاء ، و « هيهاتِ لك » بخفض التاء - يُروىٰ عن أبي جعفر -[2] و « هيهاتِ لك » بالخفض والتنوين[3] تروى عن عيسى بن عمر[4] و « هيهاتُ لك » برفع التاء و « هيهاتٌ لك »[5] بالرفع والتنوين . و « هيهاتاً لك » بالنصب والتنوين . قال الأحوص :

تذكّر أياماً مَضَيْنَ مِن الصّبا وهيهاتَ هيهاتاً إليكَ رُجوعُها[6]

واللغة السابعة « أيهات أيهات » أنشد الفراء .

فأيهاتَ أيهاتَ العقيقُ ومَنْ بِهِ

وأيهـاتَ وصْلٌ بالعَقيقِ تُواصِلُهْ[7]

---

١ - قوله (قال أبو بكر) سقط من : ح .

٢ - قوله (يروى عن أبي جعفر) سقط من : غ .

٣ - تأخرت هذه الحال عن حال الرفع في : غ .

٤ - قوله (ويروى عن عيسى بن عمر) سقط من : غ .

٥ - لفظ (لك) سقط من : ك .

٦ - القرطبي ١٢/١٢٢ .

٧ - الشاهد لجرير انظر ديوانه ٤٧٩ .

فمَنْ[1] قال : « هيهاتَ » بفتح التاء بغير تنوين شبَّه التـــاء بالهاء ونصبها[2] على مذهب الأداة . والذين قالوا : « هيهاتاً » بالتنوين شبّهوه بقوله : (قَليلاً مّا يُؤمنون) [البقرة ٨٨] أي : فقليلاً إيمانهم والذين قالوا : « هيهاتِ لك[3] » بخفض التاء ، شبّهوه بـ « حذامِ وقطامِ » كما[4] قال الشاعر :

أتاركةٌ تدلُّلَها قَطـــامِ وضِنًّا بالتّحيّةِ والكَلامِ[5]

ومن قال : « هيهاتِ لك[3] » بالخفض والتنوين شبّهه بالأصوات بقولهم « غـاقِ وطـاقِ »[6] . ومَنْ قال : « هيهاتُ لك » بالرفع بغير تنوين ذهب بها إلى الوصف وقال : هي أَداة والأَدوات معرفة . ومن رفعها بالنّون شَبَّه التاء ٦٨/أ بتـاءِ الجمع كقوله تعالى : (فإذا أَفضْتُم مّن عَرَفات) [البقرة ١٩٨][6] . ومن العرب

---

١ - س ، ك (قال أبو بكر فمن) .

٢ - قوله (فمن قال هيهات ... ونصبها) سقط من : ز .

٣ - لفظ (لك) سقط من : ك .

٤ - لفظ (كما) سقط من : غ .

٥ - الشاهد للنابغة انظر ديوانه ١١١ .

٦ - القرطبي ٢/١٢٣ .

من يقول : « أيهان » بالنون . ومنهم من يقول : « أيهاً » بلا نون[1] ، أنشد الفراء :

ومِن دونيَ الأعيارُ[2] والقِنْعُ كلُّهُ
وكُتْمانُ أيهاً ما أشتَّ وأبعَدا[3]

وقال الفراء : كان الكسائي يقف على قوله : (أفرأيتُم اللّات والعُزّىٰ) بالهاء[4] .

١٤١ ــ وأخبرنا[5] الحسَن بن الحَبـــاب قال : حدثنا أبو الحسن بن أبي بَزّه قال : أقرأني عِكْرمة بن سليمان عن شِبْل بن عبّاد وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطين عن ابن كثير : (يا أبت) بكسر التـاء في جميـع القرآن[6] . وقال البَزّي : والوقف عليها بالهـاء[7] . (مِن ثَمرةٍ مِّن أكمامِها) [فصلت ٤٧][8] الوقف

---

١ ــ القرطبي ١٢/١٢٢-١٢٣ .
٢ ــ ز ، ك (الأعيان)
٣ ــ لم أعرف قائله انظر اللسان « أيه » .
٤ ــ التيسير ١٢٧ ، والنشر ٢/١٣٣ .
٥ ــ س (قال أبو بكر وأخبرنا) وفي : ك (وأخبرني) .
٦ التيسير ١٢٧ ، والنشر ٢/٢٩٣
٧ ــ التيسير ٦٠ ، والنشر ٢/١٣١ .

عليها بالهاء . (هيهاتَ هيهاتَ) بفتح التاء فيهما ، والوقف على كل واحدة[1] منهما بالهاء[2] .

قال أبو بكر[3] : والوقف على « ملكوت والطاغوت والتابوت » بالتاء لا يجوز إلّا[4] ذلك فيما ذكر الفرّاء .

١٤٢ ــ حدثنا[5] محمد بن سليمان قال[6] : حدثنا[7] محمد بن سَغدان قال[6] حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال : اختلفوا يومئذ ، يعني اليوم الذي جمعوا فيه المصحف ، في (التّابوت) فقال زيد ابن ثابت : (التابوه) وقال ابن الزُّبير[8] وسعيد وعبدالرحمن :

---

١ ــ ح (واحد) .

٢ ــ التيسير ٦٠ .

٣ ـ قوله (قال أبو بكر) سقط من : غ .

٤ ــ ك (غير) .

٥ ــ س (قال أبو بكر) ، وفي ك : (وحدثنا) .

٦ ــ لفظ (قال) سقط من : ز .

٧ ــ س ، ك (أخبرنا) .

٨ ــ ز (أبو الزبير) .

(التّابوت) فرفعوا اختلافهم إلى عثمان ، رضى الله عنه ، فقال عثمان : اكتبوه (التابوت) فإنه لسان قريش . وقال الفراء : هي لغة الأنصار[1] معروفة يقفون على الهاء في الوصل والقطع .

١٤٣ ــ وحدثنا[2] إسماعيل بن إسحاق[3] عن قالون عن نافع أنه قرأ : (مِن ثمرتِ مِن أكمامها) بالجمع ، وليست فيها ألف مكتوبة[4] . قال أبو بكر[5] : فمن بنى على هذه القراءة لم يقف عليها بالهاء لأنها تاء الجمع كالتاء في « عرفات وقصبات » .

وقوله تعالى : (فانظُر إلى طعامِكَ وشرابِك لم يَتسنَّه) [البقرة ٢٥٩] اختلف القراء في الهاء ، فكان أبو جعفر وشيْبة ونافع وعاصم وابن كثير يثبتون ٦٨/ب الهاءَ في (يتسنَّه) إن وصلوا وإن قطعوا . وكذلك : (فبهداهُمُ اقتَدِه)

---

١ - غ ، ك (الأنصار) ، انظر الطبري ١/٥٩-٦٠ ، والمصاحف ١٩ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٣٤-٣٥ ، والمقنع ٢١ ، والقرطبي ١/٥٤.

٢ ــ س (قال أبو بكر)

٣ ــ قوله (بن إسحاق) سقط من : ك .

٤ ــ ز (مكسورة) انظر التيسير ١٩٤ ، والنشر ٢/٣٦٧ .

٥ ــ قوله (قال أبو بكر) سقط من : ك .

الأنعام ٩٠] ، (ياليتني لم أُوتَ كِتابِيَه . ولم أدرِ مـا حسابِيَه) [الحاقه ٢٥ ، ٢٦] وكذلك : (وما أدراكَ ماهيه)[1] [القارعة ١٠] وكان أبو عمرو يوافقهم في هؤلاء الحروف كلّهن في الحرف الذي في الأنعام فإنّه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف[2] . كذا ذكر أبو عبيد[3] في كتابه .

١٤٤ ــ حدثني[4] أبي قال : حدثنا أبو خَلّاد[5] عن اليزيدي عن أبي عمرو[6] أنه كان يُثبت الهاءَ في (اقتَدِه) في الوصل والوقف[7] . وخالفه[8] اليَزيدي في هذا فكان يثبت الهاءَ في

---

١ ــ معاني القرآن ١٧٢/١ــ١٧٣ ، والطبري ٤٦٠/٥ــ٤٦٣ ، والتيسير ٨٢ ، ١٠٥ .

٢ ــ التيسير ٨٢ ، ١٠٥ ، ٢٢٥ ، والنشر ١٤٢/٢ .

٣ ــ ز (أبو عبيدة) .

٤ ــ س (قال أبو بكر) .

٥ ــ ح (خالد) .

٦ ــ ح (أبو عمرو ابن العلاء) .

٧ ــ التيسير ١٠٥ ، والنشر ١٤٢/٢ .

٨ ــ ز (وخالف) .

الوقف ويحذفها[1] في الوصل ويقول : إنما تدخل الهاء[2] للسكت .

وكان الكسائي يثبت الهاء في جميع القرآن في الوصل والوقف إلا في حرفين ، في سورة البقرة : (لم يتسنَّه) [٢٥٩] وفي سورة الأنعام (فبهداهُمُ اقتَدِه) [٩٠] فكان يحذف الهاء منهما في الوصل ويثبتها في الوقف[3] .

وكان الأعمش وحمزة يثبتان الهاءات في الوقف ويحذفانها في الوصل في قوله : (لم يَتسنَّه) وفي قوله : (فبهُداهُم اقتَدِه) وفي حرفين ، في الحاقة : (ماليَه) [٢٨] ، و (سلطانِيَه) [٢٩] وفي القارعة : (ماهِيَه) [١٠] ويثبتان الهاء فيما سوى هؤلاء الأحرف في الوصل والوقف .

قال أبو بكر[4] : فمَن أثبتها في الوقف وحذفها من الوصل

---

١ – قوله (في الوصل ... ويحذفها) سقط من : غ ، ح .
٢ – لفظ (الهاء) سقط من : غ ، ك .
٣ – الطبري ٥/٤٦٠ ، ومعاني القرآن ١/١٧٢-١٧٣ ، والنشر ٢/١٤٢ .
٤ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : غ ، ح .

قال : إنما تدخل الهاء في السكت لتتبيَّن بها الحركة التي قبلها . وذلك أنا إذا قلنـــا : « كِتابِيَه وحِسابِيه » وجدنا الياء مفتوحة فكرهنا أن نقف عليها من غير هاء فلا تتبين الفتحة ، فلما كانت إنما تدخل[1] في السكت لتبين بها الحركة ثم زال السكت زالت . ومن أثبتها في الوصل والوقف قال : أردت أن أبيِّن بها الفتحة التي[2] في آخر الحرف[3] وبنيتُ الوصل على الوقف .

وأما قوله : « لم يتسنَّه وانْظُر » فإنّ لِمَن أثبت الهاء في الوصل والوقف حجتين : إحداهما أن يقول : كان الأصل فيه « يتسنّه يا هذا » فلما دخل الجازم أسقط ضمة الهاء ٦٩/أ فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف لأنها بمنزلة الميم في « يقم »[4]

---

١ – ز (توقف) .

٢ – لفظ (التي) سقط من : غ ، ك .

٣ – ز (الحروف) .

٤ – ح (تقدم) .

والدال في « يقعد » . ومما يدلّ على صحة هذا المذهب أنّ[1] العرب تقول في تصغير السنة « سُنيهة » ، ويقال في جمعها « سنهات » على القيـاس . ولم يسمع الجمع من العرب ، والتصغير مسموع منهم . ويقال : عمل فلان مع فلان مسانهة فيدلّك ثبات[2] الهاء في[3] هؤلاء المواضع على أنهـا من نفس الكلمة . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني حجة لهذا المذهب :

ليست بِسنهـــاءٍ ولا رُجَبيَّـــةٍ

ولكنْ عَرايا في السِّنين الجَوائحِ[4]

فسنهاء على مثال حمراء والهاء فيها بحذاء الراء . فعلى هذا المذهب لا يجوز حذف الهاء من « يتسنه » في وصل ولا وقف . والوجه الآخر أن يكون الأصل فيه « يتسنّى »[5] على وزن

---

١ – ز (لأن) .

٢ – ك (على ثبات) ، ح (أثبتت) .

٣ – ز (من) .

٤ – الشاهد لسويد بن الصامت انظر الأمالي ١/١٢٠ ،والطبري ١/٤٦١.

٥ – ز (يتسنن) .

« يتقضى » فلما دخل الجازم أسقطت الياء فصار « لم[1] يتسنَّ » على وزن « لم[1] يتقض » فأدخلنا الهاء للسكت وأثبتناها في الوصل بناء على الوقف . ويجوز أن تقول : كان الأصل فيه « يتسنَنْ » فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث نونات لأن النون الأولى مشددة ، والحرف المشدد حرفان فأبدلوا من النون الثالثة ياء كما قالوا : « قد تظنَّيْت » والأصل فيه « تظنَنْت[2] » فاستثقلوا الجمع بين ثلاث نونات فأبدلوا من الثالثة ياء فصار « يتسنى » فلما دخلت « لم » أسقطت الياء وأدخلت[3] الهاء للسكت . والدليل على أن الأصل فيه « يسنن » قول العرب : « هذه سنين كما ترى ، وأتيتك سنينا ، ونظرت إلى سنين » فيعربون النون بالرفع والنصب والخفض لأنها[4] عندهم من نفس

---

١ ـ لفظ (لم) سقط من : ح .

٢ ـ ك (قد تظننت) .

٣ ـ غ (فادخلت) .

٤ ـ ز (كأنها) .

الحرف، ويقولون[1] في الإضافة: «هذه سنينك، ورأيت سنينك، وفكّرت في سنينك[2]»، فيثبتونها ويعربونها في الإضافة. فلولا أنها عندهم ٦٦/ب من نفس الكلمة لم تثبت في الإضافة[3]. أنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب[4]:

ذَرانِي مِن نَجْدٍ[5] فإنَّ سنينَهُ
لعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبْنَنَا مُردا

لحى الله نجْداً كيف يترُك ذا الغنى
فقيراً وجَلْدَ القوم تحسبُهُ عَبْدا[6]

فقال: فإن سنينه، فأثبت النون في الإضافة. والبيت

---

١ ـ ك (وتقول).
٢ ـ قوله (ورأيت سنينك وفكرت في سنينك) سقط من: ح.
٣ ـ الطبري ٥/٤٦٠ـ٤٦٤.
٤ ـ ز (البيت).
٥ ـ ز (هذا).
٦ ـ البيتان للصمّة بن عبد الله القشيري انظر مجالس ثعلب ١٤٧ ١٤٨.

الذي قبل هذين[1] أنشده الفراء :

متى تَنجُ حبواً مِن سنـــينٍ مُلحّةٍ
تُثمِرْ لأخرى تنزلُ الأعصمَ[2] الفَرْدا[3]

وأنشد الفراء :

ألم تَسِق الحجيج سَلِي مَعَدّاً سِنيناً ما يُعَدُّ لَنا حِسابا[4]

وأنشدنا أبو العباس :

سِنيني كلُّها قاسيْتُ حَرْباً أُعدُّ معَ الصّلادِمَةِ الكِبارِ[4]

فعلى هذا المذهب تقول : « عملُ[5] فلان مع فلان مُسانَّةً » بنون مشددة .

ومن حذف الهاء في الوصل والوقف قال : إذا وقفت

---

١ – ز (هذين البيتين) .

٢ – ز (الأعظم) .

٣ – لم أعرف قائله انظر معاني القرآن ٢/٩٢ .

٤ – لم أعرف قائله .

٥ – ك (يقال عمل) .

أشرْت إلى الحركة فكان ذاك كافياً لي من إدخال الهاء . وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم الأسدي : الاختيار عندي في هـذا الباب كله الوقوف عليها [بالهاء][1] بالتعمّد[2] لذلك لأنها إن[3] أُدمِجت[4] في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجاً من كلام العرب وإن حُذِفت في الوصل كان خلاف الكتاب . فإذا صار قارئها إلى السكت عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة ؛ من أن[5] يكون مُصيباً في العربية ومُوافقاً للخطّ وغيرَ خارجٍ من قراءة القرّاء .

---

١ – تكملة لازمة من : س ، ك ، وسقطت من النسخ الأخرى .

٢ – ك (بالتعمد بالهاء) .

٣ – غ (إذا) .

٤ – غ (أدرجت) .

٥ – غ ، ح (وهي أن) ، ك (وهو أن) .

باب[1] ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه[2] فصارا حرفاً واحداً ، لا يحسن السكوت[3] على أحدهما دون الآخر والحرفين اللذين يحسن الوقف[4] على أحدهما دون الآخر ٧٠/أ

قال أبو بكر[5] : اعلم أن « إنّما » تنقَسم على قسْمين . إذا لم يحسُن في موضِع « ما » ، « الّذي » فهي[6] مع « إنَّ » حرف واحِد، لا يحسن السُّكوت على « إن » دونَها كقوله : (قَالُوا إنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [البقـــرة ١١] لا يحسُن السُّكوت على « إنّ » لأنّك لا تقُول : « إنَّ الّذي نحْن مصْلِحون » .

---

١ – المقنع ٦٨ وما بعدها .
٢ – غ (الآخر) .
٣ – غ (الوقوف) وصوبت في الحاشية .
٤ – غ (الوقوف) .
٥ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٦ – ك (فهو) .

وكذلك قوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا) [التوبة ٨٥] لا يجُوز الوقف على « إن » لأنك لا تقُول : « إنَّ الَّذي يُريد الله لِيُعذِّبهم » . وقوله : (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ) [الأنعام ١٣٤] يجُوز للمُضطر أن يقِف على « إن » لأنَّ المعنى : « إنَّ الَّذي تُوعدون لآتٍ » . وكل ما في كِتاب الله تعالى مِن ذكْر « إنَّما » فهُو في المصحَف حرْف واحِد إلّا هذا الحَرف الَّذي في الأنعام : (إنَّ ما تُوعَدون لآتٍ)[1] . وقوله تعالى : (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) [العنكبوت ٢٥] فيها ثلاثة أوْجه : (مَودةَ بينِكم) بالنَّصب والإضافَة[2] . و(مَودةُ بينكم) بالرَّفع والإضافة . و(مودةً بينَكم) بتنْوين المودة ونصْب « بيْن »[3] . فمن رفعَ « المودّة » كان الأبيَن أن يجعَل (إنَّما) حرْفين ، على معْنى : « إنَّ الَّذي اتخذتم مِن دونِ الله مودة »

---

١ – المصاحف ١٠٧، والنشر ٢/١٥٤ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/ب .
٢ – تأخر حال النصب عن حال الرفع في : غ ، ك ، ح .
٣ – غ (بينكم) .

« ما » اسم « إن » و « ٱلمودة » خبَر « إن » و « الأوثان »
منصوبة بـ (اتخذتم) . و « من » ٱلمَنصوب الثّاني . ويجُوز أن
يرفع « ٱلمودة » بالمحلّ وهو قوله تعالى : (فِي ٱلحَياةِ ٱلدُّنيا)
لأنه قال : « تواصلكمُ في الدّنيا فإذا صِرتم إلى الآخرة زال » .
« إنّما » على هذا ٱلمَذهب حرْف واحِد ، ويجُوز أن ترفَع
ٱلمودّة » بإضمار « ذلك مودة بينكم » و « هذِه مودة بينكم »
كما قال : (بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَاسِقُونَ) [الأحقاف
٣٥] فرفع « ٱلبلاغ » بإضمار « ذلك بلاغ ، وهُو بلاغ » .
ويجُوز في ٱلعَربيّة « بلاغاً » بالنّصب ، و « بلاغٍ » بالخفض .
فمن نصبه ٧٠/ب ردّه على قوله : (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً بَلَاغاً) .
ومَن خفَض[1] ردّه على قوله : (مِنْ نَهارٍ بَلاغٍ) . ولا يجُوز
لأحد[2] أن يقرأ بهذين ٱلوجهين لأنّهما لا إمامَ لهما . وأنشَد
الفرّاء في الإضمار :

---

١ ـ ك (خفضه) .
٢ ـ لفظ (لأحد) سقط من : ك .

فبعثتُ جاريَتي فقلتُ لها اذهبي قُولي محبُّكِ هائماً مَخبولا[1]

أراد « قولي هذا محبُّك » فأضمر « هذا » . ومثله قول سيدي ومولاي وهـو أصدق قيـلا[2] : (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ) [التوبة ١] رفع « ٱلبَراءَة » بإضمار « هذِه براءَة » و « إنّما » على هذا ٱلمَذهب حرف واحِد ، لايجُوز فيه ٱلوقف على « إن » . ومَن قرأ (مودةَ بينكم) بالنّصب أوقع عليهـا (اتّخذتم) و « إنّما » حرْف واحِد[3] . ومن قرأ (مودةَ بينَكم) نصَب ٱلمودة بـ (اتّخذتم) ونصْب « بَيْناً » على ٱلمحل[4] .

وقوله تعالى : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) [النور ٥١] فيها[5] أربعَة أوجُه : أحدهن[6] أن تجعَل « إنّما » حرفين ، كأنّك

---

١ – لم أعرف قائله .

٢ – ز (القائلين) وقوله (قول سيدي ... قيلا) سقط من : ك ، ح .

٣ – قوله (ومن قرأ مودة ... حرف واحد) سقط من : ز .

٤ – معاني القرآن ٢/٣١٥ ٣١٦، والقرطبي ١٦/٢٢٢ ، والقطع ٢١٥/أ.

٥ – ك (فيه) .

٦ – ف،ز ، غ ، ك (إحداهن) وصوبت من : س ، وفي ح (إحداها)

قلت : « إنّ الّذي كانَ قولَ المُومنين » فـ « ما » اسم « إن » وخبَرها « أن يقُولوا » واسم « كان » فيها مضمر كِناية عن « ما » و« القول » خبَر كان. والوجه الثّاني أن تجعَل « إنّما » حرفاً واحِداً ، فتجعَل « أن يقُولوا » اسم الكَون ، و « القول » خبَر الكَون . والوجه الثّالث أن ترفَع « القَول » فتقُول : « إنّما كانَ قولُ المُؤمنين » فيكُون « القَول » اسم « كان » و « أن يقُولوا » خبَر « كان » و« إنّما » حرف واحِد. والوجه الرّابع أن تجعَل « إنّما » حرفين . وترفَع[1] « القول » ، كأنّك قلت : « إنّ الّذي كان قولُ المُؤمنين » فـ « ما » اسم « إن » و « أن يقُولوا » خبَر « إن » و « القَول » اسم الكَون ، وخبَر الكَون مضمر ، كأنّك قلت : « إنّ[2] الّذي كان قولَ المُؤمنين » أيْ[3] : كان إيّاه. فالهاء المضمرة خبَر « كان » . قال الفرّاء : العَرب تقُول : كنتُك[4]

---

١ – ز (فترفـع) .

٢ – لفظ (ان) سقط من : ح .

٣ – ز (ان) .

٤ – ز (كنت) .

وكُنْتَني ٧١/أ فيشبهونه[1] بـ «ضربْتُك وضربتَني» وأنشد الفرّاء :

كأن لم يَكُنْها الحيُّ إذ أنتَ مَرَّةً

بها ميّتُ الأهواء مجتمِعُ الشَّمْلِ[2]

فجعَل «يكنها» بمنزلة «يضربها» . وأنشد الفرّاء أيضاً[3] :

تَنفكُّ تسمعُ ماحييتَ بهالِكٍ حتّى تكونَهْ[4]

وقال أبو الأسوَد الدُّؤلي :

فإلّا يكنها أو تكنه فإنّه أخوها غذَتهُ أُمُّهُ بلِبانها[5]

ويجُوز أن ترفَع القَول بـ «كان» وتجعَل «ما» مع «كان» مصدراً لا يحتاج إلى خبَر كقولك في الكلام : «أعجَبني كون الشيء[6]» أي وقوعه وحدوثه . وقوله تعالى (إنَّما يُرِيدُ اللهُ

---

١ – ح (فيشبهوه) .

٢ – الشاهد لذي الرمة انظر ديوانه ٤٨٥ .

٣ – لفظ (أيضاً) سقط من : ح .

٤ – لم أعرف قائله انظر البيان والتبيين ٣/١٤٤ ، وخزانة الأدب ٤/١٧ ، والإنصاف ٤٤٢ .

٥ – ديوانه ١٨٩ ، وسيبويه ١/٢١ ، والإنصاف ٤٤٢ .

٦ – ز (الغنى) .

أن يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا) [التوبة ٨٥] في « إنّما » وجهان : إن شئتَ جعلتَ « إنّما » حرفاً واحداً ، وجعلتَ (أَنْ يُعَذِّبَهُم) في موضع نصب بـ « الإرادة » ، كأنّك قلت : « إنّما يُريد الله هذا الشيء » والوجه الآخر أن تجعَل « إنّما » حرفَين ، فتكُون « ما » اسم « إن » وخبَر « إن » « أَنْ يُعذِّبهم » كأنّه قال : « إنّ الّذي يُريدهُ الله عَذابَهُم » .

وقوله تعالى : (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ) [طه ٦٩] فيها ثلاثة أوجه : أحدهُنّ[1] أن تجعَل « إنّما » حرفَين ، وتكُون « ما » بمعنى الّذي ، كأنّك قلت : « إنّ الّذي صنَعوه كيْد ساحِر » فتكُون « ما » اسم « إن » و « الكيْد » خبَر « إن » ، والهاء المضمرة في[2] « صنَعوا » تعود على « ما » . والوجه الثاني أن تجعَل « ما » بتأويل المصدر ، كأنّك قلت : « إنّ صَنيعَهم كيْد ساحِر » فعَلى هذا المَذهب لا يُحتاج إلى ضَميرها[3]

---

١ – غ (أحدها) .
٢ – س ، ك (مع) .
٣ – غ (هاء) .

لأنَّ « ما » إذا كانت مصدراً لم تحتج إلى عائد ، قال الله تعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [الحجر ٩٤] معناه : فاصدَع بأمري[1] . «فما» لاعائد لها لأنها مصدر[2] . وقال تعالى في موضع آخر : (وما خلَق الذَّكر والأنثى) [الليل ٢] فمعناه وخلقه الذكر والأنثى ، « فما » لاعائد لها لأنها مصدر ٧١/ب والوجه الثالث : « إنّما صنَعُوا كيدَ ساحر » تنصب « الكيد » بـ (صنعوا) و « إنما » حرف واحد ولا أعلم له إماما[3] .

وقوله : (ولايحسبَنَّ الذين كفروا أنَّما نُملي لهم خيرٌ لأنفسهم) [آل عمران ١٧٨] يجوز للمضطر أن يقف على « أن » وذلك أنّهما حرفان ، كأنّه قال : « أنّ الذي نملي لهم خير » وقوله : (أيحسبون أنّما نُمِدُّهم بهِ مِن مّالٍ وبنينَ . نُسارعُ لهم في الخيرات) [المؤمنون ٥٥ ، ٥٦] (أنّما) حرفان معناه : أنّ[4]

---

١ – ز ، س ، غ ، ح (بأمرك) .

٢ – معاني القرآن ٢/١٨٦ .

٣ – معاني القرآن ٢/١٠١–١٠٢ .

٤ – غ ، ك (أن ما حرفان كأنه قال أن) .

الذي نمدهم به من مال » فـ «ما» اسم «أنّ» وخبر «أن» ما عاد من ذكر «الخيرات» في قول هشام بن معاوية أبي عبد الله الضرير كأنه قال : «نسارع لهم فيها» فأظهر الهـاء . فقال : «في الخيرات» كما[1] تقول : «أبو سعيد رويت عن الخدري» ، تُريدُ : رويت عنه» فأظهرت الهاء ، فقلت : «عن الخُدْري» . وكذلك : «عليٌّ لقيتُ الكسائي» ، تريد : لقيتُه» فأظهرت الهاء[2] . قال[3] الشاعر :

لا أرىٰ الموْتَ يسبِقُ الموتَ شَيْءٌ

نغَّصَ المَوْتُ ذا الغِـنىٰ والفقيرا[4]

أراد : لا أرىٰ الموت يسبقه شيءٌ ، فأظهر الهـاء .

وأنشد الفرّاء :

---

١ – ك (على ما تقول) .

٢ – معاني القرآن ٢/٢٣٨ .

٣ – ح (كما قال) .

٤ – الشاهد لعدي بن زيد انظر ديوانه ٦٥ ، والخزانة ١/١٨٣ ، وشرح الحماسة ١/٣٦ .

متى تأتِ زيداً قاعداً عندَ حوضهِ

لتهدِمَ ظُلماً حوضَ زَيْدٍ نُقارِعِ[1]

أراد : حوضه . فأظهر الهاء .

وروي عن الفراء أنه قال : خبر (أن) موضع (نسارع) .

وقوله تعالى : (إنّما نُملي لهم ليزدادوا إثماً) [آل عمران ١٧٨] لا يجوز الوقف على « إن » لأنه لايحسن أن تقول : « إنّ الذي نملي لهم » . وقوله : (إنّما حرّم عليكُم المَيْتة) [البقرة ١٧٣] لا يجوز الوقف على « إن » لأنْ (الميتة) منصوبة بـ (حرّم) فـ (إنما) حرف [واحد][2] . ويجوز في العربية : إنما حرّم عليكم الميتة ، على معنى : إن الذي حرم عليكم الميتة ، ولايجوز لأحد أن يقرأ بهذا[3] لأنه لا إمام له . ومثل هذا في الكلام قولك : إنما أكلت طعامك ، وإنما شربت ماؤك .

---

١ – لم أعرف القائل انظر معاني القرآن ١/٤٣٨ .

٢ – تكملة لازمة من : س ، ك ، وسقطت من غيرهما من النسخ .

٣ – س (بهذه) .

على معنى : إن الذي أكلتُه طعامك ، وإن الذي شربتـه ماؤك[1] .

قال الشاعر ٧٢/أ

ذَريني إنّما خَطأي وصَوْبي عَليّ وإنّ ما أنفقتُ مـال[2]

أراد : وإن الذي أنفقته مال[3] .

وروى خلف بن هشام عن الكسائي أنّـــه قال في قوله : (أيحسَبون أنّما نُمدُّهم بـه مِن مال وبَنين) « أنّما » كلمـــة [واحدة][4] ، كأنّه قال : أيحسبون أنما نفعل كذا وكذا ، ثم أخبر عنهم فقال : (نُسارِعُ لهم في الخَيْرات بل لا يَشعرون) .

وقوله تعالى : (واعلَموا أنّما غنِمتم مِّن شيء)[الأنفال ٤١] «أنّما» حرفان والمعنى : « أن الذي غنِمتم من شيء » ومعنى « ما » الجزاء ، والفاء في قوله تعالى : (فأنَّ لله خُمُسَه) جواب الجزاء ،

---

١ ـ معاني القرآن ١/١٠٠ - ١٠١ ، والطبري ١٣/٣١٧ ٣١٨ .

٢ ـ الشاهد لأوس بن غلفاء انظر الأضداد ١٩٧ .

٣ ـ غ (أنفقت) .

٤ ـ تكملة مناسبة من : ك ، وسقطت من غيرها من النسخ .

وخبر « أن » ما عاد[1] من الهاء المتصلة بـ « الخمس » . وروى خلف عن الكسائي أنه قال : « أنَّما غنِمتم » حرف [واحد][2] من قبل كل شيء[3] .

وقوله : (فلما عَتَوا عن مَا نُهُوا عنه) [الأعراف ١٦٦] (عن ما) حرفان لأن المعنى : « عن الذي نهوا عنه » . ولم يُقطَع في كتاب الله تعالى غيره[4] . وقوله : (عمّا قليلٍ ليُصبِحُنَّ نادمين) [المؤمنون ٤٠] « عما » حرف لأن معناه « عن قليل » و « ما » توكيد للكلام[5] .

وقوله : (في ما هٰهُنا آمِنين) [الشعراء ١٤٦] (في ما) حرفان لأن معناه : « في الذي ههنا »[6] . وقوله : (ولقد مَكّناهُم فيما إنْ مَكّناكُم فيه) [الأحقاف ٢٦] ههنا[6] ثلاثة

---

١ – غ ، ك (عاد عليه) .

٢ – تكملة لازمة من : س ، وسقطت من النسخ الأخرى .

٣ – المقنع ٧٤ ، والنشر ٢/١٥٥

٤ – المصاحف ١٠٧ ، والنشر ٢/١٥٤ .

٥ – معاني القرآن ١/٢٤٤ ، والطبري ٧/٣٠٤ .

٦ – لفظ (ههنا) سقط من : غ ، ح .

حرف « في » حرف ، و « ما » حرف و « أن » حرف .

واختلفوا في معنى « إن » . فقال المفسرون والنحويون : معنى « إن » الجحد كأنه قال : « في الذي لم نمكنكم فيه » . وقال خلف بن هشام : معنى « إن » قد ، كأنه قال : « في الذي قد مكناكم فيه » كما قال في موضع آخر : (فذكِّر إن نفعتِ الذكرى) [الأعلى ٩] معناه[1] : « فذكِّر قد نفعت الذكرى » وهو في المصحف حرفان[2] .

وقوله : (مِن مّا ملكتْ أيمانُكمُ) [النساء ٢٥] (مِن ما) حرفان[3] لأن المعنى : « من الذي ملكت أيمانكم »[4] .

وقوله : (ماذا أنزلَ ربُّكمُ قالوا أساطيرُ الأولين) [النحل ٢٤] (ماذا) حرفان لأن المعنى : « ما الذي أنزل ربكم قالوا هو أساطيرُ الأولين » . وقوله : (ماذا أنزلَ ربُّكمُ قالوا خيرا)

---

١ – ح (فمعناه) .

٢ – هجاء مصاحف الأمصار ٤/ب–٥/أ ، والنشر ٢/١٥٥ .

٣ – ز ، س ، ك ، ح (هما حرفان) .

٤ – المصاحف ١١١ ، والنشر ٢/١٥٤ .

[النحل ٣٠] (ماذا) حرف واحد لأن المعنى ٧٢/ب « ما أنزل ربكم » ، الدليل[1] على هـذا أن الرجل إذا قال للرجل : ماذا قلت لفلان ؟ فقال : كلاماً حسنا ، بالنصب . فـ « ماذا » حرف . وإذا قال : كلامٌ حسن، بالرفع فـ « ماذا » حرفان ، ويجوز أن تجعل « ماذا » حرفاً واحداً في قوله : (ماذا أنزل ربُّكم قالوا أساطير الأولين) على معنى : مـا أنزلَ . فتنصبه بـ « أنزل » وترفع « الأساطير » بإضمار « هي أساطير الأولين » ويجوز أن تجعل « ماذا » حرفين في قوله : (ماذا أنزل ربُّكم قالوا خيرا) فترفع « ما » بـ « ذا » و « ذا » بـ « ما » ، وتنصب الخبر بإضمار « قالوا أنزل خيراً » ، قال الشاعر :

أَلَا تسألان ٱلمَرْءَ ماذا يُحاوِلُ أَنحْبٌ فيُقضى أَم ضلالٌ وباطِلُ[2]

لكَ في ٱلبيت أن تجعل « مـاذا » حرفاً واحداً فتنصبها بـ « يحاول » ، ولك أن تجعل « ماذا » حرفين ، فترفع « ما »

---

١ – غ (والدليل) .

٢ – الشاهد للبيد بن ربيعة انظر ديوانه ٢٥٤ .

بـ « ذا » و « ذا » بـ « ما » . وقوله : (يسألونك ماذا أُحلّ لهم قل أُحِلّ لكمُ الطّيباتُ) [المائدة ٤] لك أن تجعل « ماذا » حرفاً واحداً فترفعه بما عاد من « أُحِلّ » ، ولك أن تجعله حرفين فترفع « ما » بـ « ذا » و « ذا » بـ « ما » . وقوله تعالى : (وَيَسْأَلونَكَ ماذا يُنفقون قُلِ ٱلعَفْوَ) [ٱلبقرة ٢١٩] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة وٱلكسائي[1] يقرؤون : (قل ٱلعفوَ) بالنصب[2] . وكان الحسن وقَتادة وأبو عمرو يقرؤونها : (قل ٱلعفوُ) بالرفع[3] . فمن[4] قرأ[5] : (قل ٱلعفوَ) بالنصب كان له مذهبان : أحدهما أن[6] يقول : جعلت « ماذا » حرفاً واحداً ، فنصبته

---

١ – لفظ (الكسائي) سقط من : ح .

٢ – معاني القرآن ١/٤٠ ، والتيسير ٨٠ ، والنشر ٢/٢٢٧ .

٣ – التيسير ٨٠ ، والنشر ٢/٢٢٧ .

٤ – س (قال أبو بكر فمن) .

٥ – ك (قرأها) .

٦ – لفظ (أن) سقط من : غ .

بـ ينفقون » ، ونصبت « ٱلعفو » بإضمار : قل ينفقون ٱلعفو .
والوجه الآخر أن يقول : جعلت « ماذا » حرفين ، ورفعت[1]
« ما » بـ « ذا » و « ذا » بـ « ما » ونصبت ٱلعفو بإضمار
« ينفقون ٱلعفو » . والوجه المختار في نصب « ٱلعفو » أن
تجعل « ماذا » حرفاً واحداً ، ويجوز لمن نصب « ٱلعفو » أن
يجعل « ماذا » حرفاً واحداً ، فترفع « ماذا » بهاء مضمرة
مع « ينفقون » كأنه قال : « ماذا ٧٣/أ ينفقونه » كما تقول
في ٱلكلام : ما أكلت والتمر[2] ، وما شربت واللبن[2] .
يريد ما أكلته والتمر[2] ، وما شربته واللبن[2] ، ومَن رفع
« ٱلعفو » أراد : « قل هو ٱلعفو » . وله في « ماذا » الأوجه
التي ذكرناها في نصب ٱلعفو[3] . قال الشاعر حُجّة لأن « ماذا »
حرف واحد :

---

١ – س ، ح (فرفعت) .
٢ ك (اللبن ، التمر) بطرح العاطف
٣ – الطبري ٤/٢٩٢ – ٢٩٣ ، ومعاني القرآن ١/٣٩-٤٠ ، والنشر ٢/١٦٠ .

ذري مـــاذا علمتِ سأتقيهِ ولكنْ بالمغيبِ نبّئيني[1] [2]

قـال أبو بكر[3] أراد « ذري ما علمت » فجعـل « ماذا » حرفاً واحداً ، هـذا[4] قول الأخفش . والذي[5] أذهب إليـه في هذا البيت أن تكون « ما » صلة و « ذا » بمعنى « الذي » ، كأنه قال : ذري الذي علمت[6] ، وأنشد الفرّاء في هـذا[7] :

يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسوَتِكُمْ

لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَينِ تَحْنـانا[8]

أراد : « ما بال نسوتكم » .

فإن قال قائل : لِمَ جعل « ما » مع « ذا » حرفاً واحداً ؟

---

١ – ك (تنبي) ، ح (تنبئيني) .

٢ – لم أعرف قائله انظر الخزانة ٢/٥٥٤ ، وسيبويه ١/٤٠٥ .

٣ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ك ، ح .

٤ – س (قال أبو بكر هذا) .

٥ – غ ، ك (قال أبو بكر والذي) .

٦ – ك (علمته) .

٧ – لفظ (في هذا) سقط من : س .

٨ – الشاهد لجرير انظر ديوانه ١٦٣ ، والطبري ٤/٣٤٦–٣٤٧ .

فقل : لأن « ما » عامة و « ذا » عامة . وذلك أن « ما » تقع على كلّ الأشياء ، و « ذا » تقع على كلّ الأشياء ، فلما اتفقا من جهة العموم ضُمّ أحدهما إلى الآخر . سمعت[1] أبا العباس يحكي هذه الحجة عن أصحابه .

وقوله : (مَن ذا الذي يُقرض اللهَ قَرْضاً حسناً) [الحديد ١١] موضع « من » رفع بـ « ذا » و « ذا » بـ « من » . ولايجوز أن يكون « ذا » مع « من » حرفاً واحداً ، لأن « من » خاصة للناس و « ذا » عام[2] لكل الأشياء ، فلايجوز أن يضمّ العام إلى الخاص .

وقوله : (إنّما تُوعدون لواقع) [المرسلات ٧] و (إنّما تُوعدون لصادِق) [الذاريات ٥] (إنّما) حرفان ولا يجوز أن يكون حرفاً واحداً .

وقوله : (فإمّا تَثْقَفَنَّهُم في الحَرْب فشَرِّد بِهم) [الأنفال ٥٧] ،

---

١ – س ، ح (قال أبو بكر سمعت) .

٢ – ك (عامة) .

(وإمّا تخافنَّ مِن قومٍ خِيانةً فانبِذ إليهم) [الأنفال ٥٨] ٧٣/ب

(فإما نذهبَنَّ بكَ فإنّا منهم مُنتَقمون) [الزخرف ٤١] قال خلفُ : سمعت الكسائي يقول[1] في موضع : « فإن تثقفنهم ، وإن تخافنَّ من قوم خيانة ، فإن نذهبَنَّ بك » قال : فإن شِئت قطعْت ، وإن شئت وصلت . ووصله أحبُّ إلى الكسائي . ولم يُقطع منها في المصحف إلا حرف في آخر سورة الرّعد : (وإن ما نُرِيَنَّكَ بعضَ الذي نعِدُهم أو نَتوفّينَّك)[2] [٤٠] وقال أبو جعفر محمد بن سَعْدان : ولا يصلح الوقف على « إن » دون « ما » لأن « ما » صلة لـ « ان » فهما[3] كالحرف الواحد . وقول ابن سعدان[4] هو الذي أذهب إليه لأن « إمـا » حرف واحد بمنزلة « ربّما وكلّما » .

واعلم أنّ « ما » إذا كانت توكيداً للكلام لم يحسن الوقف

---

١ - ك ، ح (يقول هو في) .

٢ - المصاحف ١٠٩ ، والنشر ٢/١٤٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/أ .

٣ - ح (صلة لأنها كالحرف) .

٤ - غ ، ح (وقول محمد بن سعدان) .

على مـــا قبلها . و « ما » في التوكيد هي التي يسميها العوام صلة ، ولا أستحب أن أقول في القرآن صلة لأنه ليس في القرآن حرف إلّا له معنى . فمن ذلك قوله : (مما خَطيئاتهم أغرقوا) [نوح ٢٥] الوقف على « من » قبيح لأن « ما » توكيد معناه : من خطاياهم. وكذلك : (أيّما الأجَلَيْن قضيْتُ) [القصص ٢٨] الوقف على « أي » قبيح لأن « ما » توكيد ، والمعنى : « أيّ الأجلين قضيت[1] » . وكذلك قوله : (أيًّا ما تدعوا) [الإسراء ١١٠] الوقف على قوله : « أيا » قبيح لأن المعنى « أيا تدعو » فـ « ما » توكيد . والوقف على « ما » أحسن من الوقف على « أي »[2] قال أبو جعفر محمد بن سَعْدان : قد كان حمزة ويوسُليم يقفان جميعاً على « أيّاً » . قال : والوقف الجيد على « ما » لأن « ما » صلة لـ « أي »[3] . قال أبو بكر: قلت[4] وأرى لحمزة في هذا مذهباً حسنا وهو أن يكون أراد: « أيّاً تدعو » فأتى بـ « ما » فعربهـــا بمثل تعريب « أي »

---

١ – قولة (قبيح لأن ... الأجلين قضيت) سقط من : س .

٢ – معاني القرآن ١/٨٥ ، ٢/١٣٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٠٥ .

٣ – التيسير ٦١ ، والنشر ٢/١٤٥ .

٤ – لفظ (قلت) سقط من : غ ، ح .

وجعلها تابعة لها لخلافها للفظها . قال[1] الشاعر ٧٤/أ .

مِن النَّفَرِ الـــلاءِ الّذين إذا هُمُ

يَهابُ اللِئامُ حَلْقَةَ الباب قَعقَعُوا[2]

فجعل « الذين » تابعين لـ « اللائي » لخلافهم لِلفظه ، وقال عنترة بن معاوية العَبْسي :

حُييتَ مِن طلَلٍ تَقادَمَ عهدُهُ أقوىٰ وأَقْفَر بعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ[3]

فنسَق « أَقفر » على « أَقوىٰ » ، ومعناه كمعناه لِخلافه[4] لِلفظه . وقال الآخر :

ألا حبّذا هِندٌ وأرضٌ بها هِنـــدُ

وهِندٌ أتىٰ مِن دونِها النَّأْيُ والبُعْدُ[5]

---

١ - غ ، ك ، ح (كما قال) .

٢ - الشاهد لأسيلم بن الأحنف انظر البيان والتبيين ٢٧٧/٣ ، والكامل ١٠٥/١ ، والموشح ٢٤٥ .

٣ - لم أجده في ديوانه وهو في شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٨ .

٤ - ز (خلافه) .

٥ - الشاهد للحطيئة انظر ديوانه ١٤٠ .

فنسق بـ « البعد » على « النأي » ، ومعناه كمعناه لما[1] خالف لفظه .

وقال عديّ بن زيد :

وقدّمَتِ الأديمَ لِراهشيـــهِ وألفى قولَها كَذِباً ومَيْنا[2]

فنسق بـ « المين » على « الكذب » ومعناه كمعناه لخلافه للفظه .

وقوله تعالى : (كانوا قليلاً مّن اللّيـــل ما يَهجعون) [الذاريات ١٧] فيها وجهان : إنْ جعلْتَ « ما » توكيداً وقفتَ عليها ولم تقف على ماقبلها ، ويكون المعنى : « كانوا يهجَعون قليلاً من الليْل » . وإن جعلت « ما » مع « يهجعون » مصدراً على معنى : « كانوا قليلاً من الليل هجوعَهم » صلـــح للمضطرّ أن يقف على « ما » . وقوله : (وقليلٌ مّا هُم) [ص ٢٤] في « ما » وجهان : إن جعلتها توكيداً على معنى : « وقليل هم » وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها ، وإن جعلتها اسماً جازَ لك أن تقف عليها إذا كنت مضطراً[3] .

---

١ – ز (انه) .

٢ – ديوانه ١٨٣ ، والقطع ٢٣/أ ، ههنا بلـغ السماع .

٣ – إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٠٩ ، ١٢٨ .

وقوله : (أين ما تكونوا يأتِ بكُم الله جميعاً) [البقرة ١٤٨] « أينما » حرف لأنها شرط . وكلّ[1] ما في كتاب الله من ذكر « أينما » على معنى الشرط لم يصلح الوقف على « أين » دون « ما » كقوله : (أينما يوجهه لا يأتِ بخير) [النحل ٧٦] وقوله : (أينما كُنتم تعبدونَ . مِن دونِ اللهِ)[2] [الشعراء ٩٢ ، ٩٣] ، (أينما كُنتم تدعونَ مِن دونِ اللهِ) [الأعراف ٢٧] الوقف على « أين » جائز للمضطرّ لأن المعنى « أين الذين كنتم تعبدونَ[3] ، أين الذينَ[4] كنتم تدعون » وهما في المصحف حرف واحد ، النون متصلة بالميم[5] .

وقوله ٧٤/ب (كُلّما أوقدوا ناراً لِلحَرْب) [المائدة ٦٤] ، (كلّما خَبت زدناهُم سَعيرا) [الإسراء ٩٧] ، (كلّما أرادوا أن

---

١ – ح (وكل ما كان) .
٢ – قوله (أينما ... دون الله) سقط من : ك .
٣ – قوله (أين الذين كنتم تعبدون) سقط من : س .
٤ – س ، ك (الذي) .
٥ – المصاحف ١١٠ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/ب .

يَخرجوا منها) [الحج ٢٢] تقف على « ما » إذا اضطُرِرت ولا تقف على « كلّ » لأن « ما » مع « كلّ » حرف . قال محمد بن سَعْدان : وهي في مصحف عبدالله منقطعة في كل القرآن . قال : وأظن هذا من فعل الكاتب ، كما كتبوا « الربو » بالواو . وكما كتبوا : (فَمالِ الّذين كفروا) [المعارج ٣٦] فقطعوا اللّام من « الذين » في موضع ووصلوها في موضع آخر[1] .

وقوله : (قال ابنَ أُمّ) [الأعراف ١٥٠] هو في المصحف في سورة الأعراف حرفان ، وفي سورة طه حرف واحد[2] .

وقوله : (ومَن يُشركْ بالله فكأنّما خرَّ مِن السّماء) [الحج ٣١] ، (كأنّما يُساقون إلى الموت وهُم يَنظرون) [الأنفال ٦] .

وقوله[3] : (رُبّما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مُسلِمين)

---

١ – المقنع ٧٤ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/ب .
٢ – معاني القرآن ١/٣٩٤ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/ب .
٣ – لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

[الحجر ٢] لا يصلح الوقف على «كأنَّ وربَّ» لأن «ما»[1] مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد[2].

وقوله تعالى: (نِعِمَّا يعِظُكُم به) [النساء ٥٨] وقوله: (إن تُبدوا الصدقاتِ فنِعِمَّا هي) [البقرة ٢٧١] قال الكسائي: «نعمّا» حرفان لأن معناه: «نعم الشيء». وقال: كُتبا بالوصل، ومن قطعهما لم يُخطئ. وحمزة يقف عليهما[3] على الكتاب بالوصل. قال خلف: واتباع الكتاب في مثل هذا أحبُّ إلينا إذا صار[4] قطْعُهُ[5] ووصله صوابا[6].

وقال الفرّاء في قوله: (إن تُبدوا الصَّدقات فنِعِمَّا هي) موضع «هي» رفع بـ «نعمّا». قال: و«ما» صلة لـ «نعم» وهي معها بمنزلة حرف واحد، بمنزلة «حبّذا».

---

١ ـ ك (الوقف على ما لأن).
٢ ـ المقنع ٧٣.
٣ ـ ز (عليها).
٤ ـ ك (كان).
٥ ـ لفظ (قطعه) سقط من: س، غ، ك، ح.
٦ ـ ك (ووصله واحدا).

فعلى مذهب الفرّاء لا يجوز الوقف على « نعم » كما لا يجوز الوقف على « حبّ » دون « ذا »[1] .

وقوله : (بئسما اشتروا به أنفسهم) [البقرة ٩٠] فيها وجهان : أحدهما أن ترفع « بئسما » بما عاد من الهاء المتصلة بالباء ، وتخفض « أن يكفروا » على الإتباع للهاء ، كأنك قلت : « اشتروا أنفسهم أي باعوا أنفسهم بالكفر »[2] . فعلى هذا المذهب لا يجوز الوقف على « بئس » لأنها مع « ما » حرف واحد . والوجه الآخر أن[3] ترفع « ما » بـ « بئس » ، كأنك قلت : « بئس شراؤهم »[4] وتجعل « أن يكفروا » في في موضع رفع على الإتباع لـ « ما » ، فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على « بئس » لأنهما حرفان[5] .

---

١ – معاني القرآن ١/٥٧-٥٨ ، والمقنع ٧٣ .

٢ – لفظ (بالكفر) من : ك .

٣ – ز (لم) .

٤ – ز (مشتراهم) .

٥ – المصاحف ١٠٦ ، وإملاء مامنّ به الرحمن ١/٢٨ ، والمقنع ٧٤ .

وقال الكسائي : « ما » مرفوعة بـ « بئس » وهي المرفوع الأول ٧٥/أ و « أن يكفروا » المرفوع الثاني ، كأنه قال : « بئس الشراء كفرهم » كما تقول في الكلام : « بئس الرّجل زيد » وذلك أن « بئس » تحتاج إلى مرفوعين . وفي المصحف : (فبئس ما يَشترون) [آل عمران ١٨٧] حرفان . وكذلك : (لبئس ما قدّمَتْ لهم أنفسهم) [المائدة ٨٠][1] .

وقوله : (ساء ما يحكُمون) [العنكبوت ٤] و (ساء مايزِرون) [الأنعام ٣١] يجوز للمضطر أن يقف على « ما » وذلك أنها في موضع رفع على معنى : « ساء حكمُهم ، وساء وِزْرُهم »[2] .

وقوله : (فبِما رحمةٍ مّن الله) [آل عمران ١٥٩] و (عمّا قليل) [المؤمنون ٤٠] لا يصلح الوقف على « عن » لأن

---

١ – هجاء مصاحف الأمصار ٤/أ ، والمصاحف ١٠٧ ، والطبري ٢/٣٣٨-٣٤٠ .

٢ – إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٩٤ .

معناه : « عن قليل » و « ما » توكيد . فإن جعلت « ما » اسماً مخفوضاً بـ « عن » وخفضت « قليلاً » على الإتباع لـ « ما » كان جائزاً الوقف على « عن » لأن « ما » اسم[1] . أنشدنا أبو العباس للفرزدق حجّة لهذا المذهب :

إنّي وإيّاكَ إنْ يُبلِّغْنَ[2] أرحُلَنـــا
كَمَنْ بِوادِيهِ بَعدَ المَحْلِ مَمطورِ[3]

خفض « ممطوراً » على الإتباع لـ « مَنْ » . وأنشد[4] الفرّاء[5] للأنصاري :

لكَفى بنـــا فضلاً على مَن غيرِنا
حُبُّ النَّـــبيِّ مُحمَّـــدٍ إيّانـــا[6]

---

١ – معاني القرآن ٢٤٤/١ ، والطبري ٣٤٠/٧ ، وإملاء ما منّ بـــه الرحمن ٨٧/١ ، والمقنـع ٧١ .

٢ – ز (يبلغن) .

٣ – لم أجده في ديوانه وهو في معاني القرآن ٢٤٥/١ .

٤ – ح (وأنشدنا) .

٥ – غ (الفراء أيضاً) .

٦ – لم أجده في ديوانه وهو في الطبري ٤٤/١ ، ومعاني القرآن ٢١/١ .

خفض « غيراً » على الإتباع لـ « من ».

وقوله تعالى : (وقالوا مَهما تأتِنا بهِ مِن آيةٍ لتسحَرَنا بها) [الأعراف ١٣٢] « مهما » حرف واحد ، كان الأصل فيه « ما [ما] »[1] فأبدلوا من الألف هاء ثم وصلوا « مه » بـ « ما » ودلت على المعنى ، ومعنى « مهما » الجزاء[2] ، وجواب الجزاء الفاء التي[3] في قوله : (فما نحنُ لكَ بمُؤمنين) [الأعراف ١٣٢]

قال امرؤ القيس :

أغرَّكِ مِنّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي
وأنَّكِ مهما تأمُري القلبَ يَفعَلِ[4]

وقال زهير :

فلا تكتُمُنَّ الله ما في صُدورِكُمْ
لِيَخفى ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعلمِ[5]

---

١ ـ تكملة لازمة من : ز ، س ، غ ، ك وسقطت من : ف ، ح .
٢ ـ تاويل مشكل القرآن ٤٠٥ .
٣ ـ قوله (وجواب الجزاء الفاء التي) سقط من : غ .
٤ ـ ديوانه ١٣ ، والعقد الفريد ٥/٣٤٧ .
٥ ـ ديوانه ١٨ ، وشرح القصائد السبع ٢٦٦ .

وقال آخرون . أصل « مهما » « ما » فوصَلَت العرب « ما » الأولى بـ « ما » الثانية كما قالوا « أما »[1] فوصلوا « أن » بـ « ما » فثَقُل عليهم أن يقولوا « ماما » فأبدلوا من الألف الأولى ٧٥/ب هاء ليفرقوا بين اللفظين . وقال آخرون في « مهما » معنى « مه » الكف كما تقول للرجل « مه »[2] إذا أمرته أن[3] يكف ثم ابتدأ فقال : « ما تأتِنا به من آية » فعلى مذهب هؤلاء يحسن الوقف على « مه » .

قال أبو بكر : والاختيار عندي ألّا يوقف على « مه » دون « ما » لأنها[4] في المصحف حرف واحد[5] .

وقوله : (وحيْثُ ما كُنتم فولُّوا وجوهَكُم شطرَه) [البقرة ١٤٤] « حيثما » حرف واحد لا يصلح الوقف على « حيث » دون « ما » لأنه لا يحسن أن تقول : « حيث الذي » و « حيثما »

---

١ – ز (اما) .
٢ – قوله (للرجل مه) سقط من : س .
٣ – س ، ك (بأن) .
٤ – ح (لأنها) .
٥ – المقنع ٧٣ .

بمنزلة (أينما تكونوا يُدرككُم المَوْتُ) [النساء ٧٨] لايتمّ الوقف على « أين » دون « ما » لِما ذكرنا من أن « ما » مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد[1] .

وقوله : (لكيلا) و (كي لا) قال الكسائي : « كيلا » فان لأنّ المعنى : كي يكون كذا وكذا ، ولكي يكون كذا وكذا . قال : و « لا » لا[2] تزيد في الإعراب شيئاً ولا تنقص منه . وفي المصحف : (لكيْلا تَأسَوْا على ما فاتَكُم) [الحديد ٢٣] حرف واحد ، وفي سورة الحشر (كي لايكونَ دولةً) [٧] حرفان .

وقوله : (آلذَّكَرَيْنِ حرَّم أم الأُنثَيَيْن أم مّا اشْتَمَلَت) [الأنعام ١٤٣] « أم ما » حرفان ومعناه : « أم الذي اشتملت عليه أرحام الأُنثَيَيْن » وموضع « ما » نصب على النَّسق على

---

١ – المصاحف ١٠٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٥/أ

٢ – لفظ (لا) سقط من : ك .

« الذكرين والأنثين » ومعنى الآية أَلحِقَكُم التحريمَ من[1] جهة الذكرين أم من جهة الأُنثَيَيْن[2] ؟ فإن قالوا : من جهة الذّكرين حرّم عليهم[3] كل ذَكَر ، وإن قالوا : من جهة الأُنثيين حرّمت عليهم كلُ أُنثى[4] . وإن قالوا : من جهة الرحم حُرم عليهم الذّكر والأُنثى . وهو في المصحف « أما » حرف واحد[5] .

وقوله : (أَمّن جَعَلَ الأَرض قَراراً) [النمل ٦١] « أَمّن » حرف واحد . وكلّ ما[6] في كتاب الله من ذكر « أَمّن » فهو في المُصحف موصول إلّا أربعة أحرف كُتِبت في المُصحف مقطوعة ، في سورة النساء : (أَم مَّن يَكون علَيْهم وَكيلا) [١٠٩] وفي سورة التوبة : (أَم مَّن أَسّسَ ٧٦/أ بُنيانَه على

---

١ – ح (في) .
٢ – غ (الانثين أم من جهة الذكرين) .
٣ – ح (عليهم جهة) .
٤ – تأويل مشكل القرآن ٢٦٤–٢٦٥ .
٥ – قوله (وإن قالو ... كل أنثى) سقط من : ز .
٦ – غ (وكل ما كان في) .

شَفا جُرُف هَارٍ) [١٠٩] وفي الصافات : (أَم مَّن خلَقْنا إنا خلَقْناهُم مِّن طِينٍ لازِب) [١١] وفي حم السَّجدة : (أَفمَن يُلقىٰ في ٱلنّار خيرٌ أَم مّن يأْتي آمِناً يومَ ٱلقِيامة) [٤٠][1] فالذي كُتِب موصولا الحجّة فيه أَن ميم « أَم » اندَغمت في ميم « مَن » فصارتا « ميماً » مشددة . وبُنِي الخطّ على اللّفظ ، والذي كُتب مقطوعاً كُتب على الأَصل .

وقوله تعالى : (فإِلّم يَستَجيبوا) هو في سورة هود [١٤] « إلّم » حرف واحد لا نون فيه . وفي سورة ٱلقَصص (فإِنْ لّم) حرفان [٥٠][2] .

وقوله تعالى : (يومَ هُم بارِزون) [غافر ١٦] موضع « هُم » رفعٌ بـ « بارزين » ، و « بارِزون » بـ « هم » . و (يومَ هم) حرفان في هذه السورة ، وفي سورة الذاريات : (يومَ هُم على النارِ يُفتَنون) [١٣] وإنما صار هذا حرفين لأَن (هم) في

---

١ – المصاحف ١٠٧–١٠٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/أ .

٢ – المصاحف ١٠٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٣/ب .

موضع[1] رفع بما عاد من (يفتَنون) ، وقوله : (يومَهم الذي يُوعدون) [الزخرف ٨٣] و (يومَهمُ الّذي فيه يُصْعَقون) [الطور ٤٥] (يومَهم) حرف واحد[2] لأن (هم) في موضع خفض بإضافة « اليوم » إليه . والخافض والمخفوض بمنزلة حرف واحد .

وقوله : (وإذا كالوهم أَوْوَزنوهمْ يُخسِرون) [المطففين ٣] كان عاصم والأَعمَش وأَبو عَمْرو[3] وٱلكسائي يقولون : (كالوهم) حرف واحد[4] . والحجّة في هذا أَن المعنى : « كالوا لهم أَوْ وزنوا لهم » فحُذِفت اللام ، وأُوقِعَ ٱلفِعل على (هم) فصارا حرفاً واحداً لأَن المكنى المنصوب مع ناصبه حرف واحد . وٱلعرب تقول : قد كلتُك طعاماً كثيراً ، ووَزنتك مالاً عظيما ،

١ – قوله (في موضع) سقط من : غ .
٢ – المصاحف ١١٢ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٥/أ
٣ – ك (وأبو عمرو وحمزة والكسائي) .
٤ – تأويل مشكل القرآن ١٧٧ .

بمعنى : قد كلت لك ووزنت لك وأَصدقتُك[1] بمعنى : صدت لك . أنشد الفراء :

ولقد جنَيْتُك أَكمُوءاً وعساقِلاً
ولَقَدْ نهيْتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ[2]

أراد : ولقد جنيت لَكَ ، فحذفَ اللام . وأنشد الفرّاء لعنترة :

ولقَدْ أَبيتُ على الطّوىٰ وأَظلُّهُ
حتّى أَنالَ[3] بهِ كريمَ المأْكَلِ[4] ٧٦/ب

أراد : وأَظلّ عليه .

وكان عيسى بن عمر يقول : (كالوهم) حرفان ، ويقف على (كالوا) و (وزنوا) ويبتدىء : (هُم يُخسِرون) فموضع

---

١ – ك ، ح (وصدتك) .
٢ – لم أعرف قائله انظر اللسان « وبر » ، والإنصاف ٣٨٨ ، ومجالس ثعلب ٥٥٦ .
٣ – ز (أتاك) .
٤ – ديوانه ٨١ ، ومعاني القرآن ١/٢١٥ .

(هم) ، من قول عيسى بن عمر ، رفعٌ على التوكيد لما في (كالوا) و (وزنوا) كما تقول في الكلام : « قاموا هُمْ وقعدوا هم » ويجوز[1] أن يكون الكلام انقطع عند قوله : (وزنوا) ثم ابتدأ : (هم يُخسِرون) فرفع[2] (هم) بما عاد من (يُخسرون) . وقد رُوِيَ مَذهبُ عيسى بن عُمَر عن حمزة .

وقال أبو عبيد : الاختيار أن يكون (كالوهُم وَوَزنوهُم) حرفاً واحداً لعلّتين : إحداهما أن المصاحف اجتمعت[3] على طرح الألف من (كالوا) و (وزنوا) فدلّ هذا على أنهما حرف واحد ، لأن (كالوا) لو كان منفصلاً من (هم) لكتبوا فيه ألفاً كما كتبوا « قالوا وجاءوا وذهبوا » بألف ، والحجة الأخرى أن تأويل (كالوهم أوْ وزنوهم) : كالوا لهم ووزنوا لهم . فحُذفت اللام[4].

---

١ – ك (قال أبو بكر ويجوز) .

٢ – ك (فترفع) .

٣ – س (أجمعت) .

٤ – القرطبي ١٩/٢٥٠ .

وقد ذكرنا في هذا أبيـاتاً كثيرة في قوله : (قال آتوني أفرغْ عليه قِطرا) [الكهف ٩٦] .

وقوله : (وهم مِّن فَزَعٍ يومئذٍ آمنون) [النمل ٨٩] قرأ[1] عاصم وحمزة والكسائي : (مِن فزَعٍ يومَئذٍ) بتنوين « الفزع » ونصب (يومئذ) . وقرأ[2] أبو عمرو : (من فزعِ يومئِذ) بإضافة « الفزع » الى « اليوم » وخفض « اليوم »[3] . ويجوز في العربية : « من فزعِ يومَئذ » بإضافة « الفزع » الى « ألْيوم » ونصب « ألْيوم » وهو مذهب نافع فيما حدَّثنا به[4] إسماعيل عن قالون عنـه .

فمن قرأ : (من فزعٍ يومئذ) بتنوين « الفزع » لم يجُزله أن يقف على « ألْيوم » إلّا إذا كان مضطراً لأنه مضاف الى « إذ »

---

١ – غ (قرأ) ، ك (وقرأ) .

٢ – ف ، ك ، ح (ويقرأ) ورجحت ما في النسخ الأخرى .

٣ – التيسير ١٧٠ ، والنشر ٢/٣٤٠ .

٤ – لفظ (به) سقط من : س ، ح .

وإنما أجزنا للمضطر أن يقف عليه لأنه حرف منفصل من الحرف الذي بعده ، والمعنى : « من فزع في يومئذ » فلمّا أسقطنا الخافض نصبنا .

ومن قرأ : (من فزع يومِئذ) بكسر الميم جاز له أن يقف على « اليوم » إذا كان مضطراً لأنه حرف [واحد][1] منفصل من ٧٧/أ « إذ » .

ومن قرأ[2] : (من فزعِ مَئذ) بإضافة « الفزع » إلى « اليوم » وفتح الميم من « اليوم » لم يجز له أن يقف على « اليوم » لأنه مع « إذ » بمنزلة حرف[3] . حكى الكسائي عن العرب : « مضى يومئذ بما فيه » بفَتح « ٱلميم » لأنّها حرْف واحِد . وأنشَد ٱلفرّاء :

رَددْنا لِشعثاءَ الرّسولَ ولا أَرَىٰ
كَيومَئذٍ شَيْئاً تُرَدُّ رسائِلُه[4]

---

١ ــ تكملة لازمة من : غ ، ك ، ح وسقطت من غيرها .

٢ ــ ف ، ز ، س (قال) وتصويبها من النسخ الأخرى .

٣ ــ معاني القرآن ٢/٣٠١ .

٤ ــ الشاهد لجرير كما في ديوانه ٤٧٩ ، والإنصاف ١٦٥ ، والنقائض ٦٣٢.

وقال ٱلفرّاء : « بعدئذ » ليس[1] بمنزلة « يومئذ » لأنّ « ٱليوم » يُجعَل[2] مع « إذ » حرفاً واحداً و « بعد » لا يجعَل مع « إذ » حرفاً واحداً .

وقوله تعالى : (قَالَ اللهُ هذا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) [ٱلمائدة ١١٩] ٱلوقف على « ٱليوم » قبيح لأنّه مُضاف إلى (ينفَع) ، ويجُوز للمضطر أن يقِف عليه . وقرأ الأعرج[3] : (هذا يومَ ينفَع الصّادقين) بنَصْب ٱلميم[4] على معنى : « هذا الأمر في يوم ينفَع الصّادقين » فلمّا أسقَط ٱلخافِض نصبَه على ٱلمَحل ، ويجُوز أن يكُون منصوباً على أنّه[5] مُضاف غير مَحض ، وذلك أنّ ٱلعرب إذا أضافَت ٱلمَواقيت[6] إلى الأفعال نصَبوها على كلّ

---

١ – ز (بعداً وليس) .

٢ – غ (مع إذ يجعل) .

٣ – لفظ (الأعرج) سقط من : ك .

٤ – التيسير ١٠١ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ١/١٣٠ ، والنشر ٢/٢٥٦ .

٥ – غ ، ك (منصوبا لأنه) .

٦ – غ (الأوقات) .

حال ، فقالوا : هذا يومَ قامَ زَيْد ، ونظَرت إلى يوْمَ قامَ زَيْد ، وأنشَد ٱلفرّاء :

على حينَ عاتَبْتُ ٱلمَشيبَ على الصِّبا
وقلْت ألمّا تَصحُ والشَّيْبُ وازِعُ[1]

وأنشَد ٱلفرّاء[2] :

على حِينَ انحنَيْتُ وشابَ رأسِي
فأيَّ فتًى دَعوْتَ وأيَّ حِينِ[3]

وقوله : (إنِّي رَأَيْتُ أَحدَ عَشَرَ كَوْكَباً) [يوسُف ٤] ٱلوقْف على (أحد) قبِيح . وكذٰلك[4] : (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) [ٱلمُدثر ٣٠][5] ٱلوقْف على (تسْعة) قبِيح لأنَّ الأصْل فيه « علَيْها[6] تسْعة وعشَرة » فحُذِفت ٱلواو مِن ٱلعشَرَة ، وجُعِل

---

١ – الشاهد للنابغة انظر ديوانه ٧٩ ، والكامل ١/١٠٧ .
٢ – ح (الفراء أيضاً) .
٣ – لم أعرف قائله انظر القصائد السبع الطوال ٣٤ ، ولإنصاف ١٦٦ .
٤ – غ ، ك (قبيح وقوله) .
٥ – هجاء مصاحف الأمصار ٤/ب ، والنشر ٢/١٥٧ .
٦ – لفظ (عليها) سقط من : ك .

الحرفان حرفاً واحداً وعُرِّبا بأخفّ الحركات لطول الاسم .

وقوله : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن ١٦] الوقف على (ما) قبيح لأنّها في معنى الجزاء وهي مجهولة لأنّه لا يمكنُ الجزم فيما بعدها . وقوله : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٧٧/ب السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [هود ١٠٧] الوقف على (ما) قبيح لأنّها مجهولة ، ليست بمعنى الّذي ولا صِلة ، إنّما معناها الجزاء . وكذلك (إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا) [المائدة ٢٤] لايجوز الوقف على (ما) للعلّة الّتي ذكرناها .

وقوله : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) [النساء ٨٨] ، (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [الصافات ١٥٤] ، (مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) [يوسف ١١] قال خلف : سمعت الكسائي يقول : هما حرفان . قال[١] : ووجهه من[٢] الإعراب : ما قِصّتكم ما شأنكم ، مالك ، ماشأنك .

---

١٤ – لفظ (قال) سقط من : ز ، ك ، ح .

١٥ – غ (في) .

وقوله : (كأنْ لم تغنَ بالأمسِ) [يونس ٢٤] ، (فظنَّ أن لن نقدرَ عليه) [الأنبياء ٨٧] حرفان في قياس العربية . وكذا همـا في المصحف[1] . وفي سورة القيامة : (أيحسَب الإنسان ألن نجمعَ عظامَهُ) [٣] . هو في المصحف حرف واحد[2] ، والقياس فيه كالقياس في الحرف الذي سورة الأنبياء[3] .

وقوله : (إنَّ الله لا يستحي أنْ يضربَ مثلاً مّا بعُوضَةً) [البقرة ٢٦] من قال : « مـا » توكيد ، والمعنى « أن الله لا يستحي أن يضربَ مثلاً بعُوضَةً » وقف على « ما » إذا كان مضطراً ، ولم يقف على « المثل » لأن « ما » إذا كانت توكيداً لم يوقف على ما قبلها ، ومن نصب البعوضة على إسقاط « بين[4] » فكأنه قال : « ما بين بعوضة إلى ما فوقها » فلما أسقط « بين » كأنه[5] جعل إعرابها في « البعوضة » ليعلم

---

١ - لفظ (المصحف) سقط من : ح

٢ - قوله (وفي سورة القيامة ... حرف واحد) سقط من : س .

٣ - هجاء مصار ٣/ب ، والنشر ٢/١٤٩ .

٤ - ز (من) .

٥ - قوله (فكأنه قال ... بين كأنه) سقط من : ز .

أنّ معنى[1] « ما » مراد ، وهو[2] بمنزلة قولهم : « له[3] عشرون ما ناقــه فجملاً » المعنى : مـا بين ناقـة وجَمل[4] فـأسقط[5] « بين » وجعل إعرابها في الناقـة والجمل . وحكى الكسائي عن العرب : « مُطِرنا ما زُبالةَ فالثَّعلَبيّة فزَرُود » على معنى : « ما بينَ زُبالة » فلمّا سقطت[6] « بينَ » جعل إعرابها في « زبالة والثّعلبيـة[7] » وأنشد الفرّاء :

يا أحسنَ النّـاس ما قرْنـاً إلى قـــدَمٍ
ولا حِبـالَ مُحِبٍّ واصلٍ تَصِلُ[8] ٧٨/أ

---

١ – ز ، س ، ح (معناها) .

٢ – ز (وهي) .

٣ – لفظ (له) سقط من : غ .

٤ – لفظ (وجمل) سقط من : ك ، ح .

٥ – ح (فسقط) .

٦ – ح (أسقطت) .

٧ – ز (فالثعلبية) ، انظر معاني القرآن ١/٢٢ ، والأضداد ٢٥١ ، والطبري ١/٤٠٤ .

٨ – لم أعرف قائله ، انظر الأضداد ٢٥١ ، ومغني اللبيب ١/١٦٢ .

أراد : ما بين قرْنٍ إلى قدَم . فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على ما قبل « ما » لأنها اسم وليست توكيداً . ومن نصب « البعوضة » على الإتباع لـ « ما » ونصب « ما » على الإتباع لـ « المثل » جاز له[1] أيضاً أن يقف على ما قبل « ما » إذا كان مضطراً لأنها ليست توكيداً ، وقرأ رُؤبة بن العجّاج ، وليس بإمـام في القراءة : « ما بعوضةٌ » بالرّفع على معنى « ما هي بعوضة » فأضمر « هي » كما قال الأعشى :

فأنتَ الجـوادُ وأنتَ الّذي إذا ما النُّفوسُ مَلأْنَ الصُّدورا
جديرٌ بطعْنَـةِ يومِ اللّقـا ءِ تضربُ منها النّساءُ النُّحورا[2]

أراد : وأنت الذي هو جدير ، فأضمر « هو » وقال عدي ابن زيد العِبادي :

---

١ – ك (له ذلك) .

٢ – ديوانه ١٥ ، والأضداد ٢٥١–٢٥٢ .

لم أرَ مثلَ الفِتيان في غَبَنِ[1] الأيام يَنسونَ ما عواقِبُها[2]

أراد : ما هو عواقُبها ، فأضمر « هو[3] » ، فعلى هذا المذهب يجوز للمضطر أن يقف على « المثل » لأن « ما » اسم[4] .

---

١ – غ (غبر الأيام) .

٢ – الخزانة ٢/٢١ .

٣ – ح (فأضمر ماهو) .

٤ – في آخر هذا الفصل إشارة إلى السماع والقراءة .

باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف

اعلم أنّ المنصوب المنوّن يوقف عليه بالألف كقول الله تعالى : (ضربَ اللهُ مثلاً عبْداً) [النحل ٧٥] الوقف عليه (مثلا) بالألف . وكذلك : (عبداً مملوكاً) [النحل ٧٥] . وكذلك : (إنَّ الله لا يَستَحي أنْ يضربَ مثلاً) [البقرة ٢٦] ، (ولمّا ضُرِبَ ابنُ مَريَمَ مثلاً) [الزخرف ٥٧] ، (وإذا بُشر أحدُهم بما ضَرب للرّحمن مثلاً) [الزخرف ١٧] .

ومثله : (وكان اللهُ غفوراً رّحيماً) [النساء ٩٦] الوقف عليه[1] (غفوراً رحيما) بألف ، وكذلك : (جَعَلَ لكُم الأرضَ فِراشاً) [البقرة ٢٢] الوقف عليه[2] (فِراشاً) بالألف[3] .

---

١ – لفظ (عليه) سقط من : ك .

٢ – ك (عليها) .

٣ – ح (بألف) .

ومثله : (إنّ لدَيْنا أنكالاً وجَحِيماً) [المزمل ١٢] ، (إلّا قيلاً سلاماً سلاما) [الواقعة ٢٦] ، (ساء مثلاً القومُ) [الأعراف ١٧٧] ، (مثلاً أصحابَ القَريةِ) [يس ١٣] ، (مَثلاً رَّجُلين) [النحل ٧٦] ، (مَثلاً رَّجلاً فيه شُركاء) [الزمر ٢٩] هذه ٧٨/ ب كلّها الوقف : « مثلاً[1] مثلا » بألف[2] .

فإن كان المنصوب مضافاً وقفتَ عليه بغير ألف كقوله : (واضرِب لهم مَّثَلَ الحياةِ الدُّنيا) [الكهف ٤٥] تقف عليه (مثلَ)[3] بغير ألف لأنه مضاف إلى (الحياة) . فإن قال [قائل][4] : لم صارت الألف لاتثبت في المضاف ؟ نقُل : لأنَّ الألف بدل من التّنوين ، فلا[5] يجمع بين التنوين

---

١ – لفظ (مثلا) سقط من : ز .

٢ – قوله (ساء مثلا القوم ... مثلا بألف) سقط من : س ، غ ، ك ، ح

٣ – لفظ (مثل) سقط من : ك .

٤ – تكملة لازمة من : ك ، وسقطت من النسخ الأخرى .

٥ – س (ولا) .

والإضافة في اسم واحد لأنّ الأسماء ثلاثة[1] : الألف واللام والتّنوين والإضافة ، ولا يجتمع دليلان منهن في اسم واحد . قال الله تعالى : (فالصّالحاتُ قانِتاتٌ) [النساء ٣٤] فأدخل الألف واللام في « الصالحات » ولم ينون ، وأدخل التّنوين في (قانِتات) ولم يدخل الألف واللام . وإنما لم يجمع بين دليلين منها لأن مِن شأن العرب الاختصار والإيجاز فاكتفوا بالدّليل من الدليلين ولم يجمعوا بينهما .

وكذلك : (إنّ مثَلَ عيسى عند الله) [آل عمران ٥٩] الوقف عليه (مثَلَ) بغير ألف . وكذلك وأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ القِطْر) [سبأ ١٢] تقف على (عيْنَ) بغير ألف إذا اضطررْت . وكذلك : (غليظَ القَلْب) [آل عمران ١٥٩] تقف عليه (غليظ) بغير ألف لما ذكرنا . وكذلك : (نَكالَ الآخِرةِ والأُولى) [النازعات ٢٥] تقف عليه (نكالَ) بغير ألف .

وقوله : (ليُسْجَنَنَّ وليكونـاً مِّن الصّـاغرين)

---

١ – ز (ثلاث).

[يوسف ٣٢] الوقف عليه (ليكونا) بالألف ، فالألف بدل[1] من التنوين[2] . وكذلك : (لنَسْفَعاً بالنّاصيَةِ) [العلق١٥] الوقف عليه (لنَسْفَعا) بالألف ، قال الأعشى :

وَصَلِّ على حينِ العَشِيّاتِ والضُّحى
ولا تعبُدِ الشَّيطانَ واللهَ فاعْبُدا[3]

أراد : فاعبُدَن ، فأبدل الألف من النّون. وأنشد الفراء :

فمها تشأ منـــهُ فَزارةُ تُعْطِكُمْ
ومهما تَشأ مِنهُ فزارةُ تَمْنَعا[4]

أراد : تمعن ، فأبدل الألف من النون . وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي ٧٩/أ

وقُميرٍ بدا ابن خَمْسٍ وعشرين له قالَتْ الفتاتان قوما[5]

---

١ – ز (بدلا) .
٢ – ف ، س ، غ ، ك ، ح ، النون وصوبت من : ز .
٣ – ديوانه ١٠٣، والإنصاف ٣٤٨ (عجزه)، وسيبويه ٢/١٤٩ (عجزه) .
٤ – الشاهد لابن الخرع انظر معاني القرآن ١/١٦٢ ، وابن الخرع هو عوف بن عطية .
٥ – ديوانه ٢٦٦ ، والكامل ١/٣٨٧ .

أراد : قومن ، فأبدل الألف من النون . وقال الآخر :

فإن لك الأيام رهنٌ[1] بضَرْبَـةٍ

إذا سُبرتْ لم تَدْرِ من أين تُسبَرا[2]

أراد : تُسبَرن ، فأبدل [الألف من النون][3] وأنشد الفراء :

يحسبُه الجاهِلُ مـا لم يَعْلَما شَيخاً على كُرسيِّهِ مُعمَّما[4]

أراد : ما لم يعلمن ، فأبدل الألف من النون . وقال الفرّاء وغيره : الألف في « يعلما » صلة لفتحة الميم وإنما فُتحَت الميم حَمْلا على فتحة اللّام[5] . وقد[6] روي عن يحيىٰ وإبراهيم أنهما قرأا : (ولمّا يعلمَ اللهُ الذين جاهدوا منكم) [آل عمران ١٤٢] ففتحا الميم اتباعاً لفتحة اللّام . ومعنى[7] (لنسفعاً بالنّاصية)

---

١ – ز (رهن) .

٢ – لم أعرف قائله .

٣ – تكملة لازمة من : ك ، وسقطت من النسخ الأخرى .

٤ – لم أعرف قائله ، انظر سيبويه ٢/١٥٢ ، والخزانة ٤/٥٦٩ .

٥ – في حاشية غ (ففتح الميم اتباعاً لفتحه اللام) .

٦ – لفظ (وقد) سقط من : غ .

٧ – غ (وقد روى قوله) .

لنأخذن بالناصية الى النار[1] . قال الشاعر :

قومٌ[2] إذا فزعوا الصَّريخَ رأيتَهمْ
مِن بَين مُلْجِمٍ مُهرَهُ أَوْ سافِعٍ[3]

أراد : أو آخذ بناصية فرس . وقال آخرون : لنسفَعا بالناصية معناه : لنَسفَعنَّ الناصيَة بالسواد، أي لنسودن وجهه . فلما ذكرت الناصية اكتفي بها من سائر الوجه لأنها في مقدم الوجه ، قال الشاعر حُجّة لهذا القول :

وكنتُ إذا نفسُ الغَوِيِّ نزَتْ بـهِ
سَفَعْتُ على العِرنين مِنْـهُ بميسَمِ[4]

أراد : وسَمْت على العرنين .

وقوله عزّ وجل : (ألا إنّ ثموداً كفَروا ربَّهُم) [هود٦٨] اختلف القرّاء[5] فيه ، فكان نافـع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو

---

١ – اللسان «سفع»، ومفردات الأصفهاني ٢٣٣ ، وغريب القرآن٥٣٣.
٢ – ز (قومي) .
٣ – الشاهد لحميد بن ثور انظر ديوانه ١١١ ، واللسان « سفـع » .
٤ – لم أعرف قائله انظر اللسان « سفع » .
٥ – ك (فيه القراء)

يجرون (ثمودا) وينوّنونه في أربعـــة مواضع ، في هود : (ألا إنّ ثموداً كفروا ربّهم) [٦٨] وفي الفرقان : (وعاداً وثموداً وأصحاب الرّسِ) [٣٨] وفي العنكبوت : (وعاداً وثموداً وقد تبيّن لكم مِن مساكنِهم) [٣٨] وفي النجم : (وثموداً فما أبقىٰ) [٥١][1] .

وروي عن عاصم أنّه كان لا يجري التي في « النّجم » ولا يُنوّنها . وكان يحيى بن وثّاب والأعمش يُجريان « ثمودا » في كل شيء[2] من القرآن[3] وينوّنانه[4] .

وكان حمزة لا يُجري « ثمود » ولا يُنوّنه في شَيْء من القرآن[5] . وكان الكسائي يُجريه في الأربعة المواضع التي ذكرناها ويزيد

---

١ – معاني القرآن ٢/٢٠ ، والنشر ٢/٢٩٠ .

٢ – ز (ثمودا وكل شيء) سقط من : ك .

٣ – ز (شيء في القرآن) .

٤ – التيسير ٢٠٥ ، والنشر ٢/٢٠٩

٥ – التيسير ١٢٥ ، والنشر ٢/٢٨٩ .

ـا : (أَلَا بُعْداً لِثَمود) [هود ٦٨][1] ، فمن[2] أجراه في المواضع الأربعة احتج بأن الألف ثابتة فيهن في المصحف . ويقف أصحاب هذه القراءة : (أَلا إنَّ ثَمودا) ف ومن لم يُجِره وقفَ أيضاً[3] (أَلا إن ثَمودا) بالألف اتباعاً للكتاب . والحجة له في هذا أن العرب تقف على المنصوب الذي لا يُجرى بالألف فيقولون[4] « : رأيت سلاسلاً وقواريرا ، ورأيت يزيدا » فإذا وصلوا لم ينونوا . حكى هذا الرؤاسي والكسائي عن العرب .

قال أبو بكر[5] ولا أستحِب لِمَن لم يُجْر « ثمود » أن ف عليه : (أَلا إنَّ ثمود) بلا ألف لأنه يخالف المصحف. والحجّة لِمَن أجرىٰ « ثمودا » أن يقول : هو اسم لرجل

---

١ - التيسير ١٢٥ ، والنشر ٢/٢٩٠ .
٢ - س (قال أبو بكر فمن) .
٣ - غ (أيضاً بالالف) .
٤ - ز (فيقول) .
٥ - قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ ، ك .

معروف فلذلك أجريته . قال الشاعر في إجرائه[1] :

دَعتْ أُمُّ غَنْمٍ شَرَّ لِصٍّ علمْتُهُ بأرضِ ثمودٍ كلَّها فأجابَها[2]

ومَنْ لم يُجْرِ « ثمود » قال : هو اسم للأُمة[3] والقبيلة فصار بمنزلة أسماء المؤنث .

قال الفرّاء : حدّثني قَيْس بن الرَّبيع الأَسدي عن أبي إسحاق الهَمْداني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه كان لا يُجري « ثمود » في شيء من القرآن[4] . وقال الشاعر في ترك إجرائه :

إن أنتَ عقَرْتَها وأرحتَ منها بلادَ ثمودَ أنكحْتَ الرِّبابا[2]

وقال أيضاً في إجرائه[5] :

ونادى صالحٌ يا ربِّ أنزِلْ بآلِ ثمودَ مِنكَ غداً عَذابا[2]

---

١ ــ قوله (في إجرائه) سقط من : ز .

٢ ــ لم أعرف قائله .

٣ ــ ف ، ز ، ح (اسم الأمة) ورجحت ما في النسخ الأخرى .

٤ ــ معاني القرآن ٢/٢٠ .

٥ ــ س ، غ (الإجراء) .

وزعم الكسائي أنه سمع أبا خالد الأسدي يقول : إن عاد وتُبّع أمتان ٨٠/أ فلم يُجرِهما لأنه جعلَهما اسمين للأمة ، وأنشد الفرّاء :

أحقاً عبادَ اللهِ جُرأةُ مِحَاقٍ عليَّ وقد أعييتُ عادَ وتُبّعا[1]

فلم يُجرِهما لذلك المعنى ، وقال الآخر :

بكى الخزُّ من رُوحٍ وأنكرَ جلدَهُ
وعجَّتْ عَجيجاً مِن جُذامَ المطارفُ[2]

فلم يجر « جُذام » لأنه جعله اسماً للقبيلة .

وقال الفرّاء : قلت للكسائي : لم أجريت « ثمود » في قوله[3] : (ألا بُعْداً لِثمود) ومن أصلِك ألّا تُجرية إلّا في موضع[4] النّصب اتّباعا للكتاب ؟ فقال : لما قرُب مِن المُجرىٰ

---

١ – لم أعرف قائله ، وانظر معاني القرآن ١/٤٥٧ ، ٢/٩ .

٢ – الشاهد لحميدة بنت النعمان بن بشير كما في الأغاني ٩/٢٢٩ ، وسيبويه ٢/٢٥ .

٣ – ف ، ز ، ك ، ح (قولك) وصوبت من : س ، غ .

٤ – غ (مواضع) .

وكان موافقاً له من جهة المعنى أجريته لجواره له[1] .

وقوله: (قواريرا . قواريرا من فضة) [الإنسان ١٥،١٦] كان الأعرج وأبو جعفر وشيْبة ونافع وعاصم والأعمش والكسائي يقرؤون (سلاسلا) و (قواريرا) بألف[2] في الوقف والتنوين في الوصل[3] .

وكان حمزة يقرأ : (سلاسل) و(قوارير. قوارير من فضة) بغير إجراء ويقف عليهن بغير ألف[4] . وكان أبو عمرو يصل : (قوارير قوارير) بلا إجراء ، فإذا وقف وقف على الأول[5] بألف وعلى الثاني بلا[6] ألف اتباعاً لمصحفهم[7] . وكان خلَف يختار تنوين الأول (قواريرا) في الوصل والوقف عليه بالألف[8] ،

---

١ – معاني القرآن ٢/٢٠ .

٢ – س ، غ ، ح (بالألف) .

٣ – الطبرى ٢/١٣٣ ، والقرطبي ١٩/١٢١ ، والنشر ٢/٣٩٤-٣٩٥ .

٤ – التيسير ٢١٧ ، والقرطبي ١٩/١٢١

٥ – غ (الأولى) .

٦ – غ (بغير) .

٧ – المصاحف ٤١ ، والتيسير ٢١٨ ، والنشر ٢/٣٩٦ .

٨ – س (بألف) .

والثاني (قوارير من فضة) بغير ألف في الوقف ، ولا تنوين في الوصل[1] ، واحتج بأن الحرف الأول رأس آية ، واحتج أيضاً[2] بأنه في المصاحف كلّها الجدد والعتق بألف . والحرف الثاني (قوارير) فيه اختلاف فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة : (قوريرا قواريرا من فضة) جميعاً بألف . وفي مصاحف أهل البصرة الأول بألف والثاني بغير ألف ، قال خلف : وكذلك رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أُبيّ بن كعب عند آل أنس ابن مالك ، الأول بألف ٨٠/ب والثّاني (قوارير) بغير ألف. وقال أبوعُبيْد : رأيتها[3] في الذي يُقال إنه الإمام مصحف عثمان الأُولى (قوارير) بألف مثبتة ، والثانية كانت بألف فحُكّت ورأيت أثرها بيّنا هناك[4] .

فمن قرأ (قواريرا قواريرا) بإجرائها جميعاً[5] كانت له

---

١ – غ (في الوصل بلا تنوين) .
٢ – لفظ (أيضاً) سقط من : ك .
٣ – (في كل النسخ (رأيتها) سوى غ ورجحت مافيها
٤ – المقنع ١٥ ، ٣٨ ، والقرطبي ١٩/١٢٢ ، والنشر ٢/٣٩٥ – ٣٩٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٩/أ .
٥ ز (فيا) .

ثلاث حجج : إحداهن أن يقول : نُوّنت الأُولى لأنهـــا رأس آية ، ورؤوس الآيات جاءت بالنون كقوله : (مذكورا) ، (سميعاً بصيرا) [الانسان ١،٢] فنونّا الأول ليوافق[1] بين رؤوس الآيات[2] ونونّا الثاني على الجوار للأول . والحجـــة الثانية اتباع المصاحف وذلك أنها جميعاً في مصاحف أهل مكّة والمدينة والكوفة بألف[3] . والحجة الثالثة أن العرب تُجري لا ما لا يُجرىٰ في كثير من كلامها ، من ذلك قول عمرو بن كلثوم التَّغلبي :

كأنّ سُيوفنا فينا وفيهِمْ مَخاريقٌ بأيدي لاعبينا[4]

فأجرىٰ « مخاريق » وسبيلُه ألّا يُجرىٰ . وقال لبَيد :

وجزورِ أيسارٍ دعَوْتُ لحَتْفِها[5]

بمَغالقٍ مُتشابـــهٍ أعلامُها[6]

---

١ – ك (الأولى ليوفق) .

٢ – ك (الآي) .

٣ – المصاحف ٤٩ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٩/أ

٤ – شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٧ .

٥ – س (بحتفها) .

٦ - ديوانه ٣١٨ .

وقال لَبيد أيضاً :

فضلاً وذو كَرَمٍ يُعينُ[1] على النّدى

سمحٌ كسوبُ رغائبٍ غنّامُها[2]

فأجرى « رغائب » وسبيلُها ألّا تُجرى .

وقال الفرّاء : العرب تُجري مالا يجرى في الشعر إلّا « أفعل » الذي معه « مِن »[3] فلا يقول أحـد مِن العرب في شِعر ولا غَيْره[4] « هو أفعل منك »[5] لأنّ « مِن » تقوم مقام الإضافة ، فلا يُجمع بين تَنوين وإضافة في حرف [واحد][6] لأنها دليلان من دلائل الأسماء ولا يُجمعُ بين دليلين .

ومَن لم يُجرِهن أخرجَهن على حقّهن لأنهن لا يُجرَين ، وذلك أنك تقول : « هذه قوارير » فتجد بعد ألفها ثلاثة أحرف ،

---

١ – س (يبين) .

٢ – ديوانه ٣٢٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٥٩٣ .

٣ – ك (من كذا) .

٤ – س ، ك ، غ (ولا في غيره) .

٥ – ز (منه) انظر القرطبي ١٩/١٢٢ .

٦ – تكملة لازمة من : غ ، وسقطت من غيرها من النسخ .

وكلّ جمع بعد الألف منه ثلاثة أحرف أوْ حرفان أو حرف مشدّد لا يُجرىٰ في معرفة ولا في نكرة ، فالذي[1] بعد الألف منه ثلاثة أحرف ٨١/أ قولك[2] : قناديل ودنانير ومناديل ، والذي[3] بعد الألف منه حرفان قول الله تعالى : (لهُدِّمتْ صَوامِع) [الحج ٤٠] لم يُجْرِ (صوامع) لأنّ بعد الألف حرفين. وكذلك قوله : (ومَساجِدُ يُذكَرُ فيها اسمُ الله كثيراً) [الحج ٤٠] والذي بعد الألف منه حرف مُشدّد قولك : « مَسانّ ودواب » . وقال خلف : سمعت يحيى بن آدم يُحدّث عن ابن إدريس قال : في المصاحف الأُولى الحرف الأول والثاني بغير ألف ، فهذا حجّة[4] لمذهب حمزة . وقال خلف : رأيت في مصحف يُنسب إلى قراءة ابن مسعود الأول بالألف والثاني

---

١ – ز ، س (والذي) .

٢ – غ (قوله) .

٣ – ز (فالذي) .

٤ – ك (حجة لهذا المذهب مذهب حمزة) .

بغير ألف[1] .

وقوله : (اهبِطوا مصراً فإنّ لَكُمْ مّا سألتم) [البقرة ٦١]

اختلف القراء فيها ، فكان أبو جعفر وشَيْبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون : (مِصرا) بالإجراء . وكان الأعمش يقرأها : (مِصر) بلا إجراء ، وقال : هي مصر التي عليها صالح بن علي فيجعلها[2] معرفة[3] . وقال الكسائي : هي في مصحف عبد الله وأُبيّ بن كَعْب بغير ألف[4] . فمن أجراها وقف عليها بالألف ، ومَن لم يجرها كان له مذهبان أحبّهما إليّ[5] أن يقف بالألف اتّباعاً للكتاب ، ويجتمع له معَ موافقة الكتاب مذهبٌ مِن مذاهب العرب لأن العرب تقف على ما لا يُجرى

---

١ – المقنع ٣٩ ، والقرطبي ١٩/١٢١ ١٢٢ .

٢ – ز (فجعلها) .

٣ – معاني القرآن ١/٤٣ .

٤ – الطبري ٢/١٣٥ ، ومعاني القرآن ١/٤٣ .

٥ – ك (أحدهما أن يقف) .

بالألف فيقولون : « رأيت يزيدا وعمرا » وإنما فعلوا[1] ذلك لأنهم وجدوا آخر الاسم مفتوحاً فوصلوا الفتحة بالألف ، ويجوز أن تقف عليه بلا ألف وتحتج بمصحف عبد الله وأُبيّ .

والحجّة لِمَن أجرى « مصرا » أن يقول : هي مصرٌ من الأمصار . وذلك أنهم ملّوا المنَّ والسَّلوى فقالوا لموسى : (ادْعُ لنا ربَّك يُخرج لنا مما تُنبت الأرض مِن بَقْلها وقِثّائها وفُومها وعَدَسِها وبصَلها) [البقرة ٦١] فقال لهم موسى : « أتستبدِلون الذي هو أدنىٰ مِن[2] الذي ذكَرْتم من ٨١/ب البَقل والقِثّاء[3] بالذي هو خير أي بالمنّ والسّلوى اهبِطوا مصراً من الأمصار فإنكم تجدون فيه ماسألْتُم . ومن لم يُجْرِها[4] قال : هي مصر المعروفة لاتُجْرىٰ لِعلّتين : إحداهما أنها معرفة ، والمعرفة تثقّل الاسم ، والعِلّة الأُخرى أنّها اسم

---

١ – ز (يفعلون) .
٢ – غ (أي الذي) .
٣ – ك (بالذي هو خير الذي ذكرتم من البقل والقثاء) .
٤ – س (يجر) .

لمؤنث[1] . ولم يختلف القرّاء في ترك إجراء « مصر » في قوله : (أليس لي مُلكُ مِصر) [الزخرف ٥١] لأنهـــا مِصْر المعروفة ، أنشد الفرّاء :

مِن أناسٍ بينَ مِصرَ وعالـــجٍ
وأبَينَ إلّا قـــد تركنـا لهُمْ وِترا
نحنُ قتلنـــا الأَزْدَ أَزْدَ شَنُوءةٍ
فما[2] شَرِبوا بعـــدُ على لَذَّةٍ خَمْرا[3]

لم[4] يَجْرِ « مصر » لما ذكرنا .

وقوله تعالى : (وتَظنُّون باللهِ الظنونا) ، (وأطعْنـــا الرَّسولا) ، (فأضلُّونا السَّبيلا) [الأحزاب ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧]

---

١ – معاني القرآن ١/٤٢–٤٣ ، والطبري ٢/١٣٢ .

– ز (كما) .

٣ – لم أعرف قائلها ، انظر إصلاح المنطق ١٤٦ (الثاني) ، ومعـــاني القرآن ٢/٣١٢ .

٤ – غ (فلم) .

هؤلاء[1] الثلاثة الأحرف كُتِبن[2] في المصاحف[3] بألف[4] فكان أبو جَعْفر وشَيبة ونافع وعاصم يثبِتون الألف في الوصل والوقف ، وكان الأعمش وأبو عمْرو وحمزة يحذِفون الألف في الوصل والقطع[5] . وكان عيسى بن عُمَر الْهَمْداني والكِسائي يصِلان بغير ألف ويقفان بألف اتّباعاً للكتاب[6] .

قال أبو بكر[7] : فمَن أثبتَهنَّ في الوصل والوقف[8] كانت له ثلاث[9] حجج : إحداهن أن من العرَب مَن يقف على

---

١ – غ ، ك (هذه) .

٢ – ك (كثير)

٣ – س ، ك (المصحف) .

٤ – ك (بالألف) ، انظر المصاحف ١١١ ، والتيسير ١٧٨ ، والنشر ٢/٣٤٧–٣٤٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٩/أ .

٥ – ك (والوقف) ، وقوله (وكان الأعمش ... والقطع) سقط من : ز ، انظر التيسير ١٧٨ ، والنشر ٢/٣٤٧ .

٦ – التيسير ١٧٨ ، والنشر ٢/٣٤٧–٣٤٨ .

٧ قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، ك .

٨ – ك (وألف) .

٩ – لفظ (ثلاث) سقط من : ز .

المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف[1] فيقولون : « ضربت الرجلا » ويقولون في الرفع : « هـذا الرّجلو » وفي الخفض : « مررتُ بالرّجلي » ، والحجّة الأخرى[2] : أنّهن رؤوس آيات فحسُن إثبات الألف لأنّ رأس الآية موضع سكت وقطع للفصل بينها وبين الآية التي بعدَها ، الدّليل على هذا أن العرب تزيد الألفات في قوافي أشعارها ومصاريعها لأنها مواضع سكت وقطع ولا يفعلون ذلك في حشو الأبيات ، قال الشاعر ٨٢/أ

أَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عنَ أَبيهـا خلالَ الجيْشِ تعترِفُ الرِّكابا[3]

وقال جَرير :

أَلاَ حيِّ رَهْبى ثُمَّ حيِّ المطالِيـا

فقـد كان مأنوساً فأصبَحَ خالِيـــا[4]

ومَن حذف الألف في الوصل والوقف احتجّ بأنّ التّنوين

---

١ – ك (بالألف) .

٢ – ك (والحجة الثانية) .

٣ – الشاهد لبشر بن أبي خازم انظر ديوانه ٢٤ ، والقرطبي ١٤/١٤٦ .

٤ – ديوانه ١٦٦ .

لايدخل مع الألف واللام ، فلمّا لم يدخل التنوين لم يدخل الألف لأن الألف مبدلة من التنوين ، والحجّة الثالثة لأصحاب القراءة الأولى اتباع المصحف . قال خلَف : رأيت في مصحف يُنسَب إلى قراءة أبي بن كعب[1] : « الظُّنونا ، والرسولا ، والسَّبيلا » بألف فيهن . وقال أبو عُبَيْد : رأيت في الذي يقال إنه الإمام مصحفُ عُثمان بن عفّان ، رحمة الله عليه ، الألف مثبتة في ثلاثهن[2] .

ومَن حذَف الألف في الوصل وأثبتَها في الوقف قال : جمعتُ قِياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام واتباع المصحف في إثبات الألف فاجتمع لي الأمران .

وقوله : (جزاءً مّن ربّك) [النبأ ٣٦] تقف عليه[3] (جزاء) بالمدّ والهمز من قول أبي عمرو والكسائي وأبي عُبَيْد لأنّ الأصل فيه « جزايا » فأبدلوا من الياء همزة ،

١ – قوله (بن كعب) سقط من : غ .
٢ – المقنع ٣٨-٣٩ .
٣ – لفظ (عليه) سقط من : ك .

دلوا من التنوين ألفاً ، فاجتمع ثلاث ألفات ، الأولى[1]
لة والثانية مبدلة من الياء ، والثالثة مبدلة من التنوين .
وكذلك (أَنْزَلَ مِن السّماءِ ماءً) [البقرة ٢٢] تقف عليه (ماءْ)
بالمد والهمز ، وكان[2] الأصل فيه « موَهَا » فأبدلوا من الواو
ا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلوا من الهاء همزة
ب مخرجها منها لأن الهمزة أجهَر من الهاء[3] ، وأبدلوا
التنوين ألفاً ففيه ثلاث ألفات ، والدليل على أن أصل[4]
الهمزة في « الماء » هاء أن العرب تقول في جمعه[5] « أمواه »[6].
وكذلك : (دُعاءً ونداءً) [البقرة ١٧١] تقف عليه[7] :

---

١ – س ، غ ، ك (ألف مجهولة) .
٢ – غ (في الاصل كان) .
٣ – س (وأبدلوا من التنوين ألفا لأن الهمزة أجهر من الهاء) .
٤ – لفظ (أصل) سقط من : ز .
٥ – س (الجمع) ، غ (جمعها) .
٦ – س (مياه) .
٧ – قوله (تقف عليه) سقط من : ح .

(دعاء ونداء) بالمد والهمز . وكان ٨٢/ب حمزة يسكت[1] عليه بلا همز ظاهر وهو يطالبُه ويُشير إليه[2] .

١٤٥ ــ حدّثنا[3] أحمد بن سَهْل قال : أقرأني عُبَيد بن الصّباح عن أبي عُمَر حفص بن سليمان قال[4] : وأقرأني علي بن مُحصِن وإبراهيم السّمسار وغيرهما عن أبي حَفص عن أبي عمر حَفص ابن سليمان[5] [عن عاصم][6] (دعا وندا) بترك الهمز من اللفظ في الوقف مع الإشارة إليه مثل الذي رَوَيْنا عن حمزة . والاختيار عندَنا الوقف عليه بالهمز للعلّة التي تقدّمت . ومن[7] العرب مَن يقول في الوقف عليه : « أنزلَ مِن السماءِ مايا » ، « إلاّ دُعايا ونداياً » أنشدنا[8] أبو العباس :

---

١ – غ (يقف) وفي الحاشية (يسكت) .
٢ – التيسير ٣٧ ، والنشر ١/٤٢٣ .
٣ – س (قال أبو بكر) ، ح (وحدثنا) .
٤ – لفظ (قال) سقط من : غ .
٥ – قوله (حفص بن سليمان) سقط من : س ، غ ، ك .
٦ – تكملة لازمة من : س وغيرها من النسخ سوى ف ، ز .
٧ – س (قال أبو بكر ومن) .
٨ – ك (وانشد) .

غداةَ تسايَلَتْ مِن كلِّ أوْبٍ كِنانَةُ عاقِدين لهُمْ لِوايا[1]

وأنشدنا[2] أبو العباس[3] :

إذا ما الشَّيْخُ صَمَّ فلم يُكلَّمْ ولم يَكُ سَمْعُه إلّا نِدايا[4]

ومِن العرب مَن يقول في الوقف عليه[5] (أنزلَ من السَّماء ما) وفي الوصل (مَن) ، على لفظ « مَن » التي يُستفهم بها ، قال الله تعالى : (مَن ذا الذي يُقرِضُ الله قَرضاً حسناً) [البقرة ٢٤٥] حكى الكِسائي عن العرب : « اسقِني شُرْبَةَ ما » بألف منونه[6] .

وقوله تعالى[7] : (والسماء بناء) [البقرة ٢٢] من العرب

---

١ – لم أعرف قائله ، انظر النشر ١/٤٨٠ ، ومجالس ثعلب ١٤٥ ، واللسان « لوى » .

٢ – ك (وأنشد) .

٣ – غ ، ح (العباس أيضاً) .

٤ – الشاهد للمستوغر بن ربيعة ، انظر طبقات فحول الشعراء ٣٠ ، ومعجم الشعراء ١٣ .

٥ – ك (على) .

٦ – قوله (بألف منونة) سقط من : س ، ح .

٧ – قوله (وقوله تعالى) سقط من : ك .

من يقصر « ألبناء » ، فيقول في الوقف عليه « بِنى » . فقال ألفراء : من قصَره جعله جمع « بنية » كما تقول : « لِحية ولِحى وحِلْية وحِلى » ومِن ألعرب من يقول : « بُنى » بالضمّ فيجعله[1] جمع « بُنية » كما تقول : « كُسوة وكسى ورَشوة ورشى » وقد حُكي عن ألعرب في جَمع اللِّحية والحِلْية « لُحى وحُلى » بالضم .

وتقف على قوله : (فإذاً لا يُؤتون النّاس نَقيرا) [النساء ٥٣] بألف لأنه حرف ينفرد ويقع آخر ألكلام فيقال[2] : « زيد قائم إذاً » فكانت الألف في آخره بدلاً مِن النّون الخفيفة ، ولم تلتبس بقوله : (إذا السّماء انفطرَت) [الإنفطار ١] لأن هذه لا[3] تنفرد ولا تأتي ٨٣/أ آخر ألكلام .

وتقف على قوله : (فمِنهم مَّن يمشي على بَطْنِه) [النور ٤٥] (من) بالنون لا غير في جميع ألقرآن وألكلام لأنه حرف لا ينفرد

---

١ – غ (جعله) .

٢ – غ (فتقول) .

٣ – لفظ (لا) سقط من : ك .

ولا يكون آخراً فوقف على لفظه .

وتقف على قوله : (لن تَنالوا ٱلبِرَّ) [آل عمران ٩٢] [لن][1] بالنون لا غير لأنه أيضاً حرف لا ينفرد ، ولا يأتي آخر ٱلكلام فوقف عليه كما يوصل[2] ، وقال ٱلفرّاء : الأصل في « مَن » « ما » وفي « ان » « لا » .

وتقف على قوله : (وكأيِّن مِّن نبيّ) [آل عمران ١٤٦] بالنون لأنها مِن نفس الحرف[3] . ومِن ٱلعرب من يقف عليه (وكأي) بغير نون فيشبّهه بالتنوين الذي يتصل بالإعراب ويسقط[4] عند الوقف ، هذه قراءة العامّة . وقرأ ابن كثير : (وكاين) على مثال « فاعل »[5] . فالاختيار الوقف عليه بالنون

---

١ ـ تكملة لازمة من ح ، وسقطت من غيرها من النسخ .

٢ ـ ك (وصل) .

٣ ـ ك (الكلمة) .

٤ ـ لفظ (ويسقط) سقط من : ح .

٥ ـ التيسير ٩٠ ، والنشر ٢/٢٤٢ .

ويجوز في النحو[1] الوقف عليـــه بغير نون على مـا مضى من التفسير ، وقرأ أبو مُحَيْصِن[2] : (وكَيْن) على مثـال « فعـل[3] » والوقف عليـه كالوقف على الأولين[4] .

---

١ – س (العربية) .

٢ – س ، غ ، ك ، ح (ابن محيصن) .

٣ – ز (فعيل) .

٤ – شواذ القراءات ٢٢ ، وبنهاية هذا الباب بلغت المقابلة .

باب ذكر مذاهب القراء في الوقف

١٤٦ ــ حدثنا[١] سليمان بن يحيى قال : حدثنا محمد ، يعني[٢] ابن سعْدان ، قال : أخبرنا[٣] سليم[٤] بن عيسى عن حمزة أنه كان إذا وقف على حرف لم يهمزه[٥] وكان يقف على الكتاب ما خلا أحرفا يخالف فيها الكتاب : « الظّنون والرّسول والسّبيل وسلاسل وقوارير الأُولى وثمود[٦] » ويقف على هذه الأحرف بغير ألف وهنّ[٧] في الكتاب بألف . قال أبو جعفر محمد بن سعدان : وأحبّ إليّ إذا وقفتُ أن أهمز .

---

١ – س (قال أبو بكر حدثنا) .

٢ – لفظ (يعني) سقط من : ح .

٣ – س (حدثنا) .

٤ – ز (سليمان) .

٥ – التيسير ١٧٨ ، ٢١٧ ، والنشر ٢/٣٤٨ .

٦ – وهي على توالي ذكرها في السور الآتية : الأحزاب ١٠ ، ٦٦ ، والإنسان ٤ ، ١٥ ، وهود ٦٨ ، والفرقان ٣٨ ، والعنكبوت ٣٨ .

٧ – ز ، س ، ك (وهي) .

١٤٧ ــ حدثنا[١] سليمان قال[٢] : حدثنا محمد قال حدثنا إسحاق المسيّبي عن نافع أنه كان يقف على الكتاب وإذا وقف على حرف لم يدع الهمز[٣] فيه[٤] .

١٤٨ ــ حدثنا[٥] إدريس قال : حدثنا خلف قال[٢] : حدثنا[٦] سليم بن عيسى الكوفيّ عن حمزة بن حبيب الزيّات أنه كان يعجبه إشمام الرّفع ٨٣/ب إذا وقف على الحروف التي توصل[٧] بالرفع مثل قول الله تعالى في فاتحة الكتاب : (إيّاك نعبد) [٥] يشمّ الدّال الرفع . وكذلك : (وإيّاك نَستَعين) و (الم ۰ ذلك الكتابُ) و (ختَم اللهُ) [البقرة ١ ، ٢ ، ٧] و (يَختصُّ برحْمتِه مَن يَشاء) ، (وما محمدٌ إلّا رَسول) [آل عمران

---

١ ــ س ، غ (أخبرنا محمد قال حدثنا) ، ك (وحدثنا) .

٢ ــ لفظ (قال) سقط من : ز ، ح .

٣ ــ س (الهمزة) .

٤ ــ التيسير ١٧٨ ، ٢١٧ ، والنشر ٢/٣٤٨ .

٥ ــ س (قال أبو بكر حدثنا) .

٦ ــ س ، ك (أخبرنا) .

٧ ــ ك (الحرف الذي يتصل) .

٧٤ ، ١٤٤] بترك التنوين ويشمّ الدال الرفع ، فهذا[١] كثير في القرآن .

قال خلف : وسمعت عليّ بن حمزة الكسائي يعجبه ذلك[٢] . وبعض القراء يسكت عليه بغير إشمام الرفع ، ويقول : إنما الإعراب في الوصل فإذا سكتُّ لم أشم شيئاً . قال خلف : وقول حمزة والكسائي أعجب إلينا لأن الذي يقرأ على مَن يتعلّم[٣] منه إذا قرأ عليه فأشمّ الحروف في الوقف علم[٤] معلّمه[٥] كيف قراءته لو وصل ، والمستمع أيضاً غير المعلّم يعلم كيف كان يصل الذي يقرأ . وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الورّاق : الاختيار إشمام الحروف الرفع فرقاً[٦] بين ما يتحرك في الوصل وبين ما هو ساكن في الوصل والوقف ، فأردنا أن

---

١ ـ ز (وهذا) .

٢ ـ التيسير ٥٩ ، والنشر ٢/١٢٢ .

٣ ـ ف ، ز ، س ، ك ، ح (تعلم) وصوبت من : غ .

٤ ـ س ، غ (أعلم) .

٥ ـ ك (علم الذي يعلمه) .

٦ ـ س (ليفرق بينهم) .

نجعل على الكلمة المعربة في الوصل علامة في الوقف ليعرف السّامع أنه لم يخطىء إعرابها .

١٤٩ ــ وحدثنا[١] أحمد بن سَهْل عن الشيوخ الذين أمضينا ذكرهم عن أبي عمر[٢] عن عاصم أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف في (نعبد[٣]) و (نستعين) وما أشبههما مثل الذي روينا عن حمزة والكسائي[٤] . قال أبو بكر : وأنا سألت أحمد بن سَهْل عن هذا فأخبرني به .

١٥٠ ــ حدثني[٥] أبي قال : حدثنا أبو الفَتْح النّحوي قال : سمعت يعقوب الحَضْرمي يشير إلى الحركات إذا وقف . وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يختار الإسكان في كل القرآن للحديث الذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه ، من الوقف على كل آية[٦] .

---

١ ــ س (قال أبو بكر حدثنا) .
٢ ــ ز (ابن عمر) .
٣ ــ ك (الإعراب في الحرف نعبد) .
٤ ــ التيسير ٥٩ .
٥ ــ س (قال أبو بكر) .
٦ ــ سنن الترمذي ٨/١٢٣ ، ١٢٦-١٢٧ .

وقال خلف : سمعت الكسائي يعجبه أن يشم آخر الحروف الرفع في الهاء في قول الله تعالى : (فلمّا أَضاءَتْ ما حَولَه) [البقرة ١٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه اللام. وكذلك (فيعلمون أنّه) [البقرة ٢٦] ومثله من الحروف يشم الهاء ٨٤/أ الرفع بعد نصبه النون[1] وكذلك : (نجمع عظامه) يشمّ الهاء الرّفع بعد نصبه الميم ، ومثله من الحروف : (أن نسوِّيَ بَنانه) و (ليَفْجُرَ أمامه) [القيامة ٣ ، ٤ ، ٥] ومثله : (أَنْ يَنقضَّ فأَقامَه) [الكهف ٧٧] يشمّ الهاء الرفع بعد نصبه الميم ونحو هذا من الحروف[2].

قال : ومن [جنس][3] هذا جنس آخر ، وهو قليل وهو بالخفض ، قول الله تعالى : (الحمد لله) [الكف ١] يشمّ الهاء الخفض في الوقف[4] . وكذلك : (حذَرَ الموْت)

---

١ ـ ك (بعد نصبه اللام الرفع) .

٢ ـ التيسير ٥٩ .

٣ ـ تكملة لازمة من : ز ، وسقطت من غيرها .

٤ ـ ك (في الوقف الخفض) .

[البقرة ١٩] ، (لو كانَ لنا مِن الأَمرِ شَيْء) [آل عمران ١٥٤] ، (وإليهِ مآبِ)[1] ، (وإليهِ مَتابِ) [الرعد ٣٦ ، ٣٠] ، (فكيف كان نَكيرِ) [الحج ٤٤] ونحو هذا من الحروف[2] .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما اختار الكسائي الإشارة إلى الضمّة في قوله : (ما حوله)[3] ، (ليفجُرَ أمامه) لأنّ الهاء خفيّة فقوّاها بالحركة ، والوجه الإسكان في كل القرآن .

وفي الوقف على الأسماء خمسة أوجه : أجودهن[4] أن تقول في الرفع « هذا زيد » بالإشارة إلى الضمة ، وفي الخفض « مررت بزيد » بالإشارة إلى الكسرة ، و « رأيت زيدا » بإثبات الألف في النصب ، ومنهم من يقول في رواية بعض البصريين « رأيت زيدَ » فيشير إلى الفتحة ، ولا يثبت الألف[5] . ومنهم من يقول

---

١ – قوله (وإليه مآب) سقط من : ك .
٢ – ك (ونحوه من الحروف)
٣ – قوله (ماحوله) سقط من : ك .
٤ – غ (أجودها) .
٥ – س ، غ (ألفا) .

في الرفع « هـــذا زيدو »[1] وفي النصب « رأيت زيـدا » وفي الخفض « مررت بزيدي » . ومنهم من ينقل الحركة إلى وسط الاسم إذا أمكن النقل إليها فيقول « هـذا[2] بكُر » في الرفع، و « رأيت بكَر » في النصب، و « مررت ببكِر » في الخفض . ومنهم من يقف بغير إعراب فيقول « هـذا زيدْ » و « رأيت زيدْ » و « مررت بزيدْ » . والوجه الأول هو الوجه العالي عند العرب، وهو عنـد النحويين[3] أثبت في القيـاس، وآخر[4] الخمسة في الوقف تشديـــد آخر الاسم إذا أمكن ذلك[5] كقولهم[6] « هذا عمرّ » في « عمر » .

والوقف على المنصوب بفتحة لا ألف[7] معها ليس من قول

---

١ – غ(زيدو بإثبات الواو) .
٢ – لفظ (هذا) سقط من : غ .
٣ – ح (النحاة) .
٤ – ح (أجل) .
٥ – غ (وذلك) .
٦ – ز (كقوله) .
٧ – ز (بفتحة الألف) .

من يُرجع إلى قوله ، إنما حكاها من لا يوثق بعربيته ٨٤/ب

وقال خلف : سمعت الكسائي يشِمّ الكسر إذا وقف في قوله : (كماءٍ أنزلناهُ مِن السّماء) [يونس ٢٤] (كماء) ، (ما لكُمْ مِّن مَلجأ يَومئذ) [الشورى ٤٧] ، (ملجأ) ، (من ماءٍ فأحيا) [البقرة ١٦٤] (ماء) ، و (من سَبأ بِنَبأ يَقينٍ) [النمل ٢٢] ، (سبأ) و (بنبأ)[1] ، (مِن السّماء) [البقرة ١٩] ، (السماء)[2] ، وإن كان هذا الحرف غير منوّن ، ونحو ذلك من الحروف . قال خلف : ومنه بالرفع[3] قوله : (قل ما يَعبَأُ بكُم ربّي) [الفرقان ٧٧] ، (تاللهِ تَفتأ) [يوسف ٨٥] ، (وقال المَلأُ) [الأعراف ٩٠] ، (ويَدرأُ عنها العَذابَ) [النور ٨] ، (ويدرأ)[4] ، و (نبأُ الّذين كفروا) [التغابن ٥] ، (نبأ) ، وحروف أيضاً بالرفع ممدودة : (كما آمن السُّفهاءُ ألَا إنّهم هُمُ السُّفهاء) [البقرة ١٣] ، (من عِبادِه

---

١ - لفظا (سبأ وبنبأ) سقطا من : غ .

٢ - لفظ (السماء) سقط من : ك ، ح .

٣ - س (ومثله في الرفع) .

٤ - لفظ (ويدرأ) سقط من : ك ، ح .

ٱلعُلَمَاءُ) [فاطر ٢٨] (إِنَّ هذا لَهُو ٱلبَلَاءُ) [الصافات ١٠٦] ، (وما كان عطاءُ ربِّك) [الإسراء ٢٠] ، وقوله : (فجزاءٌ مِّثل ما) (فجزاء)[1] ونحو ذلك[2] .

وكان ٱلكسائي يمدّ في الوقف ما كان ممدوداً ويشِمّ الهمزة الرفع في ذلك كله . وكان حمزه يمدّ في الوقف ما كان ممدودا[1] .

قال خلف : وقريش لا تهمز ، ليس[3] الهمز من لغتها وإنما همزت ٱلقرّاء بلغة غير قريش من ٱلعرب ، فإذا[4] كانت الهمزة في آخر الحرف فإشمام[5] الحرف الإعراب بغير إشمام الهمز أَحبّ إلينا .

قال أَبو بكر : والاختيار عندي أَن يوقف على قوله :

---

١ – التيسير ٣٠،٦٠ ، والنشر ١/٣٣٢-٣٣٣ .

٢ – التيسير ٣٨،٥٩ ، وهو مذهب حمزة أيضاً .

٣ – ك (وليس) .

٤ – ك (وإذا) .

٥ – ز (وإشمام) .

(وقالَ الملأُ مِن قومه الّذين كفروا) [المؤمنون ٣٣] بغير الهمز[1] . وكذلك : (قالَ الملأُ الّذين استكبَروا مِن قومِه لِلّذين استُضْعِفوا) [الأعراف ٧٥] يوقف[2] عليها وعلى ما أشبهها[3] بألف اتباعاً للمصحف . والوقف[4] على قوله : (فقال الملأُ الّذين كَفروا مِن قومه ما هذا إلاّ بشَرٌ مّثلكم) [المؤمنون ٢٤] بالواو لأنه في المصحف بواو[5] . وكذلك : (وقالت اليهود والنّصارىٰ نحنُ أبنـاءُ اللهِ وأحباؤُهُ) [المائدة ١٨] تقف عليه إذا اضطررت « أبناو » بالواو لأنه في المصحف بواو .

وقال خلف : سمعت الكسائي يسكت على (هُدى للمتّقين) [البقرة ٨] (هُدي) بالياء . وكذلك : (مِن مّقام إبراهيم

---

١ – س ، غ ، ك (همز) .

٢ – غ (الوقف) .

٣ – ز (شبهها)

٤ – س ، غ ، ك (وبوقف) .

٥ – المصاحف ١١ .

صلّى) [ٱلبقرة ١٢٥] مُصلّي[1] وكذلك[2] : (أَوْ كانوا غُزّىً) آل عمران ١٥٦] و (مِن عسَلٍ مُصفّى) [محمد ١٥] ، (وأَجَلٌ مُسمّى) [طه ١٢٩] وقال ٱلكسائي في (غزّى) وأخواتها بالياء مثل : « مرجّي ومعلّي » لمكان التشديد ، ويسكت أيضاً على سمعنا فتى) [الأنبياء ٦٠] و (في ٨٥/أ قُرى) [الحشر ١٤] و (أنْ يُترَك سُدى) [ٱلقيامة ٣٦] بالياء ، وحمزة مثله . وقال الكسائي : من لم يكسر ، وفتح الحروف فقرأ (أبقى وأعطى وموسى وعيسى واليسرى وٱلعسرى) ونحو ذلك ، يسكت[3] على هذه الحروف بالفتح[4] .

وقوله : (ويكأنّه لا يُفلِح الكافرون) [ٱلقصص ٨٢] فيه ثلاثة أوجه : إن شئت قلت : « ويك » حرف ، و « أنّه » حرف[5] والمعنى : ألم تر أنّه[6] ، الدليل على هذا قول الشاعر :

---

١ – س (مصلى مصلي) .
٢ – لفظ (وكذلك) سقط من : س .
٣ – س ، غ ، ح (سكت) .
٤ – التيسير ٤٦ ، والنشر ٢/٣٥–٣٦ .
٥ – غ (حرف واحد) .
٦ – تأويل مشكل القرآن ٤٠١ .

سَألتـــاني الطَّـــلاقَ إذ[1] رأتاني

قلَّ مـالي قـــد جِئتُماني بهُجْرِ[2]

وَيْكَ أَنْ مَنْ يكن له نشَبٌ يُحْـ

ـبَبْ ومَن يفتقِرْ يعِش عيشَ ضُرِّ[3]

وقال ٱلفرّاء : حدّثني شيخ من أهل ٱلبصرة قـال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين أبنك ويلَك ؟ فقال ويك[4] أنه وراءَ البيت . فمعنـاه : أمـا ترينه وراء ٱلبيت . وٱلقول الثاني أن يكون « ويك » حرفاً و « أنه » حرفاً ، والمعنى : ويلك اعلم أنّه ، فحذفت ٱللّام كمـا قالوا : قم لا أباك ، يريدون « لا أبالك »[5] ، قال عنترَة بن مُعاوية :

---

١ – ح (إن) .

٢ – البيت الأول سقط من : ز .

٣ – البيتان لسعيد بن زيد بن عمرو انظر البيان والتبيين ١/٢٥٦-٢٥٧ ، ومعاني القرآن ١/٣١٢ .

٤ – لفظ (ويك) سقط من : ز .

٥ – معـاني القرآن ٢/٣١٢ .

ولقـد شَفى نفسي وأبرأ سُقمَهـــا

قيلُ ٱلفوارسِ : ويكَ عنترَ أقدمِ[1]

قال الآخر :

أبوتِ الذي لا بُـدَّ أنّي مُـلاقٍ لا أباكِ تخوّفيني[2]

أراد : لا أبالك ، فحذف اللام . وقـال ٱلفرّاء : لم نجد العرب تضمر الظن وتعمله في « أن » وذلك أنه يبطل إذا كان في ٱلكلمتين أو في آخر ٱلكلمة ، فلما أضمر جرى مجرى التّرك ، والدليل على هذا أن ٱلعرب لا تقول : « يا هـذا أنك قائم » وتقول : « يا هذا ٨٥/ب اعلم أنك قائم »[3] . وٱلقول الثالث أن يكون « وي » حرفاً و « كأنّه » حرفاً ، فيكون معنى « وي » التعجب كما تقول : « ويلم فعلتَ كذا وكذا » ، ويكون معنى[4]

---

١ – ديوانه ١٠٣ .

٢ – الشاهد لأبي حيـة النميري انظر الكامل ١/٣٢٥ ، ٢/١٣٨ ، والعقد ٢/٤٨٨ .

٣ معاني القرآن ٢/٣١٢ .

٤ – لفظ (معنى) سقط من : غ .

« كأنه » أظنه وأعلمه ، كما تقول[1] في الكلام : « كأنك بالفرج قد أقبل » فمعناه : أظن الفرج مقبلا .

فإن قال قائل : لم وصلوا الياء بالكاف فجُعلا حرفاً واحداً وهما حرفان[2] ؟ قيل[3] له[4] : لما كثر بهما الكلام جُعلا حرفاً واحداً كما جعلوا : (يَبْنَؤُمَّ) [طه ٩٤] في المصحف حرفاً واحداً[5] ، وهما حرفان لكثرتها ، وهو في المصحف « ويكأنه » حرف واحد[6] .

وقوله تعالى : (إنّما نحنُ مُستهزؤون) [البقرة ١٤] كان حمزة يسكت على (مستهزون) فيمدّ يشبّه الواو من غير إظهار الواو . وكذلك : (مُتّكِئون) [يس ٥٦] و (ليُطفِئوا نورَ

---

١ – ز (قال) .

٢ – ز (حرف واحد) .

٣ – ك (فقل) .

٤ – لفظ (له) سقط من : ك ، ح .

٥ – غ (حرفا واحدا في المصحف) .

٦ – تأويل مشكل القرآن ٤٠١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/ب .

) [الصف ٨] (ليطفوا)[1] و(ليُواطئوا عِدّةَ ما حرّم الله) التوبة ٣٧] ، (ليواطوا) . (كنتُم تكسِبون . يستَنبِئونك) [يونس ٥٢ ، ٥٣] (ويستنبونك)[2] . (فمالئونَ مِنها ٱلبُطون) [الصافات ٦٦] ، (فمالون) وما أشبه ذلك .

قال خلف : سمعت ٱلكسائي يقول : إذا مدّ الحرف ولم[3] يظهر الواو فقد همز همزاً خفيا[4] . وٱلكسائي يهمز في الوقف كما يصل . وقال ٱلكسائي : ومن[5] وقف بغير همز قال : (مستهزون) فرفع الزاي بغير مدّ . و(مُتّكُون) فرفع ٱلكاف . وكذلك : (ليطفُوا) برفع ٱلفاء . و (ليواطُوا) برفع الطاء .

---

١ ـ لفظ (ليطفوا) سقط من : ك ، ح .

٢ ـ لفظ (ويستنبونك) سقط من : س ، ك .

٣ ـ غ (لم) .

٤ ـ س (خفيفا) .

٥ ـ غ (من) .

و (يستنبونك) برفع ٱلباء . (فمالون) ونحو ذلك . قال ٱلكسائي : فقال[1] بعضهم : فأين ٱلكسرة في الحرف[2] (مستهزون) ؟ . فأجاز ٱلكسائي كسرة الزاي ووقف الواو من غير همز وغير مدّ (مستهزون) . وكذلك (مُتَّكُون)[3] كسر ٱلكاف ووقف الواو من غير مدّ ولا همز . وكذلك هذه الحروف وما يشبهها[4] على هذا بكسر الحرف الذي قبل الواو ثم يجزم الواو ولا يمدّ ولا يهمز ٨٦/أ فأجاز هذا ٱلقول ، والثاني والأول أحبّ إليه ، يعني رفع الزاي وٱلكاف وٱلفاء والطاء بغير مدّ ، يعني ، من وقف بغير همز . قال خلف : وقول ٱلكسائي في وقفه بالهمز أحبّ إلينا لتبيان[5] الإعراب فيه[6] .

---

١ – ز (وقال) ، ك (قال) .
٢ – لفظ (الحرف) سقط من : غ .
٣ ك (متكون ويستنبونك) .
٤ – غ (أشبهها) .
٥ – ك (لبيان) .
٦ – التيسير ٤٠ ، والنشر ٢/٤٤٢–٤٤٣ .

وقال ألفرّاء : للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب : التحقيق
الهمز ، وهو يراد ، والإبدال منـــه . فمن حقّق الهمز
قال استهزأت ومستهزئون . ومن أبدل من الهمزة قال :
استهزيت ، كما يقول : استقصيت ، ويقول : مستهزون ،
يقول : مستقصون . ومن ترك الهمز ، وهو يريده ،
: استهزات ، بغير همز . وقال[1] : مستهزون ، بكسر الزاي
كين الواو من غير مدّ ولا همز . وكان أهل البصرة يسمّون
وزالمحقّق الهمز المشبع ، ويسمّون الذي يترك همزه ، وهو
، المشرب ، لأنـــه اشرب حركة الهمزة واسقطت منه
برة ، ويسمون الذي يبدل من[2] همزة المقلوب[3] .

وقال خلف : سمعت ألكسائي يسكت على قوله : (وبالآخرة)

---

١ - لفظ (وقال) سقط من : س .

٢ - ح (منه) .

٣ - النشر ١/٤٤٢-٤٤٣ .

على « نعمة[1] ومعصية ومرية والقيامة » ونحو ذلك بكسر[2]
راء في الآخرة[3] ، والميم في « نعمة » والياء في « معصية »
كذلك بقيتها وما يشبهها[4] . وكان حمزة يفتحها قليلاً .
ل خلف : وفتح هذه الحروف في الوقف[5] قليلاً أحبّ
ينا لأن هذه الحروف في الوصل مفتوحة[6] .

وقال[7] أبو العباس : كان الكسائي أمال هذه الحروف
الوقف لأن الهاء أخت الياء والواو والألف[8] ، وإن
نت متحركة ، فإذا جاءت حركتها رجع إلى فتح
قبلها[9] .

---

١ – لفظ (وعلى نعمه) سقط من : غ .
٢ – غ (بالكسر) .
٣ – ح (الآخرة وما يشبهها) .
٤ – لفظ (وما يشبهها) سقط من : ك .
٥ – قوله (في الوقف) سقط من : غ .
٦ – التيسير ٥٤–٥٥ .
٧ – س (قال أبو بكر قال) .
٨ – لفظ (الألف) سقط من : ك .
٩ – التيسير ٥٤ .

وكان حمزة يسكت على (يؤمنون) [البقرة ٣] ، و(أنّى يُؤفَكون) [المائدة ٧٥] ٨٦/ب ، و (يُؤثِرون) [الحشر ٩] و (عليهِم مُؤصَدة) [الهمزة ٨] ونحو ذلك بغير همز إذا كانت الهمزة في وسط الحرف والكسائي يهمز ذلك كله في الوقوف[1] . قال خلف : وقول الكسائي أعجب إلينا لأنه أبين الإعراب ، كان[2] بعض القراء لا يهمز (مؤصدة) يقول : هي من أوصدت مثل أوقدت . فلو قرأ قارىء على معلم بحرف حمزة ، فلم[3] يهمز (مؤصدة) في السكت لم يدر معلمه أكان يهمز في الوصل أم[4] لا . قال خلف فالسكوت[5] بالهمز على هذه الحروف وما أشبهها أحبّ إلينا ؛ وإنما ترك الهمز من ترك بناء على الفعل « آمن وآثر »

---

١ - غ ، ك (الوقف) .

٢ - ف ، س ، غ ، ك ، ح (لأن) وصوبت من : ز .

٣ - ز (ولم) .

٤ - ز (أولا) .

٥ - ز ، ح (والسكوت).

فله أن يهمز في المستقبل ، وله أن يترك فمن همز فهو على الأصل ومن ترك بناه على لفظ « أمر »[1] ، والوجه الهمز لأنه هو الأصل ، ومعنى مؤصدة عند العرب مطبقة[2] ، قال الشاعر :

تَبوأْتَ[3] جَنّاتٍ كَريماً مقامُها

وزُحزِحتَ عن بابٍ من النّارِ[4] مُؤصَدِ[5]

معناه مطبق .

وكان حمزة يسكت على قوله : (إنّ الّذين كَفروا سواءٌ) [البقرة ٦] ويمدّ ثم يشمّ الرفع من غير همز . وكذلك : (ما كان لمؤمنٍ أن يقتُلَ مُؤمناً إلّا خطأً) [النساء ٩٢] ، (مِنَ الحقّ شيئا) [النجم ٢٨] (لو يَجدون مَلجأً) [التوبة ٥٧] أو نحوه[6] فيسكت على هذا كله بغير همز ، ويسكت على (هُزُواً)

---

١ – س ، غ ، ك ، ح (أمن) .

٢ – اللسان « وصد » ، ومفردات الأصفهاني ٥٤٦ .

٣ – س ، غ (تبوأ) .

٤ – ز (نار) .

٥ – لم أعرف قائله .

٦ – ز ، س ، غ ، ح (ونحوه) .

[البقرة ٦٧] بالواو[1] . وكذلك : (كفُواً) [الإخلاص ٤] بالواو . ويسكت على (كلُّ جَبَلٍ مِّنهُنَّ جُزْءاً) [البقرة ٢٦٠] بنصب الزاي لأنـــه ليس في الحرف واو فإذا ترك[2] الهمزة انصبت الزّاي . وكـذلك : (رِدْءاً يُصدِّقُني) [القصص ٣٤] (ردًا) فينصب الدال إذا لم يهمزه[3] . والكسائي يهمز في ذلك كله ممدوداً كان أو مقصوراً وكتابـه بالواو أو بغير[4] الواو ٨٧/أ ويحتـــج بأنه ترك التنوين ووقف بالهمز . قال خلف : وقوله أعجب الينا ـ يعني الكسائي ـ قال : والكسائي يشِمّ الرفع الهمز ويمـــدّ ، يعني في الوقف في قـــوله[5] : (إنّ الّذين كفَروا سواءٌ) [البقرة ٦] وحمزة يشمّ الرفع (سواء) .

وروى أبو بكر بن عيّاش عن عاصم أنـه كان يقرأ : (ثمّ

---

١ – لفظ (بالواو) سقط من : س ، غ ، ك .

٢ – ك (تركت) .

٣ – التيسير ٣٧–٤١ ، والنشر ٢/٤٦٥ .

٤ – ز (وبغير) .

٥ – قوله (في قوله) سقط من : ك .

اجعَل على كلّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْأ) بضم الزاي[1] . فإذا وقفت على هذه القراءة كان لك مذهبان : أحدهما أن تقول (جزؤا) بالهمز ، والوجه الآخر أن تقول[1] : (جزوا) بضم الزاي واثبات الواو ، ولا يجوز على هذه القراءة أن تقف (جزا) بفتح الزاي لأن فيها واوا .

وقال نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارىء : من قرأ (رداً) بالهمز أراد « عونا » ومن قرأ (ردّاً) بلا همز أراد « زيادة »[3] ، واحتج بقول الشاعر :

وأسمرَ خطيّاً كأنّ كُعوبَهُ
نَوىٰ القَسْبِ قد أردى ذِراعاً على العَشْرِ[4]

فمعناه : قد زاد ذراعاً[5] .

---

١ – التيسير ٨٢ ، والنشر ٢/٢١٦ .
٢ – قوله (جزؤا بالهمز .. أن تقول) سقط من : ك .
٣ – التيسير ١٧١ ، واللسان « ردأ » .
٤ – الشاهد لحاتم الطائي انظر البيان والتبيين ٣/٢٣ .
٥ – غ (زاد ذراعا على العشر) .

١٥١ ــ وحدّثنا[١] إسماعيل عن قالون عن نافع أنه كان يقرؤها « رداً »[٢] منوّنة غير مهموزة[٣]. وقال الفرّاء : الرد، العَون. يقال : أردأت الرجل إذا أعنته. وقال قُطْرُب : يقال أيضاً[٤] « ردأت الرجل » بغير ألف « أعنته ». والحجة لحمزة في وقفه على (سواء) و (ماء) و (خطأ) و (كفؤ) و (جزء) بغير همز أنّ[٥] الألف أبين في السكت من الهمز لأن الهمزة من أول المخارج. والحجة له في الوقف على الممدود بغير همز نحو : (أنزلَ مِنَ السّماء ماءً) [الأنعام ٩٩] أنه يُحكى عن العرب ترك الهمز إذا كان بين ألفين ، فإذا كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم تقع[٦] بين ألفين ٨٧/ب فلم تترك[٧].

---

١ ــ س (قال أبو بكر).
٢ ــ لفظ (ردا) سقط من : ك .
٣ ــ التيسير ١٧١ .
٤ ــ غ (أيضاً يقال).
٥ ــ ز (لأن).
٦ ــ ز (يجمع).
٧ ــ النشر ١/٤٤٢-٤٤٣ .

وكذلك الحكاية عنهم . والحجة لحمزة في تركه الهمز إذا لم يقع بين ألفين نحو[1] : (وما كانَ لمؤمنٍ أن يقتلَ مؤمناً إلّا خطأ) [النساء ٩٢] أن الياء والواو والألف أبيَن[2] عندَه مِن الهمز في الوقف .

وقوله تعالى : (إنِ امرُؤٌ هلَك) [النساء ١٧٦] كان الكسائي يقف عليه (امرؤ) بالهمز . وكان حمزة يقف عليه (امرو) بالواو . وقال خلف : الوقف[3] على مثل هذا بترك الهمز أحب إلينا من الهمز لأنه في آخر الحروف ، وإن كان بعده تنوين فإنه بالرفع ، ولا يمكن فيه إذا كان مرفوعاً ما يمكن في ما كان منه بالنّصب[4] مثل : (أنزلَ مِن السّماء ماءً) [الأنعام ٩٩] فالهمزة في قوله (ماء) أشبع وأبيَن[2] من

---

١ – لفظ (نحو) سقط من : غ .

٢ – ز (آمن) .

٣ – س ، غ (قال خلف والوقف) .

٤ – ز (كلما كان بالنصب) .

الهمز في (امرؤ) وإن كان بعد الهمزة تنوين .

قال خلَف : سمعت الكسائي يقول في قوله : (أحيا الناسَ جميعا) [المائدة ٣٢] الوقف عليه (أحي)[1] بالياء لمن كسَر الحروف إلا مَنْ فتح فيفتح مثل هذا . وقال الكسائي : إنما كتبوا (أحيا) بالألف للياء التي في الحرف فكرهوا أن يجمعوا بين يائين . وكذلك « الدنيا والعليا » .

وقوله تعالى : (لكنّا هو اللهُ ربّي) [الكهف ٣٨] كان عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون : (لكن هو الله) بحذف الألف في الوصل وبإثباتها[2] في الوقف[3] ، والحجة لهم في هذا أن الأصل فيه « لكن أنا » فاسقطوا[4] الهمزة وأدغموا النون الأولى في[5] الثانية فصارتا نونا مشددة ،

---

١ – س (أحيى بمال) .
٢ – ك (وإثباتها) .
٣ – التيسير ١٤٣ ، والنشر ٢/٣١١ .
٤ – ز (فاستثقلوا) .
٥ – قوله (الأولى في) سقط : ك .

وحذفت الألف في الوصل كما تحذفها[1] من « أنا » إذا قلت : « أنا قمت[2] وأنا قعدت » وأثبت في الوقف كما تثبت الألف في « أنا » إذا وقفت عليها . وأرادوا أن يجمعوا مع هذا اتباع الكتاب ، والدليل على ٨٨/أ أن الأصل في « لكنّا » « لكن أنا » قراءة الحسن : (لكن أنا هو الله ربّي) .

١٥٢ ــ قال[3] أبو العباس أحمد بن إبراهيم[4] : حدّثنا أبو خَيْثَمة قال : حدّثنا يونس بن محمد عن هارون عن أبي حُذيفة عن عمر[5] عن الحسَن أنه كان يقرؤها : (لكن أنا هو الله ربّي)[6] . وقال أحمد بن إبراهيم : حدّثنا أبو خَيثمة قال :

---

١ - ز (حذفها) .

٢ - ك (أنا قمت وأنا قلت) .

٣ - س (قال أبو بكر قال أبو العباس)

٤ - غ ، ك ، ح (إبراهيم قال) .

٥ - س ، غ ، ك ، ح (عمر) وهو عمر بن مقبل كما في طبقات القراء ١/٢٣٥ ، ف ، ز (عمرو) وهو عمر بن عبيد كما في طبقات القراء ١/٦٠١ .

٦ - الطبري ١/١٢٥ ، والقرطبي ١/١٠٢ .

حدثنا يونس بن محمد عن هارون[1] قال : في قراءة أبيّ بن كعب : (لكن أنا هو الله ربّي)[2] .

وقال الكسائي سمعت أعرابيا يقول : « إنّ قائماً[3] » فأنكرتُ عليه ذلك[4] وقلت : إن كان « قائم » اسماً فينبغي له أن يأتي بالخبر ، وإن كان خبراً فينبغي له[5] أن يأتي بالاسم . قال : فاستثبتُّه فإذا هو يريد : « إن أنا قائماً » أي ما أنا قائماً . فترك همزة « أنا » وأدغم النون الأولى في الثانية فصارتا نوناً مشددة[6] . وقال الفرّاء : أنشدني أبو ثروان :

وتَرْميني بالطَّرْفِ أي أنتَ مُذنبٌ
وتَقلينَني لكنَّ إيّاكِ لا أقلي[7]

---

١ - قوله (عن أبي حذيفة ... محمد بن هارون) سقط من : غ .
٢ - شواذ القراءات ٨٠ ، والطبري ١/١٢٥ .
٣ - غ ، ك ، ح (قائماً قال) .
٤ - غ (ذلك عليه) .
٥ - لفظ (له) سقط من : س .
٦ - معاني القرآن ٢/١٤٤ ١٤٥
٧ - لم أعرف قائله ، انظر شروح سقط الزند ١/١٣٠ ، والأضداد ١٨٩ ، والطبري ١/١١٥ .

أراد[1] : « لكن أنا إياك » فأسقط الهمزة وأدغم النون الأولى في الثانية وحذف الألف من « أنا » . ويجوز في العربية : « لكن هو الله ربي » بحذف الألف في الوصل والوقف لأنها لغة معروفة[2] للعرب ، يقولون : « لكن والله » فيقفون بإسقاط[3] الألف ويجوز في العربية « لكنّا هو الله ربي » بإثبات[4] الألف في الوصل والوقف لأن من العرب من يقول : « أنا قمت »[5] بإثبات الألف في الوصل. أنشد الفراء لأبي النَّجْم :

أنا أبو النجمِ إذا قلَّ العُذُرْ[6]

وأنشد الفرّاء أيضاً :

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حميداً قد تذرَّيتُ السَّناما[7]

---

١ – لفظ (أراد) سقط من : ز .

٢ – غ ، ك (معروفة جيدة) .

٣ – لفظ (بإسقاط) سقط من : ح .

٤ – ك (بإسقاط) .

٥ – س (أقوم) .

٦ – الكامل ١/٢٨ ، والحماسة ١/١٠٣ .

٧ – لم أعرف قائله ، انظر القرطبي ١٠/٤٠٥ .

واعلم أن « حتى » لا يجوز أن تمال إلى الكسرة[1] لأنها أداة بمنزلة « إلّا » و « أما » ٨٨/ب والإمالة ممتنعة من الأدوات متلئبّة[2] في الأسماء والأفعال كقيامهم في الاسم « فتي »[3] وفي الفعل « قضي » . وإنما امتنعت الأدوات من الإمالة لأنها لا يعرف لها أصل من[4] الياء ولا[5] الواو فلزموا[6] فيها الألف لخفتها ، ولمّا عرّفوا للاسم[7] والفعل أصلا في الياء والواو دلّوا على أصل الياء بالإمالة .

وأما « بلى » فإن حمزة والكسائي أمالاها[8] . فإن قال

---

١ – س ، ك ، ح (الكسر) .

٢ – س (مثبتة) ، ومعنى متلئبة في الأسماء أي جارية فيها مؤثرة عليها انظر اللسان « تلب » .

٣ – ز (الغني) ، غ ، ك (الغني ممال) .

٤ غ (في) .

٥ – لفظ (ولا) سقط من : غ .

٦ – ز (فألزموا) .

٧ – س (الاسم) .

٨ – ح (حمزة أمالها والكسائي أمالها أيضاً) .

قائل : لم أميلتْ وهي أداة ؟ قيل [له][1] لأن أصلها « بل » فزِيدَت عليها الألف[2] دلالة على أن[3] السكوت عليها ممكن[4] وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطفه[5] « بل » ، فوقف عليها بالياء وصلحت إمالتها لأنها ألف تأنيث كالألف في « ليلى وحُبلى » فأمكن دخول علامة التأنيث على الأداة ههنا[6] كما أمكن دخولها في[7] « ربّت وثمت » وكلتاهما أداة و « لات » مثلهما[8] . ومن فتح « بلى » في كل حال آثر الأخف وغلّب اللفظ ، وكتبت « بلى » بالياء بناء على الإمالة . وكتبت « حتى » بالياء ، وهي لا تُمال فرقاً بين

---

١ – تكملة لازمة من : س ، غ ، ك ، ح وسقطت من : ف ، ز .
٢ – ك (العين) .
٣ – لفظ (أن) سقط من : غ .
٤ – ز (محكي) .
٥ – ز (تعطف) .
٦ – س ، ك (هنا) .
٧ – غ (على) .
٨ – ز (مثلها) .

ين دخولها على الظّاهر والمكنى فلزم[1] فيها لفظ الألف مع المكنى في قولهم : « حتّاي وحتّاك وحتّاه » وانصرف عن الألف إلى الياء مع الظّاهر حين قالوا : « حتى زيد وحتى عمرو » وكذلك فُعل بـ « على وإلى » فقيل : « على زيد وإلى زيد ، وعليه وإليه » . قال أبو العباس : بني ذلك على « قضي زيد وقضيت » لما كانت ألف قضى ألفاً في اللفظ ، وياء مع المكنى[2] .

وذلك أن حاجة « إلى وعلى وحتى » إلى مابعدهن[3] كحاجة « قضى » إلى فاعله ، فلذلك[4] ألحقن[5] به . وأصل « قضى زيد » « قضي »[6] فصارت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ولم

---

١ - ز (ولم ير) .

٢ - ك (في المكني) .

٣ - غ (بعدها) .

٤ - ز (فكذلك) .

٥ - س (ألحق)

٦ - غ (قضى قضى زيد) ، ك (قضى زيد) .

تغير الياء في « قضيت » لأنه أصل ترجع ٨٩/أ إليه الفروع ، ولو اعلّت[1] الأصول فسدت الفروع .

واعلم أنّ إمالة « حتى وأنّى » ممكنة لأنها[2] بمعنى محلّين ، والمحالّ أسماء .

واعلم أنّ ألف « تترى » تحتمل ثلاثة أوجه : إحداهن[3] أن تكون[4] ألف التأنيث المقصورة ، فتمنع الحرف الإجراء ، ويقف[5] عليها أصحاب الكسر بالإمالة لأنها كألف « التقوى والبقوى[6] » والوجه الثاني أن تكون الألف مشبهة بالأصلية تلحق الحرف الذي هي فيه ببناء « جعفر ودرمك » فيصلح أن يوقف عليها بالفتح والإمالة . والوجه الثالث أن تكون

---

١ – ك (أعملت) .

٢ – غ (لأنها) .

٣ – ز (إحداها) ، ك (أحدهن) .

٤ – لفظ (تكون) سقط من : ز

٥ – ز (ويدخل) .

٦ – لفظ (البقوي) سقط من : ز ، ك .

الألف فيه بدلاً من التنوين فلا يوقف عليه[1] إلّا بالفتح لأن ألفه كألف[2] « رأيت عمراً » فكما لا يجوز « عمري »[3] كذلك لا يصلح أن يقال « تتري »[4] . ووزنه على هذا الجواب « فعل » وأصله « وتر » فأبدلت التاء من الواو لما كانت تجانسها ، كما أبدلت في « التراث » وأصله « الوراث » ، و « التخمة » أصلها « الوخمة » لأنها من الوخامة . ورفع الحرف « تترٌ » وخفضه « تترٍ » ونصبه « تترا » في هذا الباب ، وفي البابين الماضيين تثبت الألف عند الوقف في الرفع والنصب والخفض ، وتنوين « تترى » على الجواب الأول لا يصلح وتنوينه على الوجه[5] الثاني والوجه الثالث[6] لا بد منه لأنه علامة جري الاسم ،

---

١ - غ (عليها) .

٢ - ز (ألف)

٣ - ك (عمري بمال) .

٤ - ك (تترى بمال) .

٥ - غ (الجواب) .

٦ - قوله (والوجه الثالث) سقط من : غ .

ووقفك في الجواب الأول على ألف التأنيث . وفي الجواب الثاني على الألف المشبهة بالأصلية[1] . وفي المذهب الثالث على الرّاء في الرفع والخفض ، وعلى الألف المبدلة من التنوين في النصب .

واعلم أنك إذا وقفت على منصوب مقصور كقيلك[2] : « نسأل الله هدى ، وأؤمل من الله رضى » وكقوله عزّ وجلّ : (سمِعْنا ٨٩/ب فَتى) [الأنبياء ٦٠] كان وقفك على الألف المبدلة من لام الفعل والألف المبدلة من التنوين أسقطت ، اعتماداً على أن[3] الألف[4] الأولى تكفي منها وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج ، فلما اكتفوا بالهمزة الأولى من الثانية في « آدم وآخر » و « شا أنشره » على قراءة من يسقط[5] إحدى الهمزتين ، اعتمد على الألف الأولى وجعلت

---

١ – ز (الأصلية) .
٢ – غ ، ح (كقولك) .
٣ – لفظ (أن) سقط من : ح .
٤ – لفظ (الألف) سقط من : غ .
٥ – غ (أسقط) .

كالكافية من الثانية . والأصل في الاسم « سمعنا فتيا » فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلهـا وسقطت الألف الأولى لسكونها وسكون التنوين ، فلما وقف على الاسم زال التنوين ، فرجعت الألف الأصلية المبدلة من الياء وسقطت المبدلة من التنوين ، هذا قول الكوفيين وإليه تذهب جماعة من البصريين. وقال بعضهم الوقف في النصب : على الألف المبدلة من التنوين ، والألف الأصلية هي المحذوفة ، واحتجوا بأنّ الساكنين إذا اجتمعا سقط الأول منهما . فمن الحجة[1] عليهم بعد الاحتجاج الذي أمضينا ذكره أنّ[2] العرب تقول في الوقف[3] : « رأيت فتي[4] » فتميل الألف إلى الياء ، وألف النصب لا تمال ، فلا يقال : « رأيت عمري » في « رأيت عمراً » فهذا يكشف غلط أصحاب هذه المقالة .

---

١ – ك (الاحتجاج) .

٢ – غ (لأن) .

٣ – لفظ (في الوقف) سقط من : س .

٤ – غ (فتي يمال) .

وقال أبو عمرو بن ٱلعلاء : همزة (أنشره) تكفي من همزة (شاء)[1] وخالفه مَنْ قاس هـذا على (آدم) فجعل الهمزة الأولى تكفي من الثانية .

وقال خلف : سمعت ٱلكسائي يقول في قوله : (ومَن بَلَغ أَئِنّكُمْ لتَشهدون) [الأنعام ١٩] هو في قياس النحو كما كتبوا في الشعراء : (أَئِنّ لنا لأَجرا) [٤١] وكتب في[2] الأعراف : (إنَّ لنا لَأَجرا) [١١٣][3] قال : وهـذا من أجل الـكاتب ، والإعراب فيه واحـد . قال : فمَن وقف بغير همز وقف على ٱلياء يشبه الهمز[4] .

وقال ٩٠/أ ٱلكسائي : الوقف على : (ولقد جـاءكَ نبأ من ٱلمرسلين) [الأنعام ٣٤] مَن بنى يُشِم ٱلباء والألف ٱلكسرة في الوقف قليلا وكذلك . (مِن تِلقاءِ نَفسي) [يونس ١٥] (تلقا)

---

١ – النشر ١/٢٧٧ .
٢ – ح (في سورة الاعراف) .
٣ – المصاحف ١٠٧ ، والتيسير ٣٢ .
٤ – ز (الهمزة) .

يشم القاف والألف الكسر قليلا ، ومثله : (وايتاء ذي ٱلقربىٰ) [النحل ٩٠] (وإيتا) ، (وآناء اللّيـــل) [آل عمران ١١٣] (وآنا) ، (وإيتاء الزّكاة) [الأنبياء ٧٣] (وإيتا) ، و (بلقاء ربّهم) [الأنعام ١٥٤] (بلقا) ، يشِمّ الكسر[1] قليلا الحرف الذي قبل الألف واللّام[2] .

وكان حمزة يشمّ الياء في الوقف ما[3] كان فيه ياء مثل : (نبأ المرسلين) ، و (تلقاء نفسي) (تلقا) . والاختيار[4] (وإيتاء ذي القربى) (وإيتاي)، (ومن آناء الليل) [طه ١٣٠] (آناي) ، قال خلف : وإشمام هذه الحروف كلّها الكسر[5] أحبّ الينا[6] . وقال خلف : سمعت الكسائي يقول : (كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ) [آل

---

١ – غ (الكسرة) .

٢ – هجاء مصاحف الأمصار ٩/ب ، والنشر ١/٤٥٧ ، والمصاحف ١٠٧ – ١٠٨ .

٣ – ز (الوقف على ما) .

٤ – قوله (تلقاء والاختيار) سقط من : ك .

٥ – ف ، ك ح (بالكسر) ورجحت ما في : ز ، س ، غ .

٦ – التيسير ٣٧-٣٨ ، النشر ١/٤٦٥ .

عمران ٤٩] مهموز في الوقف، ومَن لم يهمز قال : « كهَية وكهَيَّة » جميعـــاً[1] .

وكان الكسائي يشِمّ الهمز بعد الياء في قوله : (الذي يُخرجُ الخَبءَ في السماوات والأرض) [النمل ٢٥] إذا وقف . وكان حمزة يقف عليه بغير إشمام الهمز .

وكان الكسائي يقف على : (شاطىء الوادِ) [القصص ٣٠] بهمزة مختلسة . وحمزة لا يهمز مثل هـذا ، يقول : (شاطي) بالياء . ومذهب[2] حمزة أحبّ إلى خلف .

وقوله[3] تعـالى : (كلاّ بل لاّ تُكرِمون اليَتيم) [الفجر ١٧] قال الفراء : « كلاّ » بمنزلة « سوف » لأنها صلة ، وهي حرف ردّ ، فكأنها « نعم » و « لا » في الاكتفاء . قال : وإن جعلتها صلة لِما بعدهـا[4] لم تقف عليها كقولك : « كلا وربّ الكعبة »

---

١ – لفظ (جميعاً) سقط من : ح

٢ - س (قال أبو بكر ومذهب)

٣ – ك (باب ذكر كلا وقوله) .

٤ – غ (قبلها) .

لا تقف على « كلا » لأنها بمنزلة قولك : « أي وربّ الكعبة » قال الله تعالى (كلاَّ والْقَمَر) [المدثر ٣٢] فالوقف على (كلا) قبيح لأنها صلة لليمين[1] . قال الفرّاء : أنشدني الكسائي عن بعض العرب :

كلاَّ وشَمْسَ لنخضبَنَّهم دَما[2]

وقوله : (أحقٌّ هو قُلْ إي وَرَبِّي إنَّه لَحق) [يونس ٥٣] قال خلف سمعت الكسائي يقول : إي وربّي ٩٠/ب حرفان . وقال الفراء : لا يوقف على (إي) لأنها صِلة لليمين .

وكان أبو جعفر محمد بن سَعْدان يقول في « كلّا » مثل قول الفراء . وقال الأخفش : معنى « كلا » الرّدع والزجر . وقال المفسرون : معناها « حقّاً » . وقال السِّجِستاني : جاءت « كلا » في القرآن على وجهين ، فهي في مواضع بمعنى : « لا[3] يكون

١- ز (للقمر) .

٢ - الشاهد لسلمى بن المقعد القرمي ، وصدره :

لمّـــا عرفنا أنهم آثارنا

انظر شرح أشعار الهذليين للسكري ٧٩٧ ، واللسان « شمس » .

٣ - س ، غ ، ح (لا ، لا) .

ذلك » وهو ردّ للأول كما قال العجاج :

قد طلبَتْ شَيبانُ أن يُصاكِمُ كلاّ ولمّا تَصْطَفِقْ مآتِمُ[1]

المعنى : لا[2] ، لا يكون ذلك كما ظنّوا ، وليس ذلك[3] كما ظنوا حتى[4] تصطفق المآتم ، والمآتم النساء المجتمعات في خير أو شرّ . قال وتجيء في معنى : « ألا » التي هي للتنبيه[5] ، يُستفتح بها الكلام كقوله : (ألا إنّهم يَثنون صُدورَهُم ليَستَخفوا منه ألا حينَ يَستغشون ثِيابَهم) [هود ٥] وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تاماً مفهوماً . لو قلت : إنهم يثنون صدورهم لكان تاماً . قال : فمّا جاءت فيه « كلا » بمعنى « ألا » قول العرب :

---

١ – لم أجده في ديوانه انظر اللسان « كلا » .

٢ – لفظ (لا) سقط من : ك .

٣ لفظ (ذلك) سقط من : س .

٤ – ك (يعني) .

٥ – ز (في التثنية) .

« كلاّ زعمت أنّ[1] العيرَ لا يُقاتل »[2]

وهو مَثل لِلعرب ، واحتجّ بقول أعشى بني قيس[3] :

كلاّ زَعمتُم بأنّا لا نُقاتِلكُمْ إنّا لأمثالِكُمْ يا قومَنا قُتُلُ[4]

قلت[5] : وهذا غلط منه . معنى « كلاّ » في المثل والبيت : « لا ، ليس الأمر على ما يقولون » .

وقوله : (ألا تُحبّون أنْ يغفرَ اللهُ لكُمْ) [النور ٢٢] معنى (ألا) ههنا مخالف لمعناها في قوله : (ألا إنّهم هُم المفسدون) [البقرة ١٢] . وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير وفي هذا الموضع افتتاح للكلام[6] ، كان الأصل فيها « لا » فأدخلت ألف الاستفهام على « لا » فصارت تقريراً كما قال :

---

١ - غ (بأن) .

٢ - اللسان « كلا » ، وروايته : كلا زعمت العير ...

٣ - غ (أعشى شيبان) .

٤ - ديوانه ٦١ ، وذيل الأمالي ٢١٤ ، واللسان « كلا » .

٥ - س ، غ ، ك ، ح (قال أبو بكر) .

٦ - ك (الكلام) .

﴿ أليس ذلك بقادرٍ على أنْ يُحيِيَ الموتىٰ ﴾ [القيامة ٤٠] .

قال أبو بكر[1] ٩١/أ وسمعت أنا[2] أبا العبـــاس[3] يقول: لا يُوقف على « كلاّ » في جميع القرآن لأنها جواب[4] ، والفائدة تقع فيما بعدها . واحتجّ السجستاني في أنّ « كلا » بمعنى « ألا » بقوله : ﴿ كلاّ إنّ الإنسان ليَطغىٰ ﴾ [العلق ٦] قال : فمعنـاه « ألا إنّ الإنسان » وذلك أن جبريل ، عليه السلام ، أول شيء نَزل به من القرآن خمس آيات من سورة العَلَق مكتوبة في نَمَط فلقّنَها النّبي صلّى الله عليه ، آية آية والنبيّ ، صلّى الله عليه ، يتكلّم بها كما يُلقنه ، فلمّا[5] قال : ﴿ ما لم يعلم ﴾ طوىٰ النّمط .

قلت : فهذا[6] يُصحّح مذهبين : مذهب مَن قال : معنى « كلا »

---

١ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : ك .

٢ – لفظ (أنا) سقط من : ز ، س ، غ ، ك ، ح .

٣ – غ ، ح (العباس أحمد بن يحيى) .

٤ – قوله (لأنها جواب) سقط من : غ .

٥ – س ، غ ، ك (قال فلما) .

٦ – س ، غ ، ك ، ح (قال أبو بكر فهذا) .

حقاً كأنه[1] قال : حقاً[2] إن الإنسان ليطغى . ومذهب من قال : معنى[3] « كلا » لا . كأنه قال : لا ليس الأمر على ما تظنون يامعشر الكفرة ، كما[4] قال في سورة القيامة : (لا أقسِمُ بِيَوْمِ القِيامةِ) [١] فـ « لا » ردّ لكلام ثم ابتدأ فقال : أقسِمُ بِيَوْمِ القِيامةِ . وقوله : (أفرأيت الذي كفرَ بآياتِنا وقال لأوتينَّ مالاً وولداً . أطَّلعَ الغيبَ أم اتخذَ عندَ الرحمن عهدا . كلاّ) [مريم ٧٧ ، ٧٨] الوقف على (كلا) جائز لأن المعنى [لا][5] « ليس الأمر كذا »[6] . ويجوز أن تقف على قوله (عهدا) وتبتدىء : (كلاّ سنكتُب) أي حقاً سنكتب . وكذلك قوله تعالى : (لعلّي

---

١ – ز (فإنه) .

٢ – لفظ (حقاً) سقط من : ك .

٣ – لفظ (معنى) سقط من : غ .

٤ – ك (ولما) .

٥ – تكملة لازمة من : س ، غ ، وسقطت من غيرهما .

٦ – غ (كذلك) .

أعمَلُ صالِحاً فيما تركْتُ كلّا) [المؤمنون ١٠٠] يجوز أن تقف[1] على (كلا) وعلى (تركت) . وقوله : (ولهُم عليَّ ذنبٌ فأخافُ أن يقتلون . قال كلاّ) [الشعراء ١٤ ، ١٥] الوقف على (كلا)[2] لأن المعنى « لا ليس الأمر كما ظنوا فاذهبا » وليس للحقّ في هذا الموضع معنى . وقوله : (قالَ أصحابُ موسى إنّا لمدرَكون . قال كلاّ) [الشعراء ٦١ ، ٦٢] الوقف على (كلا) حسن لأن المعنى « لا[3] لا يدركونكم » ولا يجوز الوقف على (قال) والابتداء بـ (كلا) للمختار[4] لأنّ ما بعد القول حكاية . وقوله : (ومَن في الأرض جَميعاً ثمّ ينجيه . كلاّ) [المعارج ١٤ ، ١٥] الوقف ٩١/ب على (كلا) حسن لأن المعنى « لا لا يكون ما يود » ، ويجوز الوقف

---

١ – ك (يجوز الوقف) .

٢ – غ (جائز) ك ، (حسن) .

٣ – لفظ (لا) سقط من : غ .

٤ – ز (المختار) .

على (ينجيه) والابتداء بـ (كلا) على معنى « حقاً إنها لظى » .
ومثله : (أيطمَعُ كلُّ امرىءٍ مِّنهُم أن يدخُلَ جَنّةَ نَعيمٍ . كلاّ)
[المعارج ٣٨ ، ٣٩] الوقف الجيد على (كلا) لأن معناها[1]
« لا[2] لا يدخلها » . ويجوز أن تبتدىء (كلاّ إنا خلقناهم)
على معنى « حقاً إنا خلقناهم » والأول أجود . ومثله : (بل
يُريدُ كلُّ امرىءٍ مّنهم أن يُؤتى صُحفاً مُنشَّرة . كلاّ) [المدثر
٥٢ ، ٥٣] تقف على (كلا) وعلى ما قبلها . وقوله : (يقول
الإنسان يومئذٍ أين المفرُ . كلا) [ٱلقيامة ١٠ ، ١١] ، الوقف
الجيد على (لاوزر) لأن فيه تقع ٱلفائدة كأنه قال : لا جبل
يلجأون إليه . ويجوز أن تقف على ما قبل (كلا) وتبتدىء
(كلا لاوزر) على معنى : حقّاً لاوزر . والوقف على
(كلا) ليس بمحال . وقوله : (ثم إنَّ علينا بيانَه . كلاّ
بل تُحبون ٱلعاجلة . وتذرون الآخرة) [ٱلقيامة ١٩ ، ٢١]

---

١ – س ، غ ، ك (معناه) .
٢ – لفظ (لا) سقط من : ك .

الوقف على (الآخرة) حسن . والوقف على (كلا) قبيح لأن ٱلفائدة فيما بعدها وهو قوله : (بل تُحبّون ٱلعاجلة . وتذرون الآخرة) . ويجوز الابتداء بـ (كلا) على معنى « حقاً بل تُحبّون ٱلعاجلة » . وكذلك : (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بها فاقِرة) [ٱلقيامة ٢٥] الابتداء بـ (كلاّ) على معنى « حقاً إذا بلغت التَّراقي[1] » . وقوله : (الذي هم فيه مُختلفون . كلاّ سَيعلمون . ثُمّ كلاّ سَيعلمون) [عم ٣ ، ٥] الوقف على (كلا) قبيح لأن ٱلفائدة فيما بعدها ولكن الوقف على قوله : (ثم كلا سيعلمون) جيد ويجوز أن تبتدىء (كلاّ سيعلمون) على معنى[2] « حقاً سيعلمون » . ومثله : (وأمّا مَنْ جاءك يَسعىٰ . وهو يَخشىٰ . فأنتَ عَنهُ تَلهّىٰ . كلاّ إنّها تذكرة) [عبس ٨ ، ١١] الوقف على (ذكَره) وعلى[3] « التذكرة »

---

١ – قوله (بل تحبون العاجلة ... بلغت التراقي) سقط من : ز .

٢ – ز (حتى) .

٣ – ز (وليس التذكرة) .

جيد . والوقف على (كلا) أيضاً جائز كأنه قال : لا ليس هو هكذا . وقوله : (ثُمّ إذا شاء أنشره . كلاّ لمّا يقضِ ما أمَره) [عبس ٢٢،٢٣] ٩٢/أ الوقف على (أنشره) و(أمَره) جيد. والوقف على (كلاّ) قبيح. ومثله : (في أيِّ صُورةٍ ما شاء ركَّبَكَ . كلاّ بل تُكذِّبون بالدّينِ) [الانفطار ٨ ، ٩] الوقف الجيد على (الدين) وعلى (ركَّبك) . والوقف على (كلا) قبيح . ومثله : (يومَ يقومُ النّاسُ لربّ العالَمين . كلا إنَّ كتابَ الفُجّار لفي سِجّين) [المطففين ٦ ، ٧] الوقف الجيد على (العالمين) وعلى (سِجّين) . وكذلك : (إذا تُتلى عليه آياتُنا قالَ أساطيرُ الأولين) [المطففين ١٣] الوقف على (الأولين) وعلى (يكسبون) جيد . والوقف[1] على (كلا) أيضاً حسن لأن معناه « [لا][2] ليس الأمر على ما يُظَن » . وتبتدىء أيضاً : (كلاّ إنّهم عن ربّهم يومَئذٍ لمحجوبون) [المطففين ١٥] أي:

---

١ ـ ك (والوقف أيضاً على) .

٢ ـ تكملة لازمة من : غ ، ك ، ح وسقطت من غيرها .

حقاً . والوقف على (كلا) ههنا قبيح . وكذلك : (ثم يُقال هذا الذي كُنتم بِهِ تُكذِّبون) [المطففين١٧] الوقف على (تكذبون) والابتداء (كلاّ إنَّ كتاب الأبرار) أي : حقاً إنَّ كتاب الأبرار . والوقف على (كلا) ههنا قبيح . وقوله : (فيقولُ رَبّي أهانَنِ . كلاّ) [ٱلفجر ١٦،١٧] الوقف على (كلا) جيد على معنى : [لا][1] ليس الأمر كما تظن . والوقف على (أهانَنِ) جيد . ثم تبتدىء : (كلاّ بل لّا تُكرِمون ٱليَتيم) [ٱلفجر ١٧] أي : حقاً بل لا تكرمون ٱليتيم[2] . ومثله : (وتُحِبّون المال حُبّـــاً جَمّا) [ٱلفجر ٢٠] الوقف على (جمّا)[3] والابتـــداء (كلاّ إذا دُكَّت) [الفجر ٢١] أي حقّـــاً إذا دُكَّت . ويجوز الوقف على (كلا) على معنى « ليس الأمر كما[4] تظنون في محبته » . وقوله : (ألم يَعلم بأنَّ الله يَرى . كلاّ لئِن لَّمْ ينْتَهِ لنَسْفَعا) [ٱلعلق ١٤ ، ١٥]

---

١ ــ انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة « ٢ » .

٢ ــ قوله (أي حقا ... اليتيم) سقط من : ز .

٣ ــ قوله (على جمّا) سقط من : غ ، ك ، ح .

٤ ــ غ (على ما) .

لوقف على (يرى) حسن . والوقف على (كلاّ) رديء .
وكذلك : (سندعُ الزبانية ، كلاّ لا تُطِعْه) [العلق ١٨،١٩]
لوقف على (الزّبانية) والابتداء (كلا لا تطعه) . وفي سورة
لماكم ثلاثة مواضع الوقف فيهن[1] على ما قبل (كلا) لأن
معناهن « حقاً » . وقوله : (يحسَبُ أنّ مالَه أخلدَه . كلّا)
[الهمزة ٣ ، ٤] الوقف الجيّد ٩٢/ب على (كلاّ) أي : لا
[2] يُخلده . ويجوز الوقف على (أخلده) والابتداء (كلاّ
لَيُنبَذَنّ) أي : حقاً لينبذن[3] .

وقوله[4] : (فلا تَكُ في مِريَةٍ مِّنْه) [هود ١٠٩] ، قال
خلف : سمعت الكسائي يقول : الوقف عليه : فلا تَكُ في مِريةٍ
منه بالتّخفيف وجزم النون كما يوصل . وكذلك : (عمّا

---

١ - ك (عليهن) .
٢ - ز (لن)
٣ - قوله (أي حقا لينبذن) سقط من : ك .
٤ - غ (تم باب ذكر كلا) .

نُهوا عَنه) [الأعراف ١٦٦] بجزم النون في الوقف كما تصل[١] .
وقال : يجوز (منه) برفع النون في الوقف كما يوصل ،
وكذلك : (عنه) برفع النون في الوقف[٢] قال خلف :
والتخفيف فيها[٣] أحبّ إلى الكسائي . والقول[٤] في هذا
عندنا أن من وقف بتسكين النون قال : بنيت الوقف على
الوصل[٥] . ومن وقف بضم النون قال : نقلت ضمة الهاء لمّا
وقفت إلى النون كما قال الشاعر :

أنا جَريرٌ كُنيَتي أبو عمرْو
أَضرِبُ بالسّيفِ وسعْدٌ في القَصِرْ[٦]

أراد : في القصْرِ ، فنقل كسرة الراء إلى الصاد . وأنشد

---

١ – ز (يوصل) .
٢ – قوله (برفع النون في الوقف) سقط من : غ .
٣ – لفظ (فيها) سقط من : غ .
٤ – غ (قال أبو بكر والقول) .
٥ – ك (الأصل) .
٦ – لم أعرف قائله انظر الإنصاف ٣٩١ .

الفراء أيضاً :

فقلتُ للسّائس قُدْهُ أَعجلُه[1]

أراد : أَعجلْهُ ، فنقل ضمّة الهاء إلى اللّام . وقال الآخر :

مِن النّاس مَن إنْ يَسْتَشِرْكَ فتجتهدْ

له الرَّأْيَ يَستَغشِشْكَ ما لمْ تُتابِعُهُ[2]

أراد : ما لم تتابعْهُ ، فنقل ضمة الهاء إلى العين .

وقال خلف : سمعت الكسائي يقول : من كسر (أَن تكون أمّةٌ هي أربىٰ مِن أُمّة) [النحل ٩٢] فكسر (أربىٰ) في الوصل : وقف عليه بالكسر مثل ما يصِل ، وما كان مثله مثل « الدنيا والعليا »، (ومضى مثل الأولين) [الزخرف ٨] وما يشبهه[3]، وحمزة مثله . قال خلف سمعت الكسائي يقول : الوقف على قوله : (إلى المسجدِ الأقصى) [الإسراء ١] بالياء . وقال : « الأقصى » مثل

١ – الشاهد لأبي النجم في وصف فرس انظر العقد ١/١٧٢ ، ومجالس ثعلب ٥٥٣ .

٢ – لم أعرف قائله .

٣ – ح (أشبهه) .

«الأدنى». وكذلك في سورة القصص (أقصى المدينة) [٢٠] وكذلك في يس : (أقصى المدينة) [٢٠] (أقصي) في الوقف . وكذلك : (وجنى الجنّتين دانٍ) [الرحمن ٥٤] (وجني) إذا وقف[1] وقف بالياء . وكذلك : (طغى ٩٣/أ الماء) [الحاقة ١١] (طغي) في الوقف . قال : وإنما كتب[2] بالألف للألف واللام اللتين في الحرف الذي بعد هذه الحروف . قال : ومَن فتح[3] الحروف وقف على (أقصى) بالألف . قال خلف : وسمعت نحوياً بصرياً يقف على (كِلتا الجنّتين) [الكهف ٣٣] (كلتا) بألف[4] .

قال أبو بكر : وأنا أقول : مَن أبطل إمالة (كلتا) قال : ألفها ألف تثنية كألف « غلاما وذوا » وواحد كلتا كلت ، وألف

---

١ – لفظ (وقف) سقط من : غ ، ح .

٢ – غ ، ح (كتبت)

٣ – ك (فتح هذه) .

٤ – غ ، ح (بالألف) .

ثبة لا تعرف [إمالتها][1] . ومن وقف على (كلتا) بالإمالة
ل : (كلتـا) اسم واحد عبّر عن التثنية وهو بمنزلة « شِعرى
كرى » . وقال الأخفش : قد يميل قوم الشيء للإمالة التي
كون بعده ، يقولون : « رأي » فيميلون الهمزة لإمالة
لف ، ويميلون الرّاء لإمالة الهمزة . وقد قُرِىء هذا الحرف
موزاً ممالا : (رأى كوكبا) [الأنعام ٧٦] و (نأى
نبه) [الإسراء ٨٣] يُميلون النون[2] لإمالة الهمزة . وكذلك
طون إذا كان الذي قبل الياء همزة أو عينـــا . وقوله :
وما رميْتَ إذ رميْتَ ولكنّ الله رمى) [الأنفال ١٧]
إمالة فيها قبيحة ، أعني إمالة الرّاء . وقد ذكروا أنها لغة
أنه لما أمال الميم أمال الرّاء بإمالتها فإذا لقي الفعل ألف
لام كان ترك الإمالة أجود كقوله تعالى : (فلمّا رأى القَمَر
غا) [الأنعام ٧٧] ترك[3] الإمالة أجود للألف واللّام .

١ - تكمله لازمة من : س ، غ ، ك ، وسقطت من غيرها .
٢ - غ (الألف) .
٣ - غ (قال ترك) .

وكذلك : (كُتِب عليكُمُ القِصاصُ في القَتلىٰ الحرُّ بالحرِّ) [البقرة ١٧٨] وكذلك إن لقيها ساكن ليس مع الألف واللّام كقوله : (هُدى للمتّقين) [البقرة ٢] ، ويجوز أن تميل مع الألف واللّام لأن الألف واللّام جاءتا بعدما أملت الحرف الذي قبل الألف . وقال الأخفش : حُكِي عن بعض القُراء أنّه قرأ (رِأى) بكسر الراء وفتح الهمز ، ترك الراء ممالة وفخم الهمزة لمّا ذهبت إمالة الألف ، وكان ينبغي أن تذهب إمالة الراء . وقال ٩٣/ب الأخفش : فيما[1] كتب بالياء وهو من الواو : (والليل إذا سجى) [الضحى ٢] و (تليها) و (طحاها)[2] [الشمس ٢ ، ٦] و (دحاها) [النازعات ٣٠] و (ما زكىٰ منكم) [النور ٢١] كتبت هذه بالياء لأن أواخر الآي التي معها بالياء فكتبوها على[3] مثل الذي[4] هي معه ،

---

١ – غ (ممّا) .

٢ – استدركت من : ح ، وسقطت من كل النسخ الأخرى .

٣ – لفظ (على) سقط من : غ .

٤ – غ (التي) .

يعني أن (سجى) سبقه[1] (والضحى) و (تليها) سبقه (وضحيها) ، قال : وإن شئت قلت : قلبوا (سجى) و (تلى) إلى ألياء لأن الواو تنقلب إلى ألياء والحرف على عدده مثل[2] « دعى » فكانت عودة الواو إلى ألياء أكثر ، ويقال : كتب[3] في موضع بالإتباع ثم كتب[3] في كل مكان بتلك الصورة لئلا يفترق الخطّ مثل « قضي » بالياء لأنه يقال[4] : « قضيت وقضينا » فيكون الخط[5] متفقاً . وكذلك : « لدى وعلى وإلى » كتبن بالياء لأنه كتب « لديك وعليك وإليك » بالياء لأن يتفق[6] الخط[7] .

---

١ - ز (نسقه) .

٢ - ز (معتل) .

٣ - ز (كتبت) .

٤ - غ (لأنك تقول) .

٥ - غ (الخط فيه) .

٦ - ز (متفق) .

٧ - هجاء مصاحف الأمصار ٦/ب ، والمقنع ٦٥ .

قال خلف : سمعت الكسائي يقول : (لدا ٱلبابَ قالَتْ) [يوسف ٢٥] قال (لدى) كُتِب ههنا في « يوسف » بألف . قال : « لدى وعلى وإلى » مخرجها من النّحو واحد : « لديهم وعليهم وإليهم » . قال : فالوقف عليهن بالفتح . وحمزة مثله . قال خلف : وكانا يفتحان[1] ، يعني حمزة وٱلكسائي ، (حتى نبْعَثَ رسُولا) [الإسراء ١٥] يفتحان « حتى » كلها في الوقف ، وإن كان كتابها بياء ، يفتحانها كما يصلان[2] .

١٥٣ـ حدّثني[3] أبي قال : حدّثنا أبو جعفر الضّبي قال : حدّثنا سليمان بن حَرْب قال : حدّثنا سعيد بن زَيْد قال : كتبت لأيّوب كتاباً فكتبت « حتّا » فقال : اجعل « حتّا » « حتى »[4] .

قال خلف : وسمعت ٱلكسائي يقول : الوقف على

---

١ – غ (يقفان) .
٢ – المقنع ٦٥ .
٣ – س ، ك (قال أبو بكر) ، س ، غ (سمعت) .
٤ – المقنع ٦٦ .

(ذكرىٰ الدّار ، وإنّهم عِنْدَنا) [ص ٤٦ ، ٤٧] على (ذكرى) بالياء كما في ٱلكتاب لِمَن كسر الحروف ومَن فتح الحروف وقف بألف[1] .

وقوله عزّ وجلّ : (وأرْسَلْناهُ إلىٰ مِائَة ألفٍ أوْ يزيدون) [الصافات ١٤٧] الوقف على (أو) قبيح لأنّ ٱلفائدة فيما بعدها . وكذلك قوله : (فهي كالحِجارةِ أو أشَدُّ قسوة) [ٱلبقرة ٧٤] الوقف على (أو) قبيح ، ويجوز للمضطر أن يقف عليها لأنها في تأويل « بل » كأنه قال : « وأرسلناه ٩٤/أ إلى مائة ألف بل يزيدون » هذا قول ٱلفرّاء[2] ، والحجّة له قول الشاعر :

بدَتْ مثلَ قرنِ ٱلشّمسِ في رَوْنَقِ الضُّحىٰ
وصورَتِها أوْ أنتِ في ٱلعينِ أملحُ[3]

---

١ – ك (بالألف) .

٢ – معاني القرآن ١/٧٢ ، ٢٥٠ ، والطبري ٢/٢٣٧ .

٣ – نسب إلى الراعي وكذلك إلى ذي الرمة وهو في ديوان الأخير ٧٤٦ ، وفي الأضداد ٢٨٢ ، والإنصاف ٢٥٤ ، ومعاني القرآن ١/٧٢

فمعناه : « بل أنت في العين أملح » . وقال غير الفراء : معناه « إلى مائة ألف أو يزيدون عندكم » . وكذلك قوله[1] : (يقاتلونهم أو يُسلمون) [الفتح ١٦] يصلح للمضطر أن يقف على (أو) لأنها في معنى « أو » الصحيحة في الشك . وقوله تعالى : (ولا تُطع منهم آثماً أو كفوراً) [الإنسان ٢٤] لا يصلح الوقف على (أو) لمختار ولا مضطر لأنها في معنى الواو كأنه قال : ولا تطع منهم آثماً وكفوراً . قال مُتمِّم ابن نُوَيْره :

فلو كان البُكاءُ يَرُدُّ شَيْئاً ... بكَيْتُ عَلى بُجَيْرٍ أَوْ غِفاقِ
على المَرْءَيْن إذ هَلَكا جميعاً ... لِشأنِهما بشَجْوٍ واشْتِياقِ[2]

أراد : بكيتُ على بُجَير وغِفاق . وقال جَرير :

نالَ الخِلافة أَوْ كانت لَهُ قدَراً ... كما أَتى ربَّهُ مَوسى على قَدَرِ[3]

---

١ – لفظ (قوله) سقط من : غ .

٢ – الأضداد ٢٨٢ ، والطبري ١/٣٣٧ .

٣ – ديوانه ١٢٥ ، والطبري ١/٣٣٧ .

أراد : نال الخلافة وكانت له . وقال تَوبَةُ بن الحُمَيِّر :

وقَد زعَمتْ ليلىٰ بأنّي فاجِرٌ لِنَفْسي تُقاها أو عليها فُجورُها[1]

[أراد : وعليها فجورها][2] وقال قوم : معنى الآية : « ولا تطع منهم آثماً ولا كفورا » واحتجوا[3] بقول الشاعر :

لا وجدَ ثَكلىٰ كما وجدتُ ولا ثُكلَ عَجولٍ أضلَّها رُبَعُ

أوْ وجدَ شَيخٍ أضلَّ ناقتَهُ يومَ توافىٰ الحجيجُ فاندَفعُوا[4]

أراد : ولا وجد شيخ .

وقال الفرّاء : إذا قلت : لأضربنك عشْتَ أو مُتّ ، ولآتينك أعطَيْتَ أو منعْتَ ، لم[5] يصلح الوقف على « أو » ههنا لأن « أو » كأنها ٩٤/ب واو نسق والكلمة كلها كالواحدة بعضها صلة لبعض فأحسن ذلك أن تقف عند آخر الكلام ولا تقف عند بعضه دون بعض . قال : وهو جائز كما يجوز

---

١ – الأضداد ٢٧٩ ، وأمالي القالي ١/٨٧ .

٢ – تكملة لازمة من : س ، غ ، ك ، ح وسقطت من : ف ، ز .

٣ – غ (واحتج)

٤ – البيتان لمالك بن حريم في مقتل أخيه سماك كما في الأمالي ١/١٢٠ ، والأضداد ٢٨٢ .

٥ – ك (فلم) .

الوقف[1] على « الذي » دون صلته ، وهو قبيح .

وقال خلف : سمعت الكسائي يقرأ (الأيكة) أربعة أحرف[2] كلها بالهمز في « الحجر » وفي[3] « الشعراء » وفي « ص » وفي « ق »[4] . وكذلك إذا ابتدأ يبتدىء بألف[5] .

وقال الفرّاء (أصحابُ الأيكة) [الحجر ٧٨] كتابها بالألف واللّام[6] . وفي « الشعراء » : (كذّب أصحاب لَيكة) [١٧٦] بلام واحدة كُتِبت على اللفظ ، والابتداء فيهما جميعاً بالألف واللّام[7] .

١٥٤ ــ حدّثنا[8] إسماعيل[9] عن قالون عن نافع (كذَّبَ

---

١ ــ ح (الوقوف) .
٢ ــ غ (الأربعة الأحرف) .
٣ ــ لفظ (وفي) سقط من : غ ، ك .
٤ ــ ز (قاف) ، ولفظ (وفي) سقط من : غ .
٥ ــ التيسير ١٦٦ ، والمقنع ٩١ ، والنشر ٢/٣٣٦ .
٦ ــ ز (بألف ولام) .
٧ ــ معاني القرآن ١/٨٨ ، والمصاحف ١٠٩-١١٠ .
٨ ــ س (قال أبو بكر) .
٩ ــ غ (إسماعيل بن إسحاق) .

أصحابُ لَيْكة) الهاء فيها[1] ، يعني في الشعراء[2] وفي « ص » ، منصبة غير مهموزة . وهي كذلك في المصحف في الموضعين معاً[3] .

وقال الفرّاء : المذهب الأول أعجب إليّ[4] ، يعني إثبات الألف واللّام ، في الأربعة المواضع لأنها قصة واحدة واسم واحد في جميع هذه المواضع[5] . والحجة لأهل المدينة في الفهم بينها وهي واحدة قوله تعالى : (وشَجَرَةً تخرُجُ مِن طُورِ سيناء) [المؤمنون ٢٠] وقال في موضع آخر[6] : (والتينِ والزّيتونِ . وطُور سينين) [التين ١ ، ٢] و « سيناء » « سينين » . وقال في موضع آخر : (وإن إلياسَ لمِن المرسلين) [الصافات ١٢٣] ثم قال بعد : (سلامٌ على إل ياسين)

---

١ – ز (منها) .

٢ – قوله (يعني في الشعراء) سقط من : س ، غ ، ح .

٣ – التيسير ١٦٦ ، والنشر ٢/٣٦٦ .

٤ – ك (إلينا) .

٥ – انظر الملاحظة « ٧ » في الصفحة المتقدمة .

٦ – لفظ (آخر) سقط من : ك .

[١٣٠] و « إلياس » هو « إل ياسين » وفي قراءة عبد الله : (وإنَّ إدريس لِمن المرسَلين سلامٌ على إدراسين)[1] فـ « إدريس » هو « إدراسين » .

فإن قال قائل : لم خفضت « الأيكة » إذا كانت فيها الألف واللام فقيل[2] : (أصحاب الأيكة) و نصبت إذا لم يكن فيها الألف واللام[3] فقيل[2] (أصحاب ليكة) ؟ قيل له : نصبت إذا لم تكن فيها الألف واللام لأن فيها هاء التأنيث ، وكل اسم فيه هاء[4] التأنيث لا يُجرىٰ ٩٥/أ في المعرفة كقولك « نظرت إلى عمرَة وإلى حمزَة » و « ليكة » على مثال « بيضة » ، فلذلك لم يُجرَ ، وخفضت إذا كانت فيها الألف واللام لأن كل اسم لا يُجرى إذا دخلت عليه الألف واللام جرى . وما يجرى يخفض في الخفض وما لا يُجرى ينصب في الخفض تقول من ذلك : « نظرت[5] إلى

---

١ – شواذ القراءات ١٢٨ ، ومجالس ثعلب ٩ .

٢ – ز (فقل) .

٣ – س ، غ ، ح (ألف ولام) .

٤ – ز (ألف) .

٥ – لفظ (نظرت) سقط من : ح .

مساجد وصوامع » فتنصبها لأنها لا تُجرى ، فإذا دخلت[1] عليها الألف واللام قلت « نظرت إلى المساجد والصوامع » فتخفضها لدخول الألف واللام عليها . ومعنى « الأيكة » في اللغة الغيضة ، وجمعها أَيْك[2] كما ترى . قال الشاعر :

أَفِن بكاءِ حمامةٍ في أَيكةٍ
يَرْفَضُّ دَمعُكَ فوقَ ظهرِ المَحْمَلِ[3]

وقال جرير في الجمع :

طرِبَ الحمامُ بذِي الأراك فَشاقَني
لازِلْتَ في غَلَلٍ وأَيْكِ ناضِرِ[4]

وقوله تعالى : (أَئِنَّا لَمبعوثون . أَوَ آباؤُنا الأَوّلون) [الصافات ١٦ ، ١٧] لا يصلح[5] الوقف[6] على (أَو) والابتداء

---

١ – س ، غ ، ح (أدخلت) .
٢ – اللسان « أيك » ، ومفردات الأصفهاني ٢٩ .
٣ – لم أعرف قائله انظر شرح القصائد السبع الطوال ٣١ باختلاف .
٤ – ديوانه ١٤١ ، والأضداد ٢٢٥
٥ – ز (يحسن) .
٦ – ح (الوقوف) .

(آباؤنا الأولون) لأن الواو واو نسق دخلت عليها ألف الاستفهام ، كان الأصل فيه ، والله أعلم ، « أئنا لمبعوثون وآباؤنا » ثم دخلت ألف الاستفهام على واو النسق. وكذلك قوله : (أَوَلَيس اللهُ بأعلم) [العنكبوت ١٠] ، (أَوَعَجِبْتُم أَنْ جاءكم ذِكرٌ مِّن رَّبِّكم) [الأعراف ٦٣] فالواو في هذه المواضع بمنزلة ألفاء في قوله : (أَفَلَم يَسيروا في الأَرض) [يوسف١٠٩] فكما لا يجوز الوقف على ألفاء لا يجوز الوقف على الواو ، فإن[1] سكنت الواو فقلت « أئنا لمبعوثون أَو آباؤنا » . وكذلك إن قلت[2] : (أَوْ أَمِنَ أَهلُ ألقرى) [الأعراف ٩٨] بتسكين الواو صلح أن تقف على (أَو) لأنها « أَو » المعروفة[3] .

١٥٥ ــ حدثنا[4] إسماعيل[5] عن قالون عن نافع أنه كان

---

١ – ف ، ز (إذا) وصححت في الأولى ورجحت تصويبها .

٢ – قوله (إن قلت) سقط من : ح

٣ – ز (المعرفة) .

٤ – س (قال أبو بكر) .

٥ – ك ، ح (إسماعيل بن إسحاق) .

يقرؤها : (أَوْ أَمِن أَهلُ ٱلقرى) بتسكين الواو[1] .

وقال خلف : سمعت ٩٥/ب ٱلكسائي يقول : الوقف على (ما آتيْتُم مِّن ربِّىَ لِيربو) [الروم ٣٩] بالياء ، ومثل هذا الحرف حروف في ٱلقرآن اللفظ فيها بالفتح بالتّنوين[2] ، وهي بالياء في الوقف. واعلم أَن الحرف إذا كان ممدوداً بغير[3] تنوين وقفت عليه بالمدّ بغير همز كقوله عزّ وجل : (إذا طلّقْتُم النّساء) [الطلاق ١] وكذلك : (أولياءَ تُلقون إليهم بالمودّة) [الممتحنة ١] تقف عليها (النسا ، أوليـــا) ، ومثلها[4] : (فمَن ابتغى وراءَ ذلك) [المعارج ٣١] ، (تلقاءَ أَصحابِ النّار) [الأعراف ٤٧] ، (ابتغاءَ وجهِ ربِّهِ الأَعلىٰ) [الليل ٢٠] .

(دكّاً وخرّ موسى صَعِقا) [الأعراف ١٤٣] ، (حتّى تَفيء

---

١ – التيسير ١١١ ، والنشر ٢/٢٧٠ .

٢ – قوله (ومثل هذا الحرف ... بالفتح بالتنوين) سقط : ح .

٣ – ك (من غير) .

٤ – ك (ومثله) .

إلى أمر الله) [الحجرات ٩] تقف [عليه][1] بالمدّ[2] بغير همز ، فإذا كان الحرف ممدوداً بهمزة تستقبله[3] وقفت عليه بغير مدّ كقوله : (كما آمنَ السُّفهاءُ) [البقرة ١٣] تقف عليه (كما)[4] بغير مدّ لأنك إنما مددته للهمزة التي في (آمن) ، ومثله : (ما إنَّ مفاتِحَه لتنوءُ بالعُصبة) [القصص ٧٦] ، (فلمّا أضاءتْ ما حولَه) [البقرة ١٧] ، (قد يَعلمُ ما أنتُم عليه) [النور ٦٤] وهو كثير في القرآن ، تقف عليه بغير مد ، فإذا كان الحرف ممدوداً مخفوضاً وقفت عليه بالمد وإشمام الخفض كقوله : (ومن وراءِ إسحاقَ يَعقوبَ) [هود ٧١] وكذلك : (مِن وراءِ حجاب) [الأحزاب ٥٣] ، (إنَّ الّذين يُنادونك مِن وراءِ الحُجُرات) [الحجرات ٤] تقف عليه بالمدّ وإشمام الخفض .

---

١ ـ تكمله من : غ ، وسقطت من غيرها .

٢ ـ ز (بالف) .

٣ ـ ز (مستقبلة) .

٤ ـ لفظ (كما) سقط من : س .

واعلم أنّ الوقف يسمج[1] على مثل[2] قوله : (الله لا إله إلّا هو) [البقرة ٢٥٥] يقبح الوقف[3] على (لا إله) وكذلك : (ومامِن إله) [آل عمران ٦٢] الوقف عليه سمج[4] . وكذلك : (قالوا اتّخذَ الرّحمنُ ولداً) [مريم ٨٨] الوقف على (قالوا) والابتداء (اتّخذ الرحمن) قبيح . ولا تقف على قوله : (ما أنا بمُصرِخكُم وما أنتم بمُصرِخيّ إنّي كَفرْت) [إبراهيم ٢٢] ولا على قوله : (ألا إنّهم مّن إفكِهِم ليَقولون) [الصافات ١٥١] ثم تبتدىء : (ولدَ اللهُ) [١٥٢] . وكذلك[5] يسمج الوقف على قوله : (وقالتِ اليهودُ) [التوبة ٣٠] والابتداء : (عُزيرٌ ابنُ الله) وكذلك لاتقف على قوله[6] : (لقد كفَر الّذين

---

١ – غ (يقبح) .

٢ – لفظ (مثل) سقط من : غ

٣ – غ (الوقوف) .

٤ – غ (قبيح سمج) .

٥ – لفظ (وكذلك) سقط من : غ .

٦ – قوله (الوقف على قوله وقال اليهود ... لا تقف عليه) سقط من : ك

قالوا) [المائدة ١٧] وتبتدىء : (إنّ اللهَ هُو المسيح) وكذلك لا تقف على[1] (لقد كفَر الذين قالوا) ثم تبتدىء : (إن الله ثالثُ ٩٦/أ ثلاثة) [المائدة ٧٣] ولا تقف على قوله : (الم . ذلك الكتاب لا) [البقرة ١ ، ٢] ثم تبتدىء (ريب فيه) . وكذلك لا تقف على (لا) ثم تبتدىء : (خَيرَ في كثيرٍ مِّن نَّجواهم) [النساء ١١٤] ولو وقف واقف على هذا لم يلحقه مأثم إن شاء الله لأنّ نيته للحكاية[2] عمّن قاله وهو غير معتقد له . وقد كان حمزة وغيره يستسمجون الوقف على هذا لأن القارىء يقدر على تعهد هذا . فتجنبه الوقف على هذا أعجب إلينا[3] .

وكان حمزة يستسمج السّكت على قوله : (يا ويلنا مَن بعثَنا مِن مَرْقدنا هذا) ، والابتداء : (ما وَعد الرَّحمن) [يس ٥٢]

---

١ – س ، غ (على قوله) .

٢ – س ، غ (الحكاية) .

٣ – غ (فيتجنب الوقف على هذا وهو أعجب) .

وقال : السّكت على (الرحمن) . وهذا عند الفراء على معنيين : أحدهما أن يكون (هذا) مرفوعاً بـ (ما وعد) و (ما) مرفوعة بـ (هذا) ، فيكون الوقف على (مرقدنا) والابتداء (هذا ما وعدَ الرحمن) . والوجه الآخر أن يكون (هذا) في موضع خفض على الإتباع لـ « المرقد » فيكون الوقف على (هذا) ثم يبتدىء (ما وعدَ الرّحمن) على معنى « بعثكم ما وعد الرّحمن » أي : بعثكم وعدَ الرحمن . يقاس على كل ما يرد مما يشاكله إن شاء الله[1] .

---

١ – وبنهاية هذا الباب إشارة إلى بلوغ سماع على الشيخ .

باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور

إذا[1] وصلت أوّل[2] فاتحة ٱلكتاب بـ (بسم الله الرّحمن الرّحيم) كانت لك ثلاثة مذاهب[3] : إحداهن[4] أن تقول : (بسم الله الرّحمن الرّحيمْ اَلحمد لله ربّ ٱلعالمين) [ٱلفاتحة ١ ، ٢] فتسكن الميم من (الرّحيم) وتقطع الألف من (الحمد) لتؤذن بانفصال الآية من الآية التي قبلها ، وهذا مذهب النبيّ ، صلّى الله عليه ، لأنه ، عليه السّلام ، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية[5]. والوجه الثاني أن تقول (الرّحيمِ الحْمد لله) فتخفض الميم من (الرّحيم) لسكونها ٩٦/ب وسكون اللام في الحمد) فتسقط

---

١ – ح (اعلم إذا) .

٢ – لفظ (أول) سقط من : ك .

٣ – غ (أوجه) وصوب في الحاشية .

٤ – غ (أحدها) ، ح (أحدهن) .

٥ – سبق تخريجه انظر صفحة ٢٥٩ الملاحظة «١» .

ألف (الحمد) للوصل . وذلك أنك[1] تصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها كما تصل بعض الآية ببعض . ويجوز أن تقول : ألكسرة[2] في الميم علامة الخفض لأني بانٍ على الاتصال ، فإذا كان مبناي على وصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها كان كسر[2] الميم كسر النعت الذي هو إعراب ولم أبن الميم على أنها ساكنة للوقف يكسرها الساكن الذي يلقاها . والوجه الثالث أن تقول : (الرّحيمَ الحمد لله) فتفتح الميم من (الرّحيم) لأنك نقلت إليها فتحة الألف من (الحمد) . وإنما صلح أن تنقل إليها حركة الألف لأنها رأس آية مسكوت عليها ، فكانت كالجزم ، وهذا الوجه الثالث سمعه[3] ألكسائي من ألعرب ، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به لأنه لا إمام له .

فإذا وصلت أول ألكهف بآخر الأنعام كانت لك أربعة

---

١ – ز (أن) .

٢ – غ (الكسر) .

٣ – ح (لم يسمعه) .

مذاهب[1] : أحدهن[2] أن تقول : (وإنه لغفورٌ رَّحيمْ) [١٦٥] (اَلحمد لله) [١] ، وهو مذهب النّبي ، صلى الله عليه ، فتفعل ذلك لتؤذن بانفصال الآية من الآية التي قبلها . والوجه الثاني أن تقول : (وإنه لغفور رحمنِ الحمد لله) فتخفض التنوين لسكونه[3] وسكون اللّام ، وتسقط ألف (الحمد) لأنك وصلت أول السّورة بآخر السّورة التي قبلها كما تصل بعض السّور ببعض . والوجه الثالث أن تقول : (وإنه لغفور رحمُنْ اَلحمد لله) فتسكن التنوين وتهمز ألف (الحمد) لأنك جعلت علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية . والوجه الرابع أن تقول : (وإنه لغفور رحيمنَ الحمد لله) فتفتح التنوين لأن الأصل فيه (لغفور رحيمنَ الحمد لله) فنقلت فتحة الألف إلى التنوين وأسقطت ٩٧/أ

---

١ – غ (لك فيه أربعة أوجه) وفي الحاشية لفظ (مذاهب).

٢ – غ (أحدها) .

٣ ز (لسكونها) .

الألف كما قال : (الم . اللهُ لاإله إلّا هو) [آل عمران ١،٢] فالأصل فيه « الم الله » فنقلوا فتحة الألف إلى الميم[1] وأسقطوا الألف ، ولك فيها وجه خامس وهو أن تقول : (وإنه لغفور رحيم . الحمد لله) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام كما تقول في الكلام : « قام زيد الظريف » فتحذف التنوين من « زيد » لسكونه وسكون الظاء . قرأ بعض القراء : (قُل هوَ اللهُ أَحد . الله الصَّمَد) [الإخلاص ١ ، ٢] فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام ، قال ابن قَيْس الرُّقيات :

كيفَ نومي على الفراش ولمّا
تَشمل الشّامَ غارةٌ شَعواءُ
تذهِل الشَّيْخَ عن بَنيه وتُبدي
عن خِدامِ العقيلةُ العذراءُ[2]

---

١ – ك (اللام) .

٢ – ديوانه ٩٥ – ٩٦ ، والأضداد ٣٥٥ – ٣٥٦ ، وإصلاح المنطق ٢١١ ، والأمالي ١/٩٤ .

أراد : عن خدامِ العقيلة ، فحـــذف التنوين لاجتماع[1] الساكنين . وقال أبو الأسود الدُؤلي :

فألفيْتُـهُ غيرَ مُستَعْتِـــبٍ ولا ذاكِرِ اللهَ إلّا قليلا[2]

أراد : ولا ذاكرِ الله ، وأنشد الفراء :

لتَجِـــدَنّي بالأمير بَرّا وبالقَنـاة مدْعساً مِكرّا

إذا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرّا[3]

أراد : غطيفُ السّلمي .

وإذا وصلت أول الأنعام بقوله : ليُكونَ للعالمين نَذيرا) [الفرقان ١] كانت لك خمسة أوجه : أحدهن[4] أن تقول : (ليكون للعالمين نذيرا الحمد لله) ومثله : (نذيرا

---

١ – ز (لالتقاء) .

٢ – ديوانة ٢٠٣ ، والطبري ٣/٣٠٦ ، والإنصاف ٣٤٩ ، ومجالس ثعلب ١٢٣ .

٣ – الشاهد للعجـــاج ولم أجده في ديوانه انظر الاضداد ٣٥٦ ، والإنصاف ٣٥٠ .

٤ – غ (أحدها).

الذي) فتسكن الألف من « نذير » وتقطع الألف من (الحمْد) على مذهب النبيّ صلى الله عليه . والوجه الثاني أن تقول : (ليكون للعالمين نذيرنِ الحْمد) فتكسر التنوين[1] لاجتماع[2] الساكنين ٩٧/ب والوجه الثالث أن تقول (ليكون للعالمين نذيرا الحمد) فتجعل علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية . أنشد الفراء حجة لهذا المذهب[3] :

حتى أتينَ فتىً تأبّطَ خائفاً
ألسّيفَ فهو أخو لقاءٍ أروَعُ[4]

وأنشد الفراء أيضاً حجّة لهذا[5] .

ولا يُبادِرُ في الشّتاءِ وليدُنا ألقِدْرَ يُنزلُها بغيرِ جِعالِ[6]

---

١ – ز (النون) .
٢ – ك (لالتقاء) .
٣ – ز (لهذا البيت) .
٤ – لم أعرف قائله .
٥ – ك ، ح (لهذا المذهب) .
٦ – انظر سيبويه ٢/٢٧٤ ، والكامل ٢/٦٠ ، واللسان « جعل » .

والوجه الرابع أن تقول : (نذيرنَ الذي) فنفتح التنوين لأنك نقلت اليه فتحة ألف[1] (الذي) .

قال الكسائي : قرأ عليّ بعض العرب سورة « ق »[2] فقال : (منّاعٍ للخيْر مُعتدٍ مريبنَ . الّذي) [٢٥،٢٦] فنقل فتحة (الذي) إلى التنوين ففتحه . والوجه الخامس أن تقول : (ليكون للعالمين نذيرا الذي) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام .

وإذا وصلت قوله تعالى : (الحمد لله ربّ العالمين) بأول الأنعام كان لك مذهبان : أحدهما أن تقول : (الحمد لله ربّ العالمينْ الحمد لله) فتسكن النون من (العالمين) وتقطع الألف من (الحمد) لتؤذن بانفصال الآية عن الآية التي قبلها . والوجه الثاني أن تقول : (العالمينَ الحمد لله) فتفتح النون

---

١ – ك (فتحة الألف) .

٢ – ز ، س ، غ ، ح (قاف) .

من (العالمين) وتسقط الألف من (الحمد) لأنك وصلت أول الآية بآخر الآية التي قبلها ولا يجوز أن تقول : (ٱلعالمينَ ٱلحمد لله) فتفتح النون من (ٱلعالمين) وتقطع الألف من (الحمد) لأنك لا تقدر على تحريك[1] حرف يُنوى[2] بما بعده الابتداء . وجاز أن تسكن التنوين وتقطع ألف[3] (الحمد) تقول : (لغفور رحيم الحمد لله) لأن نون الإعراب ساكنة فاصلة بين الاسم والفعل ، والسكوت على كل ساكن ممكن في القطع والاتصال ٩٨/أ .

وإذا وصلت قوله: (يا أيها الذين آمنوا قُوا) [التحريم ٦] بأول (اقرأ باسمِ ربِّك) [العلق ١] كان لك مذهبان : أحدهما أن تقول : (يا أيها الذين آمنوا قوا اِقرأ باسم ربك) فتسكن الواو من (قوا) وتقطع الألف من (اِقرأ) لأنك تنوي

---

١ ـ لفظ (تحريك) سقط من : ك .

٢ ـ ز (ينون) .

٣ ـ غ (الألف من الحمد) .

انفصال الآية من الآية التي قبلها . والوجه الثاني أن تقول : (يا أيها الذين آمنوا قوا اقرأ) فتصل القاف الأولى بالثانية في اللفظ ، وتحذف الواو لسكونها وسكون القاف . وكذلك[1] إذا وصلت (قوا) بأول ٱلقارعة قلت : (قُوا ٱلقارعة)[2] وإن شئت [قلت][3] (قُوا ٱلقارعة) فتصل ٱلقاف باللام في اللفظ وإذا وصلت (قوا) بـ (أَلهـــاكم) قلت : (قوا أَلهاكم) فأثبت الواو لأن الألف في « أَلهى » ألف قطع ، الدليـــل على ذلك أنك تقول : « أَلهى يُلهي » فتجد أول المستقبل مضموماً .

وإذا وصلت أول « أَلهاكم » بآخر « القارعة » قلت : (نار حاميةُ أَلهاكم) فتقطعها لأنها ألف قطع ، فإذا وصلت آخر ٱلقارعة بأولها كانت لك خمسة أوجه : أحدهن[4] أن تقول : (نار حاميهْ ٱلقارعة) فتسكن الهـــاء من (حامية) وتقطع الألف من

---

١ – ك (وذلك) .

٢ – قوله (قوا القارعة) سقط من : ك .

٣ – تكملة لازمة من : س ، غ ، ح ، وسقطت من الأخريات .

٤ – غ (أحدها) .

(ٱلقارعة) على مذهب النبيّ ، صلى الله عليه ، ويجوز من[1] هذا الوجه أن تقف على ٱلتاء فتقول : (نار حامية ٱلقارعة) ، والوجه الثاني أن تقول (حاميتنِ ٱلقارعة) فتكسر[2] التنوين لاجتماع الساكنين . والوجه الثالث أن تقول ، (نار حاميتنْ ٱلقارعة) تسكن التنوين[3] وتقطع ألف (القارعة) . والوجه الرابع أن تقول : (نار حاميتنَ ٱلقارعة) فتفتح التنوين لأنك نقلت إليه فتحة الألف من (ٱلقارعة) . والوجه الخامس ٩٨/ب أن تقول : (نار حامية ٱلقارعة) فتحذف التنوين لاجتماع الساكنين .

وإذا وصلت قوله[4] : (ليُسجنَنَّ) [يوسف ٣٢] بأول (ألهاكم) قلت : (ليُسجننَّ ألهاكم) وإذا وصلته بأول (ٱلقارعة) قلت : (ليُسجنَنَّ ٱلقارعة) فتقطع ألف (ألهـــاكم) وتحذف ألف (القارعة) .

---

١ – ز (في) .
٢ – ف ، ز (فتـكن) وتصويبها من النسخ الأخرى .
٣ س (النون) .
٤ لفظ (قوله) سقط من : غ .

وإذا وصلت أول (ألهاكم) بقوله[1] : (لنَسْفعا بالنّاصية) [ٱلعلق ١٥] قلت : (لنسفعا ألهاكم) وكذلك : (وليكونن مِنَ الصّاغرين) [يوسف ٣٢] تقول[2] : (وليكونن ألهاكم) فتسكن التنوين وتقطع ألف (ألهـــاكم) . وإذا وصلتها بأول (ٱلقارعـة) قلت : (لنسفعا ٱلقارعة) و (ليكونا ٱلقارعة) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام وتحـــذف ألف (ٱلقارعة) الوصل.

وإذا وصلت أول (ٱلقارعة) بآخر (إذا زُلزِلت) كانت لك ثلاثة مذاهب : أحدهن[3] أن تقول : (وَمَن يَعْمَل مِثقال ذَرّةٍ شرّاً يَرَهْ) [الزلزلة٨] (ٱلقارعة)[4]وهو مذهب النبي صلى الله عليه والوجه الثـاني أن تقول : (ومَن يَعْمَـل مثقال ذرّة شراً يره ٱلقارعـة) فتحذف الواو لسكونهـا وسكون اللّام ،

---

١ – ز (تقول) .

٢ – س ، غ (قلت) .

٣ – غ (أحدها) .

٤ – قوله (وهو مذهب النبي ... يره القاعة) سقط من : ك .

بحذف الألف لأنك نويت أن تصل أول السورة بآخر
سورة التي قبلها . والوجه الثالث أن تقول : (ومن يعمل
مثقال ذرّة شرّاً ير هو ٱلقارعة) فتثبت الواو وتقطع ألف
ٱلقارعة) لأنك جعلت علامة انقطاع الآية من الآية التي
قبلها في الآية الثانية ، فإذا وصلت آخر (إذا زلزلت)
بالتكبير قلت : (شراً يَره ٱلله أكبر) ، وإن شئت قلت :
(شراً ير هو الله أكبر) . ولم يجز ٱلفرّاء (شراً يرهو الله
أكبر) لأن التكبير منقطع من ٱلقراءة .

وإذا وصلت آخر (لم يكن) بأول (ٱلقارعة) كانت
لك الثلاثة الأوجه : أحدهن[1] أن تقول : (لِمَن خشيَ ربَّه
ٱلقارعة) والوجه الثاني : (ربَّه ٱلقارعة) ٩٩/أ والوجه الثالث
(ربهو ٱلقارعة) أنشد ٱلفرّاء حجّة لهذا المذهب[2] الثالث[3] :

---

١ – غ (أحدها) .

٢ – ك (حجة للمذهب الثالث) .

٣ – ز (الأول) .

لتسمعُنَّ وشيكاً في ديارِكُمُ اللهُ أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا[1]

وإذا وصلت : (ولو أنّا كتبْنا عليهم أنِ) [النساء ٦٦] بأول (اقرأ) قلت : (أنِ اقرأ) فكسرت[2] النون لسكونها وسكون القاف ، ومن العرب من يقول : (أني اقرأ[3]) إذا نسي أحدهم الفعل الذي بعد (أن) فيتذكره[4] وهو يريد الوصل فيجعل الياء صلة لكسرة النون . زعم الفرّاء أنَّ من العرب مَن يقول (أني اقتلوا) ، (أني اضرب بعصاك الحجر) ، وليس مما قرأت به القُرّاء ، ولكنه مذهب للعرب غير داخل في القراءة .

فإذا وصلت : (ولو أنّا كتبْنا عليهم أنِ) [النساء ٦٦] بقوله : (فليؤدِّ الذي اؤتمِنَ أمانتَه) [البقرة ٢٨٣] قلت :

---

١ ـ الشاهد لحسان بن ثابت انظر ديوانه ٤١٠ .

٢ ـ ح (بكسر) .

٣ ـ ك (أني اقرأ كأنه يقف على الياء)

٤ ـ ز (فتذكره) ، ك (فيتذكر) .

(أنِ ٱؤْتُمن) فتكسر[1] النون لسكونها وسكون الهمزة ، وإن شئت قلت : (أَنُ ٱؤْتُمن) فضممت النون لأنها كانت[2] ساكنة في الأصل فنقلت إليها ضمة الألف كما قرأت ٱلقُرّاء : (ولقدِ استهزىء بِرُسلٍ مِّن قبلك) [الأنعام ١٠] بكسر الدال وضمها .

وإذا وصلت أول (ٱلقارعة) بقوله : (فَبِهُداهُم اقتَدِه) [الأنعام ٩٠] كان لك مذهبان : أحدهما أن تقول : (فبِهُداهم اقتدِه ٱلقارعة) . والوجه الثاني أن تقول (فبِهداهم اقتدِ ٱلقارعة) . وكذلك : (يا ليتني لم أُوتَ كِتابِيَهْ) [الحاقة ٢٥] (ٱلحمد لله) . وإن شئت قلت : (لم أُوتَ كِتابِيَ الحْمد لله) . ومثله : (لم يَتسَنَّهْ) [ٱلبقرة ٢٥٩] (ٱلقارعة) ، وإن شئت قلت[3] : (لم يتسنَ ٱلقارعة)

---

١ – ك (فكسرت)

٢ – لفظ (كانت) سقط من : ك .

٣ – لفظ (قلت) سقط من : ك .

ولا يجوز أن تقول : (لم يتسنَ ٱلقارعة) بفتح النون في (يتسن) وقطع الألف من (ٱلقارعة) . وكذلك لايجوز أن تقول : (فَبِهُدَاهُم اقتدِ ٱلقارعة) لأنك لا تقدر على تحريك حرف تنوي بالحرف ٩٩/ب الذي[1] بعده الابتداء .

وإذا وصلت أول (ٱلقارعة) بقوله : (تنزيلاً مِّمَّن خَلَق الأرضَ والسّماواتِ ٱلعُلىٰ) [طه ٤] كان لك مذهبان : أحدهما أن تقول : (ٱلعُلىٰ ٱلقارعة) . والوجه[2] الثاني أن تقول : (ٱلعُلَ ٱلقارعة) فتحذف ٱلياء لسكونها وسكون اللّام . وكذلك : (يَعلمُ السِّرَّ وأَخفىٰ) [طه ٧] (اللهُ لا إلهَ إلّا هو) [طه ٨] فيه الوجهان اللّذان وصفناهما . وكذلك : (أَليسَ ذلك بِقادرٍ على أَنْ يُحيِي المَوْتى) [ٱلقيامة ٤٠] ، « ٱللهُ أَكبر » فيه[3] وجهان : إن شئت قلت : (الموتى ٱلله أَكبر) ، وإن

---

١ - غ (بما) .

٢ - لفظ (الوجه) سقط من : ز .

٣ - ح (فيها)

ت قلت : (الموت الله أكبر) فحذفت الألف والياء .

كذلك : (قل إنَّ هُدَى الله هُو الهدى) [البقرة ١٢٠] .

وتقول : قرأت « هودا » فيكون لك وجهان : إن شئت

ت قرأت « هودا » بالتنوين على معنى « قرأت سورة هود »

حذفت « السورة » وأقمت « هودا » مقامها كما قال : (واسأل

قرية) [يوسف ٨٢] على معنى « واسأل أهل القرية[1] » ،

شدنا أبو العباس :

قليلٌ عيبُهُ والعَيْبُ جَمٌّ ولكنَّ الغِنى ربٌّ غفور[2]

أراد : ولكن الغِنى غِنى ربٍّ غفور . فحذف « الغنى »

أقام الاسم الذي بعده مقامه . فعلى هذا المذهب تقول :

رأت « هودا » بالألف . والوجه الثاني أن تقول :

رأت « هود » بلا تنوين ، فلا تجريه لعلّتين : إحداهما أنه

عرفة ، والمعرفة تُثقّل الاسم ، والعلّة الأخرى أنه لمؤنث[3] .

---

١ - معاني القرآن ١/٣٤٨ .

٢ - لم أعرف قائله انظر الإنصاف ٤٥ .

٣ - غ (المونث) .

فعلى هذا المذهب تقول[1] : قرأت « هود » بلا ألف ، فإذا قلت : قرأت « يونس وإبراهيم ولقمان » لم تنوّنهن ووقفت عليهن بغير ألف لعجمتهن . فإن قال[2] [قائل][3] فكيف جاز تنوين « هود » والوقف عليه بالألف وهو أعجمي ؟ فقل : « هود » خفّ لقلة حروفه . فلذلك أجري ١٠٠/أ .

وتقول : قرأت « اقتربت » فيكون لك مذهبان إذا[4] أردت الحكاية قلت : قرأت (اقتربت) فحذفت الألف في الوصل[5] . وإن ابتدأتها على هذا المذهب كسرتها فقلت : (اِقتربت) قرأت[6] وإن جعلتها اسماً للسورة قلت : قرأت (اقتربت) - يا هذا[7] ، فتقطع الألف في الوصل والابتداء لأنك جعلتها

---

١ - س (تقف) .

٢ - ح (قيل) .

٣ - تكملة لازمة من : غ ، وسقطت من كل النسخ .

٤ - س ، ح غ ، (إن) .

٥ - س (الوقف) .

٦ - لفظ (قرأت) سقط من : ك .

٧ - قوله (ياهذا) سقط من : ك .

سماً[1] للسورة . وتقول : قرأت (اقتربت) فيكون لك
سبان : إن أردت الحكاية قلت : قرأت (اقتربت)
بحذف الألف في الوصل[2] وتسكن التاء . وإن جعلتها
سماً للسورة وأخرجتها إلى الأسماء كل الإخراج قلت :
رأت (اِقتربت) فتقطع الألف في الوصل والابتداء .

واختلف النحويون في الوقف عليها فقال الخليل بن أحمد[3]
وأصحابه : نقول[4] في الوقف : قرأنا (اقتربَه) فتقف[5]
على الهاء كما نقول[6] في سائر أسماء المؤنث : رايت طلحه
وعمره .

وقال الفرّاء : إذا أخرجتها إلى الأسماء قطعت الألف

---

١ – ز (ابتداء) .
٢ – قوله (ياهذا فتقطع ... الألف في الوصل) سقط من : غ .
٣ – قوله (بن أحمد) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٤ – ز (فيقول) .
٥ – ز (فيقف) .
٦ – ز (يقول) .

ووقفت بالتاء[1] ، وأنكر قول الخليل وأصحابه في الوقف على الهاء وقال : إنما سميتها بفعل لا باسم[2] ، فلو وقفت على الهاء كنت كأني سميتها باسم لا فعل[3] . وتقول : قرأت [اِقرأ][4] يا هذا ، فتحذف الألف وتسكن الهمزة إذا نويت الحكاية فإذا جعلتها اسماً للسورة قلت : قرأت (اقرأْ) ياهذا[5] ، بقطع الألف الأُولى في ٱلوصل والابتداء وهمز الثانية وفتحها . واعلم أنه لا يجوز ٱلوقف على بعض الحروف دون بعض ، لايجوز أن تقف[6] على « ال » وتبتدىء « هاكم التكاثر » ، ليس هذا ١٠٠/ب من مذهب القراء ولا من مذهب ٱلعرب ٱلفصحاء ، وربما فعل ذلك قوم من ٱلعرب فيقفون عند الساكن في الحرف إذا

---

١ – غ (ووقف على التاء) .

٢ – ح (باسم لافعل له) .

٣ – غ (بفعل) ، وقوله (فلووقفت ... لا فعل) سقط من : ك ، ح .

٤ – تكملة لازمة من : س ، غ ، ح ، وسقطت من غيرهن .

٥ – قوله (ياهذا) سقط من : ك ، ح .

٦ – غ (تقول) .

نطع نفَس الرجل منهم ، ولا يقف عند[1] المتحرّك ثم يبدون[2] الذي وقفوا عليه في الابتداء ، إذا كان مدغماً يقولون قام الرجل ، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال : قام ال[3] . ثم يقول بعد : الرجل فيدغمون اللام في الرجل[4] فيعيدونها من أجل الإدغام ، فإذا كانت اللام غير مدغمة لم[5] يعيدوها . من ذلك أنهم يقولون : قام الحارث ، فإذا اضطروا إلى الوقف على الألف واللام قالوا[6] : ال ، ثم يقولون في الابتداء[7] : حارث ، فلا يعيدون الألف واللام لأن اللام ظهرت فكرهوا إعادتها لظهورها .

---

١ - ك (على)

٢ - ز (يبتدئون) .

٣ - س ، غ (الر) .

٤ - غ (ثم يقول بعد اللام في الرجل الرجل) .

٥ - لفظ (لم) سقط من : ز .

٦ - غ (قال الـ) .

٧ - لفظ (الابتداء) سقط من : غ .

قال ٱلفرّاء : أنشدني بعض ٱلعرب :

قلْتُ لطاهِينا ٱلمطَرّي في ٱلعَمَلْ عجِّل لَنـا هذا وأَلحِقنا بذَلْ

ٱلشَّحم إنّا قد أَجَمنا ذا بَجَلْ[1]

فأعاد الألف واللام في « الشحم » لاندغام اللام في الشين .

يُقاس على هذا كلّ ما يشبهه إن شاء الله .

---

١ — وفي سيبويه رواية قريبة لعجزه هي :

دع ذا وعجّلْ ذا وألحقنا بذلْ بالشّحم إنا قد مللناه بَجَلْ

انظره ٢/٦٤ ، ٢٧٣ .

بسم[1] الله الرحمن الرحيم[2]

فاتحة الكتاب

قوله : (بسمِ الله الرَّحمن الرحيم)[١][3] الوقف على (بسم) قبيح لأنه مضاف إلى (الله) تعالى ، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد . والوقف على (بسم الله) حسن وليس بتامّ لأن (الرحمن) ، نعت لـ (الله) . والنعت متعلق ١٠١/أ بالمنعوت فلا يحسن الابتداء به لأنه جار على ما قبله . وكذلك الوقف على (الرحمن)[4] . والوقف[5] على (الرحيم) تام .

والوقف على (الحمد)[٢] قبيح لأنه مرفوع باللام ، والمرفوع متعلق بالرافع ، لا يستغني عنه . والوقف على (الحمد لله) أحسن

---

١ – غ (كتاب وقف التمام بسم) .

٢ – تأخرت البسملة عن (فاتحة الكتاب) .

٣ – قوله (قوله بسم ... الرحيم) سقط من : غ ، ك ، ح .

٤ – س (الرحمن حسن) .

٥ – لفظ (والوقف) سقط من : س .

وليس بتام لأن (الرحمن الرحيم) نعتان لـ (الله)[1] ، والنعت متعلق بالمنعوت .

والوقف على (الرّحمنِ الرّحيم) [٣] حسن وليس بتام لأن (مَلكِ يومِ الدّين)[٤] نعت لـ (الله)[2] . والوقف على (ملك) قبيح لأنـه مضاف إلى « ٱليوم » والوقف[3] على « ٱليوم » أيضاً قبيح لأنـه مضاف إلى (الدين) ، والوقف على (الدين) تام لأن ٱلـكلام الذي بعده مستغن عنه .

وقوله : (إيّاكَ نَعبُد) [٥] الوقف على (إياك) قبيح لأنه منصوب بـ (نعبد) ، والمنصوب مضطر إلى الناصب . والوقف على (نعبد) حسن ، وليس بتام لأن قوله : (وإياك نستعين) نسق على (إياك نعبد)[4] . والوقف على (إياك)

---

١ - الطبري ١/١٣٢ ، والقرطبي ١/١٣٩ ، والقطع ١١/ب .

٢ - الطبري ١/١٣٩ ، ١٥٠ ، والقرطبي ١/١٤٣ ، والقطع ١١/ب ، والنسفي ١/٦ .

٣ - ك (وأيضاً الوقف) .

٤ - القرطبي ١/١٤٦ .

الثاني قبيح أيضاً[1] لأنه منصوب بـ (نستعين) . والوقف على (نستعين) تام لأن الكلام الذي بعده مستغن عنه .

وقوله : (اهْدِنا الصِّراط المُستقيم) الوقف على (اهدنا) قبيح لأنّ « الصراط » منصوب به ، والمنصوب متعلق بالناصب. والوقف على « الصراط »[2] قبيح لأن « الصراط » نعته ، والنعت متعلق بالمنعوت . والوقف على (المستقيم) حسن وليس بتام لأن « الصراط » الثاني مترجم عن « الصراط » الأول ، والمترجم متعلق بالاسم الذي يترجم عنه[3] . والوقف على « الصراط » الثاني قبيح لأنه مضاف إلى (الذين) .

والوقف على (الّذين)[٧] قبيح لأن (أنعمت عليهم) صلة (الذين)[4] ١٠١/ب والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد . والوقف على (أنعمت) قبيح لأن (عليهم) صلة (أنعمت) والوقف على

---

١ – لفظ (أيضاً) سقط من : ك .

٢ – ف ، ز (الصراط الثاني) وتصويبه من النسخ الأخرى

٣ – غ (بالاسم المترجم) انظر الطبري ١/١٧٧ ، والقرطبي ١/١٤٨ ، وابن كثير ١/٢٨ ، والنسفي ١/٨ ، والقطع ١٢/أ .

٤ – ز (الذين) .

(عليهم) حسن وليس بتام لأن قوله (غير المغضوب) خفض على النعت لـ (الذين)[1] .

وقال الفراء : يجوز أن تخفضه على أن تكر[2] « الصراط » عليه كأنك قلت : « اهدنا الصراط المستقيم صراط غير المغضوب عليهم »[3] ، فعلى هذا المذهب أيضاً لا يتم الوقف على (عليهم) .

وقرأ ابن كثير (غيرَ المغضوب عليهم) بالنّصب على القطع من الهاء والميم في[4] (عليهم) ومن (الذين) فلا يتم على هذا المذهب أيضاً الوقف على (عليهم) لأن المقطوع متعلق بالذي قطع منه .

وقال الأخفش : (غيرَ المغضوب عليهم) منصوب على الاستثناء[5] ، كأنه قال : « إلا المغضوب عليهم » فعلى هذا المذهب أيضاً لا يتم الوقف على (عليهم) لأن المستثنى متعلق بالمستثنى منه .

---

١ – الطبري ١/١٨٠ ، وابن كثير ١/٢٩ ، والنسفي ١/٨ ، والقطع ١٢/أ .
٢ – ك ، ح (تكرر) .
٣ – الطبري ١/١٨١ ، وابن كثير ١/٢٩ ، والقطع ١٢/أ .
٤ – ز (من) .
٥ – الطبري ١/١٨٣ ، والقرطبي ١/١٥٠ ، والقطع ١٢/أ .

والوقف على (غير) قبيح لأنها مضافة إلى (المغضوب) ، والوقف على (المغضوب) قبيح لأن « على » في موضع رفع بـ (المغضوب) ، وهي اسم ما لم يُسَم فاعله ، فالمرفوع متعلق بالرافع ، والوقف على (المغضوب عليهم) حسن وليس بتام لأن (ولا الضالين) نسق على (غير المغضوب) .

والوقف على (ولا) قبيح لأنها حرف نسق . والوقف على (الضالين) تام .

ففي[1] فاتحة الكتاب أربعة وقوف تامة على عدد أهل الكوفة : أولها (بسم الله الرحمن الرحيم) . والثاني (ملك يوم الدين) . والثالث (وإياك نستعين) . والرابع (ولا الضالين)[2] . وفيها على عدد أهل المدينة وأهل البصرة ثلاثة وقوف ١٠٢/أ تامة : الأول[3] (ملك يوم الدين) . والثاني (وإياك نستعين) . والثالث (ولا الضالين)[4] .

---

١ – س (قال أبو بكر ففي) .
٢ – القطع ١٠/أ .
٣ – لفظ (الأول) سقط من : ك .
٤ – قوله (والثالث ولا الضالين) سقط من : ك .

السورة[1] التي تذكر فيها البقرة

إن قال قائل : كيف كتبوا في المصحف « الم ، والمر ، والر » موصولاً ، والهجاء مقطّع[2] لا ينبغي أن يتصل بعضه ببعض لأنك لو قال لك[3] قائل : ما هجاء « زيد » لكنت تقول « زاي ياء دال » وتكتبه مقطّعاً لتفرق بين هجاء الحرف وبين قراءته ؟ فيقال له : إنما كتبوا « المر » وما أشبهه[4] موصولاً لأنه ليس بهجاء لاسم معروف . وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى[5] . ولو قُطِعت إذ[6] جُزمت

---

١ – ح (بسم الله الرحمن الرحيم السورة ...)

٢ – غ (منقطع).

٣ – لفظ (لك) سقط من : غ .

٤ – ز (أشبهها) .

٥ – الطبري ١/٢٠٨ ، ٢٢٠ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠–٢٣٢ ، والقرطبي ١/١٥٤–١٥٥ ، وابن كثير ١/٣٧–٣٨ ، والقطع ١٢/أ ، والنشر ١/٤٢٤ ، والنسفي ١/٩ .

٦ – ز (أو) .

لكان صواباً[1] .

فإن قال قائل : لم كتبوا « حم عسق » بقطع الميم من العين ، ولم يقطعوا « المص » و « كهيعص » ؟ قيل له : « حم » قد جرت في أوائل سبع سور فصارت كأنها اسم للسور[2] ، فقطعت بما قبلها[3] لأنها كالمستأنفة[4] والعرب تقول : وقع في الحواميم وفي آل حميم ، وأنشد أبو عبيدة :

حلفتُ بالسّبعِ اللّواتي طُوِّلتْ
وبِمِئينَ بعدها قد أُمِّيتْ[5]

---

١ – الطبري ١/٢٠٩ ، ومعاني القرآن ١/٩ ، والنسفي ١/٩ .

٢ – معاني القرآن ١/٩–١٠ ، والطبري ١/٢٠٩ ، والقرطبي ١/٦٧ ، والقطع ١٢/أ–ب ، وابن كثير ١/٣٦ .

٣ – غ (يليها) .

٤ - الطبري ١/٢١٠ ، والقرطبي ١/٦٨ ، والنشر ١/٤٢٤ – ٤٢٥ ، والنسفي ١/١٠ .

٥ – (أمنت) .

وبثمانٍ ثُنّيت فكُرِّرت[1]

وبالطّواسين اللّواتي ثُلّثت[2]

وبالحوامـيم اللّواتي سُبّعت

وبالمُفصّلِ اللّواتي فُصّلت[3]

وقال الكميت :

وجَدْنا لكُم في آل حاميم آيةً

تأوّلها مِنّا تَقيٌّ ومُعرِبُ[4]

فمن قال : وقع في « ال حاميم » جعل « حاميم » اسماً لكلّهن . ومَن قال : وقع في ١٠٢/ب الحواميم جعل « حاميم » كأنه حرف واحد بمنزلة « قابيل وهابيل »[5] . ويقال : قد[6]

---

١ – ز (فقررت) .

٢ – ز (تليت) .

٣ – لم أعرف قائلها ، انظر مجاز القرآن ٧ ، والطبري ١/١٠٣–١٠٤ .

٤ – شرح الهاشميات ٤٠ .

٥ – معاني القرآن ١/١٠ ، والبرهان ١/١٧

٦ – لفظ (قد) سقط من : ز .

رفع في « الطّواسين » فتجمع « طسم » الطّواسين لأنك بنيتها على « طس » وتحذف الميم لأن الجمع لا يحتمل حروف اسم خماسي[1] .

وقوله : (ق والقُرآنِ المَجيد) [ق١] و (ص والقُرآن ذي الذّكر) [ص ١] في « قاف » و « صاد » وجهان ، فمن جزمها كتبها حرفاً[2] ، ومن قرأ « قاف وصاد » فكسر[3] الفاء والدال لاجتماع الساكنين لزمه أن يكتبه على لفظه لأنه قد خرج بالتّعريب من حدّ الهجاء[4] .

وقال الفراء : لا أستحِبُّ هذه القراءة لأنّي لو أجزته لقضيت على الكتاب بأن يتم .

وقال الأخفش : من قرأ (صاد) بخفض[5] الدال أراد :

---

١ – ك (الخامي) .

٢ – غ (حرفا واحدا) .

٣ – غ (بكسر) ، ك (كسر) .

٤ – معاني القرآن ١/١٠ ، ٢/٣٩٦ ،والبرهان ١/١٧٢ ، والقطع ١٢/أ.

٥ – ك (بكسر) .

صادِ الحقَّ بعملـك أي : تعمّـدْهُ[1] يجعله أمراً من صادَيْت أصادي ، فيكون على وزن « قاض يا رجل » من قاضيْت ، ورام من راميت . قال[2] الشاعر .

وأخرى أصادِ النَّفس عنهـا وإنها
لفُرصَةُ حَزْمٍ إن ظفرْتُ ومَصدَرُ[3]

وقال الآخر :

أَبيتُ على باب القوافي كأنّما
أُصادِي بها سِرْباً مِن الوحْش نُزّعا[4]

فعلى هذا المذهب تُكتب « صاد » على لفظها لأنها قد خرجت من حدّ الهجاء . وتفعل في « نون » و « يس » كما تفعل في « صاد » و « قاف » . ومن قرأ [نون][5] بالوقف كتبه حرفاً واحداً . ومن قرأ « نونَ » بفتح النون لزمه أن

---

١ – غ (تعمل) .
٢ – س ، غ (كما قال) .
٣ – الشاهد لتأبط شرا كما في شرح الحماسة ١/٧٤ .
٤ – الشاهد لسويد بن كراع انظر البيان والتبيين ٢/١٢ .
٥ – تكملة لازمة من : ز ، غ ، ح ، وسقطت من النسخ الأخرى .

يكتبه على لفظه الإعراب[1] الذي دخله . وكذلك « يس » من سكن النون كتبها حرفين ١٠٣/أ على اللفظ[2] . وقرأ « يسينَ » بفتح النون عيسى بن عمر[3] .

وقوله عز وجل : (سلامٌ على ال ياسين) [الصافات ١٣٠] كتبه[4] على التمام لأنها اسم وليست بهجاء .

وقوله : (ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه) [٢] في (ذلك) خمسة أوجه : إحداهن[5] أن ترفعه بـ (الم) ، والمعنى « هذه الكلمات يامحمد ، ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك » فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (الم) لأنها مرفوعة بـ (ذلك) ، و (ذلك) مرفوع بها[6] ، والرافع مضطر[7]

---

١ – غ (لفظ الإعراب) .

٢ – معاني القرآن ١/١٠ ، والنشر ١/٤٢٤–٤٢٥ .

٣ – القرطبي ١٥/٣ ، والقطع ١٨٩/أ

٤ – ز ، غ (كتب) .

٥ – غ (أحدها) .

٦ – القرطبي ١/١٥٧–١٥٨ .

٧ – ح (يضطر) .

إلى المرفوع . والوجه الثاني أن ترفع (ذلك) بـ (هدى) و (هدى) به[1] . فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (الم) لأنها غير متعلقة بما بعدها[2] . والوجه الثالث أن ترفع (ذلك) بما عاد من الهاء المتصلة بـ (في) . والوجه الرابع أن ترفعه بموضع (لا ريب فيه) كأنك قلت : « ذلك الكتاب حق هدى » . والوجه الخامس أن ترفع (ذلك) بـ (الكتاب) و (الكتاب) به . فعلى هؤلاء الأربعة[3] المذاهب يحسن الوقف على (الم) لأنها مستغنية عما بعدها[4] .

وقال الأخفش : (ذلك) مبتدأ و (الكتاب) نعته ، و (لا ريب فيه) خبر المبتدأ[5] . وأنكر ذلك السِّجِستاني وقال : أول سورة الرعد يدلك على أنه ليس كما ظنّ الأخفش لأنه لم يذكر

---

١ – معاني القرآن ١/١١ ، وابن كثير ١/٣٩ .
٢ – الطبري ١/٢١٦ ، والنسفي ١/١٢
٣ – س ، غ ، ح (الثلاثة) .
٤ – الطبري ١/٢٣٠–٢٣٢ ، والنسفي ١/١٢ .
٥ – ك (للابتداء) انظر القطع ١٣/أ .

ثمّ « ريبا » ولا شيئاً يكون خبراً له[1] . وهذا[2] غلط من السِّجستاني لأنه إذا جاء بعد ٱلكتاب رافع كان نعتاً ، وإذا لم يجئ رافع كان خبراً . وفي أول سورة الرعد (المر تلك آياتُ ٱلكتابِ)[١] لا يجوز أن تكون (آيات ٱلكتاب) نعتاً لـ (تلك) لأن « هذا وذلك وتلك » وما اشتق منهن لا يتبعهن إلّا اسم فيه الألف ١٠٣/ب واللام كقولك[3] « هذا الرجل وذلك الرجل وتلك المرأة » .

والوقف على (ذلك) قبيح لأن (ٱلكتاب) يبين[4] جنسه ، كقولك : « ذلك الرجل وذلك ٱلكتاب وذلك المال وذلك الدّرهم » فإنما يتبين جنسه بالذي بعده[5] .

والوقف على (ٱلكتاب) قبيح لأن (لا ريب فيه) صلة

---

١ – القطع ١٣/أ .

٢ – س ، غ (قال أبو بكر هذا) .

٣ – ز (فقولك) .

٤ – غ (تبيين) .

٥ – غ (كقولك ذلك الرجل والوقف) .

(ٱلكتاب) ، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد ، فإن جعلت (لاريب فيه) خبراً لـ (ذلك) لم يحسن الوقف أيضاً على (ٱلكتاب) لأن المرفوع مضطر إلى رافعه . والوقف على (لا) قبيح لأنها ناصبة لما بعدها مضطرة إليه .

وفي (هدى) سبعة أوجه : الرفع بإضمار « هو » كأنك قلت « هو هدى للمتقين » فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (فيه) ، ولا يتم لأن (هدى) مع رافعه متعلقان بالأول ، والوقف على « الريب » قبيح لأن « فيه » خبر التبرئة ، فهي مضطرة إلى ما قبلها . والوجه الثاني أن ترفع (هدى) بـ (ذلك) ، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على « الريب » ولا على[1] (فيه) لأنهما خبران لما قبلهما ، والخبر مضطر إلى الذي خبّر به عنه . والوجه الثالث أن ترفع (هدى) على الإتباع لموضع (لاريب فيه) كأنك قلت « ذلك ٱلكتابُ حق هدى » فعلى هذا المذهب لايتم الوقف على « الريب » ولا

---

١ ــ لفظ (على) سقط من : غ .

يحسن ، ويحسن[1] الوقف على (فيه) لأن « الهدى » ليس بخبر لما قبله . والوجه الرابع أن ترفع « الهدى » بـ (فيه) فيتم الكلام على قوله (لاريب) ثم تبتدىء (فيه هدى المتقين) ويكون معنى[2] (لاريب) لاشك . قال أبو بكر[3] : وحُكِي[4] أن رجلاً من النحويين طَعَن على هذا المذهب وقال : الوقف على (لاريب) خطأ لأن (الكتاب) لاعائد له ١٠٤/أ في صلته وصفته ، ومستحيل أن تخلو الصلة والصفة من عائد على الموصول والموصوف . قال أبو بكر[3] : وهذا تقحُّم منه وتعسف[5] شديد[6] لأن جماعة من أهل النحو تُرتضى مذاهبهم عُرِف هذا من جوابهم وأخذه[7] الناس عنهم[8] بالقبول ، ولم

---

١ – غ (ولا يحسن) .
٢ – ح (المعنى) .
٣ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : ك .
٤ – س ، ح (حكي لي أن) .
٥ – ز (وتعنيف) .
٦ – لفظ (شديد) سقط من : غ .
٧ – غ (وأخذ به) .
٨ – لفظ (عنهم) سقط من : ك .

يذهبوا إلى أن (ٱلكتاب) خلا من عائد في صلته وصفته[1] ، لكنهم[2] أضمروا محلا[3] تتصل[4] به هـاء . فالمحل خبر التبرئة ، والهـاء عائدة على[5] (ٱلكتاب) ، وألقي[6] المحلّ والهاء ، لوضوح معنييهما ، ولو ظهرا في اللفظ لقيل : « لا ريب فيه فيه هدى » فكان الاختصار[7] في هـذا الموضع أولى وأشبه إذ خبر التبرئة لا يستنكر إضماره في حال نصب الاسم ولا رفعه ، فتقول ٱلعرب : « إن زرتنـا فلا براح يا هذا ، وإن زرتنا فلا براح » وهم يضمرون في كلا الوجهين « لك » . فهذا وجه صحيح في ٱلعربية غير بعيد في قياس أهل النحو

---

١ ـ ك (الصلة والصفة) .

٢ ـ ز (إليهم) .

٣ ـ ز (عملا)

٤ ـ غ (متصلا) .

٥ ـ لفظ (على) سقط من : س ، ح .

٦ ـ ز (والقي الكتاب) .

٧ ـ ز (الاقتصار) .

وترتيبهم[1] . والوجه الخامس أن تنصب (هدى) على القطع من (ذلك) . [والوجه][2] السادس أن تنصبه على القطع من (الكتاب) . والسابع أن تنصبه على القطع من الهاء في (فيه)[3] . فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه لا يحسن الوقف على « الريب » ويحسن على (فيه) ولا يتم لأن المقطوع متعلق بالمقطوع منه. والوقف على (هدى) قبيح لأن اللام صلته وهو ناقص مضطر[4] إليها .

وقوله عزّ وجلّ : (الّذين يُومِنُون بِالغَيْبِ) [٣] في (الّذين) أربعة أوجه : الخفض على النعت لـ « المتقين »[5] ، والنصب على المدح لـ « المتقين » ، والرفع على المدح ، كأنك قلت : « هُمُ الّذين يُؤمِنون بالغَيْب » فعلى هؤلاء[6] الثلاثة

---

١ – قوله (على الكتاب والقي المحل ... وترتيبهم) سقط من : غ .

٢ – تكملة لازمة من : ح ، وسقطت من غيرها من النسخ .

٣ – معاني القرآن ١/١٢ ، وابن كثير ١/٣٩ ، والنسفي ١/١٢ .

٤ – لفظ (مضطر) سقط من : ز ، وفي ك (محتاج) .

٥ – الطبري ١/٢٣٩ ، ٢٤٨ ، والنسفي ١/١٢ .

٦ – غ (هذه) .

الأوجه يحسن الوقف على « المتقين » ولا يتم لتعلق النعت بالمنعوت ١٠٤/ب والمدح بالممدوح . والوجه الرابع أن ترفعهم بما عاد من قوله : (أولئك على هُدىً من ربّهم)[٥][1] فعلى هذا المذهب يتم الوقف على « المتقين » لأن (الّذين) غير متعلق بهم[2] . والوقف على (الّذين) قبيح لأن(يؤمنون) صلة (الّذين) والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد . والوقف على (يؤمنون) قبيح لأن (بالغيب) صلة (يؤمنون) وهي متعلقة بهم . والوقف على « الغيب » حسن وليس بتام لأن قوله : (ويقيمون الصلاة) نسق على (يؤمنون بالغيب) . والوقف على (يقيمون) قبيح لأن (الصّلاة) منصوبة بـ (يقيمون) ، والناصب متعلق بالمنصوب . والوقف على (الصّلاة) حسن وليس بتام لأن (ينفقون) نسق على (يؤمنون) كأنه قال : « وينفقون مما رزقناهم » والوقف

---

١ – القرطبي ١/١٦٢ .

٢ – س ، غ ، ك (به) .

على (ومما)[1] قبيح لأن « من » صلة (ينفقون) كأنه قال : « وينفقون مما رزقناهم » و (رزقناهم) صلة « ما » كأنه قال : « ومن رزقنا إياهم ينفقون » . والوقف على (ينفقون) حسن وليس بتام لأن قوله : (والذين يُؤمنون بما أُنزِل إليك) [٤] نسق على (الذين يُؤمنون بالغَيْب) ، والوقف على (الذين) وعلى (يُؤمنون) قبيح لما وصفنا في الحرف الأول . والوقف على (بما) وعلى (أُولئك) قبيح لأن (أُنزِل) صلة « ما » و « إلى » صلة (أُنزِل) والوقف على (أُولئك) ليس بتام لأن « ما » الثانية نسق على الأول .

والوقف على « الآخرة » قبيح لأن الباء صلة (يوقنون) . والوقف على (هم) قبيح لأن (هم) مرفوعون بما عاد من (يوقنون) . والوقف على (يوقنون) حسن وليس بتام لأن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى . والوقف على (أُولئك) قبيح لأنهم مرفوعون ١٠٥/أ بـ (على) .

---

١ – القرطبي ١/١٦٥ .

والوقف على (ربهم) حسن وليس بتام لأن قوله : (أُولئِكَ هُمُ المفلِحون) [٥] نسق على (أُولئِكَ عَلىٰ هدىً مِّن ربّهم) . وفي قوله : (وأُولئِكَ هُمُ المفلِحون) وجهان : إن شئت رفعت (أُولئك) بما عاد مِن (هم) . ورفعت (هم) بـ « المفلِحين » و « المفلِحين » بـ « هم » والوجه الثاني أن ترفع (أُولئك) بـ « المفلِحين » و « المفلحين » بـ (أُولئِكَ) وتجعل (هم) عماداً للألف واللام[1] ، فعلى هذا المذهب لا يتمّ الوقف على (أُولئك) ولا (هم) . والوقف على قوله : (وأُولئك هم المفلحون) تام[2] لأن قوله : (إنَّ الّذين كَفروا) [٦] كلام مبتدأ منقطع من الذي قبله . والوقف على (إنَّ) قبيح ، وعلى (الّذين) قبيح لأن (كفروا) صلة (الّذين) ، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد . والوقف على (كفروا) قبيح لأن (سواء) خبر (إن)[3] . والوقف على (سواء) قبيح

---

١ – القرطبي ١/١٨١ .

٢ – الطبري ١/٢٤٣ ، وابن كثير ١/٤٤ ، والنسفي ١/١٥ .

٣ – القرطبي ١/١٨٤ .

لأن قوله : (أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يُؤمنون) متعلق بـ (سواء) .

والوقف على[1] (أأنذَرْتَهم) قبيح لأن (أم) نسق على الفعل الأول وهما بمنزلة حرف واحد . والوقف على (أم لم تنذِرْهم) قبيح لأنَّ قوله : (لا يؤمنون) فيه المعنى والفائدة . والوقف على (يؤمنون)[2] حسن وليس بتام لأن قوله : (خَتمَ اللهُ على قُلوبهم) [٧] متعلق بالأول من جهة المعنى . قال أبو بكر[3] : هذا إذا أضمرت مع (ختم) « قد » وجعلته حالاً للضمير الذي في (يؤمنون) وتقديره : « خاتماً الله على قلوبهم » فإن جعلته استئناف دعاء عليهم ولم تنوِ الحال كان الوقف على (يؤمنون) تاماً . والوقف على (خَتم الله) قبيح لأن (على) صلة (ختم) ، والوقف على (قلوبهم) حسن وليس

---

١ – لفظ (على) سقط من : ح .

٢ – قوله (قبيح لأن ... يؤمنون) سقط من : ز ، ك ، ح .

٣ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، غ .

بتام لأنَّ قوله : (وعلى سمعهم) نسَق على قوله : (وعلى قلوبهم) ١٠٥/ب والوقف على[1] (سمعهم) حسن لأن قوله[2] : (وعلى أبصارهم غشـــاوةٌ) ابتداء ، و « ٱلغشاوة » مرفوعة بـ (على)[3] .

١٥٦ ــ وروى المفضَّل عن عاصم (وعلى أبصارِهم غِشاوةً)[4] ففي[5] نصب « ٱلغشاوة » وجهان : إن شئت نصبتها بـ « ختم » على معنى : « ختم عليها غشاوة » . وإن شئت نصبتها بإضمار « وجعل على أبصارهم غشاوة » ، فإذا نصبتها بفعل مضمر كان الوقف على (أبصارهم) أحسن منه إذا نصبت « ٱلغشاوة » بـ « ختم »[6] ، والوقف على « ٱلغشاوة » حسن .

---

١ ــ ك (على قوله) .

٢ ــ لفظ (قوله) سقط من : ك

٣ ــ الطبري ١/١٦٢ ، والنسفي ١/١٦ .

٤ ــ معاني القرآن ١/١٣ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، والطبري ١/١٦٢ ، ٢٦٤ ، والقرطبي١/١٩١ ، والنسفي ١/١٥ .

٥ ــ ك (بالنصب) انظر معاني القرآن ١/١٣، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، والطبري ١/٢٦٢ ، ٢٦٤ .

٦ ــ ح (قال أبو بكر) .

والوقف على قوله : (ولهُمْ عَذابٌ عَظيم) تام .

والوقف على قوله : (ومِن النّـاس) [٨] قبيح لأن (من يقول) مرفوعة بـ (من) ، والوقف على (من) قبيح ، لأن (يقول) صلة (من) ، والوقف على (يقول) قبيح لأن (آمنّا بالله) كلام محكيّ ، و (يقول) حكاية ، فلا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي .

والوقف على قوله : (وما هُم بمؤمنين) حسن وليس بتام لأن قوله : (يُخادِعونَ الله) [٩] في موضع نصب على الحال من (هم) ، كأنه قال : « مخادِعين الله »[1] .

والوقف على قوله : (والّذين آمنوا) حسن .

والوقف على قوله : (وما يخدعون) قبيـــح لأن (ما) جحد و (إلّا) محققة فلا يحسن الوقف قبلهـــا ، والوقف على قوله : (إلّا أنفسهم) حسن .

---

[1] الطبري ١/٢٦٣ ، والقرطبي ١/١٩١ ، وابن كثير ١/٤٦ – ٤٧ ، والنسفي ١/١٧ .

والوقف على قوله : (وما يَشعُرون) حسن .

والوقف على قوله : (في قُلُوبِهِمْ مَّرض) [١٠] حسن . والوقف على (قُلُوبِهِمْ) قبيح لأن « المرض » مرفوع بـ (في) ، والمرفوع مضطر إلى الرافع . والوقف على قوله (مرضاً) حسن . والوقف على قوله[1] : (أليم) قبيح لأنَّ (ما) صلة لقوله : (ولهم) ، والصلة متعلقة بالموصول ١٠٦/أ والوقف على (كانوا) قبيح لأن خبر « كان » ما عاد من (يكذبون) . والوقف على (يكذبون) حسن .

والوقف على : (إذا) [١١] قبيح لأنها مع الفعل الذي بعدها شرط والوقف على (قيل لهم) قبيح لأن قوله : (لا تُفسِدوا في الأرض) محكيّ . وكذلك[2] الوقف على « القول » في جميع القرآن قبيح لأنَّ الكلام الذي بعده محكي . والوقف على « المصلحين » حسن .

والوقف على : (ألا) [١٢] قبيح لأنها افتتاح الكلام[3] ،

---

١ – لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .
٢ – لفظ (وكذلك) سقط من : ك .
٣ – س ، غ ، ك ، ح ، (للكلام) .

والوقف على « المفسدين » حسن ، والوقف على (يشعرون) حسن[1] .

والوقف على قوله : (كما آمن النّاس) [١٣] قبيح لأن (قالوا أنؤمن) جواب لـ (إذا)[2] . والوقف على (يعلمون) حسن .

والوقف على « المستهزئين » [١٤] حسن .

والوقف على : (يَعمَهون) [١٥] حسن .

والوقف على : (مُهتَدين) [١٦] حسن .

وقال السِّجستاني : لا أُحبّ استئناف (اللهُ يَستهزئ بهم) ولا استئناف (واللهُ خيرُ الماكرين) [آل عمران ٥٤] حتى أَصله بما قبله[3] .

قال أَبو بكر : ولا معنى لهذا الذي ذكره[4] لأَنه يحسن الابتداء

---

١ – قوله (والوقف على ألا ... المفسدين حسن) سقط من : ز .

٢ – القرطبي ١/١٩٧ .

٣ – الطبري ١/٣٢٠–٣٢١ ، وابن كثير ١/٥١ ، والنسفي ١/٢٢ ، والقطع ١٥/ب .

٤ – قوله (الذي ذكره) سقط من : ك .

بقوله : (اللهُ يَستهزئ بهم) على معنى : « الله يُجهّلهم ويخطّئ فعلهم » كما تقول : إنّ فلانا ليُستهزأ به مذ اليوم إذا فعل فعلاً عابه الناس وأنكروه عليه ، فكان عيب الناس له بمنزلة الاستهزاء به ، والدّليل على هذا قوله تعالى[1] : (وقَد نزّلَ عليكُم في الكتاب أَنْ إذا سَمِعتُم آياتِ الله يُكفَرُ بها ويُستهزأُ بها) [آل عمران ١٤٠] فالآيات لا تعقل الاستهزاء والسُّخرية إنما المعنى « يُكفر بها ويعاب » . وقال أَصحابنا : (الله يستهزئ بهم) معناه : « يجازيهم على استهزائهم » فيكون الاستهزاء والمكر والخديعة واقعة بهم[2] .

والوقف على : (يُبصِرون) [١٧] حسن ١٠٦/ب .
وقوله : (صمٌّ بكمٌ عُميٌ) [١٨] مرفوعون على الذّم بإضمار : هم صم بكم عمي »[3] .

---

١ – قوله (قوله تعالى) سقط من : س ، غ ، ك .
٢ – الطبري ١/٣٠١-٣٠٢ ، وابن كثير ١/٢٢ ، والنسفي ١/٢٢ .
٣ – الطبري ١/٣٢٩ وما بعدها .

وفي قراءة عبد الله : (صما بكما عميا)[1] فيجوز النصب على الذم كما قال : (مَلعونين أَينَ ما ثُقِفوا أُخِذوا) [الأحزاب ٦١] وكما قال : (وامرأَتُه حمّالةَ الحطَب) [المسد ٤] وكما قال الشاعر :

سَقَوْني الخَمْرَ ثُمَّ تَكنَّفوني عُداةَ اللهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ[2]

فنصب « عداة الله » على الذم[3] . والوقف على (يُبصرون) ، على هذا المذهب ، صواب حسن .

والوقف على « الظلمات » [١٩] غير تام لأن (لا يبصرون) في موضع نصب على الحال كأنه قال : « غير مبصرين[4] » . والوجه الآخر أن تنصب « صما » بـ « تركهم[5] » ، كأنه[6] قال : « وتركهم

---

١ – معاني القرآن ١/١٦ ، والطبري ١/٣٢٩–٣٣٠ .

٢ – الشاهد لعروة بن الورد انظر ديوانه ٥٨ ، ومجالس ثعلب ٣٤٩ ، والكامل ٢/٤٠ .

٣ – القرطبي ١/٢١٤ .

٤ – القرطبي ١/٢١٣ .

٥ – ز (بتركك) .

٦ – قوله (قال غير مبصرين ... بتركهم كأنه) سقط من : غ .

صماً بكماً عمياً »[1] فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يبصرون) .

والوقف على : (يرجعون) حسن وليس بتام لأن قوله : (أو كصيّب من السماء) نسق على قوله : (مثلُهم كمثل الذي استوْقَد نارا) أو « كمثل صيِّب »[2].

والوقف على : (آذانِهم) غير تام لأن[3] (حـذَر الموت) منصوب على التّفسير[4] وهو متعلق بـ (يجعلون)[5] .

والوقف على « الكافرين » حسن .

والوقف على : (قاموا) حسن . والوقف على : (كلِّ شيء قدير) [٢٠] تام .

وقال مجاهد : مِن أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين

---

١ – انظر الصفحة المتقدمة الملاحظة «٣» .

٢ – الطبري ١/٣٣٧ ، والقرطبي ١/٢١٥ ، والنسفي ١/٢٥ .

٣ – ح (لأن قوله) .

٤ – معاني القرآن ١/١٧ ، والقرطبي ١/٢٤٠ ، والنسفي ١/٢٧ ، والقطع ١٦/ب .

٥ – الطبري ١/٣٤٦ ، ٣٥٤ ، والنسفي ١/٢٧ ، والقطع ١٦/ب .

وآيتـــان[1] في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية[2] في نعت المنافقين[3] ، فأتمّ ما في العشرين من الوقف هؤلاء الثلاثة : الأول : (وأولئك هُم المفلِحون) [٥] والثاني : (ولهم عذابٌ عظيم) [٧] والثالث : (إنّ الله على كلّ شيء قدير) [٢٠]

والوقف على : (تتّقون) [٢١] حسن وليس بتام ١٠٧/أ لأنّ قوله : (الذي جعلَ لكمُ الأرضَ فراشا) [٢٢] نعت لـ « الرب » جلّ وعز[4] . والوقف على : (بناء) حسن . والوقف على قوله : (رزقاً لّكُم) حسن ، وهو أحسن من الأول لأنه لم يأت[5] بعده ما يتعلق به في اللفظ . والوقف على : (تعلمون) تام .

والوقف على : (عَبْدِنا) [٢٣] قبيح لأن (فأتوا)

---

١ – ز ، ح (واثنتان) .

٢ – لفظ (آية) سقط من : غ .

٣ – الطبري ١/٢٢٩ ، والقرطبي ١٩٢ ، والقطع ١٤/أ .

٤ – الطبري ١/٣٦٥ ، والنسفي ١/٢٩ .

٥ – ح (يكن) .

جواب الجزاء[1] . والوقف على (مِثْله) ليس بتامّ لأن (وادعوا) نسق عليه[2] . والوقف على : (صادقين) تامّ[2] .

وقال جماعة من أهل التفسير : معنى الآية : « وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا فإن لم تفعلوا فاتقوا النار » . فعلى هذا التفسير لا يتمّ الوقف على (صادقين)[3] . والوقف على (لم) في[4] (تفعلوا) قبيح لأنه مجزوم بـ (لم) ، والجازم والمجزوم بمنزلة حرف واحد. والوقف على (تفعلوا) الأول والثاني قبيح لأن الفاء جواب الجزاء[5] . والوقف على (النار) غير تام لأن (التي) نعتها[5] . والوقف على قوله : (وقودها) قبيح لأن « الوقود » مرفوع بـ (الناس) ، وهما في صلة (التي) ، والهاء تعود على (التي) فلا يحسن الوقف على مرفوع

---

١ – القرطبي ١/٢٣٢ .

٢ – القرطبي ١/٢٣٣ .

٣ – القطع ١٨/أ ، والقرطبي ١/٢٣٣ .

٤ – لفظ (في) سقط من : س ، ك ، ح .

٥ – القرطبي ١/٢٣٤ .

دون رافعه[1] . والوقف على (الحجارة) على ضربين : إن جعلت (أُعِدت) حالا لـ (النار) على معنى « معدة للكافرين » وأضمرت معه « قد » كما قال : (أَوجاؤُوكُم حصِرَت) [النساء ٩٠] فمعناه « حصرة صدورهم » ومع[2] (حصرت) « قد » مضمرة[3] لأن الماضي لا يكون حالا إلّا مع « قد »[4] . قال الشاعر :

تصابىٰ وأَمسىٰ علاهُ الكِبَرْ
وأَضحىٰ لجَمرَة حبلٌ غَرَرْ[5]

أراد : وأمسى قد علا . فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (الحجارة) ، والوجه ١٠٧/ب الآخر[6] أن تكون (أُعِدّت

---

١ – القرطبي ١/٢٣٦ .

٢ – س (ومعنى مع) .

٣ – معاني القرآن ١/٢٤ .

٤ – الطبري ١/٤٢٧ . وابن كثير ١/٥٣٣ ، والإنصاف ١/١٤٤ .

٥ – لم أعرف قائله .

٦ – لفظ (الآخر) سقط من : ح .

للكافرين) كلاماً منقطعاً تما قبله كما قال : (وذلك ظنُّكم الذي ظننتُم بربِّكم أرداكم) [فصلت ٢٣][1] [فإذا بني الوقف على هذا][2] كان الوقف على (النار)[3] أحسن منه في المذهب الأول ، وإنما لم أحكم عليه بالتمام لأنه متعلق به من جهة المعنى .

وقال السِّجستاني : (أُعِدّت للكافرين) من صلة (التي) كما قال في « آل عمران » : (واتقوا النّارَ التي أُعِدّت للكافرين) [١٣١][4] قال أبو بكر[5] : وهـــذا غلط لأن (التي) في سورة البقرة قد وصلت بقوله : (وقودُها النّاس) فلا يجوز أن يوصل[6] بصلة ثانية . وفي سورة آل عمران ليس لها صلة غير (أعدت)[1] .

والوقف على (آمنوا) [٢٥] غير تام لأن (وعملوا) نسق

---

١ – القرطبي ١/٢٣٧ .

٢ – تكملة لازمة من : ك ، ح ، وسقطت من غيرهما .

٣ – ك ، ح (الحجارة) .

٤ – القطع ١٨/أ .

٥ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س .

٦ – غ (يتصل) .

على (آمنوا) . والوقف على (الصالحات) غير تام لأن (أن لهم) في موضع نصب بـ (بشر) بمعنى « وبشّر الذين آمنوا بأنّ لهم ولأنّ لهم » فلمّا سقط الخافض عمل[1] . والوقف على (لهم) قبيح لأن « الجنّات » في موضع نصب بـ (أن)[1] . والوقف على « الجنات » قبيح لأن (تجري) صلة « الجنّات »[1] والوقف على (الأنهار) حسن وليس بتام لأن قوله : (كلّما رُزِقوا منها مِن ثمرة) من وصف « الجنّات » . والوقف على قوله : (متشابها) ، وعلى (مطهّرة) بمنزلة الوقف على (الأنهار) . والوقف على (خالدين) تام .

والوقف على (اللهَ) [٢٦] قبيح لأن (لا يستحي) خبر (إن) . والوقف على (يستحي) غير تام لأن (أن يضرب) متعلق بـ (يستحي) . وفي « البعوضة » أربعة أوجه : إحداهن[2]

---

١ – القرطبي ١/٢٣٩ .

٢ – غ (أحدها) ، ك ، ح (أحدهن) .

أن تنصبها على الإتباع لـ « المثل »[1] وتجعل (ما) توكيداً[2] ، كأنك قلت : « مثلاً بعوضة »[3] فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (ما) . والوجه الثاني أن تنصب (ما) على الإتباع لـ « المثل » وتنصب « البعوضة » على ١٠٨/أ إسقاط « بين » كأنه قال : « مثلاً ما بين بعوضة » فلما أسقط الخافض نصب لأنه جعل إعراب « بين » فيما بعدها[4] ليعلم أن معناها مراد . أنشدنا أبو العباس :

يا أحسَنَ النّاسِ ما قرْناً إلى قدَمٍ

ولا حبالَ مُحبٍّ واصلٍ تصِلِ[5]

أراد : ما بين قرن إلى قدم[6] . فلما أسقط « البين » نصب .

---

١ – غ (بالمثل) .

٢ – قوله (أربعة أوجه ... وتجعل ما توكيدا) سقط من : ز، ك ،ح .

٣ – معاني القرآن ٢١/١ ، وابن كثير ٦٤/١ .

٤ – ز (بعد) ، انظر الطبري ٤٠٤/١ ، والأضداد ١٩٥–١٩٦ ، ومعاني القرآن ٢١/١ ، وابن كثير ٦٤/١ ، والنسفي ٣٦/١ .

٥ – لم أعرف قائله ، انظر معاني القرآن ٢٢/١ (صدره)،والأضداد٢٥١

٦ – قوله (إلى قدم) سقط من : س ، غ ، ح .

وعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على قوله : (مثلاً ما) لأنَّ « ٱلبعوضة » في[1] صلة (ما) . والوجه الثالث أن تنصب « ٱلبعوضة »[2] على الإتباع لـ (ما) وتنصب (ما) على الإتباع لـ « المثل »[3] ، فعلى هذا المذهب أيضاً لا يحسن ٱلوقف على (ما) لأنَّ « ٱلبعوضة » متممة لـ (ما) . ويجوز في ٱلعربية « مثلاً ما بعوضةٌ » بالرفع على معنى[4] « ما هي بعوضة » ، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (ما) لأن « ٱلبعوضة » في الصلة . والوقف على قوله : (فما فوقَها) حسن . والوقف على « ٱلبعوضة » غير تام لأن (ما فوقها) منسوق عليها[5] . والوقف على (ٱلذين آمنوا) قبيح لأن ٱلفاء جواب (أما) .

---

١ – ز (من) .

٢ – قوله (في صلة ... تنصب البعوضة) سقط من : ح .

٣ – معاني القرآن ١/٢١ ، والنسفي ١/٣٦ .

٤ – لفظ (معنى) سقط من : ح .

٥ – الطبري ١/٤٠٥ – ٤٠٦ ، ٧/٣٤٠ ، وشواذ القراءات ٤ ، وسيبويه ١/٢٨٣ .

والوقف على (ربّهم) غير تام لأن (أما) الثانية منسوقة على الأولى .

وقوله : (الّذين يَنقضون عَهْدَ اللهِ مِن بعدِ ميثاقِه) [٢٧] في (الّذين) أربعة أوجه : الخفض[1] على النعت لـ « الفاسقين » . والنصب والرفع على الذّم لهم[2] . فعلى هؤلاء الأوجه[3] لا يتم الوقف على « الفاسقين » . والوجه الرابع أن ترفعهم بما عاد من قوله : (أولئِك هُمُ الخاسِرُون) فعلى هذا المذهب يتم الوقف على « الفاسقين »[4] .

وقوله : (كيف تَكفرون بالله) [٢٨] ، الوقف على (كيف) قبيح لأنّها حرف الاستفهام . والوقف على (تكفرون بالله) غير تام وهو حسن وإنما لم نحكم عليه بالتّام

---

١ – ح (النصب) .

٢ – الطبري ١/٤١٠ .

٣ – ز (الأربعة) .

٤ – الطبري ١/٤١٤-٤١٥ ، والقرطبي ١/٢٤٦ ، والقطع ١٩/أ .

لأن قوله : (وكنتم أمواتاً) حال[1] كأنه ١٠٨/ب قال : « كيف تكفرون بالله وهذه حالكم » . وقال السجستاني : الوقف على قوله : (فأحياكم) تام[2] لأنهم[3] إنما وبخوا بما يعرفونه ويقرّون به . وذلك أنهم كانوا يقرّون بأنهم كانوا أمواتاً إذ كانوا نطفاً في أصلاب آبائهم ثم أحيوا من النطف ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعدَ الموتِ فقالَ اللهُ مُوبِّخاً لهم: (كيفَ تَكفُرُون باللهِ) أي : ويحكُمْ كيفَ تكفُرون باللهِ وكُنتُم أمواتاً فأحياكُمْ . ثم ابتدأ فقال : (ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحييكُمْ ثم إليه تُرجعون)[4] . قال أبو بكر[5] : وهذا الذي قال تنقضه الآية عليه[6] لأنه زعم أنَّ اللهَ لا يُوبِّخهم إلّا على ما

---

١ – الطبري ١/٤٢٧ ، والقرطبي ١/٢٤٨ ، وابن كثير ١/٦٧ ، والنسفي ١/٣٨ .

٢ – لفظ (تام) سقط من : ز ، س ، غ ، انظر المقنع ١٩/أ–ب .

٣ – ز (لأنه) .

٤ – الطبري ١/٤٢٢ ومابعدها ، والقرطبي ١/٢٤٩ ، وابن كثير١/٦٧، والنسفي ١/٣٨–٣٩ .

٥ – قوله (قال أبو بكر) سقط من : س ، ك .

٦ – س ، غ (عليه الآية) .

يعترفون به وقد قال : (كيف تكفرون) فوبّخهم بالكفر ولم يكونوا يعترفون بأنهم كفار[1] . فإن قال قائل : ما تقول في قوله : (وقالوا ما هِيَ إلّا حياتُنا الدُّنيا نَموتُ ونَحيا) [الجاثية ٢٤] كيف اعترفوا بحياة بعد موت ؟ قيل له : معناه « نموت وتحيا أولادنا بعدنا ، فكأنَّ حياة أولادنا حياة لنا » وقال قوم : معناه « نموت ونحيا بذكر أولادنا لنا » . وهو شبيه بالقول الأول .

وقال السِّجِستاني : هذا من المُقدّم والمؤخر، أرادوا : « نحيا ونموت » كما قال : (يامَريَمُ اقْنُتي لِرَبّكِ واسْجُدي واركَعي مَعَ الرّاكعين) [آل عمران ٤٣] فمعناه « واركَعي مَع الرّاكعين واسجُدي » وكما قال : (فإذا قَرَأْتَ القُرآن فاسْتَعِذ باللهِ منَ الشّيطان الرّجيم) [النحل ٩٨] فمعناه « فإذا اسْتَعَذْتَ بالله من الشّيْطان الرّجيم فاقرأ القرآن » لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة لا بعدها[2] واحتجّ بقول أبي النجم

١ – معاني القرآن ١/٢٣ ، والطبري ١/٤٢٤ ، والقطع ١٩/ب .
٢ – القرطبي ١/٨٦ ، ومجالس ثعلب ٣٠٢ .

يذكر مُهراً له يسقيه اللبن :

نَعُلُّه مِنْ حَلبٍ ونُنهِلُه[1]

أراد : ننهله ونعلّه . لأن النَّهل الشَّرْبة الأُولى والعلل بعد ذلك كما قال :

وعلّلْنا عللاً بعـدَ نَهَلْ[2]

وقال الآخر ١٠٩/أ

هل عِنـدَ هِنْدٍ لفؤادِ صَدِ مِن نَهْلةٍ في اليوم أَوْ في غَدِ[3]

الصَّدِي العطشان ، يقال للعطشان : صادٍ وصدٍ وصديان . ويقال[4] : صدياء وصاديه[5] وصَدِيّة وصَدْيانة . ويقال : نعُلُه ونُعِله . فقوله : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان

---

١ – لم أجده في مصدر رجعت إليه .

٢ – ز (علل) ، لم أجده في مصدر رجعت إليه .

٣ – ينسب إلى المثقب العبدي انظر اللسان « صدي » وفيه (هل عند غان) .

٤ – لفظ (ويقال) سقط : ك .

٥ – لفظ (وصادية) سقط من : ح .

الرّجيم) معناه[1] « فإذا استعذت فاقرأ » خطأ ، لأن المتعالم[2] عند جميع النّاس أنه أراد : فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ ، لأن الآية تدل على أنه أمرنا بالاستعاذة وعلّمناها عند قراءة القرآن ولو كان المعنى « فإذا استعذت فاقرأ » لم تكن الآية تدل[3] على أنا أمرنا بالاستعاذة بل كانت تدلُّ على [أنا][4] أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة ، وجائز أن يستعيذ بالله من الشيطان ثم لا يقرأ شيئاً . فلو كان كما قال لوجب[5] على كلّ مستعيذ من الشيطان أن يقرأ القرآن . وقوله : (يا مريم اقنتي لربّك واسجُدي وارْكَعي معَ الرّاكعين) [آل عمران ٤٣] إنما قدّم السُّجود على الركوع لأن العرب إذا وجدت الفعلين يقعان في وقت واحد في حال واحدة كان تقديم هذا على

---

١ – لفظ (معناه) سقط من : غ .

٢ – ز (المتعلم) .

٣ – لفظ (تدل) سقط من : ك .

٤ – تكملة لازمة من : س ، وسقطت من غيرها .

٥ – س ، غ (وجب) .

هذا وهذا على هذا بمنزلة [واحدة][1] . فالركوع والسجود إنما يقعان في حال[2] واحدة . وكذلك قوله في سورة الأعراف : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا) [الأعراف ٤] فالبأس الشدة ، وإنما تقع الشدة بهم قبل وقوع الهلاك . فقال الفراء : لما كانت الشدة والهلاك يقعان في وقت [واحد][3] كان تقديم هذا على هذا وهذا على هذا بمنزلة ، وهو قولك في الكلام : أعطيتني فأحسنت وأحسنت فأعطيتني ، لأن الإحسان والعطية يقعان في وقت ، فهذا أصح من أن تجعله من التقديم والتأخير على ما زعم السجستاني . والوقف عندي على (ترجعون) ١٠٩/ب والوقف على : (فأحياكم) [٢٨] غير تام لأن قوله : (ثم يميتكم) نسق عليه ومتصل به ، وليس هو مستأنفاً على ما زعم السجستاني .

والوقف على قوله : (جميعاً) حسن . والوقف على (عليمٌ)

---

١ – تكملة لازمة من : ك ، وسقطت من النسخ الأخرى .

٢ – لفظ (حال) سقط من : ح .

٣ – تكملة موافقة من : غ ، وسقطت من النسخ الأخرى .

[٢٩] تام .

والوقف على (إنّي أعلَم مالا تعلمون) [٣٠] تام .

والوقف على (صادقين) [٣١] غير تام لأنّ (قالوا سُبحانك) [٣٢] جواب من الملائكة لسؤال الله إياهم[1] .

والوقف على (العليم الحكيم) أحسن من الوقف على : (صادقين) .

والوقف على (تَكتُمون) [٣٣] تام .

والوقف على قوله : (فسَجدُوا) [٣٤] غير تام لأنّ[2] (إلّا إبليس) مستثنى من السّجود[3] ، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء . والوقف على (الكافرين) حسن .

والوقف على (الظّالمين) [٣٥] حسن .

والوقف على (فأخرَجهما ممّا كانا فيه) [٣٦] حسن[4] .

والوقف على (وقلنا اهبِطوا) حسن ، ثم خبّرهم أنّ بعضهم لبعض

---

١ – الطبري ١/٤٦٩–٤٧٠ ، والقرطبي ١/٢٨٥ ، والقطع ٢٠/ .

٢ – س ، غ ، ك ، ح (لأن قوله) .

٣ الطبري ١/٥٠٧ ، والقرطبي ١/٢٩٤ ، والنسفي ١/٤٢ ، والقطع ٢١/أ .

٤ لفظ (حسن) سقط من : غ .

عدوّ ، فاستأنف (بعضكم) فرفعها[1] بـ « العدوّ » و « العدو » بها[2] .

والوقف على قوله : (قُلنا اهبِطوا مِنها جَميعاً) [٣٨] حسن . والوقف على (يَحزَنون) تام[3]

والوقف على « خالدين » [٣٩] تام .

والوقف على (فارْهَبونِ) [٤٠] حسن غير تام لأن قوله : (وآمِنوا) [٤١] نسق على قوله : (فارْهبونِ) . والوقف على (فاتقون) حسن .

والوقف على (الرّاكعين) [٤٣] حسن .

والوقف على (الخاشِعين) [٤٥] حسن غير تام لأنّ قوله : (الّذين يَظنّون) [٤٦] نعت للخاشِعين[4] . والوقف على (يظنون) قبيح لأنّ (أن) منصوبة بـ « الظن » . والوقف على (ربّهم)

---

١ – ك ، ح (فرفعهم) .
٢ – القرطبي ١/٣٢٠ .
٣ – ز ، س ، غ ، ح (حسن تام) .
٤ – الطبري ٢/١٧ ، والقرطبي ١/٣٧٥ ، والقطع ٢٢/أ .

غير تام لأن (أن)[1] الثانية منسوقة على الأولى[2] . والوقف على قوله : (وأنهم إليه راجعون) تام .

والوقف على ١١٠/أ (العالمين) [٤٧] حسن غير تام لأن قوله : (واتقوا يوماً) [٤٨] نسق على (اذكروا نعمتي) والوقف على « اليوم » قبيح لأن (لا تجزي نفس) صلة لـ « اليوم »[3] .

والوقف على : (يُنصرون) حسن غير تام لأن قوله : (وإذ نجّيناكم) [٤٩] نسق على قوله : (واذكُروا نعمتي التي أنعمْتُ عليكم) ويجوز أن تكون « إذ » صلة لفعل مضمر كأنه قال : « اذكروا[4] إذ نجّيناكم »[5] فعلى هذا المذهب يحسن[6] الوقف على[7] (ينصرون) . والوقف على (عظيم) حسن .

---

١ - لفظ (أن) سقط من : ك ، ح .
٢ - الطبري ٢/٢٢ ، والقرطبي ١/٣٧٦ ، والقطع ٢٢/أ .
٣ - س ، غ (صلة اليوم) .
٤ - لفظ (اذكروا) سقط من : ك .
٥ - الطبري ٢/٣٦ - ٣٧ ، والقرطبي ١/٣٨١ ، وابن كثير ١/٩ .
٦ - ح (لايحسن) .
٧ - لفظ (على) سقط من : س .

والوقف على (تَنظُرون) [٥٠] حسن .

والوقف على رأس كل آية إلى قوله : (ولكن كانوا أنفسَهم يَظلِمون) [٥٧] حسن .

والوقف على : (خطاياكُم) [٥٨] وعلى (المُحسنين) حسن .

والوقف على قوله[1] : (قال أَتستَبدِلون الذي هو أدنى بالّذي هو خَيرٌ) [٦١] حسن .

والوقف على[2] (عَدَسِها وبصَلِها) حسن غير تام لأن قوله : (قال أَتستبدِلون الّذي هو أدنى) جواب من الله لبني إسرائيل على جهة التّوبيخ فيما سألوا . وقال بعض المفسّرين : هو من كلام موسى، وذلك أنه غضب لمّا سألوه هذا فقال : (أَتستبدِلون الذي هو أدنى بالّذي هو خير)[3] . وقوله : (اهبِطوا مِصرا) من قول الله تعالى ، لأنّه قال : (فإن لكم مّا سألتم) فلا يكون

---

١ ـ لفظ (قوله) سقط من : س ، غ .

٢ ـ ك (على قوله) .

٣ ـ الطبري ٢/١٣٠ ، ١٣٢ ، والقطع ٢٣/ب .

هذا إلّا من قبل الله تعالى[1] .

والوقف على (الذِلّةُ والمَسْكَنةُ) حسن غير تام لأن قوله : (وباءوا) نسق على (ضُرِبت)[2] . والوقف على (مِنَ الله) حسن . والوقف على (الحقّ) حسن . والوقف على قوله : (ذلك بما عَصَوا وكانوا يَعتَدون) تام .

والوقف على (يَحزنون) [٦٢] حسن .

والوقف على قوله : (ورفَعْنا فوقَكُم الطُّور) [٦٣] غير تام لأنّ قوله : (خُذوا مـــا آتيْناكم بقوّةٍ) متعلّق بـ « أخذ الميثاق » .

وقال الأخفش : معناه « وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعْنا فوقكم الطّور فقلنا : خذوا ما آتيناكم بقوة »[3] .

والوقف على رؤوس الآي إلى قوله : (لا فارضٌ لا بكر)

---

١ ـ الطبري ٢/١٣٢ ، والقطع ٢٣/ب .

٢ ـ الطبري ٢/١٤٢ ، والقطع ٢٣/ب .

٣ ـ القطع ٢٤/أ ، ويفهم هذا أيضاً من ابن كثير ١/١٠٥ ، والنسفي ١/٥٣ .

[٦٨] ثم تبتدىء فتقول : (عوانٌ بين ذلك) أي : هي عوان بين الكبيرة والصغيرة . وهـذا قول الفرّاء[1] وقال الأخفش ١١٠/ب العوان مرفوعة على النّعت لـ « ٱلبقرة » ، كأنّه قال : إنها بقرة عوان[2] . وهذا[3] غلط لأنها إذا كانت نعتاً لها وجب تقديمها إليها . فلمّا لم يحسن أن تقول : « إنها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر » لم يجز قوله لأن ذلك كنـاية عن الفارض والبِكر ، فلا يتقدّم المُكنّى على الظاهر ، فلما بطل في التقدم بطَل في التأخر[4] .

والوقف على رؤوس الآي إلى قوله : (ولا تسقي الحَرْث) [٧١] ثم تبتدىء فتقول[5] : (مُسَلّمَةٌ) على معنى « هي مسلّمة »[6] والوقف على (تثير الأرض) حسن .

---

١ – معاني القرآن ١/٤٤ ، والقرطبي ١/٤٤٩ ، والقطع ٢٤/ب .
٢ – الطبري ٢/١٩٣ ، والقطع ٢٤/ب .
٣ – غ (قال أبو بكر وهذا) .
٤ – الطبري ٢/١٩٣ ١٩٤ .
٥ – لفظ (فتقول) سقط من : غ .
٦ – القرطبي ١/٤٥٤ .

وقال الفرّاء : لا تقفن على (ذلول) لأنّ المعنى « ليست بذلون فتُثير الأَرض » فالمثيرة هي الذلول[1] .

١٥٧ ــ قال أَبو بكر : وحكى لي يموت عن السِّجستاني أنه قال : الوقف (لا ذلول) والابتــداء (تُثير الأَرضَ ولا تسقي الحَرْث) وقال : هذه البقرة وصفها الله بأنها تثير الأَرض ولا تسقي الحرْث[2] . قال أَبو بكر[3] : وهــذا القول عنـدي غير صحيح لأَن التي تثير الأَرض لا يعدم منها سقي الحرث . وما رَوىٰ أَحد من الأَئمة الذين يلزمُنـا قبول قولهم أَنهم وصفوها بهذا الوصف ولا ادعوا لها ماذكره هذا الرّجل ، بل المأْثور في تفسيرها : « ليست بذلول فتثير الأَرض وتسقي الحرث » . وقوله أَيضاً يفسر بظاهر الآية لأَنها إذا أَثارت الأَرض كانت ذلولا . وقد نفى الله هـذا الوصف عنها . فقول[4] السِّجستاني في هذا لا يُؤخذ به ولا يُعرّج عليه .

---

١ - القطع ٢٥/أ .
٢ ــ الطبري ٢/٢١١ ــ ٢١٣ ، والقرطبي ١/٤٥٣ .
٣ ــ قوله (قال أبو بكر) سقط من : ك .
٤ ــ س (قال أبو بكر فقول) .

والوقف على[1] قوله : (لا شِيَةَ فيها) حسن . والوقف على (يفعلون) حسن[2] .

والوقف على (فَادّارَأْتُم فيها) [٧٢] حسن . والوقف على (تكتُمون) أحسن منه .

والوقف على قوله : (أو أشدُّ قَسْوة) [٧٤] حسن .

والوقف على قوله : (عند ربِّكم أفلا تعقِلون) [٧٦] تام .

والوقف على : (وما يُعلنون) [٧٧] حسن .

والوقف على : (يَظنُّون) [٧٨] حسن .

والوقف على قوله : (ثَمناً قليلاً) [٧٩] حسن غير تامّ .

والوقف على (يكسِبون) حسن .

والوقف على (فأُولئكَ أَصحابُ النّار هُم فيها خالِدون) [٨١] حسن .

والوقف على (الصالحـــات) غير حسن لأنه قد قال :

---

١ – قوله (والوقف على) سقط من : ك .

٢ – قوله (والوقف على قوله لا ... يفعلون حسن) سقط من : غ .

(فأولئك أصحابُ النّار هم فيها خالدون) [٨١] فلو وقفنا على (الصالحات) كنا[1] قد أشركنا بينَهم وبين أهل النار .

والوقف على (ميثاقَ بني إسرائيل) [٨٣] غير تام لأن قوله : (لا تعبدون إلا الله) متعلّق بـ « أخذ الميثاق » كأنه قال : « أخذنا ميثاقكم[2] بأن لا تعبدوا إلّا الله » فلما أسقط الخافض نصب[3] . والوقف على قوله : (لا تعبدون إلّا الله) حسن ثم تبتدىء[4] : (وبالوالدين إحسانا) على معنى : « واستوصوا بالوالدين إحسانا » الدليل على هذا قوله : (وقولوا لِلنّاس) و (أَقِيموا) و (آتوا) فدلّ هذا على أمر[5] مضمر[6] . والوقف على قوله : (وأنتم مُعرِضون) حسن .

---

١ – ك ، ح (كنا كانه) .

٢ – س ، غ ، ك ، ح (ميثاقهم) .

٣ – الطبري ٢/٢٨٩ ، والقرطبي ٢/١٣ ، والقطع ٢٦/أ .

٤ – ح (تبتدىء فتقول) .

٥ – ز (أنه) .

٦ القرطبي ٢/١٣ .

والوقف على قوله[1] : (تَشهدون) [٨٤] حسن .

والوقف على قوله : (وهو محرَّمٌ عليكمُ إخراجُهم) [٨٥] حسن . والوقف على (تكفرون ببعض) حسن . والوقف على (الحياةَ الدّنيا) [٨٦] حسن والوقف على (أَشَدِّ الْعَذَاب) حسن . والوقف على[2] (وما الله بغافل عمّا تعملون) حسن غير تام . وقال السّجستاني : هو تام . وهذا[3] غلط لأنّ قوله : (أولئك الّذين اشترَوا الحياةَ الدّنيا بالآخرة) وصف ، فلا يتمّ الوقف على ما قبل الوصف .

ثم الوقف على رؤوس الآيات إلى قوله : (فلمّا جاءهم مّا عَرفوا كفَروا به) [٨٩][4] ثم الوقف على رؤوس الآي إلى قوله : (ولتجدنَّهم أحرصَ النّاسِ على حياة ومِنَ الّذين أشرَكوا) [٩٦] أي : وأحرَصَ من الذين أشركوا ، يعني المجوس ،

---

١ - لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٢ - غ (على قوله) .

٣ - غ (قال أبو بكر وهذا) .

٤- قوله (ثم الوقف على رؤوس ... كفرو به) سقط من : ز .

وذلك أن المجوس كانت تحيّة ملوكهم « زِه هِزار سال = عِش ألف سَنة » فقال[1] الله تعـــالى : (ولتَجِدنَّهم) أي[2] ١١١/ب ولتجدنّ اليهود أحرص النّاس على حيـاة وأحرَص من الذين أشركوا ، يعني المجوس ، ثم خبَّر عنهم فقال : (يَودُّ أحدُهم لو يُعمَّر ألف سَنة)[3] . والوقف على (أن يُعمَّر) حسن . والوقف على قوله : (والله بصير بما يعملون) تام . والوقف على قوله : (ولكنَّ الشياطين كفَروا) [١٠٢] حسن غير تام لأن قوله : (يُعلِّمون النّاسَ السِّحْر) حال من (الشياطين) كأنه قال : « مُعَلِّمين النّاس السِّحر » أي[2] : « لكن الشياطين كفروا في حال تعليمهم الناس السِّحر »[4] .

---

١ - لفظ (فقال) سقط من : ح .

٢ - لفظ (أي) سقط من : غ .

٣ - معاني القرآن ١/٦٢-٦٣ ، والطبري ٢/٣٧٢ - ٣٧٣ ، والقرطبي ١/٣٤ ، وابن كثير ١/١٢٨ .

٤ - القرطبي ٢/٤٣ .

وفي قوله : (وما أُنزِل على المَلَكين) وجهان : يجوز أن تكون (ما)[1] منصوبة على النّسق على (السّحر) أي : « ويعلّمونهم ما أُنزل عَلىٰ المَلَكين » ، ويجوز أن تكون[2] جَحْداً ، فإذا كانت جَحْداً كان الوقف على (السّحر) أحسن منه إذا كانت منسوقة على (السّحر) لأنها إذا نسقت على (السّحر) كانت متعلقة بـه من جهة اللفظ والمعنى . وإذا كانت جَحْداً كانت متعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ . ويجوز أن تكون منصوبة بالنسق على قوله : (واتّبعـوا ما تَتْلوا الشّياطين ـ وما أُنزِل على المَلَكين)[3] .

والوقف على قوله : (فلا تَكْفُر) حسن غير تام لأن قوله : (فَيَتَعَلَّمونَ مِنْهُما) نسق على قوله : (يُعلّمون النّاس السّحر ـ فيتعلمون) ويجوز أن يكون منسوقاً على قوله : (إنّما

---

١ – قوله (تكون ما) سقط من : س .

٢ – ح (تكون ما) .

٣ – الطبري ٢/٤١٩ وما بعدها ، والقرطبي ٢/٥١ ، وابن كثير ١/١٣٧ ، والنسفي ١/٦٥–٦٦ .

نحن فِتنة ، « فيأبون فيتعلمون »[1] والوقف على قوله : (ولا يَنفعُهم) حسن. والوقف على قوله : (لو كانوا يعلمون) [١٠٣] تام.

والوقف على قوله : (وقولُوا انظُرْنا وأسْمَعُوا) [١٠٤] تام . والوقف على قوله : (عذاب أَليم) حسن .

والوقف على قوله : (مِّن خيرٍ مِّن ربِّكُمْ) [١٠٥] حسن .

والوقف على قوله : (نأتِ بِخَير مِّنها أَو مِثْلها) [١٠٦] حسن وليس بتام . وقال السِّجِستاني : وهو تام[2] . وهذا[3] غلط لأنَّ قوله : (أَلَمْ تَعلَمْ أَنَّ اللهَ على كُلِّ شَيءٍ قَدير) تشديد وتثبيت لقدرة الله على المجيء ١١٢/أ بما هو خير من الآية المنسوخة وبما هو أَسهل فرائض منها . وقال أَبوعبيدة : (نأتِ بخيرٍ منها) معناه « نأتِ منها بخير » .

---

١ – معاني القرآن ٦٤/١ ، والطبري ٤٤٢/٢ ، والقرطبي ٥٥/٢ ، والنسفي ٦٦/١ .

٢ – القطع ٢٨/ب .

٣ – غ (قال أبو بكر هذا) .

والوقف على قوله : (مُلْكُ السّماواتِ والأرض) [١٠٧] حسن . والوقف على قوله : (ولا نصير) حسن .

والوقف على قوله : (كما سُئِل موسى مِن قَبْل) [١٠٨] حسن . والوقف[1] على (السّبيل) حسن .

والوقف[2] على قوله : (مِّن بَعْد إيمانِكُمْ كُفّارًا) حسن غير تام لأنَّ قوله : (حسداً مِّن عندِ أنفُسِهم) منصوب على التّفسير عن الأول[3] . والوقف على قوله[4] : (مِّن بعدِ ما تَبيَّن لَهمُ الحقُّ) [١٠٩] حسن . وكذلك على (بأمْرِه) . والوقف على قوله : (إنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قدير) [تام][5] .

والوقف على (الزّكاة) [١١٠] حسن . والوقف على (بما تعمَلون بصير) تام .

---

١ – لفظ (والوقف) سقط من : س .

٢ – لفظ (والوقف) سقط من : ك .

٣ – معاني القرآن ١/٧٣، والطبري ٢/٥١٠، والقرطبي ٢/٧٠، والنسفي ١/٦٨.

٤ – لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٥ – تكملة لازمة من : س وسقطت من غيرها.

والوقف على قوله[1] : (تِلكَ أمانِيُّهم) [١١١] حسن .

والوقف على قوله : (إن كُنتم صادقين) حسن غير تام لأنَّ[2] قوله : (بلى مَنْ أَسلَمَ) [١١٢] مردود على الجحد المتقدِّم[3] . والوقف على (يحزَنون) تام .

والوقف على (وهم يَتلون الكتاب) [١١٣] حسن . والوقف على (يَختلِفُون) تام .

والوقف على (في خَرابِها) [١١٤] حسن . والوقف على (عظيم) تام .

والوقف على[4] (فثمَّ وجهُ اللهِ) [١١٥] حسن.

وقوله : (فإنَّما يقولُ لهُ كُنْ فيكونُ) [١١٧] على معنيين: إن شئت جعلت (فيكونُ) نسقاً على[5] (يقول) كأنه قال :

---

١ – لفظ (قوله) سقط من : ك .

٢ – لفظ (لأن) سقط من : ك .

٣ – القرطبي ٢/٧٥ .

٤ – لفظ (على) سقط من : ك .

٥ – ك (على قوله) .

« فإنّما يقولُ فيكونُ » . والوجه الآخر أن تجعل (فيكونُ) مرفوعاً على الاستئناف[1] فعلى[2] المذهب الثاني يكون الوقف على (كن) أحسن منه على المذهب الأول . والوقف على : (فيكون) تام .

ومثله : (لقومٍ يُوقِنون) [١١٨] .

والوقف على قوله : (بَشيراً ونذيراً) [١١٩] حسن وليس بتام لأنّ قوله : (ولا تُسألُ عن أصحاب الجَحيم) متعلق بالأول ، وذلك أن النّبي ، صلى الله عليه ، قال : « ليت شِعري ما فعلَ أبواي ؟ » فأنزل الله عزّ وجلّ : (إنا أرسلناك بالحقّ بَشيراً ونذيراً ولا تُسألْ عن أصحاب الجَحيم)[3] . ومن قرأ (ولا تُسألُ)[4] ١١٢/ب بالرفع على معنى « ولست تسألُ[5] »

---

١ – الطبري ٢/٥٤٩، والقرطبي ٢/٩٠، والنسفي ١/٧١، والقطع ٢٩/ب .

٢ – س ، ك (فعلى هذا المذهب) .

٣ – الطبري ٢/٥٥٨ ، ٥٤٩ ، والقرطبي ٢/٩٢ ، وابن كثير ١/١٦٢ ، والنسفي ١/٧٢ .

٤ – قوله (ولاتسأل) سقط من : غ .

٥ – الطبري ٢/٥٦٢، والقرطبي ٢/٩٣، وابن كثير ١/١٦٢، والنسفي ١/٧٢ .

كان الوقف على (نذيراً) أحسن منه في المذهب الأول .

والوقف على[1] (حتى تَتَّبِعَ مِلَّتَهم) [١٢٠] حسن .

والوقف على (ولا نَصير) تام .

والوقف على قوله : (حقَّ تِلاوتِه) [١٢١] قبيح لأنَّ (الّذين) مرفوعون بما عاد من قوله : (أولئكَ يُؤمِنون بـه) والمرفوع متعلّق بالرّافع[2] . والوقف على (يؤمنون به) حسن . والوقف على (هُمُ الخاسِرون) تام .

والوقف على (العالمين) [١٢٢] غير تام لأن قوله : (واتّقوا يوماً) [١٢٣] نَسق على (اذكُروا نِعمتي) . والوقف على (يُنصَرون) [١٢٣] تام .

والوقف على قوله : (ومِن ذُرِّيتي [١٢٤] حسن والوقف على (الظالمين) تام[3] .

---

١ – (على قوله) .

٢ – الطبري ٥٧١/٢ ، والقرطبي ٩٥/٢ ، وابن كثير ١٦٤/١ ، والنسفي ٧٢/١ .

٣ – قوله (والوقف على قوله ومن ... الظالمين تام) سقط من : ز .

وقوله : (واتّخِذوا مِن مَّقام إبراهيم مُصلّى) [١٢٥] يُقرأ على وجهين : (واتّخِذوا) بكسر الخاء . و (اتّخَذوا) بفتح الخاء[1] . فمن قرأ (واتّخِذوا) بكسر الخاء وقف على (مصلّى) وابتدأ آمراً : (واتّخِذوا) . ومن قرأ (واتّخَذوا) بفتح الخاء لم يكن وقفه على (مصلّى) تاماً لأن (واتّخَذوا) نسق على (وإذْ جعَلْنا البيتَ مثابة ـ واتّخذوا)[2] والوقف على قوله : (والرُّكّع السُّجود) تام .

والوقف على قوله : (وإذ يرفَعُ إبراهيمُ القواعدَ من البَيْت وإسماعيلُ) [١٢٧] حسن ثم تبتدىء (ربّنا تقبّل مِنّا) على معنى « يقولان ربّنا تقبّل منّا »[3] . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بإظهار القول[4] .

---

١ – معاني القرآن ١/٧٧ ، والقرطبي ٢/١١١ ، والنسفي ١/٧٤ ، والقطع ٣٠/أ .

٢ – المصاحف ٩٧ ، والطبري ٣/٣٠-٣٢ ، والقرطبي ٢/١١١ .

٣ – معاني القرآن ١/٧٨ ، ٨١ ، والقرطبي ٢/١٦٢ ، وابن كثير ١/١٧٧ ، والنسفي ١/٧٤ ، والقطع ٣٠/ب .

٤ – الطبري ٣/٦٤ ، والقرطبي ٢/١٦٢ ، والنسفي ١/٧٤ .

والوقف على قوله : (واجعَلنا مُسلِمَيْن لك) [١٢٨] حسن وليس بتام لأن قوله : (ومن ذُرِّيتنا) نسق على الأول كأنه قال : « واجعَل من ذرّيتنا أمّـــةً مسلمة لك » . وكذلك الوقف على (لك) حسن وليس بتام . والوقف على (التّوابُ الرّحيمُ) تام .

والوقف على (مَن سفِهَ نفسه) [١٣٠] حسن .

والوقف على (بنيه ويعقوبُ) [١٢٢] حسن[1] . والوقف على (وأنتم مسلِمون) حسن .

والوقف على (آبائك) [١٣٣] ليس بتامّ لأنّ (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) ترجَمة عن الآباء[2] . والوقف (إبراهيم و إسماعيل) ١١٣/أ قبيح لأن الثلاثة بمنزلة حرف واحد .

والوقف على قوله : (ويَعقوب) [١٣٦] حسن وليس بتام لأن قوله : (إلهاً واحدا) منصوب على القَطْع من (إلهك)[3] .

---

١ – لفظ (حسن) سقط من : ح .

٢ – القرطبي ٢/١٣٨ .

٣ – الطبري ٣/١٠٠ ، والقرطبي ٢/١٣٨ ، والنسفي ١/٧٦ ، والقطع ٣١/أ

الوقف على قوله : (مسلمون) تام .

والوقف على (خلَتْ) [١٣٤] حسن ، والوقف على (لها ما كسَبَتْ) حسن . وكذلك الوقف على (كسَبْتُم) .

الوقف على قوله[1] : (ولا تُسألون عمّا كانوا يعمَلون) تام .

والوقف على (أو نصارىٰ تهتدوا) [١٣٥] تام . وكذلك الوقف على[2] (وما كان مِن المُشركين) .

والوقف على قوله : (وهو السَّميع العَليم) [١٣٧] تام ثم يبتدىء : (صِبغَةَ الله) على معنى « الزموا صِبْغة الله أي دين الله »[3] . وكذلك الوقف على قوله[4] : (ونحنُ له عابِدون) .

الوقف على قوله : (فإن آمنوا بِمثلِ ما آمنتُم به فقد اهتَدَوا) [١٣٧] حسن .

---

١ – لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٢ – س (على قوله) .

٣ – معاني القرآن ١/٨٢–٨٣ ، والطبري ٣/١١٧ ، والقرطبي ٢/١٤٤ ، وابن كثير ١/١٨٨ .

٤ – لفظ (قوله) سقط من : ك ، ح .

والوقف على قوله : (أَأَنتُم أَعلَمُ أم الله) [١٤٠] تام .

وكذلك الوقف على (وما الله بغافِل عمّا تعملون) .

وكذلك : (مَن يشاءُ إلى صراطٍ مُستقيم) [١٤٢]

ومثله : (ويكونَ الرّسولُ عليكم شَهيدا) [١٤٣]

وكذلك : (إلّا على الّذين هَدى اللهُ) [١٤٣] . وكذلك : (لرؤوفٌ رحيم) [١٤٣] .

والوقف على قوله : (فولّوا وجوهَكمُ شَطْرَه) [١٤٤] حسن .

وكذلك : (وما بَعْضُهم بتابعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ) [١٤٥] .

وكذلك : (ليكتُمون الحقّ وهُم يَعلَمون) [١٤٦] ثم تبتدىء (الحقُّ مِّن ربِّك) [١٤٧] على معنى : « هو الحقُّ مِّن ربِّك »[1] .

والوقف على قوله : (ولأُتِمَّ نِعمَتي عَلَيكُم ولَعَلَّكم تهتَدُون)

---

١ ــ معاني القرآن ١/٨٥ ، والقرطبي ٢/١٦٣ ، وابن كثير ١/١٩٤ ، والنسفي ١/٨٢ ، والقطع ٣١/ب .

[١٥٠] على معنيين : إن جعلت (كما) صلة للكلام المتقدم قبلها فالوقف على (تَهتَدون) غير تام . وإن جعلت (كما) جواباً لقوله : (فاذكُروني) [١٥٢] كأنه قال : « فاذكُروني أذكُرْكُم كما أرسلْنا فيكُم رسولاً ١١٣/ب منكُم »[1] فالوقف على (تَهْتَدُون) تام .

والوقف على قوله : (ويُعَلِّمُكُم ما لم تَكُونوا تعلمون) [١٥١] تام[2] إذا كانت (كما أرسلنا) صلة لما قبلها ، فإن كانت (كما) جواباً لقوله : (فاذكروني)[3] كان الوقف على[4] (ما لم تكونوا تعلمون) غير تام .

والوقف على قوله : (والأَنفُسِ والثَّمَرات) [١٥٥] حسن .

---

١ ـ معاني القرآن ٩٢/١ ، وابن كثير ١٩٦/١ ، والنسفي ٣٨/١ ، والقرطبي ١٧٠/٢-١٧١ ، والقطع ٣٢/ب .

٢ ـ لفظ (تام) سقط من : ز .

٣ ـ الطبري ٢٠٨/٣-٢٠٩ ، والقطع ٣٢/ب ، ويفهم هذا أيضاً من ابن كثير والنسفي .

٤ ـ س ، غ (على قوله) .

والوقف على (الصّابرين) غير تام لأنَّ (الّذين إذا أصابَتْهم) [١٥٦] نعت لـ (الصّابرين) .

والوقف على قوله : (أن يطّوّف بِهما) [١٥٨] حسن وليس بتام .

والوقف على قوله[1] (ويَلعَنُهُمُ اللّاعنُون) [١٥٩] غير تام لأنَّ (إلّا) استثناء ولا يتمّ الكلام قبل الاستثناء[2] .

والوقف على (وماتوا وهُم كُفّار) [١٦١] قبيح لأنَّ قوله : (أولئك عليْهم لعنةُ الله) خبر (إنّ) . والوقف على قوله : (عليهم لعنةُ الله) قبيح لأن (الملائكة والنـاس) منسوقون على الله عزَّ وجلّ[3] . وقرأ الحسَن : (والملائكةُ والنّاس أجْمَعون) بالرّفع على معنى « أن يَلْعنهُم الله والملائكة »[4]

---

١ ــ لفظ (قوله) سقط من : س ، غ ، ك ، ح .

٢ ــ الطبري ٣/٢٢١ ، والنسفي ١/٨٤ ، والقطع ٣٢/ب .

٣ ــ الطبري ٣/٢٦١ ، والقرطبي ٢/١٩٠ ، والقطع ٣٣/أ .

٤ ــ معاني القرآن ١/٩٦ ٩٧ ، والطبري ٣/٢٦٣-٢٦٤ ، وابن كثير ١/٢٠٠ ، والنسفي ١/٨٥ .

فلا يتم أيضاً[1] على هذا المذهب الوقف على (الله) لأنَّ (الملائكة والنّاس) منسوقون على التأويل ، والتأويل للرفع. والوقف على (النّاس أجمعين) غير تام لأنَّ (خالِدين فيها) [١٦٢] منصوب على القَطْع من (الّذين)[2] .

والوقف على (ينظرون) وعلى (الرّحمنُ الرّحيم)[١٦٣] تام.

والوقف على قوله : (إنَّ في خَلْقِ السّماواتِ والأرض) [١٦٤] إلى آخر الآية غير تام لأنَّ الكلام بعضه نَسق على بعض. والوقف على (بين السّماء والأرض) قبيح لأنَّ قوله : (لآيات) اسم (إن) وخبرها (في خلْقِ السّماواتِ والأرض) .

والوقف على (وتقطَّعَت بهمُ الأسبابُ) [١٦٦] حسن .

وقوله : (ولو يَرى الّذين ظَلموا ١١٤/أ إذ يَرَوْن العذاب)

---

١ ـ ك (يتم الوقف) .

٢ ـ الطبري ٣ / ٢٦٣ ، والقرطبي ٢/١٩٠ ، والنسفي ١/٨٦ ، والقطع ٣٣/أ .

[١٦٥] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعبد الله بن عامر[١] : (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء[٢] . (إذ يَرَوْن ٱلعَذَاب أَنَّ ٱلقوة لله جميعاً وأَنَّ الله شديدُ ٱلعذاب) بفتح (أَنَّ) . وقرأ ابن كثير وحُمَيْد وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة وٱلكسائي : (ولو يرى الّذين ظلموا) بالياء[٣] (أَن ٱلقوة لله جميعاً وأَنَّ الله) بفتحها جميعاً . وكان أبو جعفر يزيد بن ٱلقعقاع يقرأ : (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء . (إنَّ ٱلقوة لله جميعاً وإن الله) بكسرهما جميعاً[٤] . وروى إسماعيل عن الحسَن : (ولو ترى الّذين ظلموا) بالتاء . (إنَّ ٱلقوة لله جميعاً وإنَّ الله شديد) بكسرهما جميعاً . فمَن قرأ : (ولو ترى الّذين ظلموا) بالتاء (أَنَّ ٱلقوة) بالفتح كان الوقف على (يرون ٱلعذاب) حسناً

---

١ ــ س ، غ ، ك ، ح (عامر اليحصبي) .

٢ ــ القرطبي ٢/٢٠٤ .

٣ التيسير ٧٨ ، والقرطبي ٢/٢٠٤ ، والنشر ٢/٢٢٤ ، والنسفي ١/٨٧، والقطع ٣٣/أ .

٤ ــ القرطبي ٢/٢٠٥ ، والنشر ٢/٢٢٤ ، والقطع ٣٣/أ .

غير تام . و (أَنَّ) منصوبة على التكرير كأنه قال : « ولو ترى الّذين ظلموا إذ يرون ٱلعذاب ترى أن ٱلقوة لله جميعاً » . ومن قرأ : (ولو يرى الّذين ظلموا) بالياء وفتح (أَن) ولم يقف على (يرون ٱلعذاب) لأن (أَن) منصوبة بـ « يرى » وهي كافية من الاسم والخبر فلا يتمّ ٱلكلام قبلها . ومَن قرأ : (ولو يرى الّذين ظلموا) بالياء (إن ٱلقوة) بالكسر كان الوقف على (يرون ٱلعذاب) حسناً[1] ثم تبتدىء (إنَّ ٱلقوة لله جميعاً) بكسر الأَلف ، والرؤية واقعة على (إذ يرون) مكتفية بها كما قال : (ولو ترىٰ إذ الظّالمون موقوفون عندَ ربهم) [سبأ ٣١] ، (ولو تَرىٰ إذِ الظّالمون في غمَرات المَوْت) [الأَنعام ٩٣] ومَنْ قرأَ : (ولو تَرَى الّذين ظلموا) بالتاء (إنَّ ٱلقوة ١٤ /ب لله) بكسر الأَلف كان الوقف على (يرون ٱلعَذاب) حسناً . وجواب (لو) في هؤلاء الأَوجه محذوف ، كأنه قال : « ولو يرى الّذين كانوا

---

١ ــ قوله (غير تام وأن منصوبة ... يرون العذاب حسنا) سقط من : ز .

يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب » فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به[1] كما قال : (أَمَّنْ هُو قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجداً وقائما) [الزمر ٩] فمعناه « أَمَّن هو قانت خير أَمَّن ليس بقانت » فحذف الجواب ، وهذا معروف في كلام العرب ، قال امرؤ القيس :

أَلا يا عَينِ بكِّي لي شَنينا وبكِّي لِلملوك الذَّاهبينا
مُلوكٍ مِن بَني حُجْرِ بنِ عمرٍو يُساقون العشيَّةَ يُقتلونا
فَلَوْ في يَومِ مَعْرَكةٍ أُصيبوا ولكنْ في ديارِ بَني مُرينا[2]

أراد : فَلَوْ في يوم معركة أُصيبوا لكان كذا وكذا . فحذف الجواب .

والوقف على : (وأَن الله شَديد العذاب) حسن وليس بتام لأن قوله : (إِذْ تبرَّأَ الَّذين اتُّبِعوا) [١٦٦] مردود على

---

١ – معاني القرآن ١/٩٧–٩٨ والطبري ٣/٢٨١–٢٨٨ ، والقرطبي ٢/٢٠٥ ، والنشر ٢/٢٢٤ .

٢ – ديوانه ٢٠٠ .

(إذْ يرون ٱلعذاب) كأنّه قال[1] : « ولو يرى الّذين ظلموا إذْ تبرّأ الّذين اتّبعوا » والوقف على : (يُحبّونَهم كحُب الله) حسن. والوقف على (الّذين آمنوا أَشدُّ حباً لله) تام . وكذلك : (وماهم بخارِجين مِنَ النّارِ) [١٦٧] وكذلك (فما أَصبرَهُم على النّار) [١٧٥] تام .

والوقف على قوله : (ذلك بأَنَّ اللهَ نزَّلَ الكِتابَ بالحقّ) [١٧٦] حسن غير تام .

والوقف على (شِقاقٍ بعيد) تام .

والوقف على قوله (وحينَ البأس) حسن غير تام . وقال السّجستاني : هو تام[2] . وهذا خطأٌ لأن قوله : (أولئك ١١٥/أ الّذين صَدَقوا) [١٧٧] خبر[3] وحديث عنهم ، فلا يَتمّ الوقف قبله . والوقف على (المتقون) تام .

---

١ – لفظ (قال) سقط من : س .

٢ – القطع ٣٤/أ .

٣ – ز (خبره) .

والوقف على[1] (في القتلى) [١٧٨] حسن غير تام لأنّ قوله : (الحُرُّ بالحُرِّ) تابع لـ (القصاص) فلا يتم الوقف قبله . والوقف على قوله : (والأُنثى بالأُنثى) حسن غير تام . والوقف على قوله : (ذلك تخفيفٌ مّن ربّكم ورحمة) حسن ، وتمام الكلام عند قوله : (فلا إثمَ عليه إنّ الله غفورٌ رّحيم) [١٨٢] .

والوقف على قوله (لعلّكُم تتّقون) [١٨٣] قبيح لأنّ (أياماً مّعدوداتٍ) [١٨٤] منصوبة بـ (كتب) وهو الذي يسميه بعض النحويين خبر ما لم يُسَم فاعله[2] . والوقف على (معدودات) حسن . وكذلك : (فعِدّةٌ مّن أيامٍ أُخر) . وكذلك : (طعامُ مسكينٍ) . والوقف على قوله : (فهو خيرٌ له) حسن ثم تبتدىء : (وأنْ تصوموا خيرٌ لّكم) على معنى « وصيامُكم خيرٌ لكم[3] » والوقف على (إن كنتم

---

١ – لفظ (على) سقط من : ك .

٢ – معاني القرآن ١/١١٢ ، والطبري ٣/٤٠٣ ، والقرطبي ٢/٢٧٦ .

٣ – معاني القرآن ١/١١٢ ، والنسفي ١/٩٤ .

تعلمون) حسن وليس بتـام لأنّ قوله : (شهرُ رمضان) [١٨٥] مرفوع بإضمار ، « ذلك شهر رمضان » فـ « ذلك » إشارة إلى ما تقدّم . وقرأ مجاهد (شهرَ رمضان) ، فهذا على معنيين : إن نصبت (شهر رمضان) بإضمار « صوموا شهرَ رمضان » حسُن الوقف على (إن كنتم تعلمون) . وإن نصبت (شهر رمضان) بمُشتَق من الصيـام كأنك قلت : « كتب عليكم الصّيام، تصومون شهر رمضان[1] » لم يتمّ الوقف على (إن كنتم تعلمون) لأن (شهر رمضان) متعلق بـ « الصيام » . والوقف على (من الهُدى والفرقان) حسن ١١٥/ب . وكذلك : (مواقيتُ لِلنّاس والحَجِّ) [٨٩] وكذلك : (من أبوابها) ، و (لعلّكم تفلحون) ، (والفتنةُ أشدُّ من القتْل) .

وكذلك (والحُرماتُ قصاصٌ) [١٩٤] .

وكذلك (بمِثْل ما اعْتَدىٰ عليكُم) .

---

١ – معاني القرآن ١/١١٣ ، والطبري ٣/٤٤٥ ، والقرطبي ٢/٢١٩ ، والنسفي ١/٩٤ ، والقطع ٣٥/أ .

وكذلك (واعلموا أنَّ اللهَ معَ المُتقِين) .

وكذلك (إنّ الله يُحِبُ المُحسنين) [١٩٥] .

وقوله : (وأَتمّوا الحجّ والعُمْرةَ لله) [١٩٦] قرأت العوام : (وأتموا الحج والعمرةَ لله) بنصب (العمرة) . وقرأ عامر الشَّعْبيّ : (وأَتموا الحج والعمرةُ لله) برفع (العمرةُ)[1] فمن نصب (الحج والعمرة) لم يقف على (الحج) لأن (العمرة) منسوقة عليه[2] . ومَن رفع (العمرة) كان وقفه على (الحج) حسناً لأن (العمرة) مرفوعة باللام . والوقف على (فما استيسر مِن الهدي) حسن . وكذلك : (ذلك لِمَن لم يَكُن أَهْلُه حاضِري المسجد الحرام) والوقف على (أَن اللهَ شَديدُ العِقاب) تام .

وقوله : (فلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ ولا جِدَالَ في الحجّ) [١٩٧] كان شيبة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي

---

١ ــ الطبري ٤/١٠ ، ١٥ ، وابن كثير ١/٢٣٠ .

٢ ــ س (عليها) ، وانظر الطبري ٤/١٠ ، ١٥ ، والقطع ٣٥/ب ، وفي الحاشية بعد هذا الوقف إشارة إلى بلوغ القراءة .

ينصبونهن كلهن بلا تنوين[1] . وكان أبو جعفر يرفعهن كلّهن بالتّنوين[2] . وكان ابن كثير وأبو عمرو يرفعان (فلا رفثٌ ولا فُسوقٌ) بالتنوين ، وينصبان (ولا جدال في الحجّ)[3] . فمَن نصبهن كلّهن وقف على (الحج) ولم يقف على (لا) ولا على ما بعدها . ومن رفعهن كلّهن ، قال ابن سعدان : يصلح الوقف على (لا) إذا رفعت ما بعدها وإنما يجوز هذا للمضطر . والوقف على (في الحج) . ومن نصَب (ولا جدال في الحج) ورفع ما قبله وقف على (فلا رفث ١١٦/أ ولا فسوق) وابتدأ (ولا جدال في الحج) على معنى « ولا شكَّ في الحجّ أنه واجب في ذي الحجة[4] » . والوقف على قوله : (يَعلَمْهُ الله) تام[5] . والوقف على قوله : (فإنَّ خير الزّاد التَّقوىٰ) حسن.

---

١ ـ التيسير ٨٠ ، والقرطبي ٢/٤٠٩ ، والنشر ٢/٢١١ ، والقطع ٣٥/ب.

٢ ـ القرطبي ٢/٤٠٩ ، والنشر ٢/٢١١ ، والقطع ٣٥/ب .

٣ ـ الطبري ٤/١٥٤ ، والتيسير ٨٠ ، والقرطبي ٢/٤٠٩، والنشر ٢/٢١١، والنسفي ١/١٠١ ، والقطع ٣٥/ب .

٤ الطبري ٤/١٧٤ ، والنسفي ١/١٠١ ، والقطع ٣٥/ب .

٥ ـ قوله (والوقف على .. الله تام) سقط من : غ .

والوقف على[1] (واتّقونِ يا أولي الألبابِ) [١٩٧] تام.

والوقف على (أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن ربِّكُمْ) [١٩٨] حسن .

وكذلك الوقف على قوله : (أو أَشدَّ ذِكرا) [٢٠٠] .

والوقف على (واللهُ سَريعُ الحساب) [٢٠٢] تام .

والوقف على (في أَيامٍ مَّعدوداتٍ) [٢٠٣] حسن .

وكذلك الوقف على قوله : (لِمَن اتّقى) .

وقوله : (ويُهلِكُ الحرْث والنَّسل) [٢٠٥] قرأت العوام : (ويهلِكَ الحرْثَ والنَّسل) بالنصب . وقرأ الحسَن : (ويهلِكُ الحرث والنَّسْل) بالرفع . فمن قرأ : (ويهلِكَ الحرث) بالنَّصب نصبه على النَّسَق على قوله : (ليفسد فيها) ولـ (يهلك الحرث) فعلى هذا المذهب لا يوقف على (ليفسد فيها) . ومن قرأ : (ويهلِكُ الحرث) كان على معنيين : إن رفعت (ويهلِكُ الحرث)على الابتداء والاستئناف ، وهو قول أبي عُبَيْد ، وقفت على قوله : (ليفسدَ فيها) وابتدأت (ويهلِكُ) . ومن رفع

---

١ – ح (على قوله) .

(ويهلك) على النسق على (ومِنَ النّاس مَنْ يُعْجِبُك) (ويهلك)، وهو قول الفرّاء ، لم يقف على (ليفسد فيها)[1] والوقف على (ويهلك الحرث والنسل) تام . وكذلك الوقف على (الفساد) .

والوقف على قوله : (فحَسْبُهُ جهنّمُ) [٢٠٦] حسن .

والوقف على قوله : (ابتغاءَ مَرضات الله) [٢٠٧] تام .

كذلك الوقف على (العباد) .

وقوله : (والملائكةُ وقُضِي الأمر) [٢١٠] يقرأ على وجهين : قرأت ١١٦/ب العوام : (والملائكةُ وقضيَ الأمر) بالرفع . فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على (الملائكة) . وقرأ أبو جعفر : (في ظُلَلٍ مّن الغمام والملائكة) بالخفض[2] . فعلى هذا المذهب أيضاً يَحْسُن الوقف على (الملائكة)

---

١ ـ معاني القرآن ١٢٤/١ ، والطبري ٢٤٣/٤ ، والقرطبي ١٧/٣ ، والقطع ٣٦/أ .

٢ ـ معاني القرآن ١٢٤/١ ، والطبري ٢١٦/٤ ، والقرطبي ٢٥/٣ ، والنشر ٢٢٧/٢ .

والابتداء : (وقضِي الأمر) . وقرأ[1] مُعاذ بن جبل : (في ظُلَل من الغَمام والملائكةِ وقضاءِ الأمر) بالخفض . فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (الملائكة) ولكن تقف على (قضاءِ الأمر) وتبتدىء : (وإلى الله ترجَع الأُمور) . والوقف على (الأُمور) تام .

والوقف على قوله : (من آيةٍ بيِّنةٍ) [٢١١] حسن .

وكذلك : (ويَسخَرون مِن الّذين آمنوا) وتبتدىء : (والّذين اتّقوا فوقَهم يومَ القيامة) ثم تقف على (القيامة) [٢١٢][2] .

والوقف على (من الحقّ بإذنه) [٢١٣] حسن

وكذلك : (متى نَصرُ الله) [٢١٤] والوقف على (إنّ نصرَ الله قريب) تام .

والوقف على (وابن السَّبيل) [٢١٥] حسن . والوقف على

---

١ ــ في كل النسخ سوى : ح (وقرأ ابن معاذ) والصواب حذفها .

٢ ــ قوله (ثم تقف على القيامة) سقط من : ح .

فإن الله به عليم) تام .

والوقف على (وهو كُرْهٌ لَّكُمْ)[٢١٦]حسن . وكذلك : (وهو خيرٌ لَّكُمْ) وكذلك : (وهو شَرٌّ لَّكُمْ) . و (أنتم لا تعلمون) تام .

و (المسْجدِ الحرام) [٢١٧] حسن . وكذلك: (أَكبرُ عند الله) . وكذلك (أَكبَرُ مِن الْقتل) . وكذلك : (عن دينكم إنْ اسْتطاعوا) والوقف على (هُم فيها خالدون) تام .

[وكذلك][1] (واللهُ غفور رَّحيم) [٢١٨] .

والوقف على قوله : (وإثمُهما أَكبرُ مِن نفعِهما) [٢١٩] حسن ١١٧/أ والوقف على قوله : (قُل الْعَفو) حسن .

وكذلك : (في الدُّنيا والآخرة) [٢٢٠] وكذلك : (قُل إصلاحٌ لَّهُم خَيرٌ) . وكذلك : (وإن تُخالِطوهم فإخوانُكمْ) . وكذلك : (مِن الْمصلِح) . والوقف على (إنَّ الله عزيز حكيم) تام .

---

١ ـ تكملة لازمة من : س ، غ ، وسقطت من النسخ الأخرى .

والوقف على (ولو أَعجَبَتْكُمْ) [٢٢١] حسن . وكذلك : (ولو أَعجبكم) . وكذلك : (إلى الجَنَّة والمغفره بإذنه) . والوقف على (لعلّهم يتذكرون) تام .

والوقف على[1] (مِن حيثُ أَمرَكُمُ اللهُ) [٢٢٢] حسن .

وكذلك الوقف على (فأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنّى شِئْتم) [٢٢٣] وهو أَتم من الأول . والوقف على : (وقدّموا لأَنفسكم) حسن والوقف على : (واعلَمُوا أَنّكُمْ مُلاقوه) تام . وكذلك الوقف على : (المؤمنين) .

والوقف على (يَتربَّصْن بأَنفُسِهن ثلاثةَ قُروءٍ) [٢٢٨] حسن . وكذلك : (إنْ كُنَّ يُؤمِنَّ باللهِ واليَومِ الآخر) . والوقف على (وللرِّجال عليهنَّ دَرَجةٌ) حسن . والوقف على (واللهُ عزيزٌ حليم) تام .

والوقف على (أَو تَسريحٌ بإحسان) [٢٢٩] حسن . وكذلك : (فلا جُناحَ عَلَيْهما فيما افتَدَت به) .

---

١ – ح (على قوله) .

وكذلك الوقف على[1] : (إنْ ظَنَّا أن يُقيما حدود الله) [٢٣٠] .

وكذلك الوقف على : (أو سرِّحوهُن بمَعْرُوف) [٢٣١]

وكذلك[2] : (ولا تُمسِكوهنَّ ضِراراً لتعْتدوا) . وكذلك : (فقد ظلَم نفسه) . وكذلك : (يعِظُكمْ به) وهو أتم مما قبله . الوقف على (واعْلَموا أن الله بكلِّ شيء عليم) تام .

والوقف على : (إذا تراضَوا بينَهم بالمعروف) [٢٣٢] حسن . وكذلك : (بالله واليومِ الآخر) وكذلك : (أزكى لكمْ وأطهَرُ) .

وكذلك : (إلّا وُسْعَها) [٢٣٣] وكذلك : (وعلى الوارث مِثْلُ ذلك) . وكذلك : (وتشاورٍ فلا جُناحَ عليهما) .

وكذلك : (إذا سلَّمْتُم ما آتيْتُم بالمعْروف) ١١٧/ب .

وكذلك : (فيما فعَلْنَ في أنفسِهنَّ بالمعروف) [٢٢٤] .

وكذلك : (إلّا أن تَقولوا قولاً مَّعروفاً) [٢٣٥] .

---

١ – لفظ (على) سقط من : ك .

٢ – ك (وكذلك الوقف) .

وكذلك : (حتى يبلُغَ ٱلكِتابُ أَجله) . وكذلك : (يعلم ما في أَنفُسِكمْ فاحْذَروه) .

وكذلك : (أَو تَفرِضوا لهُنّ فَريضة) [٢٣٦] وكذلك : (على ٱلمقترِ قَدَرُه) .

وكذلك : (وأَنْ تَعفُوا أَقربُ للتقوى) [٢٣٧] وكذلك : (ولا تَنْسَوا ٱلفضْلَ بينكم) .

والوقف على (الصّلاةِ الوُسطىٰ) [٢٣٨] حسن .

وكذلك : (فإنْ خِفتُم فرِجالاً أَوْ رُكباناً) [٢٣٩] .

وقوله : (وَصِيّةً لأَزواجهم) [٢٤٠] قرأَها نافع وغيره مِن أَهل المدينة والحسَن في رواية ابن أَرْقم عنه وعاصم والكسائي (وصِيّةٌ لأزواجهم) بالرفع . وكذلك قرأَها الأَعرَج وابن أَبي إسحاق . وكان الحسَن في رواية هارون عنه ، وأَبو عمرو وحمزة يقرؤون : (وصيةَ لأَزواجهم) بالنصب . فمَن رفع (الّذين يُتوفَّوْن مِنكمُ) بما عاد من الهاء والميم في قوله : (لأَزواجهم) لم يتم الوقف على قوله : (ويذَرون أَزواجاً) . ومَن رفع

(الّذين) بإضمار « فيما وصفنا الّذين يُتوفّون » و « فيما ذكرنا الّذين يتوفون » وقف على قوله : (ويذَرون أزواجاً) وابتدأ (وصيةٌ لأزواجهم) على معنى « هي وصِيّة لأزواجهم » . ويجوز أن نرفع على معنى « لأزواجهم وصِية » لأنها في قراءة ابن مسعود ، (والوصيةُ لأزواجهم) . وكذلك تبتدىء (وصيةَ) بالنّصب على معنى « لِيوصُوا وصية »[3] . والوقف على قوله : (غيرَ إخراج) حسن . وكذلك (في ما فعَلْن في أنفُسِهنَّ مِن معروف) .

وكذلك (فيضاعِفَه له أضعافاً كثيراً) [٢٤٥] .

وكذلك (وقد أُخرِجْنا مِن دِيارنا وأبنائِنا) [٢٤٦]

وكذلك (تَولّوا إلّا قليلاً مّنهم) .

وكذلك ١١٨/أ (ولم يُؤتَ سَعَةً مّن المال) [٢٤٧]

---

١ – معاني القرآن ١/١٥٦ ، والطبري ٥/٢٥١ ، والتيسير ٨١ ، والقرطبي ٣/٢٢٧ ، والنشر ٢/٢٢٨ ، وابن كثير ١/٢٩٧ ، والنسفي ١/١٢٢ ، وشواذ القراءات ١٥ .

و (زادَه بسْطة في العلم والجِسم) ، (يُؤتي مُلْكَهُ مَنْ يشاء) .

(تحملُه الملائكةُ) .

(إلاّ من اغترف غُرفةً بيدِه) [٢٤٩] ، (غلبَتْ فِئةً كثيرةً بإذن الله) .

(فهزَموهم بإذن الله) الوقف عليه حسن غير تام لأن قوله (وقتَل داودُ جالوتَ) نسق على (فهزموهم)[1] (وعلّمَه مما يشاء) وقف تام .

(وأيّدناهُ بروحِ القُدُس) [٢٥٣] وقف حسن[2] .

(ولكن اخْتَلَفوا) حسن غير تام .

(ولا خُلّةٌ ولا شفاعةٌ) [٢٥٤] وقف حسن .

وكذلك (لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم) [٢٥٥] ، (سِنةٌ ولا نَوْم) ، (وما في الأرض) ، (إلّا بإذنه) ، (وما خلْفَهم) ، (إلّا بما شاء) ، (السّماوات والأرض) ، (ولا يَؤودُهُ حفظُهما

---

١ ـ الطبري ٥/٣٥٤ ، والقطع ٤٠/ب .

٢ ـ غ (حسن غير تام) .

وهو ٱلعَلِيُّ ٱلعظيمُ) تمام الكلام ورأس الآية .

والوقف على[1] (لا انفصامَ لها) [٢٥٦] حسن . وكذلك (قد تَبيَّن الرُّشدُ من ٱلغيّ) .

[وكذلك][2] (يُخرجونَهم من النُّور إلى الظُّلمات) [٢٥٧]، (هُمْ فيها خالدون) وقف ٱلتمام .

والوقف على (فبُهت الّذي كفر) [٢٥٨] وكذلك الوقف على (واللهُ لا يَهدي القومَ الظّالمين) حسن وليس بتام لأنّ قوله (أو كالّذي مَرَّ على قرية) [٢٥٩] نسق على قوله : (ألم تَرَ إلى الّذي حاجَّ إبراهيم في ربِّه) كأنه قال : « هل رأيت كالذي[3] حاجّ إبراهيم أو كالّذي مَرَّ على قرية[4] » .

والوقف على (كلّ شيء قدير) تام .

---

١ – قوله (الكلام... الآية والوقف) سقط من : ك .

٢ – تكملة من : ك ، وسقطت غيرها .

٣ – ح (الذي) .

٤ – معاني القرآن ١/١٧٠ ، والطبري ٥/٤٣٨ ، والقرطبي ٣/٢٨٨ ، والقطع ٤١/أ .

والوقف على (ولكن ليَطمئِنَّ قلبي) [٢٦٠]حسن.

والوقف على (حكيم) وعلى (يحزنون)[٢٦٢]تام .

والوقف على (يَتبعُها أذىً) [٢٦٣] حسن .

وكذلك[1] (ولا يؤمِنُ بالله واليوم الآخر) [٢٦٤] .

الوقف على (فإن لم يُصبْها وابلٌ فطلٌّ)[٢٦٥] تام .

والوقف على (فاحترقَتْ)[٢٦٦] حسن . وكذلك (لعلكم تَتفكّرون) ١١٨/ب .

(إلاّ أن تُغمِضوا فيه) [٢٦٧] ، (غنيٌّ حَميدٌ) تام .

والوقف على[2] (فقد أُوتي خيراً كثيراً) [٢٦٩] حسن .

وكذلك (فإنّ الله يَعلمُه) [٢٧٠] .

(ولكنّ الله يَهدي مَن يشاء) [٢٧٢] .

(أَغنياءَ مِن التَّعَفُّف)[٢٧٣] ، (لا يَسألون النّاس إلحافا) ، (فإنّ الله بهِ عليم) تام .

---

١ ــ لفظ (وكذلك) سقط من : س .

٢ ــ ز ، ك (على قوله) .

(يتخبّطُه الشّيطان مِن المسّ) [٢٧٥] حسن . وكذلك (إنما البَيْع مِثْلُ الرّبى) ، (وحرّم الرّبى) ، (وأمرهُ إلى الله) . (ويُربِي الصّدقاتِ) [٢٧٦] والوقف على (كفّارٍ أثيمٍ) تام . والوقف على (فَنظِرةٌ إلى مَيْسَرة) [٢٨٠] حسن . والوقف على (وهُم لا يُظلَمون) [٢٨١] تام . وكذلك الوقف على آخر الآية التي قبلها .

والوقف على[1] قوله : (كاتبٌ بالعَدْل) [٢٨٢] حسن . وكذلك[2] (كَما علّمه الله فَلْيكتُب) ، (ولا يبخَس مِنه شيئاً) ، (وليُه بالعَدْل) . وقوله (أن تضلّ إحداهما فتُذكّرَ إحداهما الأُخرىٰ) والوقف على (الأُخرى) حسن . والوقف على (إحداهما) قبيح لأن معنى التّذكير التّقديم قبل الضلال كأنه قال : « كي تذكر إحداهما الأُخرى إن ضلت » ومَن قرأ : (إن تَضِلَّ إحداهما) بكسر (إن) (فتذكرُ) بالرّفع لم

---

١ – قوله (والوقف على) سقط من : ك .

٢ – ح (وكذلك الوقف) .

يقف أيضاً على إحداهما لأن الفاء في (تذكر) جواب الجزاء . و (تذكّر) مرفوع على الاستئناف . وقرأ بالقراءة الأولى نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي . وقرأ بالقراءة الثانية الأعمش وحمزة[1] . والوقف على (إذا ما دُعوا) حسن . وكذلك (ألّا تكتبوها) ، (إذا تبايعتُم) ، (ولا شهيد) ، (فإنّه فُسوقٌ بِكُمْ) أحسن مِن الذي قبله وهو شَبيهٌ بالتام . (ويُعلِّمُكم الله) حسن .

(فرهانٌ مّقبوضة) [٢٨٣] حسن . وكذلك (وليتّقِ الله ربّه) ، (فإنّه آثمٌ قلبُه والله بما تعملون عليم) تام .

ومثله (والله على ١١٩/أ كلّ شيء قدير) [٢٨٤] .

(بما أُنزِل إليه مِن ربّهِ والمؤمنون) [٢٨٥] حسن .

وقوله : (لا نُفرّق بين أحدٍ مّن رُسُلِه) من قرأ : (لا نُفرّق) بالنون حسُن له أن يقف على (ملائكته وكتُبه

---

١ – الطبري ٦/٦٢–٦٥ ، والتيسير ٨٥ ، والقرطبي ٣/٣٩٧ ٣٩٨ ، والنشر ٢/٢٣٦–٢٣٧ .

ورسُله) ثم يبتدىء : (لا نفرّق) على معنى « يقولون : لا نفرّق » وهي[1] قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي.

وقرأ يحيى بن يَعمُر وسعيد بن جُبَيْر وأبو زُرْعة بن عمرو بن جرير : (لا يُفرّق بينَ أحدٍ من رسُله) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ورسله) لأنّ[2] (لا يفرق) لـ « الرسول » ، صلى الله عليه ، و« المؤمنون » وهو متصل بالكلام الذي قبله راجع إلى (كلّ)[3] . والوقف على (مِن رسُلِه) حسن .

وكذلك (وعليها ما اكْتَسَبَتْ) [٢٨٦] ، (أو أخطأنا) ، (مِن قَبلنا) ، (ما لا طاقَة لنا بِه) ، (واعفُ عنّا واغفِرْ لَنا وارْحَمْنا) . والوقف على (أنتَ مَولانا) حسن لأنّك إذا وقفت عليه ابتدأتَ : (فانْصُرْنا) ، والابتداء بالفاء قبيح لأنها تأتي بمعنى الاتّصال بما قبلها .

---

١ ـ س ، غ ، ك ، ح (وهذه) .

٢ ـ ك (أي) .

٣ ـ الطبري ٦/١٢٦-١٢٧ ، والقرطبي ٣/٤٢٦-٤٢٧ ، والنشر ٢/٢٣٧ ، والقطع ٤٥/ب .